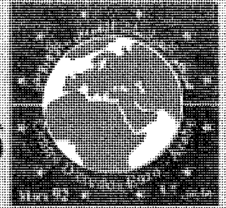
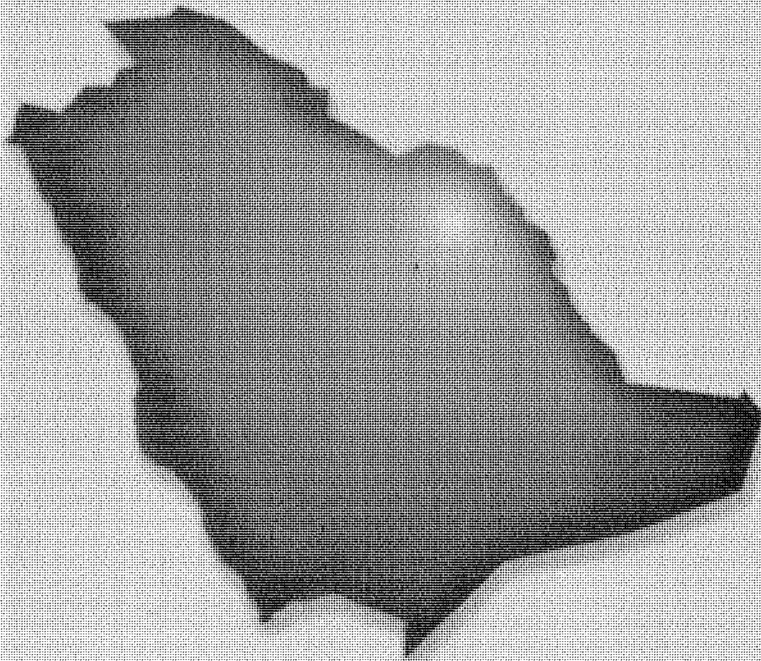


التطور الإقتصادي والإجتماعي للمملكة العربية السعودية



ملكة بكر الطيار

التطور الاقتصادي والاجتماعي
للمملكة العربية السعودية

* التطور الاقتصادي والاجتماعي
للمملكة العربية السعودية
* المؤلف : ملكة بكر الطيار
الناشر: مركز الدراسات العربي - الأوروبي
32, rue Washington 7500 Paris
Tél. 49 53 95 80
Fax : 49 53 02 60

الطبعة الأولى
شباط 1997

مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي
باريس

التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية

المؤلف
ملكة بكر الطيار

١٩٩٧

تقديم

"التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة السعودية" خلال الفترة الممتدة من ١٣٨٤ الى ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤ - ١٩٧٥م هو عنوان الرسالة التي تقدمت بها الباحثة ملكة بكر الطيّار للحصول على درجة الماجستير من كلية الآداب في مدينة الدمام.

ولدى قراءتي لهذه الدراسة تناسيت أن الباحثة هي شقيقتي. وركزت جل اهتمامي على مضمونها ومنهجيتها والإشكاليات التي طرحتها متوخياً من وراء ذلك الاطلاع على ما حصل من تطورات اقتصادية واجتماعية خلال عشر سنوات من حكم المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز - تغمده ا لله بواسع رحمته - باعتبارها كانت فترة فاصلة في تاريخ المملكة العربية السعودية إذ تأسست خلالها الدولة بكافة هيكلياتها وبدأت مسيرة تطورها بعد أن كانت الفترات السابقة عليها هي فترات التوحيد والاستقلال وبناء الدولة الوطنية مع ما يعني ذلك من إلغاء للتبعية ولكافة إشكالات الوصايات.

وليس من باب المبالغة القول أن الباحثة قد استطاعت أن تؤرخ لحقبة من عمر المملكة العربية السعودية بكل ما يستدعي البحث من إلمام بالموضوعية، والنقد البنّاء، والتحليل المعمّق، وربط المتغيرات بمسبباتها وأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما استطاعت أن تلقي الأضواء على أحداث يجهلها الكثيرون معتمدة في ذلك على وثائق غير منشورة وعلى أبحاث ودراسات غير مطبوعة فوفّرت بذلك مرجعاً قيّماً للمكتبة العربية باعتبار أن معظم الكتابات التي تناولت بالبحث والتدقيق نفس المرحلة التاريخية لم تلمّ بكافة جوانبها.

وهنا أجدني مضطر مرة أخرى للقول ان رأيي هذا يطال ملكة بكر الطيّار باعتبارها الباحثة وليس باعتبارها شقيقتي لأننا في مركز الدراسات العربية – الأوروبي وبحكم المسؤوليات الملقاة على عاتق هذه المؤسسة الحضارية الرائدة والتي تهدف الى الدفاع عن القضايا العربية المشروعة والتعريف بها في كافة المحافل الدولية نترك ارتباطاتنا العائلية في بيوتنا ونتعامل مع أقرب المقربين الينا بقدر ما تتوافق طروحاته مع تطلعاتنا وتوجهاتنا العلمية التي لا مكان فيها لأية ذاتية ولا للمشاعر والأحاسيس الشخصية.

لقد أوضح هذا الكتاب كيف استطاع الفيصل – طيّب ا لله ثراه – على المستوى الوطني أن يوظف عائدات النفط في تطوير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المملكة بحيث أنشأ الجامعات والمدارس، وأعد الكوادر الوطنية المختصة، وأسّس قطاعات إنتاجية بديلة في الصناعة والزراعة والتجارة، وربط البلاد ببعضها من خلال شبكة مواصلات واتصالات حديثة رغم أن مساحتها المترامية الأطراف تعادل مساحة فرنسا وألمانيا وسويسرا مجتمعة، ووفر مناخ سياسي مستقر تسوده العدالة والمساواة، وأمّن الفرص المناسبة لكل المواطنين للعيش برخاء وازدهار وبحبوحة.

وعلى المستوى العربي وكما استخدم النفط كوسيلة لتحديث البلاد وتطويرها فقد استخدمه كسلاح لناصرة القضايا العربية المشروعة وتحديداً إبّان حرب اكتوبر ١٩٧٣ حيث أقنع الدول العربية المنتجة للنفط بوقف إمداد الغرب بهذه المادة الحيوية لدفعه باتجاه مناصرة الحق العربي والابتعاد عن الارتماء في أحضان إسرائيل. إضافة الى ذلك فقد قدم للدول العربية المحتاجة دعماً مادياً يعينها على توفير بعض متطلباتها.

وعلى المستوى الاسلامي فقد أخذ على عاتقه نصرة المسلمين في كافة أنحاء العالم والدفاع عن قضاياهم، وأوكل الى نفسه مهمة العمل على نشر الدين الاسلامي والتبشير بتعاليمه السمحاء. وأعطى القدس رعاية خاصة فاعتبرها قضيته إذ وعد بتحريرها ووظف كل طاقاته وامكاناته لتحقيق هذا الوعد.

وعلى المستوى الدولي استطاع الفيصل أن يجعل من المملكة دولة قادرة على المساهمة في صناعة القرار عالمياً مستفيداً في ذلك من قوتها الاقتصادية ومن مكانتها الاسلامية ومن امتلاكها لما حباها ا لله من ثروة نفطية. لقد وضع الفيصل الأسس الثابتة

للمملكة التي أكرمها ا لله بمن جاء بعده ليشيد على هذه الأسس ما نشهده اليوم من تقدم وتطور وازدهار وسلام ورخاء ومن دور وحضور على المستوى العربي والاسلامي والدولي.

لقد تناولت الدراسة كافة هذه الأمور بالتفصيل والتدقيق ولهذا وجدنا أنفسنا في مركز الدراسات العربي - الأوروبي مندفعين لإصدارها في كتاب نهدف من ورائه تعميم الفائدة ونشر المعرفة وتقديم مادة غنية للقارىء العربي ليطلع من خلالها على الأسباب التي آلت الى تطور المملكة العربية السعودية اقتصادياً واجتماعياً خلال عقد من الزمن باعتبار أن هذه الحقبة التاريخية قد تركت انعكاساتها ايجابية ليس فقط على المملكة بل ايضاً على العالم العربي والإسلامي.

وا لله ولي التوفيق

د. صالح بكر الطيّار

رئيس مركز الدراسات العربي - الاوروبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ با لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد ا لله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. أما بعد

إن معظم الدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة تواجه قلة معالجة دور الظروف الاقتصادية والاجتماعية وأثرها في تطور المنطقة العربية وخاصة وأنها تمتاز بمواقعها الاستراتيجية الهامة، وثروتها البترولية مما يشكل محور الصراع السياسي والاقتصادي في المجتمعات العربية. لذا حاولت أن أتتبع تطور النظام الاقتصادي والسياسي للمملكة العربية السعودية في هذه الفترة موضحة مختلف الجوانب الاجتماعية والفكرية في المجتمع السعودي.

خطت المملكة خطوات هائلة في كافة المجالات منذ توحيدها عام (١٣٥١هـ / ١٩٣٢م) بقيادة جلالة الملك عبد العزيز – رحمه ا لله – وكان للتطور الاقتصادي أثره المباشر على الحياة الاجتماعية والثقافية. لذلك تكمن أهمية هذه الفترة التي أتناولها بالبحث والدراسة في ايضاح مدى التغير الذي شهدته البنية الاجتماعية للفرد والمجتمع مما أدى الى رفع مستوى المواطن السعودي والنهوض بالمملكة الى مصاف الدول المتقدمة.

حظيت هذه الفترة من التاريخ العربي الحديث والمعاصر باهتمام بعض المؤرخين برغم قلة الوثائق والمصادر، ووجود مادة تاريخية متشابكة تتصل بأوضاع داخلية وعلاقات خارجية تحكمها مصالح واتجاهات متضاربة.

لذلك اقتصرت في هذه الدراسة التحليلية على إبراز التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على التكوين السياسي للمملكة مع محاولة الربط بين التغيرات

وبلورتها للوصول الى رؤيا واضحة من خلال مقارنة الاتفاقيات والتقارير والإحصائيات والوثائق والمراجع العربية والأجنبية التي تتناول تلك التيارات للوصول الى حقائق علمية لهذه الفترة الهامة من تاريخنا العربي الحديث والمعاصر.

ومن الجدير توضيحه أن هذه الفترة التاريخية للمملكة العربية السعودية التي أتناولها بالدراسة واقعة خلال فترة حكم الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - والتي ارتبطت فيها النهضة الإقتصادية والاجتماعية باسمه، فقد حمل رسالة والده الملك عبد العزيز - رحمه الله - والذي أقام بقوة إيمانه ومضاء عزيمته مُلكاً شامخاً تمتد أطرافه من الخليج العربي الى البحر الأحمر، صانعاً إحدى روائع التجارب الإنسانية الخيرة في العصر الحديث.

عاصر الفيصل هذا العمل منذ بدايته، وحمل جانباً من مسؤولياته واستطاع تحقيق الأهداف الكبرى التي رسمها والده، فحمل أعباء عملية البناء الداخلي بعد أن استقرت الأمور السياسية، وقد توضح هذا المبدأ في مناخ المنهج الإصلاحي لاحتواء المنجزات الحضارية في المجتمع المتطور، وهو الحكم الراسخ سياسياً المتصل عضوياً ببنائه الاجتماعي والمتمكن مادياً ببنائه الاقتصادي. وقد جهد الفيصل خلال فترة ترؤسه مجلس الوزراء في وضع الأساليب التنظيمية لتطوير الحياة اقتصادياً واجتماعياً في المملكة ما ينعكس بصيغة بيانه الوزاري عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م حيث قال: "تؤمن حكومة صاحب الجلالة بأن التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي ساد مجتمعنا في السنوات الأخيرة لا يزال في كثير من مجالاته يفتقر الى التنظيم، ولذلك فإن مجموعة كبيرة من الأنظمة الهامة ستأخذ طريقها تباعاً الى الصدور، بحيث تصبح الدولة بعد فترة طويلة ولديها تراث تنظيمي شامل يساعد على تقدم النشاط وسرعة الحركة، واجتذاب رؤوس الأموال وسوف تنشيء الدولة أجهزة مستقلة تتولى تطبيق مختلف الأنظمة التي تصدرها وسيكون ذلك متمشياً مع شريعة الله الخالدة ومحققاً لمصالح الأمة العليا".

كان التطور الاقتصادي والاجتماعي الشغل الشاغل للفيصل من خلال تحقيق برامجه الاصلاحية الكفيلة بإحداث التغيرات الجذرية في مجتمع المملكة العربية السعودية وبالتالي النهوض بالمستوى المعاشي للمواطن.

وبذلك يمكن الجزم بأن المسيرة الفيصلية هي المسيرة البنّاءة للنهوض

الاقتصادي والاجتماعي في المملكة وإبرازها دولة عصرية متطورة بوجه حضاري لا زيف فيه ولا شائن من نظم دخيله.

وإذا توخينا الإيجاز نعرّف تلك الشخصية فنقول: ولد الفيصل في عام ١٣٢٤ هـ/١٩٠٦م وبعد هذا التاريخ باثنتي عشرة سنة فقط بدأ كفاحه مع والده، فاشترك في عام ١٣٢٦ هـ/١٩١٨م في أولى معاركه وهي "ياطب" وبعدها بعامين أي في عام ١٣٣٨ هـ/١٩٢١م اشترك في معركة "الشعيبية" في عام ١٣٤٠ هـ/١٩٢٢م التي كانت بين آل الرشيد في حائل والسلطان عبد العزيز وانتهت بدخول حائل تحت حكم آل سعود. تولى قيادة القوات السعودية التي قامت بعملياتها في منطقة عسير لإحلال الأمن والنظام. وعند وقوع "الخلاف" الطارىء بين المملكتين السعودية واليمنية تولى قيادة القوات السعودية في عام ١٣٥٢ هـ/١٩٣٦م. وقد أعده والده المغفور له الملك عبد العزيز منذ يفاعته ليتولى الشؤون الخارجية للمملكة فقام بسلسلة من الرحلات بدأت في عام ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٩م واستقرت بعد ذلك حتى كوّن للمملكة مكانة خارجية قوية، وقد مثل الفيصل المملكة في العديد من المؤتمرات العالمية والإسلامية والعربية، وساهم في مختلف القضايا فكان من أوائل الذين شاركوا في بحث القضية الفلسطينية، وفي إنشاء الأمم المتحدة وفي الدفاع عن استقلال الدول العربية التي كانت في صراع مع الاستعمار وخاصة سورية ولبنان ودول المغرب العربي.

وقد ظل - رحمه الله - يترأس وفد بلاده الى الأمم المتحدة حتى عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م. وعندما اتخذت الأمم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين امتنع عن حضور جلساتها منذ ذلك الوقت احتجاجاً على صدور القرار الجائر. وفي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م عين نائباً للملك على الحجاز، وفي عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م وزيراً للخارجية. في ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م شكل جلالته أول مجلس للوزراء في المملكة العربية السعودية، ثم تولى بقرار من أهل الرأي في البلاد السلطات التنفيذية داخلياً وخارجياً في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م. وفي عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م بويع بالإجماع ملكاً على المملكة العربية السعودية. وأخذ يعمل لصالح الوطن والمواطن، فكرس جهوداً جبارة في ذلك المضمار حتى استطاع أن يصل بالمملكة الى مصاف الدول المتقدمة. فالفترة من ١٣٨٤ - ١٣٩٥هـ/ ١٩٦٤ - ١٩٧٥م تعد من أهم الفترات التاريخية للمملكة نظراً لما تم فيها من إنجازات إدارية واقتصادية واجتماعية ضخمة قاد مسيرتها الفيصل - رحمه الله -

في فترة عمرها عشر سنوات وهي قصيرة جداً قياساً بالنمو والتقدم الذي شهدته.

لذا ولأهمية تلك الفترة التاريخية رأيت أن ألقي الضوء عليها وأدرس أبعادها التاريخية السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث شهدت المملكة في عهد الفيصل تقدماً حضارياً نقلها لى مصاف المنافسة الدولية.

قسّم البحث الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع وملاحق خاصة تحتوي على أهم الوثائق المنشورة وغير المنشورة والاتفاقات والاحصائيات والبيانات عسى أن يستفيد منها الباحث في هذا المجال.

وقد جاء البحث مرتباً كالآتي:

الفصل الأول: ويعالج التيارات السياسية وجذورها التاريخية التي ترتبط بالصراعات الدولية في المنطقة العربية خلال هذه الفترة. ومن ناحية أخرى الدور السياسية العربي الإيجابي في خدمة المصالح العربية ودفع المطامع الأجنبية لتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي أثر في توجيه مقدرات المنطقة.

بينما يتناول الفصل الثاني أثر البترول على الاقتصاد السعودي، أوضحت فيه أهمية المنطقة من حيث الثروة البترولية وكيفية اكتشاف البترول، وأهم الاتفاقات التي اعتمدت في إنتاجه. ثم تطرقت الى أهمية عائدات البترول في تطوير الميادين المختلفة وتحسين مستوى المعيشة. كما أدرجت الإحصائيات المختلفة عن انتاج البترول كمركز ثقل في الميزان الاقتصادي للمملكة. وأخيراً كيف استطاع الفيصل استخدام البترول كسلاح عربي فعال جعل للمملكة دوراً هاماً في توجيه السياسة الدولية.

وكان لا بد من القاء الضوء على أهم القطاعات الاقتصادية المختلفة التي أسهمت في حركة التطور الاقتصادي للمملكة العربية السعودية، ولذلك ناقش الفصل الثالث التطور الصناعي ومقومات التصنيع، ودور المعاهد الفنية والبعثات في دعم الصناعة الوطنية. كما ركزت تلك الدراسة على مدى ارتباط التطور الزراعي والتجاري والصناعي بالنفط وقد اعتمدت في ذلك على الإحصائيات والاتفاقيات الدولية التي اعتمدت للمساهمة في زيادة الطاقة الاقتصادية.

يتناول الفصل الأخير الانعكاسات الاجتماعية والفكرية التي طرأت على

المجتمع السعودي نتيجة الأوضاع الاقتصادية الجديدة فقد نشأت شرائح اجتماعية واسعة من العاملين في أجهزة الدولة، تقلدت مناصب ادارية وحكومية علاوة على مجال الفكر والأدب، ولعبت دوراً كبيراً في تطور الحركة الفكرية وعملية التنمية الإدارية والاقتصادية في المجتمع السعودي.

ولذلك تناولت النهضة التعليمية من واقع التطور الاجتماعي الشامل، وما ترتب على إنشاء المدارس والمعاهد الفنية والكليات والجامعات والبعثات من تطور وسائل الاعلام المختلفة، وانتشار دور النشر والتأليف والمكتبات والأندية الأدبية.

وقد اعتمدت في جمع المادة العلمية لتلك الفصول على المصادر والمراجع المختلفة العربية والأجنبية، إضافة الى الوثائق المنشورة وغير المنشورة، سواء من داخل المملكة أو من خارجها مما اضطرني للسفر لكل من لندن وباريس وأمريكا لجمع مادة تفي بموضوع البحث، حيث إنه معاصر ومن الصعب الحصول على أهم المصادر والكتب الوافية. وقد ترجمت الكثير من الكتابات الإنجليزية والفرنسية، وذلك بعد مقارنتها بمثيلاتها العربية للتوصل الى الحقائق العلمية عسى أن يسهم ذلك في إلقاء الضوء على بعض قضايانا المعاصرة.

وأسأل الله أن يكون ذلك وافياً.

ملكة بكر الطيار

الفصل الأول

"التيارات السياسية الحديثة في الجزيرة العربية
وأثرها على الواقعين الاقتصادي والاجتماعي
للمملكة العربية السعودية"

تحتل الجزيرة العربية مركزاً دينياً وجغرافياً هاماً، مما أضفى عليها مكانة مرموقة بين الدول، فمن الناحية الدينية هي محط أنظار المسلمين لوجود الأماكن المقدسة بها، وجغرافياً فإن موقعها المتميز في جنوب غرب قارة آسيا جعلها تتوسط العالمين العربي والإسلامي[1]، وتعد دراسة التكوين السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمملكة من الدراسات التاريخية الجادة، التي تقدم نظرة متكاملة لقضية هامة من التاريخ العربي الحديث والمعاصر في الفترة من ١٣٨٤ - ١٣٩٥ هـ/ ١٩٦٤ - ١٩٧٥م، والتي كانت لها انعكاساتها الهامة في هذه المنطقة الحيوية.

قيام الدولة السعودية عام ١١٥٧ هـ/١٧٤٤م:

كانت الأحوال السياسية في اقليم نجد وشبه الجزيرة حتى النصف الثاني من القرن الثاني عشر هجري الموافق النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي يسودها الفوضى والاضطراب، فقد كانت مقسمة الى عدد من الكيانات السياسية المتفرقة، لا تدرك حتى ما حولها من تغيرات سياسية، سوى أن لكل إمارة أميرها الذي يعمل على إدارتها وحمايتها. لم يخضع اقليم نجد للدولة العثمانية حتى هذه الفترة فلم يظهر ضمن قائمة التقسيمات الإدارية التي وضعت في أوائل القرن السابع عشر واستمرت حتى القرن التاسع عشر[2].

ويعلل ذلك بسطحية الحكم العثماني الذي لم يهتم بالمنطقة الداخلية برغم وجوده على أطراف نجد في الحجاز والإحساء، وان كان اسمياً في الأول التي ظلت تحت حكم الأشراف، بينما ظلت الإدارة الفعلية في المنطقة الأخيرة في يد بني خالد منذ ١٠٨٠ هـ/ ١٦٧٠م.

ولذلك عانت تلك المنطقة من العزلة والاهمال الشديدين من قبل الادارة العثمانية مثل باقي ولايات الدولة، مما أدى الى تدهور الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونشوء التيارات الفكرية الاصلاحية وأهمها "الدعوة السلفية النجدية"

---

[1] محمد متولي: حوض الخليج العربي، ج١، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (بت)، ص ١٤،

[2] عبد الرحمن عبد الرحيم: تاريخ العرب الحديث والعاصر، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م، دار الكتاب الجامعي القاهرة، ص٦٠، See also: Fpreign Office, 78/5108/16976, p.3 رسالة سرية بعث بها الى مكتب الهند تبين مناطق النفوذ التركي على طول الساحل والحجاز، برقم ١٢٧، ٢٢ مايو ١٨٧٩م.

اهتمت الدولة العثمانية بالسواحل الواقعة على البحر الأحمر، وأنشأت ولاية مركزها جدة كانت قاعدة للحكم العثماني في الحجاز والبحر الأحمر.

- Sheean, Vincent: Faisal the King and his Kingdom, Press England, 1975, p. 89

وبداية تكوين الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤م[١]. وذلك بهدف تصحيح الأفكار والمعتقدات الدينية الخاطئة في نجد والمدن المجاورة. وقد تمكنت الدولة السعودية من توحيد القبائل النجدية وتحويل المجتمع القبلي النجدي الى وحدة سياسية متكاملة. وتم القضاء على أقوى الكيانات السياسية مثل بني خالد في الأحساء والأشراف في الحجاز، مما أدى الى إحداث تغير سياسي كبير في المنطقة[٢].

أخذت الدولة السعودية في التوسع لتحقيق أهدافها، وترسيخ مبادىء الشريعة الإسلامية ونشر مبادىء الدعوة التي عمت الشمال والحجاز والشرق ووصلت الإحساء. وناصر الدعوة السلفية عدد غير قليل في سوريا والأردن والحجاز[٣].

لم تهتم الحكومة البريطانية بتغير موازين القوى في تلك المنطقة الا بعد أن شعرت بخطر القوة السعودية النامية، وتوسعها باتجاه الإحساء. فقد واجهت تحدياً دينياً وسياسياً كبيراً واستطاعت الدولة السعودية أن تخلق كياناً سياسياً كبيراً، لم تشهد مثله شبه الجزيرة العربية منذ انهيار الدولة الإسلامية[٣].

وتعتبر الإحساء نافذة الجزيرة العربية على الخليج العربي الذي تعرض لضغط من النفوذ الأوروبي والبرتغالي والهولندي والانجليزي ثم الروسي، وقد تعاقب عليها عدة قوى سياسية لعبت أدواراً تاريخية فيها، وهي القوى العثمانية ثم بنو خالد ثم الدولة السعودية الأولى وقوة محمد علي ثم بنو خالد ثم الدولة السعودية الثانية والدولة العثمانية وأخيراً الدولة السعودية، وكانت المواجهة مستمرة بينها وبين السلطات

---

(١) وثائق التحكيم السعودية والإمارات العربية المتحدة، ج١، ص١٠٠،الأساس

(٢) عبدالله بن محمد بن العجلان: حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م، ص٢٠، وأيضاً عبد الفتاح حسن أبو عليه: دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديثة والمعاصر، دار الرياض، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م، ص ٦٧

1 - Kelly, J.B: Britain and the Persian Gulf, 1768 - 1795, Deninchen, London, P.100

راجع عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط٢، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م، ص١٥١ - ١٧٢ - وأيضاً:

Governement of India Selections From the Records of the Bombay Governement, No. 787 F. d 27.2, P. 35

(٣) حاولت بريطانيا أن تضع الخطط لتستطيع من خلالها فرض سيطرتها على الحكومة التركية والساحل الشرقي من الجزيرة بدون أن تتدخل بطريق مباشر. ولذلك أرادت مساعدة بعض القوى للقضاء على الدولة السعودية النامية لتتضمن عدم مزاحمة أي قوى لها في المنطقة. See F.O. 78/509/169763, P.204

البريطانية صاحبة النفوذ الأول في منطقة الخليج العربي، والتي كانت حريصة على منافسة تلك القوى في إقليم الإحساء، حتى لا تسيطر على طرق المواصلات البحرية في الخليج فتحد من نفوذها، وتمنع الحكومة البريطانية من الاتصال بمستعمراتها في الشرق وخاصة الهند. ولذلك عمدت بريطانيا الى استخدام سياستها التقليدية[١]، فأخذت تثير الفتن الداخلية بين القبائل في منطقة الإحساء، وخاصة قبيلة بني خالد باعتبارها قوة عربية محلية، فكانت بريطانيا تمدها بالمال والسلاح، وتثير القلاقل في المنطقة لتطويق السياسة الجديدة[٢].

ولذلك واجهت الدولة السعودية تحدياً مصدره إقليم الإحساء، تمثل في زعيمها "عريعر بن دجين" الذي قاد عشائره من بني خالد وغيرهم من قبائل الإحساء وزحف بهم نحو الدرعية في محاولة منه للقضاء على الدولة السعودية، وهدفه من ذلك ألا تقوم بجوار بلاده دولة تهدده في عقر داره، وخاصة وان كثيراً من أبناء قبيلته يعملون في نقل التجارة بين الساحل والداخل، ولكن محاولته باءت بالفشل[٣].

أدت السياسة البريطانية داخل الإحساء الى اضطراب الأمن وانتشار الفوضى وكثر السلب والنهب. فبادر الأهالي باعتناق الدعوة السلفية، مكونين وحدة سياسية قوية تابعة للدعوة وكان ذلك عام ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥م حيث استطاعت الدولة السعودية استمالة إقليم هام في الجزيرة العربية[٤]، بينما حاولت القوات العثمانية

---

[١] محمد عرابي نخله: تاريخ الإحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣م)، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م، ص١١، وأيضاً:

Philby, J. Saudi Arabia, Lebanon, Book Shop, 1964 Bliss Streat, P.241 - F.O. 78/5109/169763, P.71

[٢] وثيقة تركية من أوراق الباب العالي، عدد ٢٩٣ في ١٣٢٢ هـ توضح علاقة الإنجليز باقليم الإحساء والقبائل العربية هناك ومنها قبائل العجمان وبنو خالد حيث أخذت تزرع الفتن والقلاقل بين الأهالي وأيضاً وثيقة برقم ٢٥٦٨ بتاريخ ١٣٢٢ هـ توضح عدم استتباب الأمن في الإحساء فأرسلت الحكومة التركية استعدادات حربية لحفظ الأمن. See also - F.O. 78/5108/169763, op. cit, p.221

[٣] إقليم الإحساء يشكل الجزء الأكبر من إقليم ممتد على الشاطىء الغربي للخليج العربي يمتد من البصرة في الشمال الى عمان في الجنوب، وكان يطلق عليه اسم البحرين لفترة طويلة. وقد أطلق على أجزاء مختلفة منه أسماء منها "العدّان"، هجر، الحظ" وفي عام ٣١٧ هـ / ٩٢٩م أطلق عليها الاحساء قسمت الإدارة العثمانية الإحساء الى مناطق منها البحرين، القطيف، قطر، وكان يطلق على الحاكم متصرف باشا، لمزيد من التفاصيل راجع محمد عرابي نخله، مرجع سابق، ص ١٧.

[٤]- Zwemer, S. M, Arabia the Cradle of Islam, London, 1986, P. 87, See also :

الموجودة في العراق عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م التصدي لذلك النشاط العسكري.

وبرغم امتداد النفوذ العثماني (قبل بني خالد والدولة السعودية) غير أنه كان ضعيفاً في الحدود الشرقية حيث انه لم يمتد الى منطقة الخليج العربي إلا في القرن التاسع عشر.

ترجع أهمية سيطرة الدولة السعودية على اقليم الإحساء لما يتوفر فيه من موارد النمو الاقتصادي، وما تتميز به أراضيه الزراعية، إضافة الى أنه حلقة طريق لتجار نجد الى إمارات الخليج، فاعتبر بذلك منفذ على الخليج[١].

وقد انعكست آثار النمو الاقتصادي على مظاهر الحياة الاقتصادية الاجتماعية في نجد وضواحيها، فأمن الناس الطرق وتوحدت القبائل العربية، ونشطت الحركة التجارية بشكل كبير. أدى ذلك الى نشوء علاقات سياسية مع القوة البريطانية التي انفردت بالسيطرة على الخليج[٢]، بينما تمكنت الدولة السعودية من مد نفوذها الى

---

[١] هذا وقد كان للخليج تاريخ سياسي حضاري، فمنذ القرن السابع عشر أصبح البرتغاليون سادة الموانىء الرئيسية على ضفاف الخليج في هرمز، غير أن التصادم والتهديد المضاعف للبرتغاليين من الجانبين الإنجليزي والفارسي قد وصل ذروته في عام ١٢٩٢ هـ / ١٦٢١م عندما تم الهجوم على هرمز بواسطة القوات الفارسية المدعمة بالسفن الإنجليزية لشركة الهند الشرقية East India Company، وكان هذا بداية نهاية سيادة البرتغال في الخليج، فقد استولى الأتراك على البصرة في ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٠م كما فقدوا آخر معاقلهم لسلطان عمان وبعد الاستيلاء على هرمز حولت شركة الهند الشرقية الانجليزية مركزها الى بندر عباس Bandar Abbas حيث واجهت تنافساً تجارياً خطيراً من الهولنديين الذين ظهروا في الخليج الفارسي وفتحوا مركزاً تجارياً في بندر عباس وتقدموا لمنافسة الاحتكار التجاري الإنجليزي. غير أن الأساليب العنيفة التي مارستها هولندا في السيطرة على جزء من فارس في عام ١٦٤٥م أدى الى الاستياء التركي والفارسي، وكذلك ضعف هولندا خلال القرن الثامن عشر والذي نتج عنه ضعف التأييد المادي والمعنوي الذي كانت تتمتع به في المياه الشرقية في القرن التاسع عشر وكان هذا نهاية النفوذ الهولندي في الخليج عام ١٧٥٩م.

- For more detailo see, Lorimer, J. G. Gazetter of the persian Gulf, Oman and Central Arabia 2 Vols. Calcutta, 1908 - 1915, pp. 164, Marlow, John: The Persian Gulf in the Twentieth Century, London, the Press, 1962, pp. 10 - 11.

راجع أيضاً:محمد أنيس: الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ - ١٩١٤)، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٧، ص ١٨٩ - ١٩٠.

[٢] حاول الانجليز فرض سيطرتهم التامة على ساحل الخليج، فحصلوا على تأييد شركة الهند الانجليزية، فوقعت إتفاقية بين الحكومة الانجليزية والشركة في ١٦٨٨م فأصبحت بومباي مركزاً لها وتأسست قوات وإدارة مدنية في المركز، وعلى الرغم من قوة الشركة إلا أن أحوالها في القرن الثامن عشر لم تكن مزدهرة بسبب الأحوال غير المستقرة على جانبي الخليج ونشاط القوة البحرية (الدولة السعودية - القواسم) والمنافسات الأوروبية، وقد ضعف المركز الانجليزي في بندر عباس خلال الصراع النجليزي - الفرنسي وأنشىء مركز آخر في بوشهر Bushire الذي أصبح فيما بعد وحتى القرن العشرين مركز المقيم السياسي الانجليزي في الخليج، تحول النشاط السياسي بعد أن كان موجهاً نحو حماية التجارة البريطانية الى تدعيم وتأكيد النفوذ الانجليزي وحماية الممتلكات الانجليزية في الهند وترتب على ذلك سلسلة من التغيرات في وضع شركة الهند الشرقية. واستطاعت بريطانيا فرض سيطرتها السياسية والتجارية في الخليج لمدة مائتين سنة تقريباً.

الساحل الشرقي حتى عمان ومسقط وساحل الصلح البحري، وتحالفت معها قوة عربية بحرية هي قوة القواسم في عام ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩م[١].

ونظراً للخبرة البحرية الحربية التي يتمتع بها رجال الدولة السعودية والقواسم فقد نظموا الخطط الهجومية ضد السفن البريطانية في الخليج، وتمكنوا من فرض الزكاة على المدن التي أخضعوها، فأثار ذلك النشاط العسكري البحري قلقاً بريطانياً بشكل كبير وقد أوضح ايتشسون Aitchison الموقف البريطاني:

(بدأت الحكومة البريطانية في ملاحظة النشاط الوهابي عندما بدأوا بتحريض القواسم في أعمال القرصنة في الخليج الفارسي)[٢] . وأنا أعتبر أن القرصنة في مياه الخليج العربي مظهر من مظاهر النفوذ البريطاني ومحاولة التدخل في الخليج العربي.

حتى أن لوريمر أشار الى ازدياد القرصنة في البحر بواسطة القواسم الذين أصبحوا أداة للسلفيين[٣].

Moliver Donald: The Economy of Saudia Arabia, New York. Praeger. 1980, p. 10, also see Kelly op. cit. pp. 57 - 58, Marlow, John, op. cit, p. 7

لمزيد من التفاصيل راجع، سليم طه التكريتي: المقاومة العربية في الخليج العربي، دار الرشيد للنشر، دراسة في الجغرافية الاقليمية، والإعلام، بغداد، ١٩٨٢م، ص١١، وسالم سعدون: جزر الخليج العربي: دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨١، ص ٢٨، قدري قلعجي: الخليج العربي، دار المكاتب العربي، بيروت، ص ٤٨.

[١] وثائق التحكيم بين السعودية والامارات، ج١، الأساس، ص ١٢٥.

[٢] Aitchison, Cu, A Cllection of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and neighbowing Covnbries, Vol. XI, Manager of publications,Delhi 1933, p. 182

[٣] القواسم: هم عرب كانوا آنذاك يتمتعون بأقوى نفوذ على الساحل الجنوبي الشرقي للخليج العربي، واستمرت الصداقة والعلاقة مع الدولة السعودية منذ ذلك الوقت حتى وقتنا الحاضر وهم حكام الشارقة، وكانت العمليات العسكرية البحرية التي يقومون بها من أجل الجهاد الديني و لم يكن بغرض الاعتداء أو النهب والسرقة، كما ادعت انجلترا ذلك. وأصبحت بلاد القواسم تسمى ساحل القرصنة بدلاً من الساحل العربي. وكان هذا الزعم رد فعل بريطاني ضد هاتين القوتين خوفاً على مصالحها ومظهراً لتأكيد نفوذها في المنطقة. وبعد أن طورت شركة الهند اسطولها البحري Bombay marine الذي أصبح يعرف ببحرية بومباي، واستمرت حتى ١٨٦٣ تعمل ضد تلك العمليات البحرية وخاصة بعد أن وجد ذلك التحالف تأييداً له من قبل شيوخ الخليج. وقد تعاملت بريطانيا كقوة بوليسية دولية في مياه الخليج، وساعدها على ذلك عدم وجود منافس لها، كانت تلك العمليات تجري في فترات متعاقبة ويعقبها مفاوضات مع شيوخ الساحل وكان السبب الرئيسي لذلك الصد هو منافسة التجار العرب، اضافة الى ازدياد نفوذ القوى المحلية فأرادت أن تسيطر على مياه الخليج حتى انها رغبت في عمل جوازات مرور لغير السفن الانجليزية الهندية بغرض احتكار التجارة بين الشرق والغرب واعتبرت أي سفينة تطفو فوق سطح مياه الخليج اعتداء على ممتلكاتها. Marlowe, op. cit, pp. 11 - 12, وصالح العابد: دور القواسم في الخليج العربي، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٨٦.

الموقف البريطاني – العثماني تجاه القوى المحلية في المنطقة

شكلت الدولة السعودية خطراً كبيراً على بريطانيا والدولة العثمانية معاً. فقد أقلق توسعها الدولة العثمانية، وخاصة بعد وصولها الى الحجاز والخليج العربي، فحاولت مقاومتها عن طريق ولايتي العراق والشام غير انها فشلت.

أما بريطانيا فقد حرصت منذ أن انفردت بالسيطرة على الخليج العربي، على عدم السماح لأي قوة بمزاحمتها في أطماعها الاستعمارية[1]. ولذلك أخذت تترقب الأحداث عن كثب، وخاصة بعد أن بسطت القوة السعودية نفوذها على الإحساء، ونشطت غارات القواسم البحرية، وتمكنت من إخضاع عمان ومسقط والبريمي، والتزموا بدفع الزكاة دليلاً على تبعيتهم للدولة السعودية[2].

ذكرت سجلات بومباي "أن النفوذ السعودي كان سائداً في جميع ربوع الساحل، من نهر البصرة الى دبا، وهي الحد الفاصل بين أراضي مسقط وأبو ظبي"[3].

– هذا وقد أرسلت برقية من المقيم السياسي في الخليج الفارسي (روبرت شوان) Robert shoan الى المساعد السياسي في البصرة يخبره فيها أن القوة السعودية زاد نفوذها. وطلب منه الذهاب الى الإحساء لمعرفة حقيقة أمير الدرعية.

F.O. 78/5108/170306. P. 149

سبب إثارة ذلك القلق البريطاني ما قام به القواسم من الاستيلاء على سفينة بريطانية عام ١٢١٩ – ١٢٢٠ هـ/١٨٠٤ – ١٨٠٥م، فأبرق المقيم البريطاني في مسقط الكابتن سيتون "Seaton" الى حكومته قائلاً: "اذا نجح السعوديون في السيطرة على عمان فإن جميع سواحل الخليج ستصبح وكراً للقرصنة وستنقلب حكومة مسقط الصديقة لنا عدواً يهدد مصالحنا".

(تابع الحاشية على الصفحة التالية)

Bombay Governement: Selections from the Records of the Bombay Governement, New series Vol. XXIV. under the number I. S. Bo 75 and 127 Bombay 1856, P. 241

Lormier, J. G., Gazetter of the Persian Gulf, Oman and Centrol Arabia 2 Vol., Calcutta, 1908 - 1915, p. 634

لمزيد من التفاصيل راجع، سلطان محمد القاسمي: اسطورة القرصنة في الخليج، ص ٣، وصلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٣٥٥ هـ.

1 - F.O. 7078/5101/170306, op. cit., p. 38

[2] زهدي عبد الحميد سمور، تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ج١، الكويت، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ص ٢٨١. وتشير بعض الكتابات الى عدم اهتمام الدولة السعودية بتدعيم سلطتها في الأطراف في كثير من الأحيان، فكانت تكتفي بإعلان التبعية بواسطة الحكام المحليين أو بواسطة زعماء القبائل وكان مظهر هذه التبعية هو تقديم الزكاة أو نسبة من غنائم الحرب، مع ترك جميع الشؤون في أيدي الحكام السابقين – وفي تقرير رفعه الكولونيل نيكسون للحكومة البريطانية في الهند، نجد أن بريطانيا تلقى مسؤولية الاضطرابات الواقعة في الجزيرة والساحل على الحكومة التركية.

See also F. O. 78/5109/169763. P. 17 also see, F. O. 78/5108/169763,pp. 208 - 209

[3] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ج١، ص١٦٦ See also

وقد ترتب على تلك الأوضاع متغيرات سياسية في منطقة الجزيرة العربية، خاصة عندما نشطت العمليات البحرية ضد السفن البريطانية، ورغم قلق بريطانيا من اختلال موازين القوى ونمو القوى المحلية، فقد حرصت على عدم التدخل والصدام العسكري مع الدولة السعودية بل اكتفت بشن غارات تأديبية ضد القواسم، متجاهلة التحالف القائم بينهما[1].

وعندما أرسلت حملة ضد القواسم بقيادة الكابتن ديفيد سيتون David Seaton، كان عليه أن يتجنب جميع العمليات البرية إلا إذا دعت الضرورة الى ذلك، أو تطلب القضاء بصورة أو بأخرى على سفن القراصنة في موانئهم، وأنه ينبغي عليه أن يعنى بإطلاع الوهابي* ورجال حكومته اطلاعاً كاملاً في الوقت المناسب على أن الحكومة البريطانية تود اقامة علاقة ودية معه ومع الدول الأخرى في جزيرة العرب "... وأن مهمتنا حفظ الأمن وسلامة التجارة مع التجار عامة وفي الخليج على وجه الخصوص[2].

F. O. 78/5109/169763, p.17

[1] حرصت بريطانيا على عدم التدخل في حروب مع الدولة السعودية لعدة أسباب منها: أن بريطانيا حرصت على أن تعمل للسيطرة على بلدان الخليج دون أن يكلفها ذلك كثير من النفقات، كما أن دخولها في حرب مع قبائل الساحل الاحسائي سيدفعها للتوغل بقواتها داخل شبه الجزيرة العربية وهذا ما كانت تتلافاه.

للمزيد من التفاصيل راجع: محمد عرابي نخله، مرجع سابق، ص ٤٢، وثائق التحكيم السعودي، مصدر سابق، ج١، ص ١٢٣.

See also Aitchison, C. U., op. cit., p. 183

وقد تساءل جون فيلبي في كتاباته عن عدم استيلاء بريطانيا على كل بلدان الخليج طالما أتيح لها ذلك واتيحت لها الفرصة للوصول لميناء القطيف؟ ولماذا تركت الإحساء في أيدي قوى محلية؟ و لم تقيده بمعاهدات كما فعلت مع دول الخليج. وترجح الباحثة أن سبب ذلك يرجع الى عدم اهتمامها ومعرفتها بقوة القبائل العسكرية الموجودة في الإحساء ومدى ولائهم الشديد لوطنهم، وخاصة وأنها كانت تعمل دائماً على إضعاف تلك القوة المحلية المتمثلة في قبيلة بني خالد "سواء بإثارة القلاقل والفتن أو امدادها بطريقة غير مباشرة بالسلاح والمال. و لم تتوقع أن تظهر من داخل نجد قوة أكبر من تلك التي عملت على إخمادها وتقلب موازين القوى في الجزيرة والخليج. للمزيد راجع: ترجمة عمر الديراوي، تاريخ نجد والدعوة السلفية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٦٥.

* الوهابي يقصد به رجال الحكومة السعودية وقد كانت جميع التقارير والمراسلات التي ترسل من القناصل في الخليج الى حكومات بريطانيا، وعند التحدث عن رجال الدولة السعودية وهي القوى النامية يذكر الوهابي نسبة الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذا اللقب أطلقه أعداء الدولة السعودية عليها ولكن الوصف الذي يطابق جوهرها هو لسلفية، لم تأت بجديد في الدين بل هي دعوة سنية سلفية تأثرت بها دعوات اصلاحية كثيرة في العالم الإسلامي.

[2] Aitchison C. U, op, cit p138, Morlowe op, cit p17, welly, cit p58.

اكتفت بريطانيا بتحريض الدولة العثمانية ضد القوة السعودية النامية، التي ستقلب موازين القوى في المنطقة اذا لم تبادر بمواجهتها، وتركت الإفصاح عن موقفها تجاه الدولة السعودية حتى ترى نتائج ما ستقوم به الدولة العثمانية. وقد كانت بريطانيا منهمكة في المشاكل الداخلية القائمة في الهند، مما جعلها لا تهتم كثيراً بأحداث الجزيرة العربية والساحل الخليجي، إلا بعد أن شعرت بقوة القواسم والدولة السعودية وتوسعاتها وانضمام عدد كبير من الامارات لها، ووصل الموقف ذروته عندما أجبرت قوة التحالف (السعودية – القواسم) السفن الأجنبية بدفع ضرائب السماح لها بالمرور حفاظاً على أراضي المسلمين[1].

أخذت الدولة العثمانية تعمل على حصر نشاط القوة السعودية داخل نجد، وإبقائها بعيدة عن الإحساء والساحل الشرقي خوفاً على مصالحها، ولكنها لم تنجح في ذلك بسبب قوة الدولة السعودية وضعف الدولة العثمانية إدارياً وعسكرياً في الجزيرة العربية. لذلك اضطرت الى الاتصال بواليها محمد علي في مصر عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م وطلبت منه القيام بحملات عسكرية ضد الدولة السعودية في نجد[2]. وكان ذلك بسبب حث بريطانيا الدائم للدولة العثمانية على مقاومة النفوذ السعودي لتعارضه مع المصالح البريطانية وبروز دولة غربية ذات شأن خلال تلك المرحلة. وأن تنامي القوة السعودية يعبر عن تنامي الوعي لدى القوة الوطنية لمقاومة التواجد الأجنبي في ذلك الوقت.

بدأت حملات محمد علي على الجزيرة العربية منذ عام ١٢٢٦ هـ/ ١٨١١م ونتيجة لذلك سقطت الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣ هـ/ ١٨١٨م،

---

1 - F. o. 7078/5110/170306, pp. 183 - 184.

وأيضاً - بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج١ ج٢، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٤م، ج١، ص ١٨٤ – ١٩٦، وصلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٥.

هذا وكتب الأمير عبدالله بن سعود الى القنصل البريطاني في الخليج يوضح حسن نوايا الحكومة السعودية وأن هدفها حفظ الأمن وتأمين التجار. وليست هناك قرصنة كما ادعى مراسلو حكومة الهند البريطانية. ولكن عملهم جهاداً دينياً ضد أعداء المسلمين في المنطقة. راجع:

- Bombay Archwes, Selections on Pirates in the Perisan Gulf, Vol, 73 /1819, pp 127-128

[2] وثائق التحكيم السعودية، ج١، ص ٥١٠.

وتمكنت قوات محمد علي من اخضاع الإحساء وإقامة حاميات تركية فيها. وقد ساعدها على ذلك سوء الأحوال والاضطرابات التي كانت تجتاح الإحساء بتحريض من بريطانيا، فساعد الأهالي القوات التركية على دخول المنطقة[1].

وبعد سقوط الدرعية أعلنت بريطانيا عن موقفها تجاه الدولة السعودية، وحاولت تحقيق أهدافها في المنطقة والحفاظ على سلامة الساحل وأمنه، لأن القوة السعودية كانت تشكل خطراً على السياسة البريطانية في المنطقة، وخاصة بعد أن أشرفت على مياه الخليج، وتحالفت مع القواسم والتف حولها عدد كبير من أبناء المنطقة. غير ان المنافس العربي الجديد والمتمثل في النشاط المصري في الجزيرة والخليج، قد أثار مخاوف حكومة الهند البريطانية التي وضعت سياسة جديدة للخليج الفارسي[2].

لجأت بريطانيا الى إنهاك القوات المصرية بتوريطها في عمليات حربية وبرية وبحرية وذلك بتشجيعهم على مطاردة القواسم[3]. كما عمدت الى تجزئة إمارات الخليج الى دويلات صغيرة ليسهل حكمها. فكبلت دول الخليج بسلسلة من المعاهدات ١٢٣٣هـ / ١٨٢٠م، وبذلك لا يحق لأي حاكم أن يتصرف بدون حضور المندوب البريطاني أو المقيم السياسي البريطاني[4].

---

[1] دار الوثائق التاريخية القومية بالقلعة، محافظ الحجاز، ترجمة مكاتبة بتاريخ ٩ رمضان ١٢٣٣ هـ. مرسلة من إبراهيم باشا الى والده، وأيضاً مصدر سابق، ج١، ص ١٤١، وعبدالله محمد بن خميس: الدرعية العاصمة الأولى، ط١، الرياض، ١٤٠٢/١٩٨١م، ص ٣٢٩.
See also, Aitchison op. cit., p. 183

[2] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ج١، ص ٩٥٩. هذا وقد أشار لوريمر في كتاباته الى "أن حكومة بومباي لم تنظر بعين الرضا الى تدخل المصريين في شؤون الخليج".
Lorimer, J. g., op. cit, pp. 653 - 659.

[3] مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس، السنة الثانية، ابريل ١٩٧٦م، ص ١٧ - ١٩، صلاح العقاد: الحملة المصرية في شبه الجزيرة العربية ١٨١١ - ١٨١٨م.

هذا وقد أرسل مندوب بريطانيا في الخليج رسالة لمحمد علي يطلب منه التوقف عن استمرار اخضاع مدن الجزيرة، خاصة بعد أن وصل الى الإحساء، وطلب من حاكم الهند أن يقف بنفسه على مدى ما وصلت اليه قوات محمد علي، كما بعث التقارير الى حكومة بريطانيا بغرض الحفاظ على الممتلكات البريطانية في الخليج.
See also : Kelly, op. cit., p. 205
3 - F. O. 7095/949/170306, p. 10

ساعد على تنفيذ فكرة تجزئة إمارات الخليج أن فكرة الحدود الدولية آنذاك لم تكن معروفة في مدن آسيا، ويرجع ذلك الى التحكيم القبلي البدوي ومحاولة الانفكاك من الاجراءات التنظيمية آنذاك، ولا تعني المعاهدة الاتفاق بين الطرفين على قدم وساق، وإنما هي التزام وتعهد في العلاقات الدولية من قبل مشيخات تجاه الدولة صاحبة النفوذ، لمزيد من التفاصيل راجع: ج. كيلي: الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ترجمة محمد عبدالله أمين، مرجع سابق، ص٨، لبيب شقير: **تاريخ الفكر الاقتصادي**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص ١٢٧، انظر الملحق الخاص بتلك المعاهدات مع امراء الخليج.

لم يستمر الوجود المصري طويلاً في نجد والاحساء، إذ سرعان ما اضطرت القوات الى الإنسحاب، في نهاية يوليو عام ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩م بضغط من السلطات العثمانية في العراق، وقد كانت ترى في وجود تلك القوات خطراً عليها، تركزت القوات المصرية في الحجاز، مما مهد السبيل أمام الأمير السعودي "تركي بن عبدا لله" استرداد نجد والاحساء. فعاودت القوات المصرية نشاطها واسترجعتها مرة أخرى في عهد الامام "فيصل بن تركي" وفي عام ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠م انسحبت القوات المصرية نهائياً من شبه الجزيرة العربية[١].

لقد كان قيام الدولة السعودية مساعداً على إذكاء شعور وطني نجدي، كان رائداً للدعوة الإصلاحية في مبدئها، رغم الظروف التي تمت فيها، حتى انتشرت في كثير من المدن، وقد أشار الدكتور عبدا لله محمد العجلان الى الدولة السعودية في كتابه "حركة التجديد والإصلاح في نجد" فقال: (كانت حكومتها على عنفها مكينة عادلة فانقطع التعدي وأمن الناس السرقات وانتشر الأمن وسادت الطمأنينة والراحة) مما أثر على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نجد[٢]. وأدت أحداث سقوط الدرعية الى تطلع النفوذ الاستعماري الى السواحل الخليجية، وحاولت بريطانيا توطيد نفوذها في تلك المنطقة الحيوية[٣].

<u>الأوضاع السياسية والتيارات الدولية في المنطقة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، من القرن التاسع عشر الميلادي ١٢٥٦ هـ - ١٣٣٠ هـ / ١٨٤٠ - ١٩١٤م</u>

ظهرت مقاومة جديدة في نجد ضد نظام الحكم العثماني المتمثل في سلطة محمد علي، الذي كان في البداية يدعم النفوذ العثماني لتحقيق رغباته وطموحاته في

---

[١] جمال زكريا: الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٩، بدر الدين عباس الخصوصي، مرجع سابق، ج١، ص ١٢١ - ١٢٧، مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة، ١٩٧٥م، ص ٤٩

Aithison, C. U., Op> cit., p. 183

[٢] عبدا لله بن محمد العجلان: حركة التجديد والإصلاح في نجد، مرجع سابق، ص ١٩٥، اعتمد العجلان في وصفه للدولة السعودية على كتاب حاضر العالم الإسلامي، محمد رفعت: التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٢٦.

[٣] عبدا لله بن محمد العجلان، مرجع سابق، ص ١٢٧

الحجاز والخليج، أدت المقاومة الوطنية النجدية الى ظهور الدور الثاني للدولة السعودية بقيادة الأمير تركي بن فيصل ثم ابنه فيصل بن تركي عام ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠م، الذي استطاع إخماد الفتن التي نشبت في نجد واسترجع نفوذ اسرته في شبه الجزيرة، وقد استقرت البلاد في عهده، كما جدد علاقاته ببريطانيا عندما امتد نفوذه للساحل[١]. وعندما شعرت بريطانيا بقوته السياسية والعسكرية أرسلت له عدة رسائل تطلب منه التوقف عن نشاطاته العسكرية في إمارات الخليج، لكنه لم يصغ اليها بل اكتفى بأن أرسل يوضح لها أن سياسته تهدف الى نشر الأمن وقمع الفتن وتأمين التجارة، وأنه ليس لديه أية أطماع توسعية، فاضطرت لتحسين علاقاتها معه حفاظاً على مصالحها في الخليج. ثم ضعفت الدولة بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م بسبب الخلاف بين أبنائه "عبدالله وسعود، وعبد الرحمن ومحمد"[2]

توالى على الحكم السعودي عدد من الأمراء كانت الدولة على عهدهم تقوى تارة وتختفي تارة أخرى، حتى تولى الأمير عبد الرحمن الفيصل عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

وقع خلاف شديد بين أهالي القصيم وابن الرشيد وأدى الى وقوع الحرب بينهم فاستنجد أهالي القصيم بالأمير عبد الرحمن إلا أنه لم تكن لديه القوة الكافية في الوقوف في وجه ابن الرشيد ففضل الرحيل عن الرياض اتقاء لحروب جديدة. ثم انتقل مع اسرته للكويت عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وهناك نشأ الملك عبد العزيز تحيط به القوى السياسية المتناحرة، وكان لتلك النشأة أثر كبير في سلوكه وتكوينه السياسي فيما بعد[٣]

وبعد أن شب الملك عبد العزيز - رحمه الله - قرر استرداد ملك آبائه وأجداده في نجد، وتم له استعادة الرياض في ٥ شوال ١٣١٩هـ / ١٢ يناير ١٩٠٢م. حاول توسيع وتوطيد نفوذ دولته[٤] . وفي عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٤م تطلع صوب مناطق

---

[١] أميت سعيد: تاريخ الدولة السعودية، ج٢، بيروت، ١٩٦٤م، ص ٤٣، خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، مرجع سابق، ص ٤٠٥

[٢] نتيجة لضغط حكومة نجد على امارات الساحل وإخمادها للفتن التي نشبت وزيادة نفوذها وسيطرتها في شبه الجزيرة العربية، بدأت المراسلات بين المقيم في الخليج العربي والممثل السياسي لإيضاح الأوضاع السياسية في المنطقة، وطلبا من الحكومة البريطانية تحسين علاقاتها مع الأمير السعودي، الا انها رفضت في بادىء الأمر ولكن نشاطه الملحوظ جعلها ترضخ لتأمين جانبه.
F.O. 7095/949/170306, p. 299, F. O. 7078/5101/170306, p. 59

[٣] خير الدين الزركلي، ج١، مرجع سابق، ص ٩٤ Aitchison, C. U., op. cit, p. 187

[٤] خير الدين الزركلي مرجع سابق ص ٩٥.

الساحل الشرقي وساعده في ذلك تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي الأمنية وكان هذا بداية انهيار الاستراتيجية العثمانية في منطقة الإحساء بصفة خاصة والخليج بصفة عامة في مواجهة السياسة البريطانية في المنطقة[1]. فأرسل لإزالة الخلاف بين حاكم قطر وأخيه، وأخذ يخاطب حكام أبو ظبي، ودبي وغيرهم، مما أثار مخاوف شيوخ الإمارات وبريطانيا معاً[2]

وبعد الانتصارات التي حققها الملك عبد العزيز في نجد، أرسل للشيخ مبارك شيخ الكويت الذي أخبر بدوره والي البصرة بغرض الحصول على تأييد الدولة العثمانية التي أدركت قوته بعد فشل تحالفها مع الجانب الرشيدي[3].

يشير ايتشسون Aitchson الى أنه بعد أن وطد عبد العزيز – رحمه الله – نفوذه في نجد، ومن خلال اتصالاته بشيوخ البحرين وقطر حاول الحصول على نوع من الاعتراف البريطاني خاصة وأنه كان يأمل في احتلال الساحل ويحاول توسيع نفوذه

---

(1) وثيقة تركية ١٨٧٩ بتاريخ ١٢٢٤ هـ، وأيضاً وثيقة ٢٩٨٥٩ بتاريخ ١٣٢٢ هـ، وراجع أيضاً محمد علي الداود محاضرات في تاريخ الخليج العربي والعلاقات الدولية (١٨٩٠ – ١٩١٤)، القاهرة ١٩٦١م، ص ١١٨.

(2) هذا وقد أصدرت الحكومة البريطانية قراراً في ١١ نوفمبر ١٨٩٢ بعدم أحقية أو سيطرة الحكومة التركية على أي مدن في ساحل الخليج الفارسي ما عدا الإحساء فقط، راجع: - F. O. 7095/949/170306, p. 8

وحاولت القوات البريطانية العثمانية مهاجمة نجد وجاء ذلك في خطاب سري بعث به المقيم السياسي في بوشهر الى حكومة الهند البريطانية بتاريخ ١٦ أغسطس ٢٨٩٥م، والتقرير السري يتضمن أيضاً مساندة بريطانيا الخفية لتركيا بغرض التخلص من الملك عبد العزيز ومهاجمته في نجد، إضافة الى إثارة الفتن وامداد رجال القبائل النجدية بالمال والسلاح للثورة ضده. أما الدولة العثمانية فقد أخذت تمد ابن الرشيد بالمال وتحالفت معه ضد الملك عبد العزيز لارسال حملة الى نجد لمحاربته في عقر داره، حاول الملك عبد العزيز الاتصال بالإنجليز وإقامة علاقات ودية معهم في مواجهة الدولة العثمانية إلا أن بريطانيا رفضت ذلك، حتى تتضح نتيجة التحالف القائم بين ابن رشيد والدولة العثمانية، لكن المحاولة لم تنجح وفشلت الحملة العثمانية ضد نجد.

- F. O. 7078/3101/170306, p. 39.

- Troeller, The birth of Saudia Arabia, Britain and the Rise of The House of Saud, Frank Cass, London, 1976, p. 23, See also, Marlowe, op. cit. p. 23.

عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت، بيروت، ١٩٧١م، ص ١٣٧، وأيضاً فوزيه الصالح: علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦ – ١٩٠٢م، ط١، منشورات ذات السلاسل، الكويت ص ٢٩.

Aitchison, C. U., op. cit., pp. 187-188

- F. O. 406/16, Lieutenant Commander Armstrong to Reau Admiral Bosanguet Bushire No. 139, May 27, 1905.

وبالتالي الحصول على المساعدة الانجليزية البحرية في مواجهة الآتراك. ولذلك أرسل الى بريطانيا يعبر عن رغبته في إقامة علاقات ودية معها. وكان المقيم البريطاني في البحرين السير برسي كوكس Sir Percy Cox يدرك قوة الملك عبد العزيز وأهميته كسيد لوسط الجزيرة، وأنه يجب على الحكومة البريطانية أن تضع سياسة تتمشى مع المتغيرات الجديدة، فأرسل في ١٦ سبتمبر ١٩٠٦م رسالة الى حكومة الهند، يوضح لها أهمية إقامة علاقات ودية مع الأمير ابن سعود[1]. ولكن بريطانيا أرسلت لوكيلها لابلاغ الملك عبد العزيز بعدم موافقتها على ذلك، خوفاً من الالتزامات المترتبة على اقامة علاقات سياسية تخل بموازين القوى في المنطقة، وخاصة وأن الأمير السعودي لا يزال بعيداً عن المنطقة الساحلية، التي تدخل ضمن نطاق النفوذ البريطاني[2].

لم يهتم الملك عبد العزيز بتلك الردود وأخذ في التوسع حتى وصل الاحساء[3]، ثم بدأ في ارساء الخطابات الى حكام إمارات الخليج في عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م يخبرهم فيها بعزمه على زيارتهم. ولكن تلك الفترة أثارت شيوخ الخليج الذين اعتبروا ذلك تهديداً خطيراً لهم. وقد كتب لوريمر يصف ذلك فقال: "لقد تلقى شيوخ الهتاوية في

---

[1] شعرت بريطانيا بالقلق تجاه انتصار الملك عبد العزيز وخاصة عندما علمت أن الروس في بوشهر حاولوا الاتصال به، واجتمعوا معاً في الكويت في مارس ١٩٠٢م، وعرضوا عليه تقديم مساعدتهم المالية والعسكرية التي يحتاجها لتثبيت نفوذه في نجد ضد ابن الرشيد، الا أنه اتجه الى الانجليز ورفض معاونة الروس لأسباب دينية ولأن صديقه مبارك لم يكن يرغب في ذلك لعلاقته بانجلترا. راجع خالد محمد السعدون: العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ هـ - ١٣٤١هـ / ١٩٠٢- ١٩٢٢م، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص٧٤.

يتضح تضارب وجهات النظر بين المقيمين السياسيين في الخليج برسي كوكس وحكومة الهند البريطانية بخصوص اقامة علاقات ودية مع ابن سعود غير أن الحكومة البريطانية وافقت مضطرة لتحسين علاقاتها لاحساسها بقوته وقد جنبها احدى الانتفاضات القبلية التي تقوم وتخمد.

- Bidwell, Robin, Arabian Personalkties of the Early Twentieth Century, The Oleander Press ITD., Vol. 19, London 1917, p. 78, Armstrong, H. C., Lord of Arabia, Ibn Saud, An Intimate Study of a King, Beirut 1968, p. 28.

[2] وثائق التحكيم، ج١، مصدر سابق، ص ٢٧٠ - ٢٧٧.

Aitchison, C. U., op. cit., p. 188

[3] ج. كيلي: الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، مرجع سابق، ص ١٦٨.

تشير الوثائق التركية الى سوء المعاملة التي تلقاها أهالي الإحساء من العمال الأتراك ورد فعل الأهالي تجاهها، كما تشير الى سوء الأحوال الاقتصادية الأمنية في الإحساء. والى المكاتبات التي جرت بين أهالي الإحساء والملك عبد العزيز واستعدادهم لمساعدته في استعادة الإحساء بدون مقاومة منهم، كما توضح الوثائق صعوبة الرد على هجمات الملك عبد العزيز بسبب سوء الأحوال المتردية في المنطقة. راجع وثيقة تركية برقم ٥٧١٠ بتاريخ ١٣٣١هـ توضح الوثيقة الحروب التي خاضها الملك عبد العزيز مع قبائل العجمان في مواجهة السياسة العثمانية في نجد والإحساء، لمزيد من التفاصيل راجع الوثيقة التركية رقم ٢٢٢٦٧٧ تاريخ ١٣٢٢هـ.

أبو ظبي ومسقط هذه المراسـلات بخـوف، لأنهـم توقعـوا القضـاء علـى نفوذهـم نتيجـة التدخل السعودي، وأن شيوخ الغافرية في دبي تلقوا تلك المراسلات بفـرح لأنهـم كـانوا يتطلعون الى الخلاص من حكم أبـو ظـبي الـذي دام عشـرين عامـاً، وجـرت في الحـال مراسلات بينه وبين شيخ أبو ظبي وسلطان عمان حليفه، واعتبر شـيخ أبـو ظـبي هـذه المسألـة على قـدر كبـير مـن الأهميـة بحيـث زار مسـقط في عـام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[١]. ويتضح من ذلك أن حكومة مسقط وأبو ظـبي هـي المعارضـة لذلـك بينمـا حكومـة دبـي مؤيدة له.

اضطرت بريطانيا لتغيير سياستها تجاه الملك عبد العزيـز ولجـأت في ذلـك الى ممارسة الضغط عليه عن طريق الشيخ مبارك أمير الكويـت، وتطـورت بذلـك العلاقـات السياسية الدولية بعد دخولهـا مرحلـة جديـدة، وخاصـة بعـد ضـم الملـك عبـد العزيـز للإحساء باعتبارها منفذاً لبلاده من الشرق، ولحماية تجارته من قطـاع الطـرق، حيـث إن الإحساء يسكنها قبائل آل مرة والعجمان الذين يتعرضون للقوافل التجاريـة القادمـة من الكويت بالسلب والنهب، هذا بالإضافة الى كونهـا قـاعدة عسـكرية توسـعية نحـو الشرق[٢].

ان استعادة الإحساء حدثاً هاماً من أحداث التاريخ الحديث فقد ترتب عليهـا استقرار الإدارة السعودية، وكانت بداية لإقامة علاقات قويـة مـع مـدن السـاحل. أمـا الدولة العثمانية فكانت تتابع انتصارات عبد العزيـز وخاصـة بعـد انتصـاره علـى ابـن الرشيد، وحاولت تحسين علاقاتها معه[٣]، غير أن ضـم الإحسـاء كـان يشـكل خطـراً

---

(١) وثائق التحكيم، ج١، مصدر سابق، ص٢٨٧، حافظ وهبه: جزيرة العرب، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

Lorimer, J. G., op. cit., p. 196.

(٢) فؤاد حمزه: قلب جزيرة العرب، مرجع سابق، ص ٣٧٢، محمـد عبـدا لله مـاضي: النهضـات الحديثـة في جزيـرة العـرب، القاهرة،، ١٩٥١م، ص ٩١.

- ساعد عبد العزيز على احتلال الإحساء عام ١٣٢١هـ / ١٩١٣م اندلاع الحرب الإيطالية العثمانية ثم الحرب البلقانيـة العثمانية ١٩١٢م، فأخذ يعد العدة لاحتلال الإحساء وتمكن من دخولها في ١٣٣١هـ/١٩١٣م وعـين عليهـا واليـاً مـن قبلـه "عبد الله بن جلوى" فأحسن إدارة البلاد، وقد عرضت الدولة العثمانية على الملك عبد العزيـز اتفاقيـة مـن ضمـن شـروطها اعتراف الدولة بسيادته على نجد وأن يكون متصرفاً على الإحساء لمدة عشر سنوات، وأن يودي سـتة آلاف لـيرة سـنوية الى خزينة الدولة وأن ترابط حامية تركية في ميناء العقير ليحصن القلاع وبسط الأمن، غـير أن الملـك عبـد العزيـز رفـض توقيـع هذه الاتفاقية. راجع جواهر بنت جلوى، عبد الله بن جلوي آل سعود ودوره في تأسيس الدولة السـعودية الثالثـة (١٢٨٩ - ١٣٤٥هـ/١٨٦٧ - ١٩٣٤م)، ص ٩٥.

(٣) جمال زكريا، مرجع سابق، ص ٣٠٨.

علـى سياسـتها ومركزهـا في الخليـج. وانعكـس ذلـك علـى حالـة المنطقـة وردود فعـل المشيخات، وما كان من تحالف المصالح المحلية والانجليزية خشية نمو نفوذه، ولذلك جاء رد الفعل التركي بشن حملة من البحرين بتحريض بريطاني[1].

لمست بريطانيا مدى قوة الملك عبد العزيز وهي التي ترددت من قبل في إقامة علاقات معه برغم تقارير قناصلها وممثليها، ولكن عمليـة استعادة الإحساء أوضحـت المقدرة العسكرية والسياسية للملك عبد العزيز[2]. وعندما فشلت المحاولة البريطانيـة في القضاء عليه تجاهلت سيطرته على الإحسـاء ووقعـت اتفاقيـة مـع الدولـة العثمانيـة في محاولة لعدم الاخلال بميزان القوى في المنطقة، اعترفت فيها بسيادتها على الإحسـاء في ١٣٣١ هـ/٢٩ مايو ١٩١٣م وفقدت الدولة بذلك قطر والكويت والبحرين، غـير أنهـا لم تنفذ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى[3].

---

(1) جواهر بنت عبد المحسن بن حلوي، مصدر سابق، ص ٩٧.

وبعد أن ضم الملك عبد العزيز الإحساء تغيرت السياسة البريطانية تجاهه، وبدأت القوات الدولية (الأتـراك - بريطانيـا - روسيا) تستشعر قوتـه فقررت الخارجيـة البريطانيـة في عـام ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م ارسـال الكـابتن شكسـبير Captain Shakespear لزيارته ومحاولة ضربه بالدولة العثمانية خاصة بعد أن علمت برغبة تركيا في تعيينه متصرف على الإحسـاء. ولذلك احتجت علـى المفاوضـات التركيـة - السـعودية - وعرضـت تأمينـه براً وبحراً والاعـتراف بـه متصـرف علـى نجـد والإحساء. الا ان الملك عبد العزيز رفض ذلك العرض واتخذ جانب الحياد فاتجهت بريطانيا الى ابن رشيد وأخذت تمده بالمال والسلاح للخروج على الملك عبـد العزيـز غـير أن محاولتها بـاءت بالفشـل. ورغـم أن التقـارير الـتي كـان يبعثهـا المقيمـون السياسيون في الخليج توضح النفوذ المتزايد للملك عبد العزيـز وعـدم امكانيـة تجاهلـه ولكـن كـان هنـاك تناقضـاً بين لنـدن والإدارة البريطانية في الهند، مما أدى الى غضب بريطانيا على إدارة الخليج وحكومة الهند التي عززت الشكوك التركيـة حـول الأهداف البريطانية خاصة بعد أن وجد شكسبير المقيم السياسي في الكويت داخل معسكر ابن سعود في موقعة جراب عـام ١٣٣٣هـ

راجع جواهر بنت حلوي، مرجع سابق، ص ٩٨ - ٩٩.

(2) المصدر نفسه، ص ٩٦ - ٧٩، محمد عرابي نخله، ص ٢٣٠ - ٢٣٤.

(3) خالد محمد السعدون، مرجع سابق، ص ١٥٧.

رابعاً: تطور العلاقات السياسية في المنطقة في الحربين العالميتين وما بينهما ١٣٣٢ - ١٣٦٤هـ / ١٩١٤ - ١٩٤٥م:

بدأت الحرب العالمية الأولى ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م وحاولت بريطانيا أن تكسب الملك عبد العزيز الى جانبها في اثناء الحرب لما رأت من ازدياد نفوذه في المنطقة[١] وتأميناً لمصالحها من جهة أخرى. كتب السفير البريطاني في استانبول عام ١٣٣١هـ/ سبتمبر ١٩١٤م مؤكداً أهمية تجديد العلاقات البريطانية السعودية. وعندما أرسل الملك عبد العزيز الى بريطانيا يطلب إقامة علاقات ودية، أرسل اليه برسي كوكس في ٥ شوال ١٣٣١هـ / ١٩١٣م جاء فيه "رداً على رسالتكم المؤرخة بتاريخ ٣ رمضان ١٣٣١هـ التي تبدون فيها رغبتكم في معرفة موقف بريطانيا، أبلغكم أنها تريد الصداقة على أنه ينبغي معرفة مطالبكم"[٢].

بدأت بريطانيا اتصالاتها بالملك عبد العزيز بواسطة شيخ الكويت، ووصل مندوبها شكسبير في ذي الحجة ١٣٣٢هـ/٤ نوفمبر ١٩١٤م غير أنه لم يتم التفاوض بشأن توقيع إتفاقية مشتركة. ثم بعثت الحكومة البريطانية للملك عبد العزيز تطلب منه اللحاق بشيخي الكويت والمحمرة لمساندة بريطانيا في الاستيلاء على البصرة، وحماية ممتلكاتها في مقابل الاعتراف به كحاكم مستقل على نجد والإحساء، والدخول معه في علاقات، وحمايته من الهجوم البحري وتأمينه من الآتراك. غير أن الملك عبد العزيز فضل الموقف الحيادي والاستمرار في توطيد أركان دولته، واخماد الفتن والثورات المستمرة. وقد اضطرت بريطانيا الى مهادنته وتوقيع إتفاقية العقير "دارين" في ١٨ صفر

---

[١] خالد محمد السعدون، مرجع سابق، ص ١٥٧.

كان هدف بريطانيا من تأمين جانب الملك عبد العزيز هو محاولة كسب العرب (القبائل العربية) بسبب الإجراءات البريطانية الخاصة بالحرب، وضمان حسن نواياهم تجاهها في حالة اندلاع الحرب.

وثائق التحكيم، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧١.

[٢] اخذت بريطانيا تستشعر قوة الملك عبد العزيز فقامت الخارجية البريطانية في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م بارسال الكابتن شكسبير لزيارة عبد العزيز واستقطابه الى جانبها، وبادرت بذلك بعد أن علمت بأن تركيا ترغب في تعيين عبد العزيز متصرفاً على الإحساء، وفي محاولة لوضع خطة مشتركة لتطويق امتداد خطر النفوذ الألماني من العراق الى الخليج - لمزيد من التفاصيل راجع سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، مطابع الرياض، الرياض، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، ص٩٠، فيلبي، مرجع سابق، ص ٣١٥.

١٣٣٤هـ / ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م[١].

اعترفت بريطانيا بموجب هذه الاتفاقية بعبد العزيز حاكماً مستقلاً على نجد والإحساء والقطيف والجبيل وملحقاتها، وتعهدت له بحماية ممتلكاته اذا ما تعرضت لأي إعتداء، في مقابل تعهد الملك عبد العزيز بالامتناع عن الاتصال أو الاتفاق مع أية حكومة أو دولة أجنبية، وإبلاغ بريطانيا عن كل من تعرض أو تجاوز أراضيها[٢].

أضافت تلك الاتفاقية نصراً سياسياً جديداً للملك عبد العزيز، لأن اعتراف بريطانيا العظمى باستقلاله في نجد والإحساء وملحقاتها حدث بالغ الأهمية، برغم وجود بعض السلبيات لتلك الاتفاقية. غير أنه أراد بتلك الاتفاقية أن يتبع سياسة دبلوماسية جديدة مع بريطانيا في محاولة منه لتوطيد وتدعيم أركان دولته. وقد كتبت سيتون وليمز عن تلك الاتفاقية فقالت "انها لم تكن لسوء الحظ ناجحة تماماً من وجهة النظر البريطانية، لأنها لم تتمخض عن اتخاذ الملك عبد العزيز خطوات فعالة ضد الأتراك"[٣]. وهنا يتضح الهدف البريطاني من الاعتراف به لضربه بالقوى المزاحمة.

وخلال فترة الحرب العالمية الأولى انشغل عبد العزيز بتوطيد أركان دولته

---

(١) وزارة الخارجية: الإتفاقيات والمعاهدات، من ١٢٤١هـ - ١٢٧٠هـ / ١٩٢٢م - ١٩٥١م، ط٥، معامل النبوي، جده، ص٥

Aitchison, C. U., op. cit., Vol. XI, p. 188

(2) Ibid., p. 188

سيد نوفل: الخليج العربي الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٢٦٧.

حاول الانجليز انهاك الملك عبد العزيز بعد توقيع اتفاقية العقير في حروب داخلية خوفاً من أن يجمع قواه ضدهم ولكنه كان حذراً منهم فلم يرغب في التدخل بشؤون الحرب وبرغم ذلك استطاع منهم فلم يرغب في التدخل بشؤون الحرب وبرغم ذلك استطاع إفساد خطة الأتراك في القيام بعمل عسكري مشترك ضد الانجليز وحال بينهم وبين حليفهم ابن الرشيد، لمزيد من التفاصيل راجع جواهر بنت عبد المحسن حلوي، مصدر سابق، ص ١٠٢، وأيضاً عبد العزيز عبد الغني ابراهيم: السلام البريطاني في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٨٤ :See also
The Middle east in world Affairs, Fourth Edition, 1987, Dhahran, Saudi, p. 575.

(٣) سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٥٢م، ص ١٨٥.

للمزيد من التفاصيل راجع محمد رشيد رضا: الوهابيون والحجاز، القاهرة، ١٣٤٤هـ، ص ٧٣. مجموعة من المقالات نشرت في مجلة المنار، فؤاد حمزه، قلب جزيرة العرب، مرجع سابق، ص ١٩٥، خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦٥.

الداخلية وبدأ في الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي لدولته حيث بدأ بمشروع الآرطاوية "الهجر" عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م مما شجع البدو على الاستقرار حول تلك الأبار، وبناء مساكن في قرى جديدة كانوا ينشؤونها وتحفر بها الآبار وتشيد فيها المساجد[١]. وبذلك كوّن الملك عبد العزيز أول وحدة اقتصادية اجتماعية في معظم شبه الجزيرة تعد من أعظم منجزاته على الاطلاق.

وكانت تلك الهجر عبارة عن مجتمعات مدن مصغرة، وكان الطلاب يدرسون في المساجد العلوم الدينية، ويعملون بالتجارة والزراعة. فأقبل أهل الهجر عليها وأطلقوا على أنفسهم "الاخوان" دلالة على كونهم اخواناً في ا لله، بعد أن كان هناك تعصب قبلي شديد. وكان هؤلاء الاخوان جنوداً مرابطين متأهبين تحت قيادة الملك عبد العزيز. وبذلك استطاع الملك عبد العزيز أن يوجد وحدة ورابطة قوية بين القبائل المختلفة التي سادها الجهل والفوضى. وكان يؤمن أنه لا سبيل للجامعة القوية غير التمسك بالشريعة الإسلامية. وبذلك انتشر الأمن ونشطت الحياة الاقتصادية في نجد وضواحيها، وبدأت الحياة الاجتماعية تأخذ طابعاً مغايراً لما كانت عليه.

بعد الحرب العالمية شهد العالم العربي تغيراً في المسار السياسي منذ عام ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨م، ففي الجزيرة العربية حلت السيادة العربية محل العثمانية، وتكونت خمس دول جديدة في الجزيرة العربية هي: الشريف حسين في الحجاز، وآل سعود في نجد، وآل رشيد في حائل، والإمام يحي في اليمن، والادريسي في عسير. وأقامت تلك الدول علاقات دبلوماسية مع بريطانيا، واستطاع الملك عبد العزيز توحيد الجزيرة العربية خاصة بعد أن ضم الحجاز عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م[٢]. وهنا برزت القوة السعودية التي نجحت في أن تحرك الأحداث المحلية، وتحد من تأثير القوى

---

[١] تقع الأرطاوية في نجد وهو وادي نزلت فيه قبائل من أصل قحطان، وبنوا فيه منازل واسعة وتم حفر آبار غزيرة، ويحدها من الشمال الزلفي والجمعة وفي شرقها الدهناء، أما غربها الضويحي وجنوبها حاويين، وقد بلغ عدد الهجر ١٥٢ هجرة، وسميت الأرطاوية نسبة الى شجر الأرطي وهو كثير بقرب تلك الهجرة. راجع خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ص ٢٦٣، جورج أنطونيس: يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، دار العلم للملايين، بيروت، ج٨، ١٩٨٧م، ص ٤٤٧، أحمد عسه، معجزة فوق الرمال، الطبعة الثالثة، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٨٧٤م، ص ٦٠.

[٢] وثائق التحكيم، مصدر سابق، الأساس، ص ١٢١.

- Al - Rihani, Ameen: Around the Coasts of Arabia Authar of Ibon Saud: his People And His Land, New York. P. 214, Aitchison, C. U., op. cit., p. 189

العالمية في المنطقة، بل وتمتنع عن الانقياد وراء أهداف استعمارية خوفاً على مصالح المنطقة، بذلك دخلت الجزيرة العربية مرحلة جديدة من الدبلوماسية الدولية.

وبعد انتصار بريطانيا وجهت دعوة للملك عبد العزيز لزيارتها، فأرسل ابنه الأمير فيصل بن عبد العزيز، فأفصح عن رأيه بجرأة، وانتقد بشدة خلال زيارته وعد بلفور ١٩١٧م. وكان المندوب العربي الوحيد لذي ندد صراحة بهذا الوعد، وبعدها أخذ يتنقل في العواصم الأوروبية وأطلع على مظاهر التقدم الحضاري، في محاولة لتطبيق ما يفيد وطنه، ويتمشى مع الأسس الإسلامية[١].

وعندما طلب الملك عبد العزيز من الحكومة البريطانية تعديل بنود إتفاقية العقير، أنتدب للتفاوض في ذلك سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز، الذي كان نائباً له على الحجاز ورئيساً لمجلس الشورى، فتم توقيع الاتفاقية الجديدة في جدة في ١٨ ذي القعدة ١٣٤٥ هـ/ ٢٠ مايو ١٩٢٧م[٢]. وقد اعترفت بريطانيا بموجبها باستقلال عبد العزيز التام، وإبطال معاهدة العقير، وأصدرت مرسوماً بتصديق معاهدة جدة في ٢١ ربيع الأول ١٣٤٦هـ/ ١٧ سبتمبر ١٩٢٧م. وعندما تم انشاء وزارة الخارجية في جدة في ٢٨ صفر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م عين الفيصل وزيراً للخارجية، ودخلت السياسة السعودية مرحلة دولية جديدة. حيث بديء في توقيع الاتفاقيات والمعاهدات الاقتصادية السعودية مع الدول المجاورة[٣] لتتبلور بصورة سياسية دبلوماسية واضحة. كما نشطت الحياة الاقتصادية في نجد والحجاز وزاد نماء التعامل الاقتصادي بين البلدان المجاورة، إضافة الى توقيع اتفاقيات دولية مع بعض الدول الأوروبية[٤].

---

(١) محمد عنان: السعودية وهموم العرب، خلال النصف قرن، ١٩٢٣ / ١٩٩٧م، منشورات المكتب العالي، بيروت، ب. ت، ص٢٠٩.

(٢) وزارة الخارجية، مصدر سابق، ج١، إتفاقية جدة.

Aitchison, C. U.cit, op., p. 189.

(٣) وزارة الخارجية ، مصدر سابق، اتفاقيات اقتصادية مع الدول العربية والأوروبية، بخصوص تنظيم طريقة التبادل والتعاون الاقتصادي في جميع المجالات.

4 - Marlowe op. cit., p. 229.

وخلال فترة ما بين الحربين العالميتين ظلت منطقة الخليج العربي محتفظة بأهميتها الاستراتيجية، فتكالبت عليها الدول باعتبارها همزة الوصل بين أوروبا وكل من الهند والشرق الأقصى واستراليا[1]. وزاد اهتمام الانجليز بساحلها العربي بسبب تدهور علاقاتهم مع شاه ايران، وبعد اكتشاف النفط في الخليج العربي الذي تسابقت عليه الدول الأوروبية، بدأت بريطانيا بتغيير سياستها التقليدية بسبب أهميته الدولية[2].

وعندما تم توحيد الدولة السعودية في ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ / ٢٣ ديسمبر ١٩٣٣م تحت اسم "المملكة العربية السعودية". واستمراراً للسياسة التي اتبعها الملك عبد العزيز داخل مملكته بهدف توطيد أركان دولته وإنمائها، فقد أخذ يتطلع الى تحسين أحوال بلاده الاقتصادية والاجتماعية خاصة وأن دخل المملكة يعتمد في المقام الأول على الحج، وهو غير كاف للنهوض بها. لذلك طلب من الشركات البريطانية التنقيب عن البترول في المملكة، إلا أن محاولاتها لم تسفر عن نتيجة، وتم عرض ذلك على البعثة الأمريكية التي أعطيت امتياز التنقيب[3].

وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م، زادت أهمية منطقة الخليج العربي، وتولت بريطانيا أمر الدفاع عنها، وسعت الى حكام المنطقة لكسبهم الى جانبها في الحرب[4]. فانتهجت ما يسمى باسلوب الترغيب بدلاً من التهديد، وطلبت منهم التعاون معها في الحرب، والالتزام بمعاهدتها السابقة معهم للحيلولة دون قيام العدو باستخدام أراضيهم[5] استغلت الولايات المتحدة الأميركية فرصة دخولها الحرب الى جانب الحلفاء ١٩٤١م لكي تدعم وجودها في المنطقة، فإلى جانب تغلغل نفوذها في إيران بحجة مساندة الاتحاد السوفياتي، فإنها كانت حريصة على توطيد نفوذها في الجانب الآخر من الخليج، وبصفة خاصة في المملكة العربية السعودية،

---

1 - بدر الدين عباس الخصوصي، مرجع سابق، ج٢، ص ١٩١، جمال زكريا قاسم: "المؤثرات السياسية للحرب العالمية الأولى على امارات الخليج العربي"، المجلة التاريخية المصرية م، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٦٩م، ص ١٢٠ - ١٢١، See also

2- Denovo, American Interests and Policies in Middle East, op. cit., pp. 335 - 360

3 - Al Earsy, Fouad, op. cit., pp. 42 - 44.

(4) جمال زكريا: الخليج العربي الدراسة التاريخية المعاصرة ١٩٤٥ - ١٩٧١، مرجع سابق، ص ٧٦.

(5) بدر الدين عباس الخصوصي، مرجع سابق، ج٢، ص ١٩٦.

فاستغلت أزمتها الاقتصادية الناتجة عن توقف تدفق النفط، وتنـاقص عـدد الحجـاج، وحاجـة الملك عبد العزيـز الماسـة لدفع معونـات وهبـات ماليـة لزعمـاء القبـائل القوية

إحصائيات عن زيادة تدفق النفط

	CRUDE OIL PRODUCTION		RAS TANURA REFINERY RUNS	
Year	**Barrels Daily**	**Total Barrels**	**Barrels Daily**	**Total Barrels**
1948	390,309	124,852,989	123,186	45,086,139
1947	246,169	89,851,646	107,028	39,065,060
1946	164,229	59,943,766	80,266	29,297,101
1945	58,386	21,310,996	9,458	3,452,363
1944	21,296	7,794,420	958	350,774
1943	13,337	4,868,184	--	--
1942	12,412	4,530,492	--	--
1941	11,809	4,310,110	1,076	392,924
1940	13,866	5,074,838	285	104,397
1939	10,778	3,933,903	--	--
1938	1,357	495,135	--	--

- Saudia Aramco, 1989, P. 21

للحفاظ على الأمن والنظام في مناطقهم، فأمدت الحكومة السعودية بمعونات مالية وتبنت موضوع الدفاع عنها، واستغلت فرصة قيام الحلفاء بنقل نشاطهم العسكري في الحرب نحو الشرق الأقصى، وتطلعت الى اقامة قاعدة عسكرية جوية لها في الظهران[1].

وهنا نتساءل هل توقف فعلاً تدفق النفط في عام ١٣٥٨ - ١٣٦٤هـ / ١٩٣٩ - ١٩٤٥م، مما أدى الى إقامة قلة الدخل المادي للمملكة وهل تناقص عدد الحجاج؟

بعد دراسة الإحصائيات الخاصة بكميات إنتاج البترول منذ عام ١٣٦٢هـ / ١٩٣٨م والصادرة من أرامكو، اتضح أن كمية الإنتاج كانت في ازدياد مستمر منذ بدأت الشركات التنقيب، وبناء على ذلك زادت حقول البترول في المنطقة الشرقية. لذا فلم يكن سبب الأزمة المالية قلة تدفق البترول كما جاء في كتابات بدر عباس الخصوصي، ولكن أعتقد بأن السبب هو السياسة الأميركية لوضع قاعدة عسكرية جوية لها في الظهران بحجة احتياج الملك عبد العزيز للمال لتضمن حماية ظهرها في الحرب[2]. وعلى هذا أعطت صورة عكسية غير صحيحة عن انتاج البترول، وخاصة وإن اكتشاف النفط كان في بدايته، والاتفاقيات والمعاهدات الموضوعة للإمتياز والتي أدخلت على بنودها فيما بعد لم تكن بتلك الدقة. أما بالنسبة لتناقص عدد الحجاج فقد يكون هناك تناقصاً بسبب الحرب، ونتيجة للأوضاع السياسية للدول الإسلامية في تلك الفترة.

تم اجتماع الملك عبد العزيز مع الرئيس الأميركي روزفلت في ١٤ فبراير ١٩٤٥م، لمناقشة بعض الأمور الثنائية المشتركة بين البلدين ودراسة الخطط التنموية الاقتصادية وخاصة وأن المملكة في تلك الفترة كانت تستكمل البناء الإنمائي وفي حاجة الى عوائد مالية، ولكن لم يغب عن الملك عبد العزيز أن يضع شروطاً تمنعه وبلاده من

---

[1] بدر الدين عباس الخصوصي، ج٢، مرجع سابق، ص ١٧٠؛ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم: السلام البريطاني في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٢٩، جمال زكريا، مرجع سابق، ص ٤٤١ - ٤٥٠.

[2] خليل علي مراد : تطورات السياسة الأميركية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ - ١٩٤٧م، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ١٦٧ See also

- Al-Farsy, Fouad : Saudi Arabia Acase Study In Development, Ecan Paul international, London, p. 35, also see, Hollkday F. A. Arabia Without Sultans, Penguin Book, 1975, p. 51.

- صبري فارس الهيتي: الخليج العربي دراسة الجغرافية السياسية، دار الرشيد للنشر، ط٢، بغداد، ١٩٨١م، ص ٥٤.

التورط في التزامات مالية ومشاكل سياسية وحربية[1].

لم تكد تنتهي الحرب العالمية الثانية حتى شهدت منطقة الخليج العربي تحولات هامة، اضطرت بريطانيا الى نقل مركزها من بوشهر الى البحرين عام ١٩٤٦م، فانتقل مركز الثقل البريطاني في الخليج العربي من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي منه[٢]. وترتب على اعتراف بريطانيا باستقلال الهند وباكستان عام ١٩٤٧م، أن منطقة الخليج العربي لم تعد تمثل خط الدفاع الأمامي لها، وتحول دور بريطانيا في الخليج العربي من حماية الهند الى حماية موارد النفط، وانتقل الإشراف على منطقة الخليج العربي من وزارة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية[٣]. وتكونت هيئة الأمم المتحدة واشتركت فيها معظم الدول العربية بعد نيلها استقلالها، وبذلك انتهت عزلة المملكة عن العالم، وأخذت تخطط لإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الإسلامية والأوروبية، وعدد من المنظمات الدولية العالمية، التي ساهمت الى حد كبير في تطوير اقتصادياتها التنموية[٤].

احتفظت منطقة الخليج العربي بأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية من خلال استئناف أعمال البحث والتنقيب عن البترول بعد الحرب، واتضحت أهمية الخليج العربي لما يحتويه من مخزون النفط الذي تحتاجه دول أوروبا. وترأست الولايات المتحدة الأميركية دول المعسكر الغربي، مع حرصها على الإبقاء على روابطها التقليدية مع بريطانيا، فأناطت اليها شؤون الدفاع عن منطقة الخليج العربي، واكتفت بالتنسيق السياسي الاستراتيجي معها.

واستمرت شركات البترول الأميركية Standard Oil Of California "ستاندرد أويل كاليفورنيا" في التنقيب عن النفط وتوالى ظهور حقول جديدة. ولذلك طلبت الشركة

---

1 - Zahlan, R. S., The Origins of the Unired Arab Emirates, A Political and Social History of the Trucial States, The Macmilan press, London, 1978, p. 20.

ومن ضمن الشروط أن تتعهد الولايات المتحدة الأميركية بتأمين حدود المملكة ضد أي احتلال عسكري، وألا يقتطع أي جزء من أراضيها لصالح أمريكا، وأن تكون الأماكن المستخدمة على سبيل الإيجار. لمزيد من التفاصيل راجع : بدر الدين عباس الخصوصي، مرجع سابق، ج٢، ص ١٩٧. Halliday, F., op. cit., p 49.

[٢] جمال زكريا : الخليج العربي ١٩٥٤ - ١٩٧١م، القاهرة، ص ١٦.

3 - Walpale, G. Norman : Area Han Book For Saudi Arabia, Second Edition, Published, 1971.

4 - Al Farsy, Fouad, op. cit., p. 34.

من الحكومة السعودية التوسع في المنطقة المشمولة بالامتياز شرقاً نحو البريمي[1]. ولكن اصطدمت مصالح الحكومة السعودية بالأطماع البريطانية فرفضت بريطانيا بشدة السماح للشركة الأميركية بالتنقيب في تلك البقعة، مدعية أنه ليس من حق أي شركة أو حكومة أن تتدخل في شؤون المنطقة، بحجة أنها تحت سيطرتها لاتباعها لدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بدافع قلقها من المنافسة الأميركية لها في الخليج[2]. أخذت بريطانيا تخلق مشاكل الحدود السياسية بين الامارات والحكومة السعودية، وعمدت الى تفكيك أواصر الصداقة وعرى الوحدة بين القبائل، ووضعت الامارات الخليجية تحت السيادة البريطانية بدون منازع[3]، وكان سبيلها في ذلك فرض المعاهدات بالقوة العسكرية.

---

(1) البريمي : واحة تقع جنوب الخليج العربي من شبه الجزيرة العربية، بين الإمارات العربية المتحدة والسعودية وعمان، وتتألف من تسع قرى وتفصل بينها مساحات صحراوية متفاوتة الإتساع.

(2) فوزي النجار: مع الأحداث في الشرق الأوسط، ط١، ١٣٥٧ هـ ١٩٤٦ - ١٩٥٦، ص ٧٥، وج. كيلي، مرجع سابق، ص ١٨٠.

(3) سيد نوفل: الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، ج٢، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٢٤٣.

خامساً : أبرز المشاكل السياسية التي تعرضت لها المملكة منذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م ودور الفيصل الإيجابي في حلها:

أولاً : مشكلة البريمي:

بعد أن أعطيت الشركة الأميركية Standard oil of California حق التنقيب عن البترول، وتوسعت في المنطقة المشمولة بالامتياز، عارضت بريطانيا ذلك بشدة مدعية أحقيتها بمنطقة البريمي، وأخذت تخرج الاتفاقيات السابقة لحكم آل سعود والمبرمة مع الحكومة التركية، والتي تم فيها رسم حدود ممتلكات الدولة العثمانية عام ١٩١٣م، في الوقت نفسه الذي تم فيه للملك عبد العزيز ضم الإحساء، متجاهلة سيادة الملك عبد العزيز على معظم شبه الجزيرة العربية[١]. رغم أن تلك المعاهدة تعتبر باطلة لأن الدولة العثمانية قد زالت وحل محلها حكم إداري سعودي، هذا بالإضافة الى انه تم توقيع معاهدة جدة عام ١٩٢٧م وتعتبر هذه الاتفاقية ملغية لما قبلها. إلا أن الحكومة البريطانية كانت مصرة على أحقيتها في واحة البريمي.

دراسة موجزة عن الحكم السعودي في تلك المنطقة وموقف الحكومة البريطانية الهندية من التحركات السعودية:

انتشرت الدعوة السلفية بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى وبعد أن دانت لها نجد، وبدأت تنظر الى دول الساحل منذ عام ١١٩٩هـ / ١٧٨٥م، ووصلت اليه في عام ١٢٠١هـ / ١٧٩٢م. وبرغم انتشار الدعوة السلفية وكثرة مؤيديها، إلا أن الحكومة البريطانية لم تلتفت لما يحدث داخل الجزيرة إلا في عام ١٢٠٩هـ / ١٧٩٩م مما يدل على أنها كانت تحاول تجاهل تطور الأحداث في تلك الأجزاء من جزيرة العرب، وحتى بعد أن دفع أهالي الساحل الزكاة دليلاً على تبعيتهم للحكومة السعودية[٢].

ومع توالي القواد السعوديين على الحكم كان كل أمير يتولى الحكم يتطلع الى

---

(١) وثائق التحكيم، ج١، مصدر سابق، ص١٠٦، جواهر بنت عبد المحسن بن جلوي، مصدر سابق، ص ١٠٣، جمال محمود حجر: القوة الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٣٧.

(٢) وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ١٠٦. Aitchison, C. U., Vol. pp. 183-184.

استرجاع نفوذ آبائه وأجداده على الساحل الشرقي، فدفع الزكاة دليلاً على تبعيتها وعندما زادت أعمال القواسم البحرية قامت بريطانيا بشن غارات ضد القواسم خوفاً على مصالحها التجارية. ومع سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م وبعد خلو نجد لفترة من الحكم أخذت بريطانيا تخطط للإحتفاظ بدول الساحل[١] بعد حملتها الكبرى على القواسم في رأس الخيمة عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م وبعد حملة تأديبية ضد الدول الموالية لآل سعود. وبعد عودة تركي بن عبدا لله للحكم عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م، واتخاذه من الرياض عاصمة له أرسل عماله لجمع الزكاة من مدن الساحل[٢].

أرسل أهالي عمان الى الأمير يطلبون منه أن يبعث اليهم أميراً وقاضياً يفقههم أمور دينهم، فبعث لهم "محمد بن عفيصان" أميراً سعودياً والقاضي محمد بن عبد العزيز، ويذكر لوريمر أنه مع عودة الحكم لآل سعود... تلاشت الفوضى والحرب الأهلية التي استمرت بين شيوخ القبائل[٣].

حاول الأمير تركي بن عبدا لله عقد صداقة مع بريطانيا في عام ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م، إلا أن بريطانيا رفضت كالعادة وكانت تفضل إرساء أسس سياستها العربية على أساس اتصالاتها مع زعماء الدويلات الصغيرة الواقعة على الأطراف من شبه الجزيرة، بدلاً من توثيق علاقاتها مع زعماء الداخل الذين يتمتعون بتأييد شعبي كبير، هذا بالإضافة الى أن ذلك يضمن لها سيطرتها ونفوذها على الساحل لضمان مصالحها الاستراتيجية[٤].

وبعد أن تولى الأمير فيصل بن تركي الإمارة في عام ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م تقلد

---

[١] ابن بشر، عثمان بن عبدا لله: عنوان المجد في تاريخ نجد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثانية. مجلد٢، ص ٥٤.

[٢] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ١٥٦ – ١٨٤

تولى الأمير تركي بن عبدا لله الحكم على فترتين الفترة الأولى من ١٢٣٥ – ١٢٣٦هـ / ١٨١٩ – ١٨٢٠م والفترة الثانية من ١٢٤٠ – ١٢٤٩هـ / ١٨٢٤ – ١٨٣٣م، وكان من خيرة حكام الدولة السعودية حزماً وعدلاً واستطاع تكوين جيش قوي، استرجع الرياض، ودامت ولايته عشر سنوات تمكن فيها من توحيد نجد واسترداد الاحساء واخضاع البحرين ومسقط والساحل المهادن والبريمي.

[٣] المصدر نفسه، ص ١٥٦ – ١٨٤. وأيضاً رسول عبد الوهاب عسكر: البريمي – امارة عربية سعودية، ما هو الخلاف السعودي القائم حول هذه الإمارة العربية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، ص ٧.

[٤] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ١٨٤.

مطلق المطيري إمارة البريمي، وتوالت الأحداث في شبه الجزيرة العربية وخاصة بعد الحملات المصرية، وظلت منطقة البريمي خالية، ولكن أهالي المنطقة حافظوا على استقلالها، وشجعتهم بريطانيا لخوفها من تمركز القوات المصرية بها. وقد كانت بريطانيا حتى عام ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م تعتبر أبو ظبي ملكاً لها[1].

ولكن بعد عودة فيصل بن تركي للحكم عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م أرسل سعد بن مطلق لإمارة البريمي، وبعث خطابات لشيوخ القبائل والإمارات الذين عرضوا تلك الخطابات على بريطانيا لمعرفة موقفها[2]، فأجابت بريطانيا "إن مراسلات الحكومة البريطانية لهم في الماضي كانت تشير فقط الى تقدم القوات المصرية، وبصدد العلاقة القائمة بين محمد علي ونجد. غير أن الظروف تغيرت وقد زال الخطر بزوال القوات المصرية، لهذا فان الحكومة البريطانية تتخلى عن التدخل في الشؤون الداخلية لجزيرة العرب". وحاول فيصل بن تركي تجديد العلاقة السعودية البريطانية وأرسل الى بريطانيا يبين لها أن سياسته هي قمع الفتن وحفظ الأمن وتأمين السكان[3].

وتشير التقارير التي كانت الحكومة البريطانية تطلبها من القناصل في منطقة الخليج العربي، والخاصة بإرسال معلومات عن حدود الأقاليم، الى أنه لم يرد اسم البريمي ضمن الحدود. كما تشير الرسائل المتبادلة بين ممثليها الى عدم تبعية الواحة لبريطانيا[4].

وبعد أن توفى الإمام فيصل بن تركي تولى عبدا لله الفيصل الحكم عام

---

(1) وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ١٨٤، رسالة مؤرخة في ٩ جماد الأولى ١٢٦١هـ / ١٢ مايو ١٨٤٥م عليها خاتم سعد بن مطلق، وترجع أهميتها الى أنه يتضح فيها تبعية الأقليم بالكامل للحكم السعودي بما في ذلك جميع القضايا المتعلقة بالشؤون الإدارية الداخلية والخارجية للإقليم، ولم تكن البريمي مركز حدود فقط وإنما كانت جزءا لا يتجزأ من الدولة وعاصمة اقليمية لها. Aitchison, C. U., Vol. p. 183

(2) رسالة من الأمير فيصل بن تركي الى الكابتن فكلي جونز المقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ ربيع الثاني ١٢٧٦هـ / ٣ نوفمبر ١٨٥٩م.

(3) هذا وقد أرسل تقرير من الممثل المقيم في الخليج الفارسي بتاريخ ١٨٧٣م جاء فيه "إن هؤلاء يدفعون ضريبة العشر للأمير الوهابي، المقصود بذلك أهالي الساحل بما فيهم أهالي عمان والبريمي ومسقط.

- F. O. 7078/5110/170306, p. 166.

وأيضاً أرسل خطاب سري من الهند برقم ١٢٧ تاريخ ٢٢ مايو ١٨٧٩م جاء فيه استقرار منطقة عمان للوهابيين ودفع الضريبة للأمير الوهابي.

- F. O. 78/5108/169763, p. 182, Aitchison, C. U. Vol. XI, pp. 183 - 184.

(4) وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ٢٢٦، هذا وقد زار المستشرق الأميركي صاموئيل زويمر البريمي عام ١٣١٨هـ / ١٩٠١م فوجدها مركزاً وهابياً.

١٢٨١هـ/ ١٨٦٦م، وتدهورت العلاقات السعودية البريطانية. وكان لضعف الدولة السعودية بسبب حدوث الخلاف بين الإمام عبدا لله بن فيصل بعد توليه الحكم، وأخوه سعود بن فيصل واستمر الخلاف لفترة طويلة تسبب في إنهاء الدولة واستفاد أعدائها داخلياً وخارجياً. فأرسلت بريطانيا إنذاراً للحاكم السعودي في البريمي، وكذلك قوات عسكرية لمهاجمة البريمي[١].

وبعد استرداد عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٣م سعد أبناء إقليم البريمي بعودة الحكم السعودي وأرسل حاكم أبو ظبي للملك عبد العزيز مهنئاً له بذلك. ويشير السير برسي كوكس الى أن منطقة البريمي تتميز بمركز خاص بحكم تاريخها السابق، وليس لها علاقة بدول الساحل سوى ما يربطها بهم من علاقات صداقة وتجارة فقط[٢]. وقد عين الملك عبد العزيز أميراً عليها "سعيد آل فيصل" عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م. ثم تولى الأمير عبدا لله بن جلوي أمير الإحساء مهمة الإشراف على الواحة، وحل مشاكلها وجمع الزكاة وإرسال التقارير للملك عبد العزيز[٣].

أثارت بريطانيا مشكلة الحدود بعد اكتشاف النفط وتدفقه بكميات تجارية، واستخدمت القوة العسكرية ضد السكان خاصة بعد وصول الأمير تركي بن عطيشان للإمارة. لذلك أرسل أهالي عمان رسالة للملك سعود بن عبد العزيز يطلبون منه معاونتهم ضد الاعتداء البريطاني وذلك في ١١ ذي القعدة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م. والرسالة تتضمن تبعيتهم للحكومة السعودية[٤]. وتؤكد الأحداث التي جرت في الجزيرة وشرقها تبعية البريمي لآل سعود، كما أن الاتفاقيات والرسائل التي تمت بين بريطانيا وأمراء دول الخليج، لم تذكر فيها البريمي باعتبارها منطقة سعودية لها وضع خاص. وقد كانت ممراً للتجار من نجد والإحساء. كما لم تكن هناك علاقة بين مسقط والبريمي، كما هو الحال بين السعودية والبريمي، وتشير التقارير التي بعث بها المقيمون البريطانيون في الخليج الى أنها كانت تحت السيطرة السعودية ولم تهتم بريطانيا بذلك

---

[١] المصدر السابق، مجموعة رسائل من أهالي البريمي للحكام السعوديين يطلبون منهم ارسال أحد يعلمهم أمور دينهم. أنظر الملحق الخاص بالوثائق: ص ٢٤٤ - ٢٤٦. See also
- F. O. 7078/5110/170306, p. 27.

[٢] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ٣٥٧. انظر الملحق الخاص بمجموعة الرسائل التي بعث بها الفيصل لحكومة بريطانيا يبين فيها أحقية المملكة بالواحة.

[٣] جواهر بنت عبد المحسن بن جلوي، مصدر سابق، ص ٨٩.

[٤] وثائق التحكيم السعودي، مصدر سابق، ج١، ص ٣١٤.

لعدم معرفتها بإمكانية اكتشاف الثروة النفطية بها. وعندما تحقق ذلك حاولت قلب الموازين وغيّرت الحقائق لتحقيق مصالحها[1].

معالجة الحكومة السعودية للموقف:

جاء القائم بالأعمال البريطانية ريتشز في ١٥ سبتمبر ١٩٥٢م الى الرياض للتفاوض مع الملك عبد العزيز، وإيضاح أحقية بريطانيا في البريمي وكشفت المملكة عن الرسائل التي كان يبعث بها أهالي المنطقة للملك عبد العزيز، يطلبون فيها إرسال قضاة وأمراء لإدارة شؤونهم[2]. هذا بالإضافة الى إرسال الأمراء لجمع الزكاة التي كانت تدفع للحكومة السعودية مما يدل على تبعيتها لها، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية توقفت المفاوضات عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، وأعطى شيخ مسقط وأبو ظبي حق التنقيب عن البترول للشركات البريطانية في الأراضي المتنازع عليها فاعترضت الحكومة السعودية على ذلك. ورأت أن تخضع أراضي كل عشيرة لملكها، ولكن بريطانيا رفضت ذلك الاقتراح[3].

وفي عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م أرسلت الحكومة السعودية عمالاً لتحصيل الزكاة، فمنعتهم القوات البريطانية. وتم الاتفاق على أن تقوم لجنة مشتركة لتخطيط الحدود على أن يمتنع الفريقان عن القيام بأي عمل معاكس في المناطق المختلف عليها خلال قيام اللجنة بعملها[4].

وفي عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م، قام وزير الخارجية سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – بالسفر الى لندن لمناقشة مسألة الحدود البحرية بين المملكة والبحرين والكويت واقترح الفيصل أن تناقش مسألة الحدود في مدينة الدمام لتسوية

---

[1] المصدر نفسه، ص ٣٥٧، رسول عبد الوهاب عسكر، مرجع سابق، ص ٣٩.

2 - Holden, David, & Johns, Richard : The House of Saudi, Pan Books, London, 1981, p. 220.

[3] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ٤١٦.

[4] المصدر السابق نفسه، ص ٣٩٦ - ٤٢٦، رسول عبد الوهاب عسكر، مرجع سابق، ص ٦٥٩.

- توفي الملك عبد العزيز في ١٣٧١هـ / ١٩٥٣م. وراع نبأ وفاته الأوساط العربية الإسلامية والأوروبية وطويت بذلك صفحة خالدة من صفحات التاريخ المجيد التي سطرتها أعماله الخالدة، تولى الملك سعود الحكم من ١٣٧١هـ / ١٩٥٣م - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م وكان رئيساً لمجلس الوزراء وبرز دوره في التخطيط والتنمية التي ساهم ووضع أسسها. إضافة الى عمله على حل القضايا المحلية والدولية.

سائر الحدود المتنازع عليها، على أن تُمنع الشركة البريطانية عن التنقيب عن البترول. وتم عقد الاجتماع في مدينة الدمام في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م وحضره أمراء وشيوخ الامارات الخليجية، ومعهم مندوب بريطاني يقوم بالتخطيط والتفاوض حول تحديد الحدود. ولم يسفر عن ذلك الاجتماع أي نتيجة تذكر، مع أن أمراء دول الامارات أبدوا استعدادهم لتقديم تنازلات للدولة السعودية، ولكن بريطانيا رفضت ذلك بشدة[١].

وقعت اتفاقية التوقف بين المملكة وبريطانيا في ٧ صفر ١٣٧٢هـ / ١٦ أكتوبر ١٩٥٢م وقد التزم فيها الجانبان بالتزامات خاصة، ولكن السلطات البريطانية لم تحترم الاتفاقية وبنودها، فأرسل الملك سعود عن طريق وزير خارجيته فيصل بن عبد العزيز خطابين للحكومة البريطانية يوضحان أحقية حكومة المملكة بالواحة، نشطت الدعاية البريطانية في البريمي بين شيوخ القبائل العربية ضد الحكومة السعودية، إلا أن الأمير تركي بن عطيشان قاوم الدسائس. في حين لم تلتزم الحكومة البريطانية باتفاقية التوقف بل أقدمت عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٣م على حصار المنطقة، ومنعت اتصالاتها الخارجية. وبعد التسويف والمماطلة من الجانب البريطاني رأت الحكومة السعودية متمثلة في الملك سعود – رحمه الله – رفع القضية لمجلس الأمن وذلك في ٢٨ جماد الأولى ١٣٧٤هـ / ٢٢ يناير ١٩٥٥م، وقدمت الوثائق التي تفيد أحقيتها بالواحة[٢].

قرر مجلس الأمن الدولي عمل استفتاء بين الأهالي، هنا شعرت بريطانيا بتوافد القبائل على الحكومة السعودية، فاتهمتها برشوة الأهالي وأخذت تماطل كعادتها، وفي عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م عقدت لجنة مجلس الأمن المتمثلة في التحكيم الدولي، وانفض المجلس دون اتخاذ قرارات بعد انسحاب بريطانيا عندما شعرت بأن القضية ستحل لصالح الحكومة السعودية[٤]

وعندما حدث العدوان الثلاثي على مصر قرر الملك سعود – رحمه الله – قطع علاقات السعودية ببريطانيا عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م. إلا أنها استؤنفت مرة أخرى بوساطة أمين عام الأمم المتحدة المستر همرشيلد ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وتجمدت القضية.

---

[١] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ٣٩٦، رسول عبد الوهاب عسكر، مرجع سابق، ص ٦٥٩.

[٢] وثائق التحكيم، مصدر سابق، ص ٤٢٦.

[٤] المصدر نفسه، الأساس، ص ٤٩٧، سيد نوفل، الأوضاع السياسية لامارات الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٤٨.

ورأى الملك سعود – رحمه الله – أن العدوان الذي حدث على مصر أكبر من المطالبة بواحة البريمي، وأنه يجب التصدي له.

زار حاكم أبو ظبي الرياض ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م وجدد الملك فيصل مطالبته بالواحة، وأن تعود للبريمي القبائل التي لجأت للسعودية في عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م، كما طالب بضرورة إيقاف أعمال الكشف البريطانية عن البترول في المنطقة. وعندما عاد حاكم أبو ظبي أبرق للفيصل بموافقته على تنفيذ محادثات الرياض، وتم الاتفاق على عقد اتفاقية مشتركة عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م بين السعودية والإمارات. إلا أنها تأجلت بايحاء من بريطانيا لخوفها من سيطرة السعودية على المنطقة المتنازع عليها، ومعرفة بريطانيا بقوة الفيصل وحنكته السياسية[١].

وفي عام ١٣٩٠هـ /١٩٧١م توصل الجانبان السعودي والعماني الى حل المشكلة القائمة، بالاتفاق على انضمام ثلاث واحات من البريمي لسلطنة عمان، وتنازلت أبو ظبي عن سنجه وطي وخور العديد للمملكة. كما تم الاتفاق على انشاء ممر بري يصل الى خور العديد، وذلك في مقابل تنازل المملكة عن آبار البترول الواقعة في الجرف القاري، المقابل لخور العديد لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتخويل حاكم أبو ظبي حق إقامة ممر بري الى خور العديد والحدود الشرقية[٢].

سعى الفيصل للعمل على استقلال إمارات الخليج من الاستعمار البريطاني، وكلف سفير المملكة "محمد الرميح" بالتوسط بين أمراء الخليج وبريطانيا، للحصول على استقلال تلك الامارات. وتمكنوا أخيراً بمعاونة الحنكة السعودية من الحصول على استقلال إمارات الخليج عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م وقد تحدث سمو الشيخ زايد بن سلطان حاكم الامارات فقال: "اننا في الخليج نعتبر الفيصل أخا كبيراً وأباً للأسرة العربية الواحدة، ورائداً للوحدة الإسلامية، وقد كنا نتطلع دائماً الى أن نلتقي بجلالة

---

[١] محمد متولي، حوض الخليج العربي، مرجع سابق، ج٢، ص ٦٣٧.

[٢] صبري فارس الهيتي: الخليج العربي. دراسة الجغرافية السياسية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م، ص ٣٨٢.
See also, The Middle East Journal, Aramco, p. 63

الأخ الأكبر الذي تنتظر الأمة الإسلامية منه كل خير"[1].

ساعد الاستقرار السياسي للمملكة العربية السعودية على إقامة علاقات دولية واسعة، اصطدمت بالمطامع الاستعمارية في الخليج العربي، الذي هو في الحقيقة منطقة بالغة الأهمية في تاريخ وحاضر ومستقبل الأمة العربية، ويؤلف محوراً هاماً في السياسة الدولية، وقوة عربية هائلة تنعكس آثارها الايجابية على الموقفين العربي والدولي، إذا ما أحسن استخدامها وتوجيهها، وهو ما هدف اليه الفيصل وتبلور فيما بعد في مجلس التعاون الخليجي، الذي أسس عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ليوحد اتجاه الحكومات الخليجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستويين المحلي والدولي[2].

استفاد حكام مجلس التعاون الخليجي من السياسة الدولية التي تأثرت بها أحداث المنطقة فترة ليست بالقصيرة، وتمثل ذلك في انشغال حكامها بالمشاكل السياسية التي عمل الاستعمار على اثارتها، ولذلك فقد رأوا أن التحرر الاقتصادي من التبعية الغربية، واتباع طرق وأساليب ملائمة واستراتيجيات تنموية خاصة، هي الضمان الأكيد لتحقيق التقدم والتطور الاقتصادي، والتماسك الاجتماعي والتفوق السياسي، وهذا ما خطط له حكام مجلس التعاون الخليجي على غرار سوق الدول المشتركة.

خلال مؤتمر القمة الخليجي المنعقد في مسقط عام ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، وبعد عودة جلالة الملك فهد - حفظه الله - الى الرياض، أصدر بياناً مشتركاً بين الرياض ومسقط جاء فيه ".. اتفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد على ترسيم الحدود بين البلدين الشقيقين" وقام جلالة السلطان قابوس بن سعيد بزيارة رسمية للمملكة، تم خلالها اجتماعه مع خادم الحرمين الشريفين في حفر الباطن يوم الأربعاء الموافق ١٤١٠/٨/٢٤هـ - ٢١ مارس ١٩٩٠م. وقد حضره من الجانب السعودي وزير الخارجية سمو الأمير سعود الفيصل، وسمو الأمير

---

[1] الدارة، العدد ٣، السنة ١٣٩٥هـ ، ص ٣٩، محمد رشيد الفيل: "مشكلات الحدود بين امارات الخليج العربي"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، اكتوبر ١٩٧٦م، ص ٤٧ - ٤٨، صبري فارس الهيتي، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

[2] مجلة الوثيقة، العدد ١٤، السنة ٧، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٦٦، اليوم، العدد ٦٠٣٦، السنة السادسة والعشرين، الأحد ٢٦ جماد الأولى ١٤١٠هـ / ٤ ديسمبر ١٩٨٩م، ص١.

سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية، وعدد من الوزراء ومثل الجانب العماني صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء، وعدد من أصحاب الفخامة الوزراء. وتم خلال الاجتماع التوقيع على اتفاقية الحدود الدولية بين البلدين[1]. وبذلك انتهت المشكلة القائمة التي خلفها المستعمر، وأثبتت التجارب والدروس السياسية الدبلوماسية بأن أهلها أحق بالتباحث فيما بينهم.

ثانياً : مشكلة اليمن:

سافر الملك سعود بن عبد العزيز عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م الى نيويورك لحضور اجتماع الأمم المتحدة ووزير خارجيته سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز، وخلال زيارته حدث انقلاب في اليمن أثر ذلك قلق الملك سعود – رحمه الله – وقلق الفيصل لوجود عمالة روسية في اليمن، وخوفاً من انتشار الأفكار الهدامة بين سكان المملكة[2].

وحاول الملك سعود – رحمه الله – حل المشكلة اليمنية والتفاهم مع اليمن ومصر، وخاصة بعد أن قصفت القوات المصرية – اليمنية نجران في ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م. ولكن المحاولات السعودية الدبلوماسية لم تسفر عن نتيجة تذكر، إلا أن الفيصل سعى الى التقريب بين وجهات نظر القوى المتصارعة داخل اليمن.

خطط الفيصل لعقد سلسلة من الاجتماعات مع الأحزاب المتنازعة، في اليمن، ودعم التوصل لحل سلمي في اجتماع الطائف، الذي حضره زعماء اليمن، والذي انتهى بتسمية اليمن "الدولة اليمنية الإسلامية" وفي ١٧ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، أبلغ الزعماء قرار اتفاقهم للفيصل فهنأهم على ما وصلوا اليه[3]. وصرح الفيصل لوسائل الاعلام الأوروبية بأن مشكلة اليمن انتهت، وعلى الأمم المتحدة أن تعالج قضايا الشرق

---

(1) الجزيرة، العدد ٦٣٨٤، السنة ٢٧، الخميس ١٤١٠/٨/٢٥هـ / ٢١ مارس ١٩٩٠م، ص١.

2 - Gerlad, de Gaury : Faisal King of Saudi Arabia, London, 1966, p. 110, also, Sheean Vincint, op. cit., p. 110

لمزيد من التفاصيل عن الحرب اليمنية راجع: ادجار او بالانس : الحرب في اليمن، دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م، ترجمة ودراسة عبد الخالق محمد لاشين، الدوحة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٧٠ – ٧٤.

3 - G. Jean, Lauts Soulie et Lucian Champenois, La Royaum, D, “Saoudile Eace a L’islam, press 1966, p., 83 also see Hurewitz, J. C., Middle East Politics The Military Dimension, A West View, Press 1974, p. 310.

– تم تولية الفيصل الحكم في ١٦ ذو القعدة ١٣٨١هـ / ١٩ مارس ١٩٦٤م بناء على قرار مجلس الوزراء.

الأوسط على أسس الحق والعدالة[1]. وكان مما دعا الفيصل الى هذا التصريح ما لمسه من عدم التزام الأمم المتحدة بحل قضايا الشرق الأوسط بجدية. وذلك من خلال عرض مشكلتي البريمي واليمن في مجلس الأمن الدولي.

وفي عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م هاجمت اسرائيل مصر وسوريا والأردن، واحتلت الضفة الغربية من الأردن وشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان، وكرد فعل طبيعي لذلك بادر الفيصل بقطع علاقاته وامداداته البترولية عن أميركا وبريطانيا لساندتهما لاسرائيل، متناسياً الخلاف القائم بينه وبين الرئيس المصري آنذاك، وذلك من منطلق أن مصالح الأمة الإسلامية العربية، فوق الخلافات الشخصية. وكان ذلك يعكس سياسة الفيصل الداعية للتضامن والوحدة الاسلامية العربية[2].

وبرغم تداخل المصالح الأميركية - السعودية، وقيام أميركا باستخراج النفط من آبار المملكة، وكذلك قوة الروابط بين البلدين. غير أن الفيصل لم يكن ليقبل باجهاض الحق العربي في القضايا التي تعرض على مجلس الأمن، حتى وإن أدى ذلك الى اتخاذه قرارات صارمة من منطلق حرصه وتمسكه بسياسة التضامن الإسلامي العربي، في مواجهة جميع الأحلاف والتكتلات الأوروبية، وهو ما حاز احترام وتقدير ساسة العالم والمنصفين من مؤرخي التاريخ الحديث والمعاصر.

ولذا فإن الدول الأوروبية تحار أمام تصرف الفيصل الحكيم وتتساءل: هل السعوديون معنا أم علينا.؟[3].

---

(1) الندوة، ٢٠ شعبان ١٣٨٧هـ / ١ نوفمبر ١٩٦٧م، ص١.

تم إعلان وحدة اليمن الشمالية والجنوبية في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- نجد أن التاريخ يعيد نفسه فقد تولت المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر مسألة حل المشكلة اللبنانية وتقرر ذلك في مؤتمر الرباط الذي عقد في ١٤١٠هـ/ مايو ١٩٨٩م. وقد كلفت المملكة والجزائر من قبل أعضاء المجلس لحل تلك الأزمة، وكان مندوب المملكة سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قد عمل على تقريب وجهات النظر اللبنانية، وتم احتماع تلك الطوائف لأول مرة منذ نشوب الحرب فب الطائف عام ١٤١٠هـ ووضعت وثيقة وفاق مشتركة.

- Gerald, De Gaury, : op. cit., pp. 158 - 163.

2 - Mechin, Benoist. : Faisal Roi D'Arabie. L'homme, Le Souverain, Sa place Dans Le Monde, 1906-1975, Paris, p. 161.

المكتبة الوطنية بباريس، مجلس الأمم من ١٩٦٢م الى ١٩٧١م. تدخلات المملكة في شوون الأسرة الدولية. بمجلس الأمن ومدلولاته على عهد الملك فيصل بن عبد العزيز ١٩٦٤ / ١٩٧٥م.

3 - Mechin, Benoist, op. cite., p. 161.

الفصل الثاني

"أثر البترول على الاقتصاد السعودي"

أولاً : أهمية المنطقة من حيث الثروة البترولية

تقع المملكة العربية السعودية في جنوب غرب قارة آسيا، وتجاورها من جميع الجهات بلاد عربية متشابهة معها في اللغة والدين والعادات، كما تبلغ مساحتها ٢٥٠،٠٠٠كم٢ تقريباً، أي أنها تستأثر بـ ٨٠ ٪ من مساحة شبه الجزيرة العربية، ويسكن بها نحو ١٦ مليون نسمة. وهي بلاد صحراوية، ولكن لا يضيق فيها مجال الانتاج الاقتصادي، أو تضعف فيها التنمية البشرية، وقد اكتشف فيها خزانات مياه جوفية عميقة ذات نوعية لا بأس بها يستفاد منها في الناحية الزراعية[1].

وقد تم تحديد الحدود بين المملكة وجاراتها منذ عام ١٩١٥م بعد اتفاقية العقير بين المملكة وبريطانيا، وقد تمت عدة اتفاقيات مماثلة لتحديد الحدود مع كل من الأردن وسوريا والعراق واليمن[2]، وكان ذلك تحت اشراف بريطانيا التي حرصت على عدم عقد اتفاقيات إلا في أضيق الحدود. وبعد اتفاقية جدة عام ١٩٢٧م بدأت المملكة في صياغة دبلوماسيتها الداخلية والخارجية، فبدأت بتحديد الإتفاقيات السابقة لتحديد رسم الحدود بينها وبين دول الخليج. ولم يكن لبريطانيا مطامع اقتصادية لأنه لم يكن لديها علم ودراية بالثروة التي ستملكها البلاد ومدى مساهمتها في دعم عجلة التطور الحضاري في المملكة العربية السعودية[3].

وعندما اكتشف النفط في شرق المملكة عام ١٩٣٣م طلبت الشركة الأميركية للبترول من حكومة المملكة، خاصة بعد أن تدفق النفط بكميات تجارية بتوسيع المنطقة المشمولة بالامتياز شرقاً نحو البريمي. وهنا اصطدمت مصالح المملكة مع المصالح البريطانية وأخذت بريطانيا تخرج اتفاقياتها ومعاهداتها القديمة مع الدولة العثمانية

---

(١) عبد الرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية، ج١، الطبعة الأولى، دار المريخ للنشر، الرياض، ص ١٢.

(٢) وزارة الخارجية : الاتفاقيات والمعاهدات، ج١، (١٣٤١ - ١٣٧٠هـ / ١٩٢٢ - ١٩٥١م)، الطبعة الخامسة، مطابع النبوي، جدة، اتفاقيات رقم ٢١، ٣، ٤، ص ٥، ٧، ١٣.

(٣) منير العجلاني : تاريخ مملكة في سيرة الزعيم فيصل وملك المملكة العربية السعودية إمام المسلمين، الطبعة الأولى/ ١٩٧١م، ص ٣٥٠ (لو علمت بريطانيا بالثروة الكبيرة التي ستكون في حوزة الحكومة السعودية لما تم رسم الحدود الشرقية للمملكة إلا بما يتفق مع مصالحها في المنطقة) الباحثة.

لتبين أحقيتها بالمنطقة مع أن اتفاقية جدة تعتبر لاغية لما قبلها من اتفاقيات[1]. (كما سبق في الفصل الأول).

وقد أراد ا لله سبحانه أن تتفجر في هذا البلد ينابيع الثروة الطبيعية لتكون عوناً لقادته على مواصلة البناء والاستقرار والوحدة للأمة العربية والإسلامية، وعمل الملك عبد العزيز ووزير خارجيته الأمير فيصل بن عبد العزيز - رحمهما ا لله - جاهدين لحل جميع مشكلات الحدود السياسية الإقليمية التي حاولت بريطانيا وضعها لتعرقل عمل شركات البترول في مواصلة البحث عن الثروة النفطية[٢]. كما عمدت الى إخفاق محاولاتهما بكل الأساليب، إضافة الى تقسيمها للدول الخليجية الى دويلات وإمارات صغيرة متبعة سياستها التقليدية.

إن اكتشاف النفط في المنطقة يعد من أهم الأحداث التي مرت بها خلال تاريخها الطويل، فقد تأثرت به الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اذ غمرها وأمدها بثروة طائلة، جعلها محط أنظار الدول الأوروبية، إضافة الى أنه أسهم في رسم الخريطة العمرانية للمنطقة العربية[٣].

ثانياً : اكتشاف البترول والاتفاقيات التي اعتمدت في انتاجه وامتيازات النفط في الدول الأجنبية:

كانت المملكة العربية السعودية تعتمد على عدد من الموارد في دخلها ومنها موسم الحج، وقدر ا لله سبحانه لهذا البلد أن تفيض أرضه بذلك الذهب الأسود الذي غير مسار السياسة الدولية، لذا فإن التأثير السياسي والاقتصادي للبترول على العلاقات الدولية، قد خلق للمملكة بالإضافة الى سياستها الحكيمة مكانة دولية مرموقة[٤]. ويعتبر النفط نعمة من ا لله سبحانه ومنة لأهل هذه البلاد المباركة ليكون عوناً على تنظيم أمور الدولة الداخلية والخارجية، وحيث أصبح أهم مورد رزق للسكان[٥] .

1 - Al-Farsy, Fouad: op. cit., p. 416.

[٢] الدارة، العدد ٣، ٤ شوال، السنة ١٣٩٨هـ، ص ١٦٠ - ١٦١.

[٣] محمد طلعت الغنيمي: البترول وأزمة الشرق الأوسط، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٢٣.

[٤] راشد البراوي : حرب البترول وأزمة الشرق الأوسط، الطبعة الخامسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٢، ص٦.

[5] 1 - Meulen, D. Van Der: The Well of Ibn Saud, London, 1957, p. 140

وأيضاً خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٦٨٩.

ويرتبط اكتشاف النفط بعدة محاولات سابقة لإنتاجه، وكان البريطانيون هم أول من قاموا بالتنقيب عن النفط في الدول الخليجية، وخاصة الجهة الشرقية من المملكة.

وتولت الشركة البريطانية "The Eastern General" التنقيب عن البترول في المملكة، بعد أن منحت امتياز بذلك عام ١٩٢٣م مقابل أن تدفع الشركة للحكومة مبلغاً وقدره ألفي جنيه سنوياً، ولما لم تسفر محاولاتها عن نتيجة ، اعتذرت عن مواصلة التنقيب، وزار الأمير فيصل لندن في أواخر عام ١٩٢٣م وحاول اقناع الشركة بإعادة التنقيب ولكنها رفضت ليأسها إحراز نتائج مثمرة[١].

وفي زيارة أخرى لسمو الأمير فيصل في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م الى لندن على رأس بعثة سياسية دعا بعض الشركات الإنجليزية للبحث عن البترولإلا أن جميع السلعر والمحاولات البريطانية لم تسفر عن نتيجة[٢]. لذا كانت بريطانيا أول الدول التي عرضت عليها الحكومة السعودية منحها امتيازاً للبحث والتنقيب عن البترول في أراضيها، إلا أنها كانت على قناعة تامة بعدم جدوى التنقيب عن الزيت في تلك البلاد[٣].

وفي عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م قام المستر توتيشيل كرايل Twitchell – الأميركي بزيارة للمملكة والتقى مع الملك عبد العزيز – رحمه الله – في الهفوف، وأنبأه بإمكانية وجود البترول في أراضيه وخاصة بعد ظهور نتيجة الحفر القائم في البحرين، لتشابه جيولوجية أراضيهما[٤] .

وتم في الرابع من صفر عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٣/٧/٧م عقد إتفاقية "الامتياز العربي السعودي" بين الملك عبد العزيز – رحمه الله – ومستر ل. ن. هاملتون

---

[١] - Al - Farsy, Fouad, op. cit., p. 419.

وأيضاً جمال زكريا قاسم: الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥م، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٤٠٧.

[٢] Meulen, D. van Der, op, cit p.98.

وأيضاً خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ص ٦٠٢.

[٣] حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين ص ١٤١، وأيضاً صلاح العقّاد، البترول وأثره في السياسة والمجتمع العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٩.

[٤] خير الدينم الزركلي، مصدر سابق، ص ٦٩٠.

بالنيابة عن شركة ستاندرد أوف كاليفورنيا "The Standard Company California" . Hamilton[1] فأعطيت هذه الشركة بموجب الاتفاقية أحقية امتياز التنقيب عن البترول في المملكة. وتتألف الشركة الأميركية من مجموعة شركات استثمارية مساهمة بنسب متفاوتة[2] . وكان من أهم بنود الاتفاقية:

١ - تحديد مدة الامتياز بستين عاماً، إضافة الى تحديد مناطق الامتياز.

٢ - للشركة حق الأفضلية في امتياز الزيوت بشرق المملكة.

٣ - تحديد القروض الأولية والإيجار السنوي.

٤ - وضع برنامج للعمل في حقل الزيت المكتشف، فللحكومة الحق في تفتيش وتدقيق أعمال الشركة وحساباتها وكميات الإنتاج بواسطة مندوبين تفوضهم الحكومة.

٥ - يدير الشركة موظفون أميركيون، إضافة الى تشغيل رعايا سعوديين بقدر الإمكان، ويعامل العمال حسب نظام العمل المعمول به في المملكة.

٦ - لا يحق للشركة أو لأي شخص تابع لها أو منسوب اليها أن يتدخل في الشؤون الإدارية أو السياسية أو الدينية في المملكة العربية السعودية[3] .

بدأت الشركة عملها منذ توقيع الاتفاقية وتدفق النفط بكميات تجارية، ومن هنا بدأت المطامع البريطانية في السيطرة على منطقة الخليج العربي، وازداد خوفها من المزاحمة الأميركية لهت خاصة بعد أن استطاعت الأخيرة التفوق على جميع القوى في

---

(١) ارامكو، مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات بين المملكة العربية السعودية والشركة الأمركية "استاندراد أويل كاليفورنيا" اتفاقية الامتياز العربي السعودي، انظر أيضاً وزارة الخارجية، مجموعة الاتفاقيات والمعاهدات، ج٢، الطبعة الخامسة، معامل النبوي، جدة، ص ٣٣٨. اختلفت الكتابات في تحديد تاريخ الاتفاقية فذكر خير الدين الزركلي في كتابه شبه الجزيرة العربة في عهد الملك عبد العزيز ان تاريخ الاتفاقية هو ١٤ ربيع الأول، بينما ذكرت الوثيقة الخاصة بالمعاهدة في مجموعة الاتفاقيات، ج٢، ص ٣٣٨ أن تاريخ الاتفاقية هو ٤ صفر. وترجح الباحثة المصدر الثاني حيث ان الوثيقة تاريخها ومصدرها أوثق.

(2) 1 - Meulen, D. Van Der, op. cit., P. 144.

الشركات الاستثمارية هي شركة ستاندرد كاليفورنيا بنسبة ٣٠٪ تكساسكو بنسبة ٣٠٪، بنوجرسي بنسبة ٣٠٪، سكوبي أويل ١٠٪. وسميت هذه الشركات في مجموعها "ارامكو"، راجع إتفاقية الامتياز العربي السعودي، المعاهدات والاتفاقيات، ج٢، مرجع سابق.

(٣) إتفاقية الحكومة السعودية مع الحكومات الأخرى، المكتبة الوطنية بباريس، ص ٤١١، لقراءة تفاصيل الإتفاقية انظر الملحق ص ٢٤٠، وقد ألحق بتلك الاتفاقية إتفاقية أخرى بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٥هـ /١٩٣٩/٥/٣١م، تم فيها توضيح بعض البنود بما يعود بالفائدة والخير على المملكة ومواطنيها.

وأيضاً:

The Middle East in Word Affairs, Fourth edition, London. p.579, Meulen, Van, op. cit., p. 186

المنطقة. لأنها تعتبر نفسها صاحبة السيادة في هذه المنطقة فهي ترفض المنافسة في هذا المجال[١] . وعندما طلبت الشركة الأميركية من الحكومة إعطاءها حق التوسع في التنقيب الى الشرق من المنطقة الشرقية لزيادة تدفق النفط في منطقة (البريمي) رفضت بريطانيا ذلك بشدة مدعية أحقيتها بالواحة[٢] وقد أشرت الى ذلك في الفصل الأول.

وظهرت عدة تساؤلات عن سبب إعطاء حق التنقيب والإمتياز للشركات الأميركية، بدلاً من البريطانية، مع أن بريطانيا تعتبر دولة صديقة، إضافة الى أن لديها رؤية كاملة عن طبيعة المنطقة[٣] .

كتب منير العجلاني في كتابه "فيصل" ان عروض الشركات الانجليزية كانت تافهة، مما اضطر عبد العزيز للتفاوض مع الشركات الأميركية التي لم يكن لها أي أطماع مسبقة في المنطقة، إلا أنني أرى أن هناك حقيقة واضحة، وهي أن الملك عبد العزيز قد عرض أمر التنقيب عن البترول على بريطانيا في فترة سابقة للتفاوض مع أميركا منذ عام ١٩٢٣م، غير أن محاولاتها فشلت. إضافة الى أن الملك عبد العزيز لم يكن خائفاً من السيطرة البريطانية، أو نواياها الاستعمارية، خاصة وأنه عرف كيف يتعامل معها منذ اللحظة الأولى لاحتكاكه بها[٤] . ففرض عليها سياسة خاصة تضمن استقلالية بلاده داخلياً وخارجياً، خاصة بعد معاهدة جدة عام ١٩٢٧م. ومن الأسباب التي دعت الملك عبد العزيز – رحمه الله – قبول العرض الأميركي للتنقيب عن البترول هو أن الموقف البريطاني في تلك الفترة كان يتسم بالتحيز لبعض القوى الاقليمية ومعارضتها لسياسة الملك عبد العزيز التي تعتبرها لا تتماشى مع المصالح البريطانية في المنطقة وعندما عرضت أميركا إمكان إعطائها فرصة للتنقيب عن البترول لم يمانع الملك عبد العزيز – رحمه الله – في ذلك، لرغبته في توفير المادة التي يستطيع بها توفير حياة أفضل لشعبه ومملكته[٥] .

وبدأ انتاج الزيت عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م بكميات تجارية وكانت هذه بداية تحول في تاريخ الشركة، وانطلاقة نحو قيام صناعة الزيت في المملكة التي تعتبر أول

---

(1) 3-Daullunde: A King and a Concession, in Aramco World Magazine, Vol. 35, No3, p.6.

(٢) منير العجلان، مرجع سابق، ص ٤١١.

(3) 2 - Mechin-Benoist: op. cite., p. 709.

(٤) فؤاد عبد السلام الفارسي: قضايا سياسية معاصرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢/١٩٨٢م، تهامة، جدة، ص ٥٢.

(5) 4 - Meulen, D. Van Der, op. cit., P. 180.

انجاز اقتصادي قام به مؤسس الدولة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لبناء صرح اقتصادي شامل لهذه المملكة فكانت "بئر الدمام" أول بئر منتجة للزيت في المملكة وتدفق الخير من باطن هذه الأرض الطيبة[1]. وبدأت عملية البناء الطويلة تشق طريقها بإرساء لبنات أساسية، تجد طموحات أبناء هذه المملكة. وأنشئت بناء على ذلك خطوط الأنابيب من حقول الإنتاج الى الساحل، ثم بناء خزانات للبترول ومرافىء لتسهيل نقله[2]. واقتضت الحاجة زيادة عدد الموظفين من الخارج.

هذا وواصلت الشركة التنقيب عن البترول وزاد إنتاجه فتبلورت الآمال ونمت المدن البترولية وذلك مثل الظهران، رأس تنورة، أبقيق، وتم عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م شحن أول سفينة من حاملات الزيت، بحضور الملك عبد العزيز - رحمه الله - من رأس تنورة [3] . وتم عقد اتفاقية المنطقة المغمورة[4] بين حكومة المملكة والشركات الأميركية العربية للزيت ٧ ذي الحجة ١٣٦٧هـ / ١٠ أكتوبر ١٩٤٨، أيضاً تم عقد اتفاقية المنطقة المحايدة[5] لزيادة انتاج الزيت بكميات كبيرة بعد ظهوره في مناطق متفرقة، وكان ذلك في ٢٢ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م. وأدخلت تعديلات كثيرة على بنود الاتفاقية الأولى لصالح الحكومة السعودية وتولت الشركة بلسفيك باسترن أويل كوربوريش حق التنقيب.

ومع احداث التغيرات في بنود الاتفاقيات ارتفع معها الإيجار السنوي للحكومة، بالإضافة الى زيادة بعض الامتيازات التي تعطي للحكومة من قبل الشركة مجاناً. وبذلك فإن الاتفاقيات البترولية لم تكن جامدة إنما عمل المسؤولون في الدولة على تجديدها بما يعود بالفائدة والخير على المملكة[6].

---

(١) القافلة، أرامكو، عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص١.

(٢) خير الدين الزركلي، مصدر سابق، ص ٧١، محمد عبد القادر الفقي، "البحث عن النفط"، مجلة الفيصل، العدد ٥٦، صفر ١٤٠٢هـ / ديسمبر ١٩٨١م، ص ١٠٠.

(3) Mikesell, Raymond F. and Chenery, Hollis B., : Arabian oil, America's Stake In The Middle East, The University of North Carolina press, 1949, p. 60.

(٤) المعاهدات البترولية بين حكومة المملكة العربية السعودية وشركات البترول، أرامكو، ص ٧٢، يقصد بالمنطقة المغمورة هي المنطقة التي تبدأ من مستوى انحسار الماء بالجزر على ساحل الخليج الفارسي وتشمل هذه المنطقة جميع الأراضي والجزر المغمورة كلياً أو جزئياً تحت قاع البحر في الخليج الفارسي، راجع اتفاقية المنطقة المغمورة، المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٥) المنطقة المحايدة هي المنطقة الواقعة بين الكويت والسعودية وتشترك كلاً منهما في تلك الحدود.

(٦) فؤاد عبد السلام الفارسي : قضايا سياسية معاصرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، مطابع دار البلاط، جدة، ص ٥٤. وقد نلمس ذلك التجديد وعدم الجمود عندما نتطرق لدراسة بنود الاتفاقيات بين حكومة المملكة وأرامكو فيما بعد.

وقدمت الشركة العربية – الأميركية للزيت "أرامكو" تقريراً عن سير أعمالها بعد مرور ستة عشر عاماً في عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م، وقد تضمن التقرير مجموع انتاج الزيت والغاز وعدد الحقول المكتشفة الجديدة، واتساع أعمال التنقيب والحفر، وإنشاء معامل التكرير، وعدد العاملين في الشركة من السعوديين والأجانب، الذين بلغوا ١٠،٠٢٦ سعودياً و ٦٠٥٧ أجنبياً (متعددو الجنسيات) وأنشيء خط الأنابيب من الظهران والملكة والبحرين[١].

تنوعت الشركات المعطاة حق التنقيب واستغلال الزيت حرصاً من الحكومة على ألا تحتكر جميع الامتيازات بواسطة شركة واحدة. كما تم اكتشاف عدة حقول للنفط وتوالى تدفق النفط من الآبار النفطية فأنشئت معامل التكرير في أبو حدريه، رأس تنورة، أبقيق[٢].

ورغبة من الحكومة السعودية في زيادة دخلها من النفط (وكان لها رأي يخالف الرأي الذي كانت تتبعه أرامكو منذ زمن طويل في تفسيرات كثيرة لامتياز أرامكو واتفاقياتها الأخرى) فقد تقدمت الحكومة بمطالبات كثيرة لم تقبلها أرامكو باعتبارها مخالفة لحقوقها وحصاناتها الواردة. وقد أصدرت الحكومة مرسوماً في ٢٣ محرم ١٣٧٠هـ / ٤ نوفمبر ١٩٥٠م ينص على ضرورة فرض ضريبة على الأرباح الخاصة بالأعمال التي تقوم بها الشركات داخل المملكة العربية السعودية وعليه تم توقيع اتفاقية مناصفة الأرباح في ٢٠ ربيع الأول ١٣٧٠هـ / ٣٠ ديسمبر ١٩٥٠م في جدة بين وزير المالية السعودي عبدا لله السليمان الحمدان والشركة العربية الأميركية للنفط "أرامكو" ممثلاً لها "دبفيس" "Divius" وبناء على ذلك زاد دخل الحكومة من أرامكو بمعدل ٥٠٪ وتدفع أرامكو الضرائب المفروضة على الحسابات السعودية الجارية، على أن يدفع المبلغ بعد حسم مصاريف التشغيل والخسائر والاستهلاكات والضرائب[٣].

واستمرت الحكومة في خطة تجديد الاتفاقيات مع أرامكو بما يخدم مصالحها – ففي عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م أصدر الفيصل مرسوماً ملكياً صدق فيه على اتفاقية

---

[١] خير الدين الزركلي، مرجع سابق، ص ٧٠٤.

2 - Al-Farsy Fouad, op, cit., p. 42

[٣] اتفاقيات البترول مع الحكومة السعودية، مصدر سابق، ص ١٢٢.

J.C. Hurewitz, J. C. Diplomacy In the Near and Middle East, New York 1972, p. 31.

جديدة بين أرامكو يعتمد فيها اسلوب جديد في حساب الضرائب، وفي تحديد الأسعار الخاصة بالزيت وفي مواعيد دفع الضرائب[1]. وبموجب هذه الاتفاقية تخلت أرامكو عن أجزاء جديدة من منطقة امتيازها.

وقد سئل الفيصل في أميركا عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م عن مستقبل العلاقات بين أميركا والمملكة فقال: "ان سياستنا كانت دائماً تقوم على التعاون مع الشركات الأجنبية، مع التمسك في الوقت نفسه بحقوق البلاد في مواردها المالية. وأضاف أن علاقتنا مع الشركات الأجنبية حسنة للغاية ولا نتوقع أن يطرأ عليها أي تغير"[2].

وفي عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ألغيت حسميات المبيعات التي كانت مقدرة لشركات أرامكو، محققة الحكومة بذلك ربحاً قدره ثلاثمائة مليون ريال عن المدة الباقية[3]. وفي السبعينات انتقلت المملكة الى خوض معركة "المشاركة المتكاملة" مع شركات البترول ذوات الامتياز القديمة، ورأت بعض الشركات في مبدأ المشاركة[4] خطوة لاسترداد الخليج لثرواته النفطية مستقبلاً. ويؤكد المسؤولون عن السياسة البترولية في المملكة أن الشاركة هي الوسيلة الوحيدة لانتعاش البلاد[5]. ويقوم مبدأ المشاركة في مختلف مراحل الإنتاج بدءاً بإنتاج الزيت، ومروراً بمراحل التصفية والنقل والتسويق والتصنيع، وانتهاء بعمليات صب البترول في البلاد المستهلكة[6].

وعندما لمس الفيصل الزيادة السنوية في الانتاج، وأصبحت وارادت الشركات تتزايد بشكل كبير بسبب تدفق وإنتاج الزيت، حتى بلغت عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ١٥٥٧ مليون دولار، ومع توقع زيادتها عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م بنسبة ٢٥٪ لتصبح ٦٠٠٠ مليون دولار، أي ما يعادل ٢٦ بليون ريال سعودي[7] وهذا في رأي الفيصل كافي اذا حقق مبدأ المشاركة تغطية نفقات خطة التنمية الاقتصادية الحالية لضمان مزيد من

---

[1] منير العجلاني، مرجع سابق، ص ٤١.
[2] عمر حليق: مأربهم في البترول العربي، الدار السعودية للنشر، الرياض، (ب.ت)، ص٨.
[3] جون د. التوي: الشرق الأوسط، البترول – السياسة والتنمية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد، صفر ١٤٠١هـ / يناير ١٩٨١م، ص ١٨٨.
[4] منير العجلاني، مرجع سابق، ص ٢٢.
[5] المرجع نفسه، ص ٤٢.
[6] محمد دياب: الفيصل في المعركة، الطبعة الأولى، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٦٥.
[7] القافلة، عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء أرامكو، شعبان ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٤٤.

التقدم والازدهار.

ورضخت الشركات البترولية لطلب الفيصل بعد عناء وجهد وإصرار منه، وقوبل طلبه بالرفض في البداية، وباللامبالاة أيضاً، وما إن قبلت الشركات البترولية ذلك المبدأ حتى قامت البلاد العربية المنتجة للنفط وخاصة الخليجية بإنتهاج سياسة الفيصل فانتقلت الدولة التي تنازلت عن بعض حصصها في الانتاج الى مرحلة الدولة الشريكة التي لعبت دوراً فعالاً في الشركات المنتجة بما يحقق زيادة الدخل للمملكة[1]. وعزز قبول الشركات لذلك المبدأ موقف المملكة في الشرق الأوسط وفي منظمة الأوبك. ونتيجة لكل المساهمات التي قام بها الفيصل من أجل تحقيق نمو وازدهار حضاري للمملكة من خلال تجديد بنود الاتفاقيات لخدمة مصالح الدولة، فقد تم سعودة الشركة العربية الأميركية للزيت "أرامكو السعودية" وأصبحت السعودية هي المالكة الوحيدة لها[2].

ثالثاً: دور الفيصل القيادي في توجيه الشركة العربية (أرامكو) نحو تحقيق التطور الاقتصادي الاجتماعي:

إن بنود اتفاقيات "الامتياز العربي السعودي" تحمل في ثناياها عدة فوائد ساعدت لدرجة كبيرة في عملية التنمية التي كان يسعى اليها الملك عبد العزيز، والملك سعود، ثم من بعدهما الملك فيصل - رحمهما الله - وذلك من خلال وضع بنود وقواعد أساسية في تلك الاتفاقيات تخدم بدرجة كبيرة المواطن السعودي أولاً، ثم المسلمين والعرب ثانياً، وسوف نعرض بعض تلك البنود التي عكست بصورة مباشرة اهتمام المسؤولين، وعلى رأسهم الملك فيصل - رحمه الله - بتوفير كل ما يخدم مصلحة المواطن والوطن معاً.

١ - الرقابة على أعمال الشركة وتنظيم دفع الفوائد:

لم تغفل الحكومة عن مراقبة أعمال الشركات البترولية ذات الامتياز عن طريق وضع قوانين من قبلها، ويحق للحكومة أن تفتش وتختبر الأعمال التي تقوم بها

---

[1] عبد الرحمن صادق الشريف، مرجع سابق، ص ١٢٣.

[2] عبد العزيز صالح ياسين، مرجع سابق، ص ٦٠، جوني دز التوي، مرجع سابق، ص ١١٨.

الشركة بموجب أحكام هذه الاتفاقيات خلال ساعات العمل، ومراجعة حسابات الشركة وتدقيقها، ويحق لمندوبي الحكومة الموظفين قانوناً أن يطلعوا على جميع الأعمال والحسابات في أي وقت[1].

منذ البداية حددت الحكومة للشركات أعمالها ومسؤولياتها، وتم تحديد طريقة دفع الفوائد للحكومة. وتميز ذلك البند بعدم جموده، بل أخذت الحكومة على عاتقها بلورته حسب دخل الشركة، ففرض على الشركة عوائد ثم زادت بعد أن زاد تدفق النفط. وبذلك فإن القول[2] بأن "أرامكو" دولة داخل دولة غير صحيح، لأن الحكومة منذ اللحظة الأولى لتوقيع الاتفاقيات البترولية فرضت عليها احترام قوانينها وأنظمتها، وحرصت بذلك أميركا على احترام حقوق السيادة والكيان الإسلامي الملتزم للمملكة.

٢ – جنسية المستخدمين (العمال):

يدير المشروع ويراقبه أشخاص أميركيون، ويستخدمون على قدر الاستطاعة رعايا الحكومة السعودية. وطالما كان بإمكان الشركة إيجاد موظفين لائقين من رعايا الحكومة العربية السعودية، فإنها لا تستخدم رعايا حكومات أخرى، وتكون معاملة الشركة للعمال خاضعة للقوانين السائدة خاصة القانون الخاص بالعمل والعمال الذي صدر في ٢٥-١١-١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م. وتم تحديد عدد ساعات العمل والراحة[3].

بعد توقيع اتفاقيتي المنطقة المحايدة والمغمورة، تم التركيز على تفصيل أدق لاستخدام العمالة السعودية، فألزمت الحكومة الشركة في عملياتها بالمنطقة توظيف سعوديين ثم عرب من دول عربية وصديقة، ويكون للشركة حق استخدام واستقدام موظفين من غير العرب من طبقة المهرة والفنيين والمشرفين بقدر الضرورة. وعلى الشركة أن تقدم تسهيلات معقولة في توجيه وتدريب وتعليم عمالها وموظفيها بقصد تقدمهم

---

(1) أرامكو، اتفاقيات الامتياز العربي السعودي، وأيضاً محمد لبيب شقير: اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية، الطبعة الثانية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٦٩م، ص ١٢٠.

2- Lenzowski, George, The Middle East in World Affairs, Fourth Edition, of California at Berkeley, London, 1987, p. 587.

(3) أم القرى، العدد ١٢١٢، يوم ٢٠/٧/١٣٦٧هـ ٦/٥/١٩٤٨م، ص١.

وتطورهم[1]، واعطائهم فرصة للإندماج والانفتاح على عالم الصناعة والإدارة معاً. وذلك بعكس اتفاقية البترول المعقودة مع حكومة البحرين والشركة البريطانية، حيث نصت الاتفاقية على توظيف رعايا بريطانيين ثم بُديء التدريج في الاعتماد على العمالة البحرينية[2].

٣ – عدم التدخل في الشؤون غير البترولية:

ومنعاً لحدوث أي التباس فإنه من الواضح أنه لا يحق للشركة أو لأي شخص تابع لها أو منسوب اليها أن يتدخل في الشؤون الإدارية أو السياسية أو الدينية في المملكة. وبذلك حددت مهام الشركة وواجباتها[3].

٤ – الخدمات الصحية:

أما بالنسبة للخدمات الصحية فإن الشركة تقوم بتقديم الخدمات والعناية الطبية بدون مقابل لكل موظفيها وتنشيء وتقيم المستشفيات والمستوصفات والعيادات بدرجة كبيرة وتهتم بصحة موظفيها[4].

٥ – التعليم والتدريب الصناعي:

يتلخص دور أرامكو في المجال الاقتصادي والاجتماعي بإنشاء مدارس لتعليم أولاد الموظفين والاهتمام بهم، وفتح فروع فنية تؤهلهم ليصبحوا موظفين مهرة وفنيين أو مشرفين في الشركة، وتتولى تدريبهم تدريباً صناعياً وتجارياً، وتقديم منح دراسية أو إعانات مالية أخرى للموهوبين لتشجيعهم، وإرسالهم في بعثات دراسية الى الولايات المتحدة.

٦ – تعيين الحكومة بالتشاور مع الشركة ما يلزم من موظفين مختلفين في جميع الاحتياجات التي تنشئها الشركة، وتتولى الشركة دفع مرتباتهم التي لا تزيد عن المرتبات العادية لأمثالهم من موظفي الحكومة[5].

---

(1) أرامكو، اتفاقيتي المنطقة المحايدة والمنطقة المغمورة، ص ٩٠.

2- Mikesell, Raymond, op. cite., p. 79a

(3) أرامكو، اتفاقيات الامتياز العربي السعودي، ص ٩.

(4) مجلة أرامكو، ١٩٨٧م، ص ٣٢، قافلة الزيت، العدد الثامن، المجلد السادس، شعبان، ١٣٧٨هـ، مارس ١٩٥٩م.

(5) اتفاقيتي المنطقة المحايدة والمنطقة المغمورة، مصدر سابق، ص ٩٠.

وقد ظل تطوير الكفاءات السعودية للوصول الى طاقاتها القصوى هدفاً رئيسياً للشركة. وقد توجت تلك الجهود بالحفل السنوي الذي أقامته الشركة في فبراير ١٩٨٨م تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية لتكريم ٢٨٤ موظفاً من مبتعثيها الذين تخرجوا من جامعات عام ١٩٨٧م وهنأ سموه الخريجين وأعرب عن تقديره لجهود الشركة المتواصلة في رفع مستوى الكفاءات الوطنية. ويقوم على تنفيذ البرنامج جهاز قوامه ٨٨٠ مدرساً ومدرباً متفرغاً. بالإضافة الى ٨٢٥ موظفاً للخدمات المساندة للشركة وأربعة مراكز رئيسية للتدريب الصناعي وخمسة مراكز للتدريب على مهارات العمل في مختلف مناطق الشركة[١].

ومما أشرنا اليه سابقاً نلمس مدى حرص الحكومة السعودية منذ اللحظة الأولى لتوقيع الإتفاقيات البترولية على عدم إعطاء الشركات البترولية أي مجال يمكنها به من التدخل في شؤون البلاد السياسية والاقتصادية سواء الداخلية أو الخارجية[٢]، مما يوضح عمق ادراكه للتيارات السياسية وحرصه على تجديد بنود الاتفاقيات. كما عمد الى ادخال تعديلات عليها تعكس بصورة أو بأخرى حرص الحكومة على بناء نهضة حضارية لهذا الوطن الغالي.

كان للشركات البترولية دور لا يخفى في تطوير الخدمات بجميع أنواعها في المنطقة الشرقية، سواء الاقتصادية منها أو التعليمية. مما كان له انعكاسات على التطور الاجتماعي. وساعد ذلك على ظهور مدن حديثة، ومتطورة، إضافة الى ظهور قطاعا وطنياً واعياً من الفنيين والمهندسين السعوديين، الذين استفادوا من الفرص التي هيأتها لهم الحكومة عن طريق احتكاكهم بالخبراء والمدربين الأجانب. وقد ساهم هؤلاء بدرجة كبيرة في رسم سياسة البناء الداخلي الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية.

---

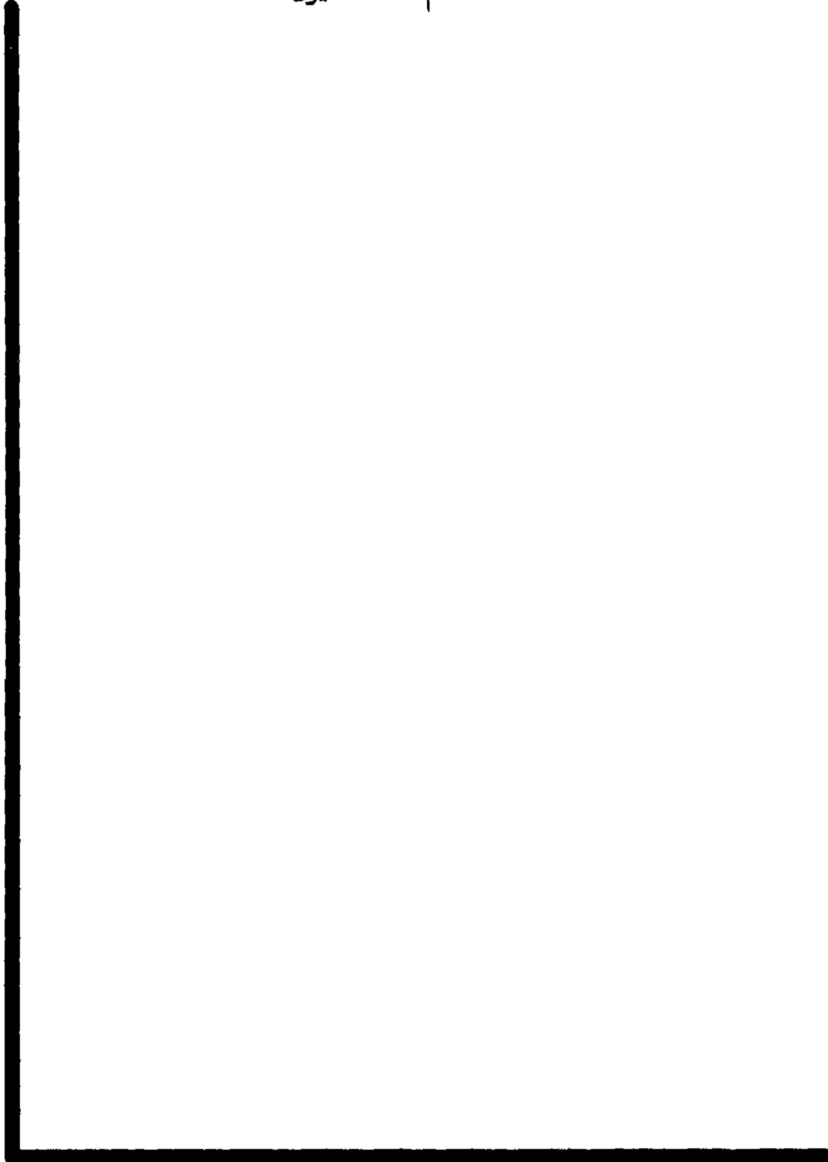
[١] أرامكو : التقرير السنوي ١٩٨٨م، ص ٢٦.

[٢] وقد حرصت الحكومة السعودية منذ البداية عدم إعطاء الشركة حق السيطرة الكاملة والتدخل في الشؤون الخاصة بالبلاد، انما حددت لها أعمالها ومسؤولياتها رغبة منها في عدم استقلال الشركة بذاتها مما سيكون له أخطاراً في المستقبل على سياسة الدولة. وهذا ما حققته عن طريق التخطيط الدقيق المسبق الذي تقرر على ضوء احتياجات المستقبل في ذلك الوقت.

راجع الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي، مرجع سابق، ص ٥٧.

وزارة البترول والثروة المعدنية

١ سم = ٢٠ مليون



ميزانية وزارة البترول والثروة المعدنية

السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	٧٦,٤٠٠,٠٠٠
٨٦/٨٥	٩٦,٩٥٩,٤٢٩
٨٧/٨٦	١٠٠,٨٧٠,٨٦٢
٨٨/٨٧	٠٥,٠٤٢,٢٨٦
٨٩/٨٨	١٠٠,٥٤٨,٠٧٩
٩٠/٨٩	١٠٠,٣٩٣,١٤٣
٩١/٩٠	١٠٦,٦٤١,٦٤٦
٩٢/٩١	١٤٩,٢٤٨,٧٥٣
٩٣/٩٢	١٧٠,١٣٠,٥٧٩,٢٨
٩٤/٩٣	٢٣٤,٧٤٣,٥٨٣,٥٩
١٣٩٥/٩٤هـ	٦٥٩,٠٦٦,٠٠٠,٩٨

المرجع : حسن محمد حسن، مرجع سابق، ص ١٢٠

واستقبلت المنطقة الشرقية أعداداً كبيرة من الوافدين للعمل من داخل المملكة في الشركات مما أدى الى ظهور شريحة اجتماعية جديدة من الموظفين والتجار والمدرسين. إضافة الى استقرار البدو حول خطوط التابلاين التي امتدت من المنطقة الشرقية باتجاه الشمال الغربي الى حوض البحر المتوسط. حيث حفرت الآبار الإرتوازية التي ادت الى استقرار البدو حولها.

هذا وقد صاحب اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية ظهور تغيرات اجتماعية لم تمس القيم أو السلوك الاجتماعي[1]، أو المثل الاجتماعية الراسخة ومنها الالتزام بالاستقرار والتوطن والانضباط في العمل. ولكن صاحب ذلك قيام صناعات وأنشطة اقتصادية وفرت فرص عمل متعددة، أحدثت تغيرات في البنية السكانية في الجزء الشرقي من المجتمع السعودي. فقد تدفقت أعداد هائلة من مختلف الجنسيات وفتحت المجالات للأعمال المختلفة ليس في مجال النفط فقط ولكن في مختلف القطاعات الحكومية والخاصة، فانصهرت تلك المجموعات البشرية في بوتقة واحدة، وكونت وحدات اجتماعية متناسقة مترابطة، مالت الى الاستقرار والتوطن بالرغم من صعوبة امكانية تحقيق ذلك في بعض المجتمعات الأخرى، غير أن تلك الخاصية تميز بها هذا المجتمع، بسبب الاشتراك في العقيدة واللغة[2].

وقد ساهمت الشركات النفطية "أرامكو" في تطوير المجتمع بالمنطقة الشرقية وأدت المميزات الاقتصادية الخاصة بالعاملين في قطاع النفط ولاسيما نظام الأجور والادخار وتملك البيوت والأسواق، والخدمات العامة الى إضفاء مكانة اجتماعية خاصة لهم. فقد حظي العامل باحترام المجتمع وتقديره[3]، ويرجع ذلك الى متابعة الفيصل – رحمه الله – لأهمية تحقيق سيادة المواطن داخل تلك الشركات وإظهار أحقيته في كل مميزات تصرف لمثيله من جنسيات أخرى. وهذه لبنة أساسية وخطوة أولى وضعها الفيصل نحو رسم سياسة وقاعدة تنموية اقتصادية متنوعة لهذا الوطن. وتحقيقاً لذلك

---

[1] عبدا لله ناصر السبيعي: اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية (١٣٥١هـ ١٣٨٠هـ/١٩٣٣م – ١٩٤٧م)، الطبعة الثانية، مطابع الشريف، جدة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ١٤٩.

[2] سعيد فالح عبدا لله الغامدي: البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢١٠.

[3] أرامكو، القافلة، العدد الخاص بمرور خمسين عاماً على إنشاء أرامكو، ص ٢٠.

وضع الفيصل سياسة وطنية في حقل البترول، تستهدف السيطرة الفعلية والكاملة على مرافق بترولها بطرق علمية وعملية فعالة. وكان هدفه من وراء ذلك اكتساب الخبرات الوطنية عن طريق تحقيق الآتي:

أولاً: إنشاء مؤسسة بترومين لاكتساب خبرة في صناعة البترول في جميع مراحله ابتداءً بالتنقيب الى التسويق، ومن الحفر الى الإنتاج. وقد أنشأ لذلك شركة تتولى الاضطلاع بهذه الأعمال وكان الهدف الأساسي منها اكتساب الخبرة الوطنية.

ثانياً: إنشاء كلية البترول والمعادن لصقل مواهب وخبرات الشباب السعودي لتكون على أفضل المستويات التكنولوجية، وقد نجحت الكلية بشكل كبير مما جعلها حديث المجتمعات التكنولوجية وأدى بالتالي الى بلوغها هدفاً جديداً، وهو كونها أصبحت معهداً تكنولوجياً. ثم تحولت الى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

ثالثاً: إنشاء الكيان الاقتصادي في وزارة البترول واستمرار العمل به لتحقيق مستوى فني واقتصادي عال. أدى ذلك الى زيادة عدد الموظفين في الوزارة عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م. ولما كان الفيصل يسعى الى سعودة إدارة الشركات[1] لذلك تم تحقيق الآتي:

١ – تبوأت المملكة مركز الصدارة في انتاج الزيت فقد أصبحت أكبر بلد منتج للزيت في منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" إضافة الى أن مسؤولياتها عن انتاجها الخاص بشكل مباشر، حيث بلغ انتاجها ١٦٤١ مليون برميلا عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م. ويشكل بترولها ١١,٤٪ من مجموع إنتاج الزيت العالمي.

٢ – زيادة معدل إنتاج المملكة من الزيت في الشرق الأوسط بنسبة ٢٥,٦٪ عن الأعوام السابقة.

٣ – بلغ الاستهلاك المحلي للبترول ١٧,٢٪ مليون برميلاً عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م أي بزيادة ١٠,٨٥٪.

٤ – أنشئت عدة معامل لتكرير البترول في جدة، رأس تنورة، الخفجي.

---

[1] محمد طلعت الغنيمي، مرجع سابق، ص ٧٤.

٥ – تطورت صناعة البترول، وأدخلت العقول الالكترونية لتحقيق الدقة في مراحل الإنتاج والتصنيع[١] .

ونشطت في المملكة حركة التصنيع البترولية وانخرط عدد كبير من المواطنين في مجال التصنيع. مما أدى الى ظهور طبقة من الخبراء السعوديين الجيولوجيين. ولعبت المملكة بذلك دوراً فعالاً وبارزاً في العالمين الإسلامي والعربي – وساهمت في إنشاء منظمة الأقطار المصدرة للبترول "أوبك".

رابعاً : منظمة البلدان المصدّرة للبترول "اوبك":

لا يفوتنا ونحن نتحدث عن البترول ودوره في اقتصاديات المملكة وتنميتها خاصة والعالم بصفة عامة وما قام به من دور فعال في السياسة الدولية، أن نتحدث عن منظمة البلدان المصدرة للنفط "اوبك"، التي لعبت دوراً كبيراً وهاماً في تنظيم السياسة البترولية الدولية وما قامت به من دور فعال في حرب رمضان عام ١٣٩١هـ / ١٩٧٣م[٢] .

لعبت الطاقة دوراً حيوياً في المجتمع الدولي، وتعتبر مصدراً لأكثر من نصف احتياجات العالم من الطاقة. ففي خلال فترة بسيطة "في السبعينات" استهلك العالم كمية من النفط أكثر مما استهلكه خلال الفترة السابقة لها. ونظراً لازدياد أهمية النفط كمصدر أساسي للطاقة، أصبحت الدول الغربية تتولى اهتمامها بمناطق إنتاجه في الشرق الأوسط لذلك رأت الدول الخليجية وخاصة المملكة العربية السعودية أهمية توحيد وتوجيه السياسات والاتجاهات البترولية، فقد كانت هي الرائدة في التخلص من قيود الامتيازات حيث سبقت بالدعوة الى مبدأ المشاركة ثم مناصفة الأرباح. ثم انتهجت دول الخليج السياسة الفيصلية في ذلك. وكان هذا بداية لإرساء وتوحيد السياسة البترولية التي وضعها الفيصل مسبقاً.

ويعتر إنشاء منظمة الأوبك، بمثابة نقطة تحول خطيرة في العلاقات الدولية

---

(1) - Al Sowayegh, Abdulaziz: Arab Petropolitics, London, Croom Helm 1984, p. 215.

وأيضاً راجع أحمد الصباب: المملكة وعالم البترول، الطبعة الثانية، دار عكاظ للنشر، جدة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٧٥.

(2) - Al-Farsy, Fouad, op, cit., p. 417.

بين الدول المنتجة للنفط، والشركات صاحبة الامتياز، والشركات المستهلكة. إن الأوبك، ليست منظمة تجارية فهي لا تتدخل في أي عمل تجاري ولكن مهمتها وضع قوانين عامة تجاه الدول الصناعية، وتثبيت أسعار البترول[1].

وقد أنشئت منظمة الأوبك على عدة مراحل ففي عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م صدر أول تصريح رسمي عن المنظمة بعد الاجتماع الذي عقد بين الفنزويلي (يسيريز الفونسو) وزير المناجم وبين الشيخ عبد الله الطريقي وزير البترول في المملكة سابقاً. وقد أوصى التصريح الدول المنتجة والمصدرة للنفط انتهاج سياسة موحدة لحماية مصالحها المشتركة، وبطرح فكرة انشاء منظمة لتحقيق هذا الغرض وقد كانت هذه التوصية بمثابة اللبنة الأولى لإنشاء المنظمة. وكانت الدول الغربية تنظر دائماً الى التكتل العربي على أنه بمثابة خطر يهدد إمداداتهم النفطية وسيطرتهم على الامتيازات البترولية[2].

بدأت الأوبك عملها بسكرتارية صغيرة مقرها جنيف، ثم فيينا حيث كانت تعقد مؤتمراتها في عواصم البلاد الأعضاء. ولم يكن يناقش في هذه الاجتماعات ما هو مدرج على جدول الأعمال فحسب وإنما كان هناك عمل غير رسمي يساعد على تقريب[3] وجهات النظر العربية، لتحقيق الوحدة والتضامن من خلال تحديد الأسعار أو رفعها أو تخفيض معين إنتاج كل دولة. وقد اكتمل عمل المنظمة بعد ثلاث سنوات من تأسيسها خاصة بعد المؤتمر الرابع حين تم وضع نظام للعمل على إجراء مساومة مع الشركات لتوضيح أهمية التفاصيل الحسابية لدخولها[4].

لذا فقد كان من أهم الدوافع التي أدت الى إنشاء المنظمة، الحاجة المتزايدة لدى مجموعة البلدان المصدرة للنفط الى جهاز يقوم نيابة عنها، بالتفاوض الجماعي المشترك مع شركات البترول العالمية، ويوازن قوتها التفاوضية في مواجهة تلك الشركات.

---

[1] أحمد محمد طاشكندي: الإستراتيجية النفطية السعودية ومنظمة الأوبك، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، مطبوعات تهامة، ص ٨٦.

[2] - Al-Sowayegh, op. cit., p. 118.

[3] أحمد الصباب: المملكة العربية السعودية وعالم البترول، مرجع سابق، ص ١٧٥.

[4] المرجع نفسه، ص ١٧٥.

ومن أهداف المنظمة:

١ - التنسيق وتوحيد السياسات البترولية للبلدان الأعضاء، وتحديد أفضل لحماية مصالحهم، متفرقين ومجتمعين.

٢ - وضع الوسائل الكفيلة لتحقيق الاستقرار لأسعار البترول الخام في الأسواق العالمية، وذلك بقصد التخلص من التقلبات الضارة.

٣ - مراعاة توفير الإمدادات البترولية، منظمة واقتصادية للبلدان المستهلكة وتحقيق عائد عادل للدول المنتجة[١].

يترأس اجتماعات المنظمة رئيس ويمثل كل دولة من أعضائها عضو، ويشغل منصب وزيراً للبترول والثروة المعدنية فيها، وتم تسجيل المنظمة الصدرة للنفط في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التاسع للأمم المتحدة في أول يوليو عام ١٩٦٥م[٢] ومن مبادىء المنظمة:

١ - المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء على أن تأخذ تلك الدول على عاتقها تنفيذ ما تتخذه المنظمة من قرارات بكل دقة.

٢ - التزام الدول الأعضاء في المنظمة بعدم قبول أي مميزات سواء في شكل زيادة الكميات أو الأسعار من أية شركة بترولية، ويعقد اجتماعات للمنظمة في كل عام. ويتكون الهيكل التنظيمي للمنظمة حسب الجدول الموضح[٣].

وبذلك فقد لعب البترول دوراً بارزاً في مجال وضع القاعدة الأساسية للإقتصاد السعودي بصفة خاصة، وكذلك الخليجي والعربي من خلال إنشاء الشركات البترولية التي تتولى تصنيع وتجهيز المواد البتروكيماوية، وأفسح ذلك المجال لتنوع الصناعات وتدريب قوى وطنية فنية عاملة. وسيطر القطاع البترولي في المملكة على البناء الاقتصادي والاجتماعي، وبالرغم من الجهود المبذولة من أجل تنويع القطاعات الانتاجية الاقتصادية[٤].

---

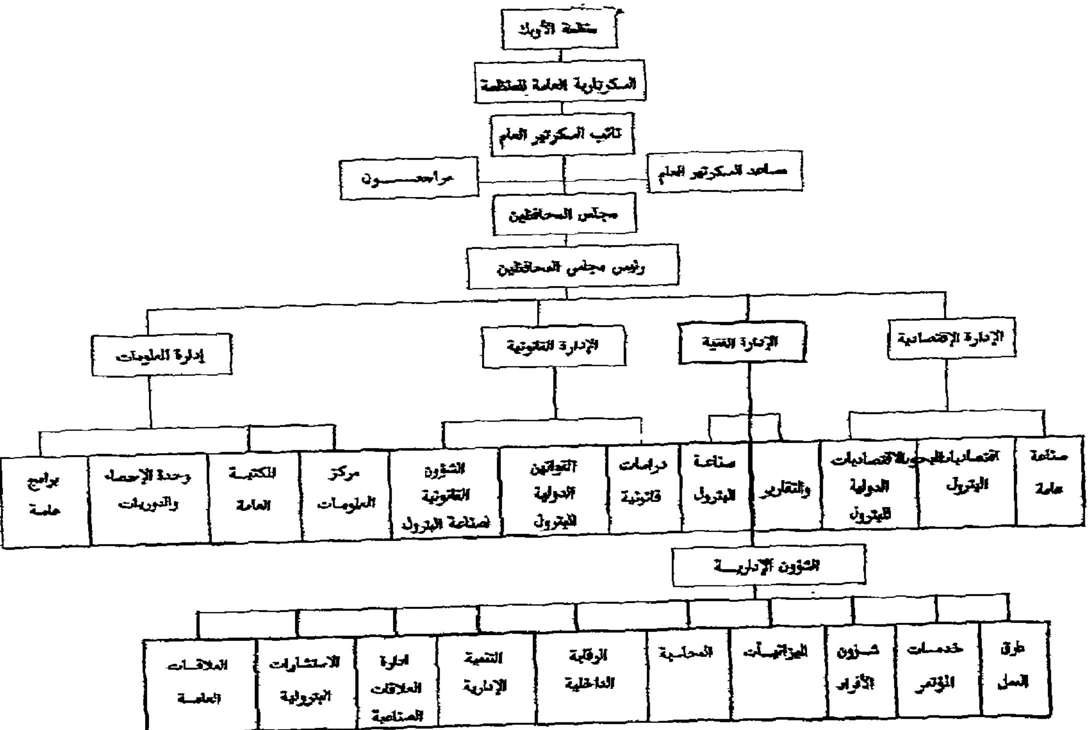
[١] عبد الله القباع: المملكة والمنظمات الدولية، المملكة العربية السعودية، عكاظ للنشر والتوزيع، ص ٤٠.

[٢] أحمد الصباب، مرجع سابق، ص ١٨٠.

[٣] أياد حلمي الجصاني: النفط والتطور الاقتصادي السياسي في الخليج العربي، دار المعرفة، الكويت، ب. ت. ص ٢٥.

[٤] راشد البراري، مرجع سابق، ص ١٧٥.

رسم بياني



رسم تخطيطي يوضح أقسام إدارة المنظمة [1]

(1) عبد الله القباع، المنظمات الدولية، وزارة البترول والثروة المعدنية، مرجع سابق، ص ٣٥.

فقد ارتفعت نسبة الإسهام الكلي للقطاع البترولي من ٤٤٪ عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م الى ٧,٢٪ عام ٩٤ - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٤م. وتعتبر هذه الزيادة في الدخل البترولي كبيرة بالنسبة للقطاعات الأخرى. وبفضل المتابعة المستمرة والاهتمام من قبل الفيصل بتنويع القاعدة الاقتصاديى، فقد ارتفعت مساهمة القطاعات من ٢٦٪ عام ١٣٩٤هـ ٧٤ - ١٩٧٥م الى ٣٢,٢٪ عام ٩٦ - ١٣٩٧هـ / ٧٦ - ١٩٧٧م.[1]

وكانت بداية السبعينات عهداً جديداً في تاريخ المنطقة، خاصة في مجال المفاوضات مع شركات النفط الكبرى، وتوالت عدة اتفاقيات في ١٤ فبراير ١٩٧١م بين دول الخليج وبعض الشركات الخاصة بالنفط ومنها المملكة والكويت غيرها من الدول المصدرة للنفط وبذلك فإن المنظمة ساهمت الى حد كبير في توحيد وتحديد السياسات البترولية لدول المنطقة[2]. ويوضح الجدول والرسم البياني الآتي مدى زيادة الانتاج لشركة الزيت العربية الأميركية (أرامكو) خلال عشر سنوات.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٦٧٦، وأيضاً فهد خالد السديري: المملكة عند مفترق الطرق، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ص ١٩.

(٢) أحمد طاشكندي، مرجع سابق، ص ٤٥.

إنتاج الزيت الخام في شركة الزيت العربية الأميركية (أرامكو) في المملكة العربية السعودية ١٩٦٣-١٩٧٤م[1]

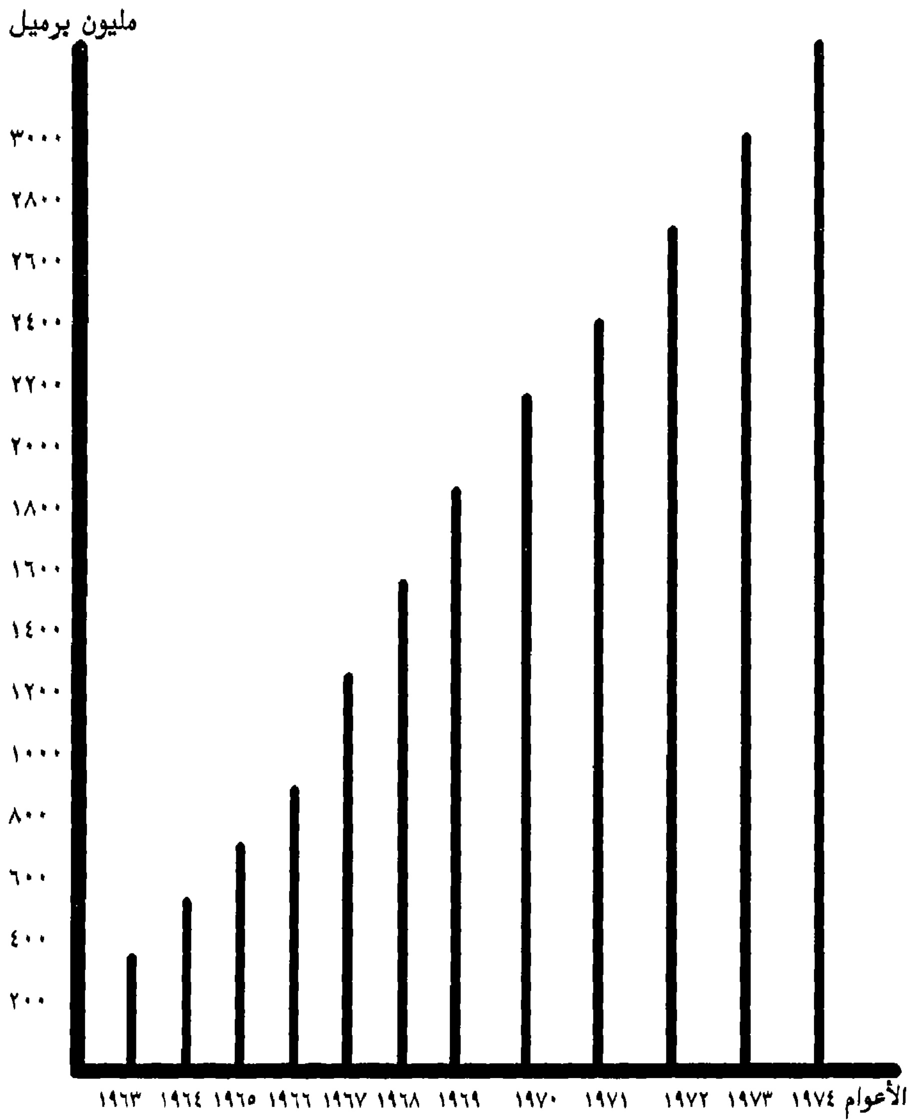
(بألوف البراميل الأميركية)

السنة	إجمالي إنتاج الزيت الخام سنوياً بألوف البراميل
١٩٦٣	٥٩٤٥٩٢
١٩٦٤	٦٢٨٠٩٥
١٩٦٥	٧٣٩٠٧٨
١٩٦٦	٨٧٣٣٤٩
١٩٦٧	٩٤٨١١٠
١٩٦٨	١٠٣٥٧٧٣
١٩٦٩	١٠٩٢٣٢٢
١٩٧٠	١٢٩٥٣٣٦
١٩٧١	١٦٤١٦١٥
١٩٧٢	٢٠٩٨٤٢٣
١٩٧٣	٢٦٧٧١٤٦
١٩٧٤	٢٩٩٦٥٤٣

---

[1] أرامكو، ١٩٨٧، ص ١٨.

تطور إنتاج الخام في شركة الزيت العربية الأميريكية (أرامكو)
في المملكة العربية السعودية، ١٩٦٣ - ١٩٧٤م



خامساً: إحصائيات عن إنتاج البترول كمركز الثقل في الميزان الاقتصادي السعودي:

بدأ إنتاج الزيت في المملكة متواضعاً لم يتجاوز عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٨م نصف مليون برميل. وقد عملت ظروف الحرب العالمية الثانية على توقف الأعمال البترولية تدريجياً. ثم استؤنفت بشكل محدود عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٤م. وخلال فترة الحرب لم يتجاوز الإنتاج ٧,٨ مليون برميلاً، إلا في سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م حيث ارتفعت الى ٢١,٣ مليون برميلاً ثم الى ٦٠ مليون برميل عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م. وفي عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م بلغ ٣٠٨ مليون برميل بسبب ازدياد الطلب على البترول وبذا ارتفع إنتاج أرامكو بنسبة ١٠٪[1].

وزادت أهمية المنطقة الخليجية وخاصة المملكة العربية السعودية عندما تزايد إنتاج البترول بكميات تجارية – وكان البترول ولا يزال ثروة سياسية واقتصادية كبيرة لمنطقة الخليج العربي. وتعتبر السعودية أول بلد منتج للزيت في منطقة الشرق الأوسط[1] خاصة بعد أن حررت زيتها من السيطرة الأميركية. وانتهجت في سبيل ذلك سياسة الحكمة والحنكة التي ادت الى زيادة إنتاجها ودخلها من البترول[3].

---

(1) أرامكو، القافلة، عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء أرامكو ١٤٠٨/١٩٨٨م، ص٣.

2 - Moliver, Donald M. : The Economy of Saudi Arabia, New York, 1980, p. 98.

(3) عبد الرحمن صادق، مجع سابق، ص ٢٢٩.

جدول يوضح إنتاج الزيت الخام في المملكة العربية السعودية من مختلف الشركات البترولية [1]

السنة	أرامكو	الصين	اليابان	المجموع	نسبة الزيادة
١٩٦٥	٧٣٩	٣٣	٣٢,٨	٨٠٥	١٥,٥ ٪
١٩٦٦	٨٨٣	٣٠,٢	٤٦,٥	٩٥٠	١٨ ٪
١٩٦٧	٩٤٨	٢٥,١	٥٠,٥	١٠٢٤	٧,٨ ٪
١٩٦٨	١٠٣٦	٢٣,٢	٥٤,٧	١١١٤	٨,٨ ٪
١٩٦٩	١٠٩٢	٢٢,٧	٥٨,٨	١١٧٤	٥,٣ ٪
١٩٧٠	١٢٩٥	٢٨,٧	٦٢,٦	١٣٨	١٨,١ ٪
١٩٧١	١٦٤٢	٣٣,٧	٦٥,٣	١٧٤١	٢٥,٥ ٪
١٩٧٢	٢٠٩٨	٢٨,٥	٧٥,٠	٢٢٠٢	٢٦,٧ ٪
١٩٧٣	٢٦٧٧	٢٣,٥	٧١،٩	٢٧٧٢	٢٥,٥ ٪
١٩٧٤	٢٩٩٦	٢٩,٨	٦٨,٧	٣٠٩٥	١١,٦ ٪
١٩٧٥	٢٤٩٢	٣١,٢	٥٩,٥	٢٥٨٣	١٦,٦ ٪

---

[1] وزارة البترول والثروة المعدنية، النشرة البترولية الإحصائية، ١٩٧٦/١٩٧٧م

أصبحت المملكة في عداد الدول التي تملك كميات كبـيرة مـن مخـزون الزيـت الخام. وفي عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ارتفعت نسبة مساهمة الشرق الأوسط مـن احتيـاطي البترول بنسبة ٦١,٥٪ وكانت مساهمة المملكة من الاحتيـاطي تمثـل ١٨,٥٪، ارتفعـت عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م الى ٢٢,١٪ من جملـة الاحتيـاطي الثـابت، وأصبحـت المملكـة تصدر كميات كبيرة من انتاجها الى دول العالم الصناعية[١]

هذا وقد تفاوتت كميات الإنتاج في الشـركات المسـتخرجة لـه. وكـانت شـركة أرامكو صاحبة أكبر نسبة في الزيادة. وقد يكـون السـبب في ذلـك كـبر حجـم المسـاحة المشمولة بالامتياز. واحتلت المملكة منذ عام ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م المرتبـة الأولى في العـالم في تجارة البترول ويصل بترولها الى جميع أنحاء العالم، فقد بيع الانتاج لسبعين دولـة تقريباً خلال عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، بنسب متفاوتة، لذا حرص المسؤولون علـى بنـاء صرح اقتصادي صناعي مميز للاستفادة من منتجات البترول[٢].

إن سيطرة المملكة على أكبر وأضخم خزان للبترول في العالم قد أكسبها مركـزاً مرموقاً، حيث مكنها من تدعيم مصالحها القومية، وفي نفـس الوقـت تزايـد نفوذهـا في المجال الدولي، كما أن الطلب المتزايد من دول العالم على بترولها قد مكنها من القيـام بدور مؤثر في السياسة الدولية وفي بناء كيانها الاقتصادي والاجتماعي[٣].

وقد ترتب على زيادة الانتاج (حسب ما هو موضح بالجداول السـابقة) ارتفـاع معدلات التنمية في المملكة، والتي أصبحـت تحتـل مركـزا قياديـاً في كـل مـن العـالمين الإسلامي والعربي، وأصبحت المملكة عام ١٣٩١هـ ١٩٧١م ثـاني دولـة في العـالم بعـد الولايات المتحدة والاتحاد السـوفياتي في انتـاج النفـط وتصديـره، في حـين كـانت عـام ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م تعتبر الدولـة الخامسـة في ترتيـب المنتجـين وحـافظت المملكـة علـى احتياطي البترول[٤].

---

(١) القافلة، العدد الثاني، المجلد السادس والثلاثون، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٥.

(٢) راجع الجدول السابق. لمعرفة تفاوت كميات الانتاج من الشركات المنتجة، ص ٨٦.

(٣) عبدا لله القباع، مرجع سابق، ص ٢٧.

4 - Preface de Henri Lea ustat des Affairs France international, p. 189

وأيضاً محمد دياب، مرجع سابق، ص ٦٧.

سادساً : أثر الدخل السنوي من البترول في تطوير الميادين المختلفة ورفع مستوى الفرد:

يعتبر البترول هو المصدر الرئيسي لدخل المملكة وقد زادت إيرادات المملكة منذ اكتشافه، وتعديل بنود الاتفاقيات الموقعة بين الحكومة والشركات صاحبة الامتياز بما يخدم مصالحها حيث بلغت نسبة الزيادة في الإيرادات من ٦٧,٤٪ عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٦م الى ٨٦٪ عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. وقد أسفرت نسبة الزيادة عن ارتفاع ملحوظ في اجمالي الدخل عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م حيث أربت على ٩٤٪[١].

وكان من المتوقع أن تحقق هذه الإيرادات مزيداً من التوسع، لو لم تتخذ الحكومة الإجراءات المتعلقة بتخفيض الضرائب وإلغاء عدد من الرسوم حرصاً منها على المشاركة ولتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية[٢].

ومن البديهي أن للبترول فوائد ومضار جمة ذلك اذا لم يخطط بصورة جيدة للاستفادة من عوائده. كما انه لم توضع سياسة حكيمة لعمل الشركات المستثمرة داخل الدولة، وهذا ما حققه الفيصل من خلال تجديد بنود الاتفاقيات.

وقد يكون هناك رأي بأن البترول قد حال دون الانفتاح والتطور في المجالات الأخرى، وتخوف من سيطرة الشركات الأجنبية، لكن الحكومة أدركت ذلك فوراً وخططت له منذ البداية، فقد حرصت على تدريب المواطنين وتأهيلهم ومسايرة طرق الانفتاح والتطور[٣].

وقد تطلع الفيصل – رحمه الله – الى اللحاق بركب الحضارة العالمية حيث

---

(١) أحمد الصباب، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) محمد دياب، مرجع سابق، ص ٦٧.

ولمزيد من التفاصيل راجع الملحق لمعرفة كيفية توزيع الدخل العائد من البترول في ميزانية الدولة خلال عشر سنوات حكم الفيصل – رحمه الله – لنلمس مقدار ما رصد من مليارات الريالات للمساهمة في رفع مستوى الفرد السعودي، ص ٢٦٥.

(٣) الصندوق العربي الوطني للانماء الاقتصادي الاجتماعي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، الطاقة في الوطن العربي، وقائع مؤتمر الطاقة العربي الأول ٤ – ٨ آذار/ مارس ١٩٧٩م أبو ظبي، دولة الامارات العربية المتحدة، ج١، الكويت، ١٩٨٠م، ص ٣٧٨.

أدرك مدى التأخر الذي عاشته البلاد من قبل فسعى الى النهوض بها وتطويرها عن طريق زيادة الدخل وإيرادات الدولة خاصة من البترول، متبعاً استمرار تجديد بنود الاتفاقيات. وبلغ دخل المملكة من البترول ٨٥٪. كما تسهم رؤوس الأموال الوطنية بشكل كبير في التنمية داخل البلاد وذلك باستثمارها في شركات منفذة لبرامج الإصلاح[١].

ولقد شهدت المنطقة الخليجية حقبة ليست قصيرة من الزمن تميزت بمعدلات نمو عالية لم يسبق لها مثيل كما تميزت باتساع نطاق النشاط الاقتصادي وارتفاع معدلات الإنفاق والاستثمار. وتمكنت دول المنطقة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية بدعم بناء بنيتها الأساسية والتي لم تستقيم أية تنمية اقتصادية بدونها. ولم تدخر الحكومة جهداً للاستفادة من فترة هذه الانتعاشة الاقتصادية في سبيل دفع عجلة التنمية بأقصى الإمكانيات والطاقات في وقت قياسي. ولقد شارك القطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية في الدول العربية الخليجية غير أن تلك المشاركة لم تتجاوز الـ ٢٥٪. بينما اطلع القطاع العام على الجزء الأعظم من تمويل الاستثمارات وتنفيذها وتحمل عبء القدر الأكبر في التنمية الاقتصادية[٢].

هذا وقد اتبعت الحكومة سياسة حكيمة في توزيع العائد من البترول بعد دراسة خطط التنمية التي ساهمت في دفع التطور الاقتصادي والاجتماعي. وعم الخير – بفضل من ا لله ونعمه – البلاد وساد الرخاء، وذلك من خلال التوزيع الأمثل للأموال. فوضعت ميزانية عامة للبلاد، شملت جميع المجالات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال دراسة بنود الميزانية من ١٣٨٤ – ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤ – ١٩٧٤م، وملاحظة كيفية توزيع الأموال بنسب متفاوتة على المشاريع والقطاعات المختلفة نجد أن الميزانية وازنت بين احتياجات الفرد وحاجة المجتمع وأعطت كل ذي حق حقه[٣].

---

[1] International Petroleum Institute Inc: Saudi Arabia Petroleum Industry, Middle East, New York, 1967, p. 38.

[٢] عبد ا لله الخالد: دور القطاع الخاص في تحرك النشاط الاقتصادي في الدول العربية الخليجية، القافلة، ١٤٠٧هـ / يوليو ١٩٨٧م، ص ٣٤.

[٣] محمد المنجد، مرجع سابق، ص ٦٤، وأيضاً قدري قلعجي، مرجع سابق، ص ٦٣٩، انظر الملحق الخاص بالميزانية لملاحظة ذلك.

وتتابعت الخطط التنموية في جميع المجالات، وقفزت المملكة منذ عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م قفزات عملاقة شملت جميع مرافق الحياة، فخططت لرفع مستوى المواطن ورعاية مصالحه، خاصة بعد توقيع اتفاقية مناصفة الأرباح وزيادة إيرادات الدولة. وكان لزيادة الضرائب وارتفاعها على الشركات البترولية أثر كبير في زيادة الدخل فارتفعت النسبة من ١٢,٥٪ الى ١٦,٦٧٪ عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م[١].

سئل الملك فيصل - رحمه الله - "ما الذي تعتقد أن يجدر بالملك أن يحققه حتى يمثل مكانة مشرفة في تاريخ أمته" فقال: "ان خير ما يمكن أن يفعله الحاكم هو أن يصنع حياة أفضل لشعبه، ومستقبلاً أفضل لبلده. ويجب أن يكون عضواً نافعاً في الأمة البشرية، وخادماً مخلصاً لأمته، ومرشداً حكيماً في أوقات الشدة"[٢].

وبهذه الكلمات وضع الفيصل دستوراً للمسؤولين يحدد دورهم وواجبهم إزاء المواطن والوطن.

وحينما زاد دخل المملكة من البترول عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م حيث كان ١,٥٥٧,٢٦٩ دولاراً صار متوسط دخل الفرد عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ٣١٥ دولار أي ما يعادل ١٢٠٣ ريالاً في الشهر بعد أن كان لا يتجاوز ٩١ دولاراً أي ما يعادل ٤١٠ ريالا شهرياً ١٣٨١هـ / ١٩٦٣م. وبزيادة صادرات المملكة من البترول زيادة كبيرة ومطردة ارتفعت نسبة الدخل الى ٦٧٪ خلال ثلاثة أعوام من عهد الفيصل، فارتفعت أسعار البترول ارتفاعاً يناسب نسبة هبوط الدولار والمناخ الاقتصادي العالمي الذي بدأت فيه معدلات الأسعار لجميع المواد ترتفع مما أدى الى دفع عملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية داخل المملكة، فحقق الفيصل بذلك للمملكة تطوراً اقتصادياً واجتماعياً ضخماً. فبالرغم من أن التنظيمات الجديدة للدولة لم تكتمل في بداية وضع أول ميزانية للدولة إلا أنه استطاع التغلب عليها واقترن ذلك التطور باسمه ليجعله في مصاف رجال التاريخ ذوي العطاء الواسع[٣].

---

(١) محمد المنجد، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٢) وزارة الاعلام، المملكة تقدم وبناء، منشورات وزارة الاعلام، الرياض، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص ٣٤.

(٣) عبد الرحمن فائز: الاقتصاد السعودي في عهد الفيصل الراحل، صوت الخليج، عدد ٦٤٩، ربيع الأول ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٤، وأيضاً اليمامة العدد ٣٠٩، السنة السابعة، الجمعة ٢٢ جماد الثاني، ١٣٩٤هـ، ص ٤٧.

سابعاً : استخدام البترول كسلاح عربي:

لم تقتصر أهمية النفط على اقتصاديات المملكة وسياستها الداخلية فقط، بل شملت الى جانب ذلك اهتمام الحكومات العربية بأن يكون لها دور رئيسي وقيادي عالمي. ففي الوقت الذي كان فيه انتاج العالم في الدول الغربية يتجمد، كان إنتاج الدول العربية يتزايد، وبات واضحاً أن البترول العربي ذو استراتيجية متزايدة[١].

ويعتبر البترول مصدر قوة في يد الدولة التي تنتجه، وهو وسيلة من وسائل الدبلوماسية العالمية، يمكن أن يصل الى حد الضغط كسلاح سياسي. وحديثاً لعب دوراً رئيسياً في القوة العربية، ولم تغب الأهمية الاستراتيجية لهذا المورد الاقتصادي الهام في الشؤون الدولية. ولم يخف على الساسة والمفكرين العرب[٢] منذ بدء الاهتمامات الغربية بالحصول على امتيازات نفطية في العالم العربي، وكان أكثر هؤلاء ينظرون الى النفط العربي كقوة كامنة تحتاج الى معرفة ووعي ومقدرة بكيفية استخدامها بفاعلية كبيرة.

فالدول لا يكفي أن يكون لديها الموارد التي يمكن أن تستخدم بكفاءة، ولكن لا بد من أن يكون لديها المقدرة للاستفادة منها لمواجهة الظروف والمتغيرات الدولية. وقد ساهم البترول الى حد كبير في حل بعض المشاكل العربية المشتركة، وذلك عن طريق إمساك العرب بزمام الأمور، والاستفادة من الدور الإيجابي الذي لعبه النفط في الاقتصاد العربي، ولاسيما وأنه محور جوهري في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين العرب والغرب[٣].

وقد استطاع العرب انتهاج سياسة وطنية واعية، مكنتهم من استخدام الزيت كأداة فعالة في المفاوضة والمساومة، وكان لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط دور بارز في ذلك[٤].

تعددت استخدامات النفط كسلاح عربي في كثير من المعارك السابقة لعام ١٣٩١هـ / ١٩٧٣م. ولكنها لم تكن بتلك القوة والإيجابية لتلك الحرب الضروس. فقد

---

[١] محمد الغنيمي، مرجع سابق، ص ١٨٠ - ١٨٣.

[2] - Sheean, Vincent, op. cit., p. 108.

[٣] محمد الغنيمي، مرجع سابق، ص ١٨٣.

[4] - Holden, David: op. cit., p. 243.

استخدم النفط كسلاح سياسي عربي اقتصادي في حرب ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م أثناء العدوان الإسرائيلي على مصر وسوريا والأردن، فاجتمع أعضاء منظمة الأوبك في بغداد واتفقوا على وقف تشغيل حقول النفط، وقطع الإمدادات عن الدول المؤيدة لإسرائيل[1].

إلا أن استخدام ذلك السلاح في تلك الفترة، لم يكن حازماً مجدياً لعدة أسباب أهمها: حاجةالدول المصدرة للنفط للدخل والإيراد البترولي، حيث أن تلك الدول العربية المصدرة للنفط كانت في احتياج شديد للمبالغ المالية لدعم كيانها وخططها التنموية والاقتصادية. هذا بالإضافة الى الظروف التي كانت تحيط بالصناعات النفطية، وحاجة الدول الغربية الصناعية واعتمادها على البترول[2]. كما أنه في تلك الفترة لم تكن الحكومات العربية والخليجية خاصة قد سيطرت بصورة جيدة على دخل الشركات البترولية من حصص الامتياز فغلب الجانب الاقتصادي على السياسي، وأخيراً فإن تلك الحرب لم تستمر سوى أيام. والحرب النفطية تحتاج لفترة طويلة حتى تظهر نتائجها[3].

توالت فكرة استخدام النفط كأداة ضغط سياسي مع كل مشكلة تواجه العرب ومع كل تهديد خارجي، وخاصة بعد أن أصبحت السياسات البترولية العربية أكثر فعالية مع مرور الزمن ونتيجة للمتغيرات التي أحاطت بأحداث المنطقة الدبلوماسية التي كونتها دول السياسات البترولية مع الدول الأخرى. هذا بالإضافة الى توحيد السياسات البترولية المتمثلة في قرارات منظمة الأوبك[4].

كانت حرب رمضان عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م وأدرك العرب كيفية تطبيق استخدام سلاح النفط كقوة اقتصادية وسياسية هامة ومؤثرة. فكانت مفاجأة شلت تفكير العالم الغربي وقادته[5]، وأظهرت مدى اعتماد الغرب الصناعي على النفط العربي. وقد

---

[1] - Malcolm, C. Peck: The Saudi American Relationship King Faisal, Copyright, 1970, p. 220.

وأيضاً محمد محسن: حرب البترول – المحاضر السرية لاجتماعات وزراء البترول العرب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م ص ٧٦.

[2] - Alsawyegeh, Abdul Aziz, op. cit, p. 413.

[3] - Quatrieme Dartie : La Nouvelle Politique Arabe, Paris, (1973-1974), p. 130.

[4] - Ibid., op. cit, p. 215.

وأيضاً فرج السيد: عبور القناة وانتصار الإرادة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٣م، ص ٢٧.

[5] جورج خوري نصرالله: الوثائق الفلسطينية، معهد العالم العربي، باريس، ١٩٧٤م، ص ٤٦.

واجهت الدول الغربية في هذه التجربة صلابة الموقف العربي مما أثر بالتالي على القضايا العربية المعاصرة.

وبعد اسبوعين من اعتداء اسرائيل على مصر اجتمع أعضاء الدول المصدرة للنفط أوبك في الكويت، وتم خلال الاجتماع مناقشة الوضع القائم. ظهر اتجاهان رئيسيان تمخضا عن استخدام القوى النفطية ضد اسرائيل. فقد رأى الاتجاه الأول تخفيض الإنتاج بنسبة ٥٪ بينما توصل الآخرون الى تأميم المصالح النفطية الأجنبية وخاصة الأميركية وقطع الإمدادات عن الدول المؤيدة لإسرائيل. ولكن الوزراء أيدوا القرار الأول حتى يتم الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي المحتلة قبل عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م[1]، وتم تخفيض الإنتاج بنسبة ٥٪ شهرياً. غير أن الإمدادات والمساعدات لإسرائيل لم تنقطع خاصة من الولايات المتحدة الأميركية، مما اضطر أعضاء المنظمة للاجتماع مرة أخرى في الكويت في عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧٣/١١/٥م[2]، في محاولة إجراء اتصالات مع الدول المؤيدة لإسرائيل لإفهامها بضرورة اتخاذ موقف حيادي تجاه تأييدها ومساعدتها لإسرائيل.

أخذت المملكة بزمام المبادرة في حرب النفط، فحاولت أن تلعب دوراً وسيطاً بغرض قطع الإمدادات العسكرية الأميركية عن اسرائيل. ولكن جهودها لم تنجح، فكانت المحرك للحرب النفطية لما تتمتع به من علاقات قوية بالدول الغربية ومنظمة الأوبك. رأى الفيصل أن يتخذ سياسة التفاهم وحذّر الغرب من استمرار تأييده لإسرائيل، وأرسل لذلك وفداً سعودياً الى واشنطن عام ١٣٩١هـ / ١٩٧٣م للتفاوض مع إدارة نيكسون، والعمل على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية. وأبلغ الوفد وزير الخارجية الأميركي كيسنجر بضرورة الانسحاب، وإلا ستضطر الإدارة السعودية والأوبك الى قطع إمداداتها النفطية عن أميركا والدول المؤيدة لإسرائيل[3].

---

1 - Holden, David, op, cit., p. 243.

(٢) جورج خوري نصرا لله، مصدر سابق، ص ٤٢٨.

3 - Malcolm, C. Peck, op, cit., p. 239, also Holden, David, op. cit., p. 181

وأيضاً الندوة، العدد ٢٥٦٧، ٢١٤ ربيع الثاني، ١٣٩٦هـ

جدول تخفيض الإنتاج من نوفمبر ١٩٧٣م

الدول	انتاج الشهر	الانتاج بعد قرار الخفض	مقدار التغير بالكمية	النسبة المئوية
السعودية	٨٥,٤٩٤	٥٨,٤٩٤	٢٧,٠٠٥	٪ ٣١,٥
الكويت	٣٥,٠٦٣	٢٤,٧٨٨	١٠,٢٧٥	٪ ٢٩,٠
العراق	٢١,١١٥	١٩,٥٦٠	١,٥٥٥	٪ ٧,٣
أبو ظبي	١٣,٩٨٠	١٠,٤٨٥	٣,٤٩٥	٪ ٢٥,٠
قطر	٦,٠٨٦	٤,٥٨٤	١,٥٠٢	٪ ٢٥,٠
ليبيا	٢٢,٨٦١	١٧,١٤٦	٥,٧١٥	٪ ٢٥,٠
الجزائر	١٠,٥٠٠	٧,٨٧٥	٢,٦٢٥	٪ ٢٥,٠
مصر / سوريا عمان / دبي	١١,٠٠٠	٨,٢٥٠	٢,٧٥٠	٪ ٢٥,٠

Al-Sowayegh, op. cit., p. 127.

ويلاحظ أن السعودية كانت ذات النصيب الأكبر في تخفيض الإنتاج حيث بلغ ٣١,٥ ٪ وهي أعلى نسبة بالمقارنة مع شقيقاتها من الدول العربية، رغم الحاجة الماسة لذلك المورد، إلا أن الفيصل رغب في أن يعيد الحق لأصحابه مهما كلفه ذلك.

أدركت الولايات المتحدة أن دعمها الدائم لإسرائيل سيؤدي الى قطع العلاقات السعودية الأميركية بشكل نهائي. واستمر الفيصل – رحمه الله – في بذل الجهود لإقناع أميركا بتعديل سياستها تجاه اسرائيل، غير أنها حاولت أن تتجاهل إمكانية قطع الإمدادات النفطية وذلك لعمق العلاقة السعودية الأميركية، إضافة الى وجود الشركات البترولية الأميركية في السعودية، وإدراكها مدى اعتماد دول الخليج العربي خاصة، والدول العربية عامة على واردات النفط[1].

تجاهلت حكومة نيكسون القضية، واستمرت التحذيرات السعودية حتى

1- Holden. David, op, cit., p. 239.

وأيضاً أحمد حسين: حركة العبور المجيدة، ٦ اكتوبر ١٩٧٣م/ رمضان ١٣٩٣هـ، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣١٤.

١٣٩٣هـ / سبتمبر ١٩٧٣م. وكان الفيصل طرفاً هاماً فيها حيث أوضح أن المملكة ستضطر الى قطع امداداتها عن أميركا إذا استمرت في تأييدها لإسرائيل. إلا أن تلك التحذيرات لم تسفر عن نتيجة واقعية، لذلك أيد مؤتمر القمة العربي الطارىء المنعقد في الجزائر في عام ١٣٩١هـ ١٩٧٣/١/٢٨م قرارات منظمة الأوبك في استمرار تخفيض الإنتاج[1].

استمرت دول الأوبك بتخفيض إنتاجها بنسب متفاوتة وحظيت المملكة بأكبر نسبة للتخفيض حيث بلغت ١٠ ٪، وأيدت السعودية الاستمرار في قرار التخفيض لعدة أسباب منها:

أولاً: كانت الجيوش العربية في موقف جيد عسكرياً، لذا فضلت غالبية الدول المشتركة الاستمرار في تنفيذ خطة زيادة تخفيض الإنتاج.

ثانياً: رغبة السعودية في إقناع أميركا بتغيير سياستها المؤيدة لإسرائيل، كما هدفت السعودية الى بدء التحرك المبدئي ليعطي العرب قدراً كافياً من المرونة، تمكنهم من اتخاذ إجراءات أكثر تشدداً وتصلباً إذا دعت الحاجة الى ذلك مستقبلاً[2].

ثالثاً: نظراً لأن الحرب مستمرة فقد رأى المجتمعون أن أسلوب تخفيض الإنتاج هو الأنسب[3]، تم الاستمرار في تخفيض الانتاج بنسبة ٥٪ وبالرغم من ذلك لم تتوقف أميركا عن امداداتها لإسرائيل. وذلك في ١٩٧٣/١١/٢٨م.

وبعد اطلاع الفيصل على الموقف الأميركي المؤيد لإسرائيل وعدم مبالاتها بتخفيض الإنتاج، وبعد دراسة من الفيصل للموقف، وما يترتب على قطع الإمدادات بالنسبة للمملكة والعالم العربي، قرر فوراً قطع الإمدادات النفطية السعودية عن الولايات المتحدة الأميركية. وقد جاء ذلك القرار منبثقاً من أسس موضوعية قوية[4]، وبعد عدة محاولات استخدم فيها الفيصل السبل الدبلوماسية أولاً. وقد كتبت الصحف

---

(١) جورج خوري نصرالله، مصدر سابق، رقم ٤٨٩، ص ٤٧٨.

(٢) حسن محمد حسن، عشر سنوات مع الملك فيصل، بيروت، ١٩٦١م / ١٩٧١م، ص ١٣١، وأيضاً محمد محسن، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(3) - Malcolm, op. cit., p. 240.

وأيضاً ابراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية، عراقة الماضي واشراقة المستقبل، مكتبة مدبولي الحديثة، القاهرة، ص ٨٦

(4) - Quatrieme partie: op. cit., pp. 169 - 174.

الأميركية كرد فعل على القرار السعودي: "يجب أن يعرف العـرب حقيقـة، لا يمكـن أن يحاربوا بأي أمل في النصر لأنهم لا يعرفون حتى الآن من هـو عدوهـم، إذ أنهـم لا يدركون أن دولة إسرائيل حقيقة، ينظرون اليهـا علـى أنهـا شـيء مـن صنـع الدعايـة الأميركية"[1]، وهذا ما ورد في الصحف يناقض تماماً الواقع حيث أن العرب والمسـلمين مدركين قوة الدولة الأميركية ومدى تدعيمها المادي والمعنوي لإسرائيل ومع ذلـك كـانوا مصممين بقوة إيمانهم ومضاء عزيمتهم على مواجهة تلك القوى والحواجز وذلك بفضـل من ا لله سبحانه وتعالى.

هذا يوضح مدى استهتار الغرب بالقوة الإسلامية العربية وامكانياتها، ونتيجـة لذلـك هـدد كيسـنجر في بيـان صحفـي نشـرته مجلـة "بـيزنس ويـك" Business Week باستخدام القوة ضد الدول المنتجـة للبـترول إذا مـا تعـرض الغـرب للإختنـاق، وصـدق البيت الأبيض على كـلام وزيـر خارجيتـه. غـير أن هـذا التصريـح أحـدث ردود فعـل إسلامية وعربية قوية[2]. وكان الفيصل مدركاً لما يقوم به، ولم يُعر تلك التهديـدات أي اهتمام. وعندما سئل عن ذلك قال "في كثـير مـن الأحيـان تملـي الظـروف علـى القـواد كلمات أو بيانات معينة، إلا أن ذلك لا يقلقنا، ولكن لم يحدث أبـداً أن تم الاقـتراب منا سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة"[3].

نقف ونتساءل لماذا مرت التحذيرات السعودية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م دون أن يهتم بها المسؤولون في الإدارة الأميركية؟

لقد تميزت تلك الفترة بعدم الفهم النابع من قلة المعلومات عـن قـوة السياسـة السعودية. لذا لم تهتم الحكومـة الأميركيـة بـالتحذيرات الفيصليـة، ولإدراكهـا أهميـة المورد النفطي للمملكة واعتماد الحكومة السعودية اعتماداً كبيراً عليـه في التنميـة، كمـا أنها تجاهلت ما لدى الفيصل من حنكة وإقدام. ولذلك أشارت الكتابـات الأجنبيـة الى الموقـف السـعودي الـذي أقـدم علـى قطـع الإمـدادات النفطيـة. بينمـا تـرى الحكومـة السعودية أن سبب فشل تلك التحذيرات وعدم التجاوب الأميركي معها يرجع الى قـوة

---

1 - Sheean, Vincent, op. cit., p. 108.

(٢) فؤاد أحمد ناظر: الفيصل الإنسان والإستراتيجية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٢٣.

Benoist, Mechin, op. cit., p. 220.

(٣) فؤاد أحمد ناظر، مرجع سابق، ص ١٢٦.

العلاقات والمصالح المتبادلة بينها وبين اسرائيل. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها اعترف العالم كله وخاصة الغرب بقوة الفيصل وبُعد نظره وبدأ مركز الدراسات الاستراتيجية الغربية يعيد صياغة موقفه ويركز على السياسة السعودية ويضعها في الاعتبار.

ونتيجة لتلك الضغوط السياسية والاقتصادية، قررت إسرائيل سحب قواتها من الأراضي المصرية التي حصلت عليها عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م[1]. وانتصر العرب في الحرب النفطية وأيقنوا أهمية التكامل العربي – وقررت الأوبك رفع أسعارها بنسبة ٧٠٪ من قيمة ثمن النفط وذلك في ١٦ اكتوبر ١٩٧٣م. وهذه هي المرة الأولى التي ترفع فيها الدول المنتجة بصورة جماعية أسعارها في الأسواق العالمية، مما أدى الى زيادة سعر البرميل من ١,٧٧ دولاراً الى ٣,٠٥ دولاراً[2].

وبعد ذلك النصر الكبير، الذي أحرزته القيادات الإسلامية العربية، زار الرئيس الأميركي نيكسون المملكة العربية السعودية في ١٤ يونيو ١٩٧٤م. وقد صرح نيكسون لدى قدومه قائلاً: "انني لم آتِ للعربية السعودية لأتكلم عن البترول مثل أكثر الناس بل أتيت لأتزود بحنكة الملك فيصل" وقد زار وزير خارجيته كيسنجر الرياض في ١٩ مارس ١٩٧٥م والتقى مع الفيصل لتوثيق العلاقات السعودية الأميركية[3].

استطاعت القوة النفطية أن تخرج من الدائرة التي فرضتها شركات النفط عليها فلم يكن أمام الولايات المتحدة والشركات النفطية إلا أن ترضخ لقرارات منظمة الأوبك. وظهرت عدة نتائج هامة لتلك الحرب النفطية أهمها:

١ – إظهار عداء الفيصل للصهيونية النابع من عقيدته الإسلامية.

٢ – إدراك الرأي العام العالمي لموقف إسرائيل العدائي، وأطماعها الاستعمارية التوسعية حيث إن قرارات تخفيض الإنتاج، وقطع الإمدادات، وارتفاع الاسعار

---

[1] سافر كيسنجر نتيجة للضغوط لإسرائيل والتقى برابين، وأوضح له ضرورة الانسحاب من الأراضي المصرية، وحاول إقناعه بأنه إذا لم يوافق على ذلك سوف يعطي فرصة للتدخل الروسي في شؤون الشرق الأوسط، وهذا ما لا يريدونه، كما أن البلدان المستوردة للنفط لا تحتمل ذلك الاختناق المتشدد عليها.
Quatrieme Partie. Paris, op, cit., p. 243.

[2] حسن محمد حسن، مرجع سابق، ص ١٧٨.

[3] - Quatrieme Partie, op, cit., p. 181.

النفطية قد أسهبت فيها الصحف الدولية العالمية، مما أوضح الأطماع الاستعمارية.

٣ – اتضحت أهمية التنسيق العسكري بين الجيوش الإسلامية العربية.

٤ – وضح إمكانية استخدام البترول العربي كسلاح قوي، وفعّال في يد الدول العربية وقد وجدت القضية العربية تأييداً عالمياً في المحافل الدولية[1]. وبذلك تغير شكل العلاقات الاقتصادية العربية لدى الدول الغربية الصناعية المتقدمة.

ورغم أهمية مركز الثقل السياسي والاقتصادي، الذي تملكه الدول العربية، والذي ظهر أثره في حرب رمضان عام ١٣٩١هـ / ١٩٧٣م وتمخض عن قوة سياسية استطاعت استخدامه بطريقة فعالة[٢]، وأصبح أداة من أدوات الضغط السياسي فلا بد وأن نعترف بأنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك، بأن القوة السياسية لا غنى عنها. لقد أضحى استخدام النفط كسلاح مؤشر يبشر باذن ا لله بفترة ازدهار جديدة، متضامناً مع الاقتصاد العربي المتضامن، مما يتيح للعرب قوة سياسية دولية جديدة أقرت بها الدول الصناعية الكبرى[٣].

وهنا نلمس مدى الجرأة الفيصلية في اتخاذ القرارت النفطية بقطع الإمدادات عن الدول المؤيدة لإسرائيل، رغم الحاجة الماسة لهذا المورد الهام. لقد استطاع أن يكسب القضية لصالح المسلمين والعرب ونستنتج من ذلك أن البترول يمثل قاعدة اقتصادية وسياسية قوية. وقد كان للحرب النفطية أثر كبير على الدول الصناعية واستطاعت الدول المصدرة للنفط أن تنجح في إحداث انشقاق بين مجموعة حلف الأطلسي، والقوى الصناعية، واضطراب في نظام النقد الدولي، وحافز للولايات المتحدة للبحث بجدية عن حل مناسب لأزمة الشرق الأوسط[٤].

ولأول مرة يشكل هذا السلاح تحدياً للأمم الغربية في تعاملها مع الصراع العربي الإسرائيلي. فقد تجاوبت كل من دول أوروبا الغربية واليابان لتأكيد حسن نواياها تجاه العرب وإثبات عدم صلتها بإسرائيل. كان لذلك السلاح مدلول سياسي

[1] - Alsowayegeh, op. cit, p. 218

(٢) الإيمان، السنة السادسة، العدد الثاني، ربيع الثاني ١٣٩٥هـ / ١٣٩٤هـ، ص ٨٢.

(٣) أحمد حسين، معركة العبور المجيدة، مرجع سابق، ص ٩٠.

[4] - Malcolm, C. Peck op. cit., p. 514.

كبير، إذ أحسن الفيصل – رحمه الله – استخدامه، لا لخدمة مملكته فحسب، بل أتاح فرصة للمسلمين، أن يتفقوا ويتحدوا، يسودهم جو من الحرية والعزة، فأثبت بأقواله وأعماله بأنه رجل لا يساوم على مبدأ، وأنه صاحب عقيدة وإيمان، استطاع أن يواجه بقدراته وإمكاناته – التي أمده الله إياها – القوة الإسرائيلية، والعالم أجمع. وقد ذكر الرئيس المصري السابق محمد أنو السادات، "أن النصر الذي حققناه في حرب ١٩٧٣م يرجع الى الحكمة والمساندة وروعة المعركة التي أدارها الفيصل"[١].

فليس غريباً أن يعتبر الفيصل رجل السلام لعام ١٩٧٣م، فقد أهدى له الدكتور كورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة الميدالية الذهبية للسلام في الثالث من فبراير ١٩٧٥م[٢].

ولا يفوتنا ونحن نختم فصل "البترول وأثرة على الاقتصاد السعودي" أن نتطرق لدور البترول العربي، الذي يعتبر البترول السعودي جزءاً منه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فقد أتاحت الثورة النفطية عام ١٩٧٣م للبلدان المصدرة للنفط بصورة مباشرة، وللبلدان العربية الأخرى فرصاً جديدة للتطور الاقتصادي. اذ استفاد منتجو النفط من الزيادة الهائلة في إراداتهم من العملات الأجنبية، وهو مصدر نادر يمكن استغلاله لشراء السلع الصناعية الاستهلاكية . وبذلك تهيأت لهم الوسائل اللازمة لتحسين مستويات معيشة شعوبهم حاضراً ومستقبلاً. أما البلدان غير النفطية فقد انفتحت أمامها بعض الفرص الجديدة، لتحقيق تطور في التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق المكاسب التي استحدثها من التوسع الاقتصادي في المنطقة. وقد تحركت الأيدي العاملة لكي تساهم من خلال مهاراتها في اقتصاديات الدول النفطية وانتقل المال من الدول المنتجة على هيئة قروض ومنح واستثمارات مباشرة بين أجزاء الوطن العربي الواحد. هذا بالإضافة الى ظهور فرص للتجارة بين الدول النفطية في المنطقة، ونشوء المشاريع الاستثمارية المشتركة وأخذت صادرات الخدمات والمواصلات والسياحة وغيرها تتزايد بشكل كبير.

وقد واجهت المساعي الحكومية الرامية الى دفع عجلة التطور، عقبات ضخمة

---

[١] الندوة، العدد ٤٩٠٨، ١٣٩٥هـ، ص ٤، وأيضاً ابراهيم المسلم، مرجع سابق، ص ٨٢، عيد مسعود الجهني: الملك البطل، مؤسسة الأنوار، الرياض، بدون تاريخ، ص ٣٥.

[٢] عزيز محمد حبيب، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

على الرغم من أنها حققت نجاحاً جزئيــاً ومبدئيــاً. هـذا بالإضافـة الى المصـاعب الـتي واجهها المخططـون وواضعـو السياسـة في المملكـة مـن قلـة الأيـدي العاملـة والخـبرات المتعددة وألاليات. ولكــن بعـد دراسـة مستفيضة مـن جـانب الحكومـات، اسـتطاعت التغلب على تلك العقبات. وحصلت الدول غير النفطية على مساعدات اقتصادية كبيرة من الدول النفطيــة ساعدتها في دفـع عمليـة التنميـة وذلـك عـن طريـق المنـح الماليـة، ومعونات المشاريع والنشـاطات والتحويـلات الماليـة وفـرص التجـارة وتشـغيل الأيـدي العاملة[1].

---

[1] الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، الطاقة في الوطن العربي، ج١، وقائع مؤتمر الطاقة العربي الأول، ٤-٨ آذار / مارس ١٩٧٩م، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، الكويت، ١٩٨٠م، ص ٣٨٤-٣٨٦.

الفصل الثالث

القطاعات الاقتصادية التي أسهمت في حركة التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة العربية السعودية

من أقوال الفيصل :

"سياستنا الاقتصادية تستقى من شريعتنا الإسلامية واخترنا الاقتصاد لنهضة الأفراد والجماعات"[(١)].

"إن الحكومة آخذة في هذه الأيام على الأخص، بوضع تخطيط شامل ولمدد طويلة في بناء اقتصادها، وبناء مجتمع يقوم على أسس إسلامية عادلة، تستنير في خطواتها بما جاء به القرآن الكريم وما ورد في السنة النبوية"[(٢)]

أولاً – الموارد الاقتصادية في المملكة العربية السعودية:

عرفت المملكة العربية السعودية فترة التطور الاقتصادي خلال النصف الأول من القرن الحالي. وقد جرى بصورة بطيئة جداً اعتماداً على التجارة وموارد الحج اولاً، ثم على موارد النفط بدرجة كبيرة ثانياً. غير أن التطور القائم المعتمد على حركة الحجاج والبضائع كان ضيق النطاق من حيث الفسحة الجغرافية، والدخل الذي يرد اليه نتيجة ما كان ينقله الحجاج من عملات أجنبية، وما ينفق منها لأغراض الاستهلاك والمقتنيات البسيطة. وعلى هذا اعتمد الاقتصاد السعودي على هذين المصدرين الرئيسيين، لتطوير شؤون العمران والإنشاء الخاصة بالطرقات وغيرها[(٣)].

ويعد اكتشاف النفط وتدفقه بكميات تجارية من أهم الأحداث الاقتصادية في تاريخ البلاد والعالم أجمع[(٤)]. ونتج عن اكتشاف النفط تقلص شديد في استخدام الطاقة التقليدية ومما يزيد في الأهمية الاقتصادية لاكتشاف النفط، تدفقه في أحرج الفترات

---

(١) وزارة الإعلام: فيصل يتكلم، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – مؤسسة النقد العربي السعودي: خطاب ألقاه الفيصل بمناسبة الحفل السنوي الذي أقامته المؤسسة، الرياض، ١١/٥/١٣٨٥هـ الموافق ٧/٩/١٩٦٦م.

(٢) الندوة: العدد ٢٢٥٦، ٣ ربيع الأول ١٣٨٨هـ، ص ٣.

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، دراسات في تنسيق الخطط والتكامل الاقتصادي، ١٩٧٨، ص ٣٣٢.

(٤) عبدالله ناصر السبيعي: اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ١٣٥٢ – ١٣٨٠هـ / ١٩٣٣-١٩٦٠م؛ الطبعة الثانية، مطابع الشريف، جده، ١٤٠٩هـ / ١٩٧٨م، ص ٣٣٢.

الاقتصادية في تاريخ المنطقة بأسرها[1]. فقد كانت البلاد تعتمد على الرسوم الجمركية، ورسوم الحج، وما ينفقه الحجاج في موسم الحج. وقد تزامن هذا الظرف الاقتصادي مع وضع عالمي تعرض فيه العالم لهزة الكساد الاقتصادي الذي بدأ في عام ١٩٢٩م وأثر على فعاليات الاقتصاد الدولي وأدى الى تناقص عدد الحجاج، كما واكبه الكساد والتدهور الذي أصاب تجارة اللؤلؤ الصناعي والياباني وأحوال الكساد العالمي. هذا بالاضافة الى نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، فكان ضربة قاصمة للاقتصاد العالمي عامة ولاقتصاديات المملكة بصفة خاصة.

كان تدفق النفط بمثابة أمل في انفراج وانتعاش اقتصادي، في بلاد تشكل الصحارى معظم أراضيها مع ضآلة الموارد الاقتصادية التي تسد حاجة البلاد.

أخذت أسس السياسة الاقتصادية تتغير، واتخذت طابعاً جديداً إثر استخراج النفط وتطور صناعاته. وقد أحدث اكتشاف النفط انقلاباً اقتصادياً كبيراً لدى المملكة بصفة خاصة، ودول الخليج عامة، فتحول المجتمع من اقتصاد الكفاف الى اقتصاد النفط[2]، وخاصة خلال الربع الأخير من القرن الحالي. فارتبط التطور والإنماء الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بنمو صناعة البترول، حيث انعكس نشاط هذه الصناعة بصورة محسوسة على الميادين الاقتصادية الأخرى[3].

ثانياً – إرساء الفيصل للنظام الاقتصادي الحر على مبادىء الشريعة الإسلامية

اتسمت مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية منذ إنشائها، وتوحيدها على يد المغفور له الملك عبد العزيز – رحمه الله – بالسرعة والوضوح، ثم بما حققه الفيصل قائد معركة السبعينات من القرن العشرين، حيث تغلب على التيارات والقوى السياسية التي اجتاحت العالم العربي وكادت تقضي على

---

(1) عبدالله ناصر السبيعي: المرجع السابق، ص ٢٩، وأيضاً وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية: دراسات سعودية، مجموعة من الأبحاث المتخصصة، ج١٦، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢١٤.

(2) أياد حلمي الحصاني: النفط – التطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي، دار المعرفة، الكويت، ص ١٢٦.

3 - Norman C., Walpole, : op. cit., p. 201, also see, B.L. Bodianski, M. S. Lazardf; Gayaobockaa Apabn Cayoa Ochorhble Tehmeiivh, 13 Ewhem Momhthkii (1961-1466), Moscko, 1967, p. 110.

ذاتية الأمم وشخصياتها. وقد غير ذلك من مجرى التاريخ في الشرق الأوسط حيث تبدلت الأوضاع، واستيقظ المواطن السعودي بعد مرحلة من التجارب، فنقل الفيصل شعبه وأمته من طور التفكك والتواكل الى التضامن والعمل المتكامل[1].

كانت السعودية تعتبر من الأقطار المتخلفة اقتصادياً، لتضافر عدة عوامل أدت الى ذلك، وامتداد أراضيها في مناطق جغرافية متباينة التضاريس والمناخ إضافة الى عجزها عن مسايرة النظام الاقتصادي العالمي وبعدها عن الانخراط في نظام الاقتصاد العالمي وغياب لخبرة الفنية[2].

وفي مواجهة ذلك لجأت السعودية الى الأخذ بأسلوب وضع برامج للتنمية معتمدة على ما يتوفر فيها من موارد طبيعية ومالية. فبدأت بوضع خطط للتنمية تتمكن على أساسها من دعم الحركة الاقتصادية، بمعاونة خبراء فنيين دوليين. فوضعت خطة التنمية الأولى، والتي اعتبرت أول خطة تنموية مدروسة عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م. وقد تميزت تلك الخطة بتواضعها في حجم ميزانيتها ولكنها اهتمت بشكل كبير، بتطوير وتجهيز المرافق العامة وتحسين الخدمات الحكومية[3].

قامت النهضة الاقتصادية والتخطيط السعودي لها على اساس استغلال الطاقات الكامنة في أراضيها، ووضع تلك الطاقات[4] في مصلحة البلاد وتطويرها.

لذا فإن الاقتصاد السعودي قد تميز بأربعة خصائص وهي:

١ - اعتماده على الزيت.

٢ - اتباعه نظام الاقتصاد الحر تطبيقاً للشريعة الإسلامية السمحاء التي تؤمن بحرية وملكية الفرد.

٣ - تطوره السريع الذي أحرزه في كافة المجالات[5].

---

(1) الداره: العدد الثالث، السنة الأولى، دارة الملك عبد العزيز، شعبان ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٧٤.

(2) المنظمة العربية للتربية والثقافة الفنية، مصدر سابق، ص ٢٣٥، أنظر أيضاً:
Norman C., Walpole, : op. cit., p. 124.

(3) وزارة التخطيط، خطة التنمية الأولى ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م، ص ١٩، وأيضاً راجع قدري قلعجي، مرجع سابق، ص ٦٤٥.

(4) - Moliver, Donald M., op. cit. p. 79.

(5) وزارة التخطيط، خطة التنمية الأولى ١٣٩٠ هـ، ص ٣٠، خطة التنمية الرابعة، ١٤٠٥هـ / ١٤٠٦هـ، ص ٣٨.

ثالثاً – ارتباط التطور الاقتصادي بالنفط:

وهكذا فإن الاقتصاد السعودي اعتمد بدرجة كبيرة على الزيت كنتيجة طبيعية لتوفره بكميات كبيرة. وقد أدى التوسع السريع في إنتاج الزيت الى تأمين الإيرادات، والعملات الأجنبية اللازمة لتمويل عملية التنمية، بالقدر الذي يمكن القول معه إن النمو الاقتصادي الذي حققته المملكة، يرجع الى قطاع الزيت. وهذا ما برر تغير خطة التنمية الأولى[1]، حيث استهدفت التغيير التدريجي، عن طريق تنويع الإنتاج والصادرات ومصادر إيرادات الحكومة.

ومع أن الدولة السعودية حديثة العهد في مضمار التطور الصناعي، إلا أنها عرفت كيف تكيف نفسها بفضل حزم الحكومة، وتستخدم طاقاتها وطاقات الشعب، وتبلور كفاءاته العلمية والعملية، فحطت خطوات سريعة نحو التقدم الصناعي والزراعي، بالإضافة الى الإستقرار الداخلي الذي حققته أولاً، والذي كان عاملاً أساسياً للسعي في دروب التطور والتصنيع[٢].

وقد وضع الفيصل – رحمه الله – بذلك قاعدة بناء اقتصادي، لتحقيق نمو اقتصادي انتاجي متنوع ليقل الاعتماد على النفط اذ يعتبر المورد الرئيسي والأساسي للإيرادات. فوضعت خطط تنموية مدروسة[٣] كانت أساس القاعدة الاقتصادية الانتاجية التي وضعها الفيصل، والتي تعتمد على النظام الاقتصادي الحر. وقد شرح الفيصل – رحمه الله – في مؤتمر صحفي عقد معه في واشنطن، عن تصميم المملكة على اتباع نظام اقتصادي حر يستند على مبادىء الشريعة الإسلامية السمحة[٤]. وهناك كثير من التجارب الناجحة التي تؤكد على فعالية نظام الاقتصاد الحر، من حيث أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية لا يمكن فرض نجاحها في أي مجتمع بواسطة الإجراءات الحكومية وحدها[٥]. ولكن نجاح تلك التغيرات يعتمد على مساهمة كافة عناصر

---

[1] - Iqbal, Sheikh Mohmmad : Saudi Arabia An Epitome of History, Progress Srinagor, 1982, p. 57.

[٢] قدري قلعجي، مرجع سابق، ص ٦٤٦.

[٣] فؤاد أحمد ناظر: الفيصل الإنسان والإستراتيجية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٥٨.

[٤] الندوة، العدد ٢٢٥، ١١ ربيع الأول، ١٣٨٥هـ، ص ٧.

[٥] هاشم محمد العلي: الإستراتيجية والتنمية والتوزيع الأمثل للموارد الاقتصادية بين دول مجلس التعاون، وزارة التخطيط، الرياض، ص١-٥ وأيضاً الندوة، فيصل المعظم يقول في حفل مؤسسة النقد العربي، العدد١٣٩١. ١٢/٤/١٣٨٣هـ، ص١.

المجتمع في الأخذ بها والتفاعل معها. وقد أدركت المملكة، أن اقتصادها لن يتمكن من الإفادة تماماً من إمكانيات ومبادرات كافة أفراد الشعب، إلا عن طريق تشجيعها للمشاريع الخاصة بصورة مستمرة، وبالتالي خطت في هذا المجال خطوات واسعة[١].

لذا تضمنت الأهداف العامة لخطة التنمية الأولى الحفاظ على القيم الإسلامية الدينية والأخلاقية، تنمية المجالات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة، وزيادة نسبة دخل ومستوى معيشة الأفراد[٢] ذلك لتحقيق:

١ - زيادة معدل نمو الإنتاج المحلي الإجمالي.

٢ - تطوير الموارد البشرية لتتمكن عناصر المجتمع المختلفة من زيادة مساهمتها الإنتاجية، وتمكينها من المشاركة الكاملة في عملية التنمية.

٣ - تنويع مصادر الدخل الوطني وتخفيف الاعتماد على البترول عن طريق زيادة مساهمة القطاعات الإنتاجية الأخرى[٣].

<u>رابعاً - التطور الصناعي، مقوماته، دور الحكومة في دعم حركة التصنيع:</u>

يعتبر التصنيع الحديث من أهم أعمال الإنسان المعاصر وأكثرها تطوراً، وأوسعها ربحاً. وللتصنيع أهمية اقتصادية عالية في عصرنا هذا. يساهم في تطوير استخدامات النفط وتطوير استعمالاته[٤].

ولم تكن المملكة العربية السعودية - من قبل - بلداً صناعياً ولكن التحدي التاريخي الكبير الذي واجهته، وهو كيفية تحويل المواطنين الى عناصر بشرية فعالة، ولا يتأتى ذلك إلا بالرعاية والعناية اللازمتين لرفع الكفاءة الانتاجية[٥].

---

[١] وزارة التخطيط، خطة التنمية الأولى، ص ٢٣.

[٢] - Moliver, Donald M, op. cit., p. 98.

[3] - Al Farsy, Fouad, op. cit., p. 141.

[٤] أحمد رمضان شقليه: الجغرافية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٠م، ص ١٠.

[٥] علي طلال الجهني: موضوعات اقتصادية معاصرة، الطبعة الأولى، مطابع تهامة، جدة، بدون تاريخ، ص ١٢٨.

تختلف السياسات الاقتصادية التي تتبعها كل أمة من الأمم حسب خطة كل منها ونصيبها من التقدم الحضاري، وفقاً لظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالاضافة الى موقعها الجغرافي الذي يعتبر عاملاً هاماً وأساسياً للاقتصاديات في أي مجتمع من المجتمعات[١]. ولذا فإن تقدير اقتصاديات المواقع يجب أن يكون أساساً لتحديد سياسات التصنيع والتعريف بالمشروعات الصناعية التي يجب النهوض بها[٢].

ومن الأمور التي تحث الدولة على الاهتمام بالصناعة إحساسها بالحاجة الى تنويع الهيكل الصناعي، والرغبة الجادة في إيجاد فرص عمل في المناطق الصناعية محوراً لعملية القضاء على البطالة، وإفساح مجالات العمل أمام الكثير، ونقلهم كذلك للحياة المدنية، وتحويل المناطق النائية الى مناطق أكثر انفتاحاً على العالم[٣].

شهدت المملكة والمنطقة الشرقية بصفة خاصة، منذ القدم صناعات معينة مثل الرماح الخطية والثياب والحلى والمجوهرات، وبرع الصناع والحدادون وغيرهم من الصناع التقليديين الذين يتولون صناعة الفخار والفرش وبعض المستلزمات الأساسية[٤] بالإضافة الى حرفة صيد السمك واللؤلؤ. غير أنه بظهور النفط طرأ تحول جذري على الصناعات المحلية في المملكة عامة والمنطقة الشرقية بصفة خاصة، فقد ساعد تدفق النفط على توفير الفرص للعمل، وجذب الأيدي العاملة للمنطقة، وأيضاً استيطان البدو واستقرارهم في مدن النفط الجديدة مما ساعد على نمو الصناعة وتطور المنطقة[٥].

تعتبر المملكة حديثة العهد بالصناعة إذا لم يبدأ النشاط الصناعي فيها بالمعنى الصحيح إلا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وقد مر التطور الاقتصادي بعدة مراحل أهمها:

١ – اعتماد الاقتصاد السعودي منذ أكثر من خمسين عاماً على موارد الحج واستغلال بعض المناطق الزراعية. وبعد اكتشاف النفط زادت موارد الدولة، وتم إنشاء الطرق

---

[١] عبدالله القباع: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، شركة مكتبات عكاظ للنشر، بدون تاريخ، ص ١٥٩.

(3) - Iqbal, Sheikh Mohmmad, op. cit., p. 61.

[٣] فؤاد أحمد ناظر، مرجع سابق، ص ١٦٠.

[٤] الدكتور عبدالله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص ١١٧.

(5) - Aramco, Report on Assistance to Saudia, 1933-1970, Saudi Arabia, 1971, p. 19.

البرية. واعتبر اقتصاد المملكة في هذه الفترة غير منظم، وافتقر الى مقومات الحياة الأساسية، وكان ذلك عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٠م[١].

٢- نشاط الحركة التجارية والمقاولات لاستيراد مواد البناء، ثم استيراد المواد الغذائية والصحية والمنسوجات، وأدى الإنفاق وعدم التخطيط الى هبوط موارد البترول[٢].

٣ - تميز عام ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م من فترة حكم الملك فيصل بنمو موارد الدولة بالإضافة الى استخدام نظام دقيق للرقابة على إقامة المشروعات، وقد أنشئت هيئة التخطيط لدراسة إمكانية الاستفادة من موارد الدولة البترولية في صناعات بتروكيميائية[٣]

ومن أهم نتائج تلك السياسة إقامة صرح صناعي شامخ مفخرة لأي حكومة من الحكومات، إضافة الى إقامة عدد من المشاريع الكهربائية الطموحة التي تمثل حجر الزاوية في برنامج شامخ يهدف الى إيصال الكهرباء الى كل قرية وهجرة، ومن نتائج هذا التخطيط الذي تسعى الحكومة الى تنفيذه الارتقاء بالمواطن ورفاهيته، بالإضافة الى ربط أجزاء المدن والقرى والهجر بشبكة من خطوط النقل ومشروعات التصنيع[٤].

يختلف التخطيط والتطور الصناعي في الدول النامية، عما كان عليه منذ سنوات خلت وذلك لعدة أسباب منها توفر الأموال اللازمة للمشروعات الصناعية، هذا بالإضافة الى نشاط المؤسسات والشركات المنتجة للآلات في دول أوروبا، وتزايد حجم المعونات المالية المقدمة للدول النامية، وتنمية الموارد البشرية[٥].

أخذت المملكة منذ اشتراكها كعضو مؤسس داخل هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م في توقيع عدد من الاتفاقيات مع مركز الأبحاث والتنمية الصناعية التابع لهيئة الأمم المتحدة. ففي ١٩ ذي القعدة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م قام مندوب عن معهد استاند فورد "stand ford" للأبحاث بدراسة المشاكل التي يمكن أن تواجه

---

(١) إقرأ، العدد ٢٠، الخميس ١٣/٤/١٣٩٥هـ ٢٤/٤/١٩٧٥م، ص ٣٢.

(٢) أحمد ناظر، مرجع سابق، ص ١٩٤.

(٣) أحمد ناظر، المرجع نفسه، ص ١٦٣.

(٤) وزارة الصناعة والكهرباء: الصناعة والكهرباء خطوات والجاز، كلمة معالي وزير الصناعة والكهرباء الدكتور عبد العزيز الزامل، تهامة للنشر، ص١.

5 - Al Farsy, Fouad, op. cit., p. 144.

الصناعات[1] في المملكة، ومحاولة إيجاد الحلول لها، بالإضافة الى تدريب الموظفين في المركز، وتقديم الخدمات الاستشارية للصناعات القائمة.

وقد لاحظ المخططون أن مساهمة القطاع الصناعي في الإنتاج المحلي بدأ يتزايد نتيجة الاهتمام والتشجيع المستمرين من قبل المسؤولين في الدولة. كذلك اهتمت الدولة بإنشاء لجنة "التنمية الاقتصادية" في عام ١٣٧٩هـ لدراسة الشؤون الإنمائية في المملكة[2]. كما طلب من البنك الدولي للإنشاء والتعمير إرسال بعثة متخصصة لدراسة امكانيات التطوير الاقتصادي في المملكة، ووضع برنامج تنموي لها.

وبعد مضي عام من إنشاء لجنة التنمية الاقتصادية باشرت البعثة عملها عام ١٩٦٠م، ثم قدمت تقريرها الذي وضعته وأوصت فيه بوضع برنامج إنمائي مؤقت لمدة سنتين، يكون أساساً لبرنامج إنمائي[3] طويل الأجل. كما أوصت بإنشاء جهاز للتخطيط المركزي يتولى تخطيط وتنفيذ جميع أعمال التنمية في القطاع العام، والاستعانة بالخبراء المختصين للقيام بتخطيط أعمال التنمية الاقتصادية وتنسيقها، وبناء على ذلك صدر مرسوم ملكي في ١٣٨١هـ / ١٩٦١م بإنشاء المجلس الأعلى للتخطيط الذي يرأسه الملك فيصل وكان هدفه معالجة مشاكل التنمية[4].

أنشئت "وزارة التخطيط" التي تولت وضع خطة التنمية الأولى، فكانت بمثابة القاعدة أو اللبنة الأولى للتخطيط والتنمية الاقتصادية. وصدر مرسوم ملكي رقم ١٩ في ١٣٨٤هـ / ٢٠ يناير ١٩٦٥م بإحلال "اللجنة المركزية للتخطيط" مكان المجلس الأعلى للتخطيط[5]. ومن هنا أخذت اللجنة على عاتقها التخطيط والدراسة لإقامة نهضة صناعية شاملة، مع توفير جميع الإمكانيات اللازمة لذلك خاصة بعد أن تدفق النفط بكميات تجارية، وتوافرت الإمكانيات المادية لدى الدولة.

---

[1] حسن الفكهاني: الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية، المجلد الثاني، الدار العربية للموسوعات، القاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م، ص ١٠.

[2] - Moliver, Donald M, op. cit., p. 90.

[3] المنظمة العربية للتربية والثقافة، مصدر سابق، ص ٢٣٨، وأيضاً سليم خليفة عبد الرحمن، "العلم والتكنولوجيا في حركة التطور الاقتصادي والثقافي في العالمين الإسلامي والعربي"، مجلة العالم العربي واليونسكو، العدد ٣٧، ١٤٠٢هـ، ص ٦.

[4] المنظمة العربية للتربية والثقافة، مصدر سابق، ص ٢٣٧.

[5] عبدالله القباع، مرجع سابق، ص ١٣٧.

وبدأت "وزارة التخطيط" بوضع خطط تنموية للنهوض بالصناعة، ويتضح من ميزانية الدولة المرصودة للصناعة من عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م- ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م مدى العطاء الكبير الذي قدمته الدولة للنهوض بهذا القطاع الهام، والذي أسهم بدوره في حركة النمو والتطور الاقتصادي والاجتماعي للدولة[١].

وبالإضافة الى ما قدمته الدولة من دعم مادي للنشاط الصناعي فقد ساندته حتى يستطيع الاعتماد على المصانع الوطنية. وبذلك فإنها لم تغفل أي جانب من جوانب العطاء، وأصدرت مرسوماً ملكياً في ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م يقضي بإنشاء "المؤسسة العامة للبترول والثروة المعدنية "بترومين"، التي عمدت الى التدعيم المستمر للصناعة والمشاركة في النهضة الصناعية للبلاد[٢].

كان الفيصل - رحمه الله - وراء ذلك الدعم المتواصل فقد ذكر بأن الحكومة ساعية لإيجاد مصانع للاستفادة من مشتقات البترول، ومن الصناعات البتروكيمائية[٣].

وفي عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م تم تأسيس "مركز البحوث الصناعية"، كهيئة استشارية، مقره الرياض، وهدفه تقديم الخدمات اللازمة في مجال الصناعة، ومساعدة الحكومة على تخطيط، وتنفيذ المشروعات الصناعية. ومن أهم أعمال المركز:

١ - تنسيق الأنشطة في المجال الصناعي سواء بموجب برامج ثقافية أو اجتماعية دولية.

٢ - عملت وزارة الصناعة والتجارة[٤] بالتعاون مع مركز الأبحاث والتنمية الصناعية على إنشاء مناطق صناعية في كل من الرياض وجدة والدمام.

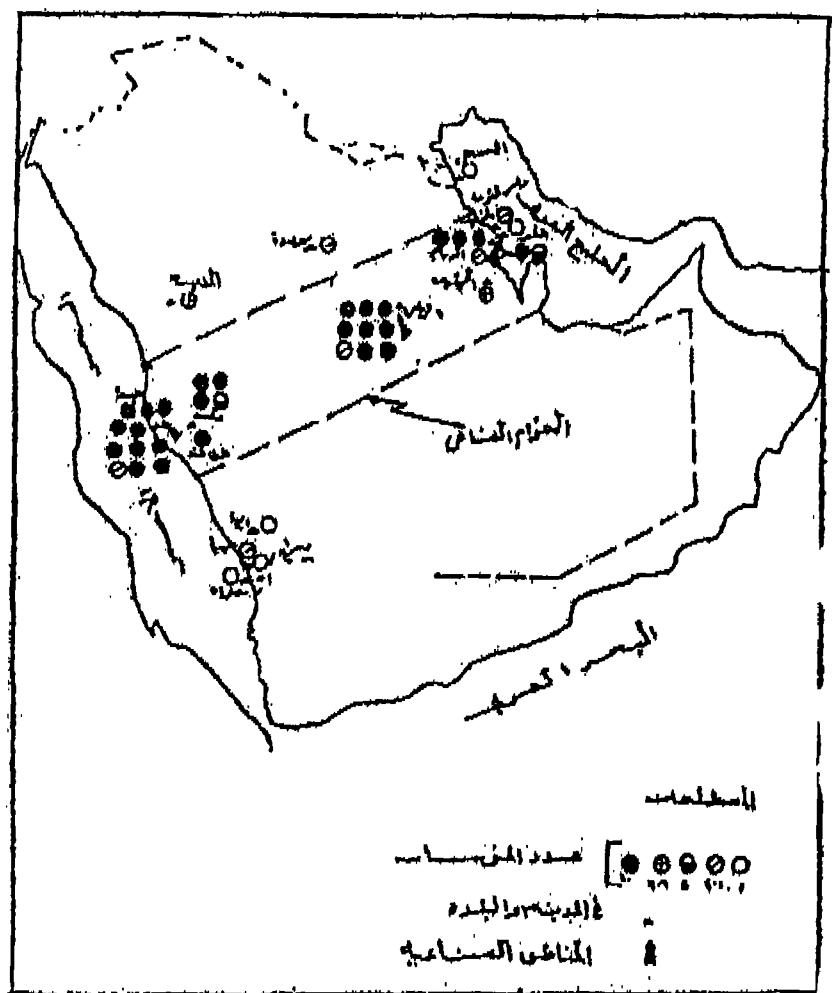
---

[١] حسن الفكهاني، مرجع سابق،، ص ٩٠، لاحظ الميزانية العامة للدولة خلال عشر سنوات لذلك القطاع الهام، ومدى اهتمامها بتطوير هذا القطاع الصناعي، راجع الملحق ص ٢٦٦-٢٧٧.

[٢] عزيز محمد حبيب: المملكة العربية السعودية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص ١٤٧.

[٣] فؤاد أحمد ناظر، مرجع سابق، ص ٥٨.

[٤] كانتا وزارتين متصلتين. ولكن بعد أن نشطت حركة التجارة ونهضت الحركة الصناعية في المملكة تم فصلهما الى وزارتين مستقلتين وهما - وزارة الصناعة والكهرباء، ووزارة التجارة،



توضح الخارطة المدن الصناعية بالملكة ومدى ترابطها بحزام صناعي موحد.

محمد عزيز حبيب: المملكة العربية السعودية. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية، ص ٥٧.

٣ – تقديم الخدمات الفنية من قبل الخبراء والفنيين المختصين.

٤ – تقديم الخدمات الأساسية للماء والكهرباء بأسعار مخفضة في تلك المناطق.

٥ – إنشاء شبكة واسعة من الطرق وصيانتها.

٦ – إقامة مراكز التدريب المهني لتزويد الصناعة بالعمال والفنيين المدربين[١].

٧ – افتتاح البنك الصناعي.

٨ – دراسة لإقامة مصانع للأنابيب البلاستيكية، والألواح العازلة والأدوية[٢].

وقد تم الاتفاق مع الحكومة الألمانية لتنمية المدارس المهنية وتطويرها عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م. وقد تم افتتاح مركز التدريب المهني في الرياض عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م، وألقى الفيصل خطاباً رسمياً بمناسبة افتتاح المركز حث فيه الطلبة على التزود بالعلم المهني لما له من أهمية في المجتمع والوطن، وبين فائدة العامل كعنصر أساسي وفعال في المجتمع حيث قال – رحمه الله – :

"إن اسم العامل أيها الإخوان ليس خاصاً بفئة من الناس، وإنما يشترك فيه كل عامل، وليس هؤلاء الإخوان الذين يدرسون في هذا المركز وغيره من المراكز بأقل شأناً من أي واحد منا. فيمكن أن نقول إنهم هم الأساس ونحن الفروع"[٣].

وهكذا نرى أن الفيصل يشجع ويدعم مادياً ومعنوياً شباب هذا الوطن المعطاء حتى يدفع بالحركة الصناعية قدماً الى الأمام.

استفادت الدولة من الهيئة الاستشارية، ومن المساعدات الفنية التي تقدمها الأمم المتحدة، وأسهمت هي أيضاً بدورها في تحسين الظروف الاقتصادية الاجتماعية للشعوب[٤]. وبالرغم من حداثة التصنيع في المملكة فقد خطت خطوات متقدمة. وبدراسة ومقارنة المصانع المسجلة والمرخصة عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م نجد عددها ١٨ مصنعاً، يرتفع في عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م الى ٤٢ مصنعاً، في حين وصل عدد المصانع

---

[١] علي الحسيني، مرجع سابق، ص ١٠٥، وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، ج١، من ١٣٥٥/٩/٢هـ - ١٣٩٣/١/٢٣هـ، ١٩٦٦/١١/١٦م - ١٩٧٣/٢/٢٦م، الطبعة الثانية، وثيقة رقم ٣، ص ٤٧.

[٢] المنظمة العربية للتعاون والثقافة، مصدر سابق، ص ٢٥٧، وأيضاً حسين علي الشرع: التطور الإقتصادي في المملكة العربية السعودية ومستقبل التنمية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ١٧٦.

[٣] موسسة النقد العربي السعودي، خطاب القاه الفيصل بمناسبة افتتاح مركز التدريب المهني بالرياض عام ١٣٨٣هـ.

[2] - Norman C. Walpole, op. cit. p. 16.

المرخصة حتى نهاية عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م الى ٣٠٤ مصنعاً، برأس مال قدره ٧٣,٨٧٢,٤١٠ ريالاً[١].

وقد حرصت الدولة على تشجيع الصناعات الوطنية، وتأكيداً لذلك صدر المرسوم الملكي رقم ٥٠ بتاريخ ١٣٨١/١٢/٢٣هـ وينص على:

١ - الإعفاء من الرسوم الجمركية، بحيث تعفى بموجب نظام حماية الآلات والأدوات والأجهزة وقطع غيارها المستوردة للمؤسسات الصناعية الجديدة من الرسوم الجمركية[٢] شريطة أن لا يكون لها مثيل في المملكة، وقد بلغ مجموع قيمة الآلات والأدوات وقطع الغيار المعفاة منذ عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ٩٠٨,١٤٣,٣٠٦ ريالاً سعودياً.

٢ - تقديم الأراضي والمباني للمصانع الحديثة ويعني هذا أن الوزارة تقوم بتوزيع الأراضي على المصانع المرخصة بايجار رمزي قدره ٨٠٥ هلله/م٢، كما تقدم مبان جاهزة بأجور رسمية أيضاً، وذلك في المناطق الصناعية بايجار لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد.

٣ - إنشاء البنك الصناعي، ومساعدة رجال الأعمال الذين لديهم الرغبة في المساهمة بإنشاء المصانع وتقديم الاستشارات الفنية اللازمة.

٤ - حماية الصناعة الوطنية من منافسة الصناعات المستوردة بطرق عدة منها: زيادة رفع الرسوم الجمركية على المستوردات التي لها مثيل في المملكة[٣].

وقد صدر مرسوم ملكي برقم ٥٢ في ١٣٨٨/٢/٢٨هـ ويقضي بجواز تعديل فئات الرسوم الجمركية بغرض حماية وتشجيع الصناعات الوطنية والمنتجات الزراعية[٤].
وتهدف سياسة الحرية الاقتصادية التي انتهجتها الحكومة السعودية، الى إعطاء الفرصة للقطاع الخاص للمساهمة الفعالة والمتزايدة في مجال الاستثمار الصناعي، وبصفة خاصة في الآونة الأخيرة وذلك بفضل التسهيلات التي قدمتها الحكومة للمستثمرين. وبذلك تمكنت الصناعات المحلية بفضل التشجيع والدعم المتواصلين من جانب

---

[١] المنظمة العربية للتعاون والثقافة، مصدر سابق، ص ٢٥٦، وأيضاً حسين علي الشرع: التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية ومستقبل التنمية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ١٧٦.

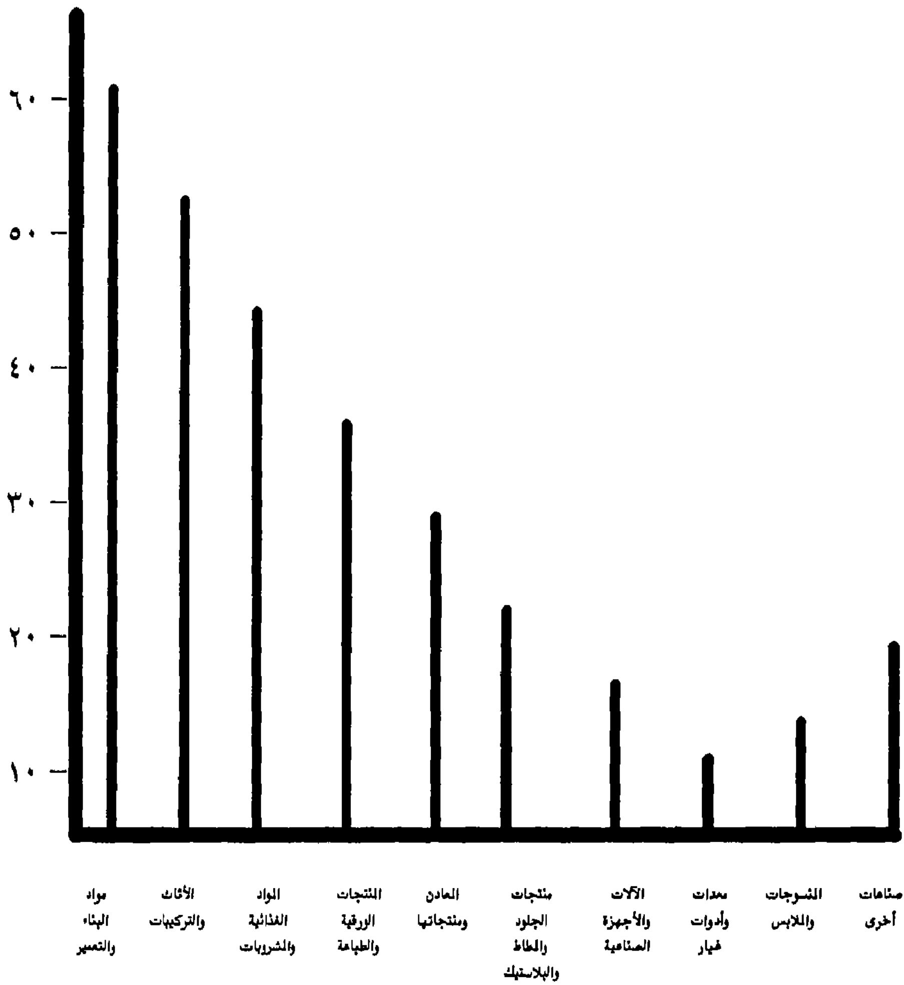
[٢] محمد رضا جاسم: اقتصاديات شبه الجزيرة العربية، ١٩٧٢، ص ١٩٠.

[٣] التقرير السنوي لمؤسسة النقد العربي السعودي، ١٤٨٩هـ / ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠م، ص ٤١.

[4] - Norman C. Walpole, op. cit, p. 74.

أهم الصناعات التي وجدت تدعيماً كبيراً منذ عام ١٩٧٢م[١]

١ سم = ٥ صناعات



[١] وزارة الصناعة والكهرباء، نشرات إحصائية، يوضح الجدول مدى التقدم الكبير الذي أحرزه الدعم الفيصلي للنهوض بالصناعات الآلية.

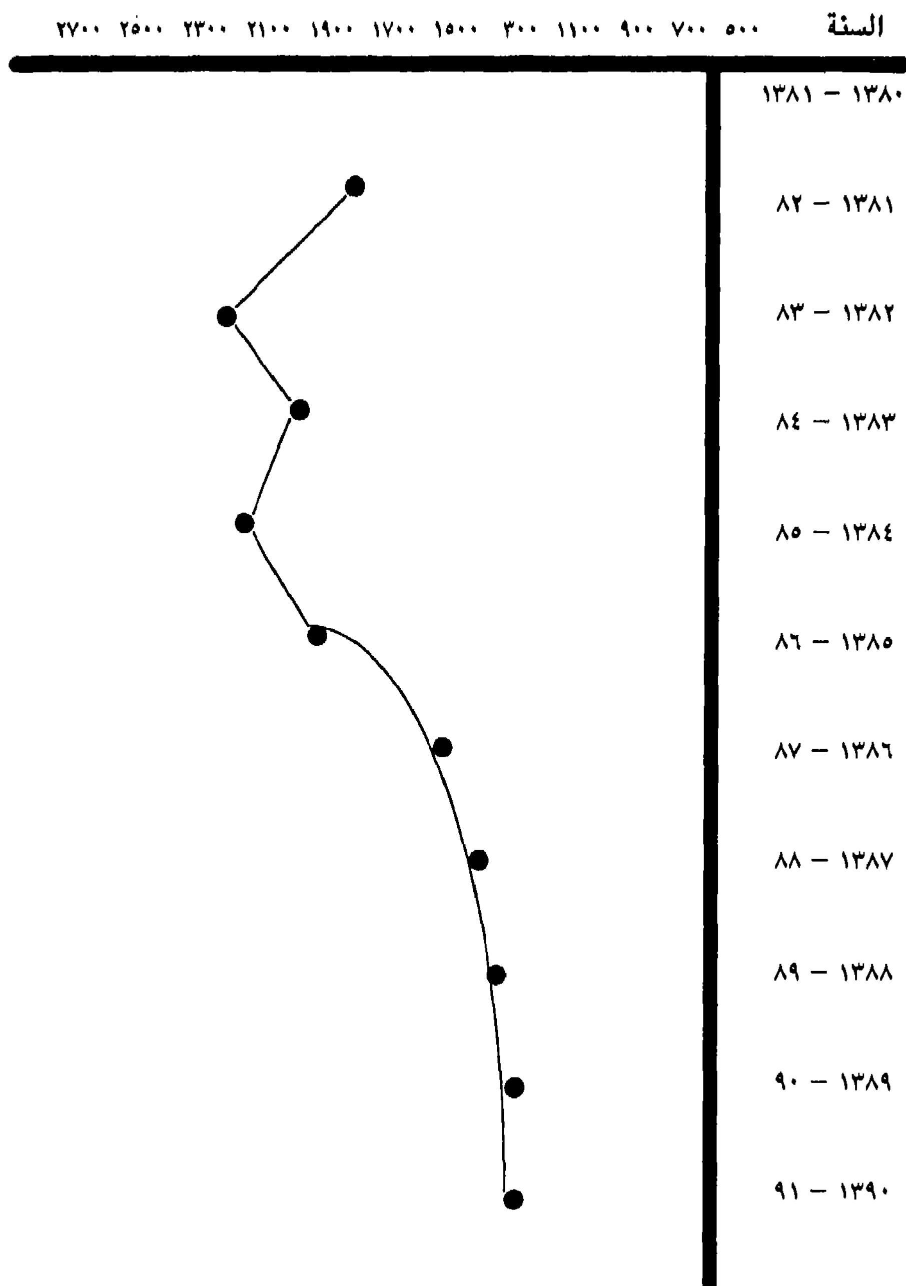
المشروعات الصناعية للقطاع الخاص

التراخيص الصناعية الصادرة حتى نهاية ١٣٩٩

	عدد المصانع			رأس المال (بملايين الريالات)			التراخيص الصناعية المنفذة بنهاية ١٣٩٩هـ		
	اجمالي	وطني	مشترك	اجمالي	وطني	أجنبي	نسبة الأجنبي للمجموع	عدد المصانع	رأس المال المستثمر بملايين الدولارات
منتجات زراعية وحيوانية	٨	٥	٣	١١٦,٩	١١١,٦	٥,٣	٤٠٥	٥	٨٩,٥
مواد غذائية ومشروبات	٣٠٣	٢٦٩	٣٤	٤٢٢٠,٠	٣٩٢١,٥	٢٩٧٠,٥	٧,١	١٢٤	١٤٢٨,٣
منسوجات وملابس	٣٤	٣٤	١٠	٥٦٩,٠	٤٩٧,٠	٧٣,٠	١٢,٧	١٢	٥٦,٢
منتجات جلدية	٩	٧	٢	٦١,٣	٥٨,٤	٢,٩	٤,٧	٢	٩,٩
منتوجات الأخشاب	٤٥	٣٤	١١	٣٦٧,٥	٣١٢,٤	٥٥,١	١٥,٠	٣١	١٢٧,٦
منتجات الورق والطباعة	٨٦	٧٠	١٦	١١٩٨,٥	١٤٥,٧	٥٢,٨	٤,٤	٦٠	٢٨٦,٠
صناعات كيماوية ومطاط وبلاستيك	٢٢٣	١٤٦	٧٧	٣٧٢٩,٧	٢٩٥٢,٩	٧٧٦,٨	٢٠,٨	١٠٩	١٥٦٣,١
صناعات الصيني والخزف والقيشاني والزجاج	١٢	١٠	٢	٣٨٣,٠	٣٧٦,٧	٦,٣	١,٦	٢	٤٣,٤
مواد البناء	٤٨٥	٣٩٠	٩٥	١٢٧٨٤،٨	١١٨١٢,٨	٩٧٢,٠	٦	٢٨٩	٤٥٦,٢
منتجات معدنية	٤١٥	٢٥٤	١٦١	٦٢٤٣,٧	٤٨٨٣,٩	١٣٥٩,٨	٢١,٨	١٩٨	١١٤٣,٣
منتجات أخرى	١٨	١٣	٥	١١٦,٩	١٠٩,١	٧,٨	٦,٧	٦	١٠,٥
المجموع	١٦٣٨	١٢٢٢	٤١٦	٢٩٧٩١,٣	٢٦١٨١,٩	٣٦٠٨,٤	١٢,١	٨٣٨	٩٣٢٥،٢

سليم كامل درويش، الاقتصاد الصناعي، تشكيله – فعالياته، وموقع المملكة العربية السعودية من تقنياته، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٢٤١

تطور التعليم الصناعي في المملكة خلال ١٠ سنوات



الدولة، من تصدير الفائض من إنتاجها الى البلاد المجاورة. ومن هذه الصناعات الحلويات، الجبس، والأسمنت، الحليب، البلاستيك. وفي السنوات الأخيرة تم إرساء صناعة الأثاث والمكيفات والنسوجات[١]. يوضح الجدول الإحصائي السابق ذلك التطور.

وتم التفاهم مع منظمة التنمية الصناعية للأمم المتحدة "يونيدو" Yonido على تقديم الخدمات الزمة للصناعات القائمة، مع حل للمشاكل الإدارية والفنية التسويقية التي تواجهها، وتقديم المعلومات للمعاونة في إقامة مصانع جديدة. بالإضافة الى ذلك فقد قامت الشركة الأميركية "جنرال موتورز" General Motors، وهي تعد من أكبر المؤسسات الصناعية في العالم، بتأسيس مصنع لتركيب السيارات في السعودية. وتم تشكيل لجنة سعودية أميركية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م بعد رفع حظر تصدير النفط عن أميركا لمواجهة احتياجات المملكة الاقتصادية بعد نضوب البترول، ويمثل ذلك الإطار المشترك الذي من خلاله تصاغ الروابط الاقتصادية بين البلدين، وتعد كما رأى الفيصل الوسيلة الأهم لترجمة التعاون السعودي الأميركي في المجالات الصناعية[٢].

وقد كان نتيجة لتزايد طموح الدولة في إنشاء المصانع لزيادة الدخل وتنوعه، دون الاعتماد على مصدر واحد هو البترول، ورفع كفاءة القوى البشرية السعودية العاملة للحد من استقدام العمالة الأجنبية، بالإضافة الى رصد الطاقات وتكثيف الجهود، كان لكل هذا أثر فعال في التعجيل بالحركة الصناعية، ومما استلزم تحولات كبيرة في الهيكل التعليمي للمجتمع، ولذا فقد قال الفيصل – رحمه ا لله – إنه باستطاعتنا إنشاء مدن صناعية، ولكن ذلك يستدعينا لاستيراد جيوش من الخبراء الفنيين[٣].

لذا ركز الاهتمام على إنشاء معاهد للتدريب المهني، وتدريب الشباب السعودي على العمل، وتنظيم بعثات دراسية خارجية للعمال الوطنيين في المصانع

---

[١] سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ص ٢٨٨، فهد خالد السديري: المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، ص ٣٧.

[٢] حسن محمد حسن: المشروعات الإنمائية التي تنفذها المملكة بالتعاون مع برامج التنمية للأمم المتحدة، الممثل المقيم لبرامج التنمية للأمم المتحدة، ٢٤ اكتوبر ١٩٦٦م، ص ١٥.

[٣] أسعد علي بشير: التنمية الإدارية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٧٠م / ١٩٨١م، ص ١٥٤.

للاستزادة والاستفادة، بالاضافة الى عمل دورات تدريبية لهم. وبذلك تمكنت الدولة من الأخذ بيد الشباب السعودي المدرب، وتهيئتة الإدارة وتشغيل المصانع[1]. ويوضح الرسم البياني السابق مدى الاهتمام الكبير الذي أولاه الفيصل للطلبة في المجال المهني والصناعي. وبذلك استطاع الفيصل تحويل المجتمع البدوي الى مجتمع صناعي يحظى بتقدير أكثر الشركات الصناعية العالمية[2]. واكب التطور الاقتصادي تطور اجتماعي متزامن معه معززاً ببراعم قوى اجتماعية جديدة بنّاءة.

من أقوال الفيصل:

"الإصلاح الزراعي هنا يا إخواني ليس إصلاحاً زراعياً، كما يفهمه الغير ولكنه إصلاح زراعي مضمون على أسس مدروسة تجعل الدولة والمرافق العامة في خدمة المواطن وليس العكس"[3].

خامساً – التطور الزراعي وأهم الاتفاقيات المبرمة مع الشركات الدولية:

تلعب الزراعة في المملكة العربية السعودية دوراً هاماً في تحقيق الاستراتيجية الوطنية الرامية الى تنويع القاعدة الاقتصادية، وهو الهدف الذي ركزت عليه جميع خطط التنمية، وإن ما حققته السعودية من تطوير القطاع الزراعي كان مثار إعجاب دولي، جاء نتيجة لسياسة مرسومة. ولقد أولت المملكة قطاع الزراعة اهتماماً كبيراً لعدة أسباب منها[4]:

١ – ان نسبة كبيرة من السكان تعمل بالزراعة خصوصاً في المناطق الريفية والتي يسكنها نصف سكان المملكة.

---

(١) الندوة، العدد ١٧٤٤، ٣٠ جماد الثاني، ١٣٨٤هـ، ص ٢، وأيضاً عبد السلام هاشم، التخطيط والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، مجلة الفيصل، العدد ٧١ جمادى الأولى

3 - Norman, C. Walpole, op., cit., p. 25.

عزه النص: الوطن العربي، الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية، دار اليقظة للتأمين والنشر، سوريا، ص ١٢٧.

(٣) وزارة الاعلام، فيصل يتكلم، مصدر سابق، ص ٢٥.

(٤) وزارة التخطيط: خطط التنمية من الأولى الى الثالثة.

٢ – يساهم القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي، وعليه اذا أريد تحقيق نمو حقيقي في الناتج الأخير، يجب تنمية القطاع الزراعي، بالإضافة الى القطاعات الاقتصادية الأخرى.

٣ – الأهمية الاستراتيجية لإنتاج الغذاء لعدد متزايد من السكان. فان التنمية الزراعية توفر فرص عمل في نطاق هذا القطاع وفي الصناعات الزراعية.

٤ – يساهم القطاع الزراعي في تنويع القاعدة الاقتصادية وتقليل الواردات.

٥ – تساعد التنمية الزراعية على التوازن السكاني والحد من نزوح السكان من الريف الى المدن[١].

وقد مر التطور الزراعي بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: قبل اكتشاف البترول في المملكة، تركزت الزراعة في تلك الفترة في الواحات، وبعض الأودية، واعتمدت الزراعة على مياه الأمطار والمياه المستخرجة من باطن الأرض بطرق بدائية وتبعاً لذلك كانت المحاصيل قليلة.

المرحلة الثانية: بعد اكتشاف النفط والبدء في تصديره، وزيادة عائدات المملكة منه، وحتى البدء بالتنمية الشاملة على أسس علمية مدروسة. وفي هذه الفترة تم تشجيع المزارعين ومساعدتهم من قبل الدولة في شراء مخصوصات وأدوات الزراعة، وتحديث الأساليب الزراعية[٢].

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التخطيط للتنمية حيث كان القطاع الزراعي من أهم القطاعات التي ركزت عليها خطط التنمية.

وقد كانت البلاد السعودية بلاداً مستوردة، لأنها لا تنتج المواد الغذائية التي تكفي لمد السكان بما يحتاجونه. ومنذ بداية الاهتمام بالزراعة لم تكن بالمستوى الذي

---

[١] عزيز محمد حبيب، مرجع سابق، ص ١٩٥.

[٢] وزارة التخطيط : خطة التنمية الرابعة، ص ٢٠٧، وزارة الخارجية، المملكة العربية السعودية: دراسات سعودية بمجموعة من الأبحاث المتخصصة، ج١، ١٤٠٦م، ص ٨٤، محمد متولي: حوض الخليج العربي، ج٢، الأوضاع السياسية الاقتصادية، الطبعة الثالثة،، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٩٤.

يجعلها تلعب دوراً بارزاً ذات أهمية في اقتصاديات المملكة. بل كان دخلها السنوي ضعيفاً، بالإضافة الى ضعف القوى العاملة التي تؤلف نسبة ضئيلة من جملة العاملين في القطاعات الاقتصادية عامة[1].

تناول بعض الكتاب ومنهم فيلبي بعض الأمور الخاصة بطبيعة المملكة الجغرافية: ولم يغب ذلك عن الفيصل - رجل الفكر والاقتصاد السعودي الذي سعى منذ اللحظة الأولى الى تشييد صرح اقتصادي متين يقوم على التنوع بإستخدام أحسن الأساليب والآلات المتطورة. درس المشاكل الإقتصادية التي تعوق عملية التنمية الزراعية، وبدأ بإزالة تلك المعوقات منذ اللحظة التي تم عقد أول مجلس لوضع خطة تنمية مدروسة، أظهرت الإهتمامات الجادة لتوفير الامكانيات المادية والحسية للمساهمة في عملية التنمية[2]. وبذلك قلب الفيصل موازين التقدم الحضاري في المملكة.

كان للخبراء والفنيين المتواجدين في شركة أرامكو، دور كبير في دراسة ووضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه الزراعة في المملكة، ثم الاستعانة بلجنة من الخبراء من منظمة الأغذية العالمية التابعة للأمم المتحدة التي أصدرت[3] تقريرها السنوي لعام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، وأوضحت فيه مساحة المملكة، وإمكانية تطوير أراضيها التالية للإصلاح الزراعي وهي كالآتي:

---

(١) المرجع نفسه، ص ١٦٩، عنايات الطحاوي، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) محمد متولي، مرجع سابق، ص ٢٩٥.

- وكان مما كتبه فيلبي عن تلك الأوضاع استحالة تحويل الصحراء القاحلة الى أراضي زراعية، وأيضاً استحالة قيام مشاريع زراعية كبيرة، والأولى أن تنفق الحكومة الأموال فيما يفيد بعيد عن استرراع الصحراء.

راجع حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٣٥م، ص ١٢٠.

تعارضت تلك الفكرة مع تصريح خبير عالمي في حديثه للمجلة العربية إذ قال: " إن المملكة غنية بالمياه وبالأراضي الصالحة للزراعة"، إضافة الى ما نلاحظه اليوم من وفرة كبيرة في الانتاج الزراعي المتنوع الذي يصدر لبعض البلاد المجاورة وذلك بفضل الجهود والعزم من قبل المسؤولين في الدولة ومواطنيها الأكفاء. أنظر عبد الباسط عبد الحفيظ، المجلة العربية، ٢ ذو القعدة ١٣٩٧هـ - أكتوبر ١٩٧٧م.

3 - Twitchell, K. S. Saudi Arabia, With An Account of the Development of Its Natural Resources, New York, 1969, p. 44.

المساحة المزروعة	٣٣٣,٠٠٠ هكتار
مساحة المراعي الدائمة	٨٥,٠٣٨،٠٠٠ هكتار
أراضي محرجـة	١,٦٨٠,٠٠٠ هكتار
أراضي غير مستعملة وقابلة للإستغلال	٣,٩٤٠,٠٠٠ هكتار[1]
الأراضي المبنية والأراضي البور	١١٠,٠١٩,٠٠٠ هكتار
المجمـــوع	٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ هكتار

وقامت وزارة الزراعة بعمل حصر زراعي للبلاد وقسمتها الى سبع مقاطعات:

١ – المنطقة الشمالية وتشمل حائل وتبوك.

٢ – المنطقة الغربية وتشمل جدة – المدينة – مكة.

٣ – المنطقة الشرقية وتشمل الإحساء، والقطيف.

٤ – منطقة القصيم.

٥ – منطقة الرياض والوسطى بما فيها الخرج.

٦ – الأفلاج وجنوبها.

٧ – مقاطعة الجنوب وتشمل بيشيه – أبها – جيزان – نجران[2].

تعددت موارد المياه للأراضي المزروعة فبعضها يعتمد على مياه الأمطـار والميـاه الجوفية، ومياه الفيضانات، بينما يعتمد حوالى ٦٠٪ من الأراضي الزراعية على الأمطار وحوالى ٢٠٪ منها على الينابيع المتدفقة، أما بقية الأراضي فتعتمد علـى ميـاه الأمطـار والفيضانات[3].

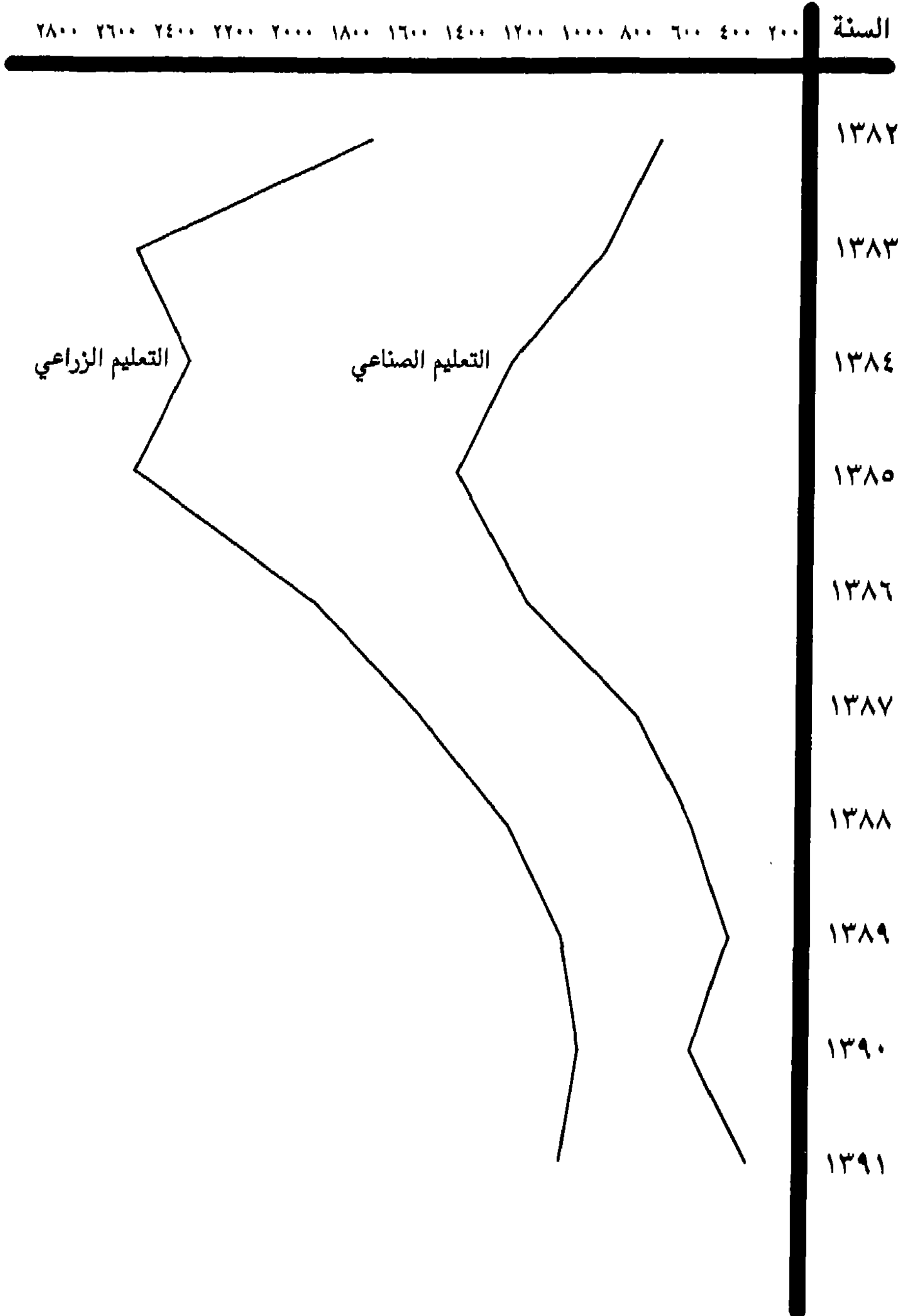
---

[1] عنايات الطحاوي، مرجع سابق، ص ١٧، – ك س. توتشـل: المملكـة العربيـة السـعودية وتطـورات مصادرهـا الطبيعية، ترجمة شكيب الأموي، بقلم حافظ وهبه، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ١٧٧، أرامكو، تقريـر البعثـة الأميركيـة الزراعية التي أوفدت الى المملكة العربية السعودية، ص ١٠٩ – ١١٠.

[2] عنايات الطحاوي، مرجع سابق، ص ١٧.

3 - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 212.

<u>تطور التعليم الصناعي والزراعي</u>



إنشاء المركز التكميلية الزراعية

١٣٨١ – ١٣٨٢

١٣٨٢ – ٨٣

١٣٨٣ – ٨٤

١٣٨٤ – ٨٥

١٣٨٥ – ٨٦

١٣٨٦ – ٨٧

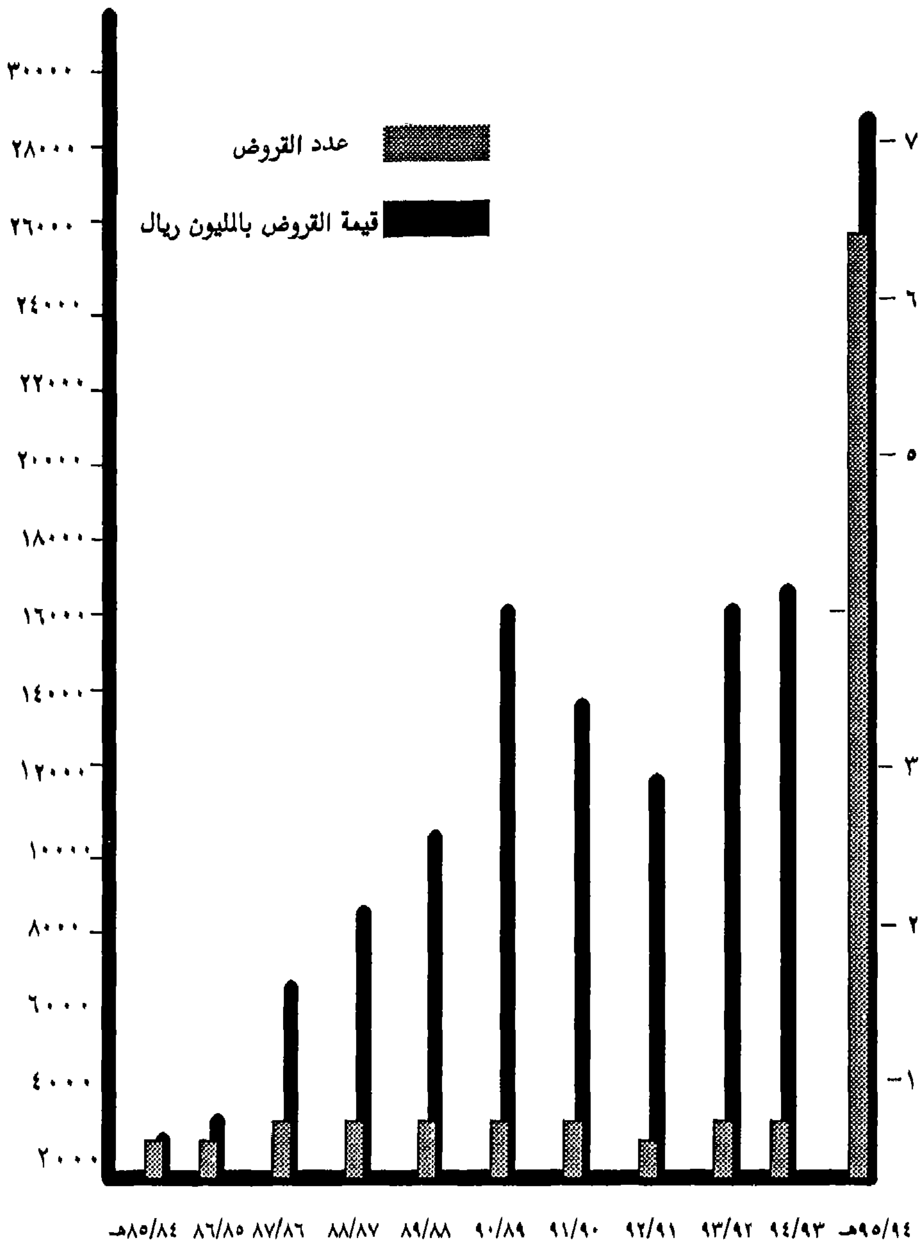
١٣٨٧ – ٨٨

١٣٨٨ – ٨٩ إنشاء المركز التكميلي الزراعي

١٣٨٩ – ٩٠

١٣٩٠ – ٩١ تصفية المركز التكميلي الزراعي

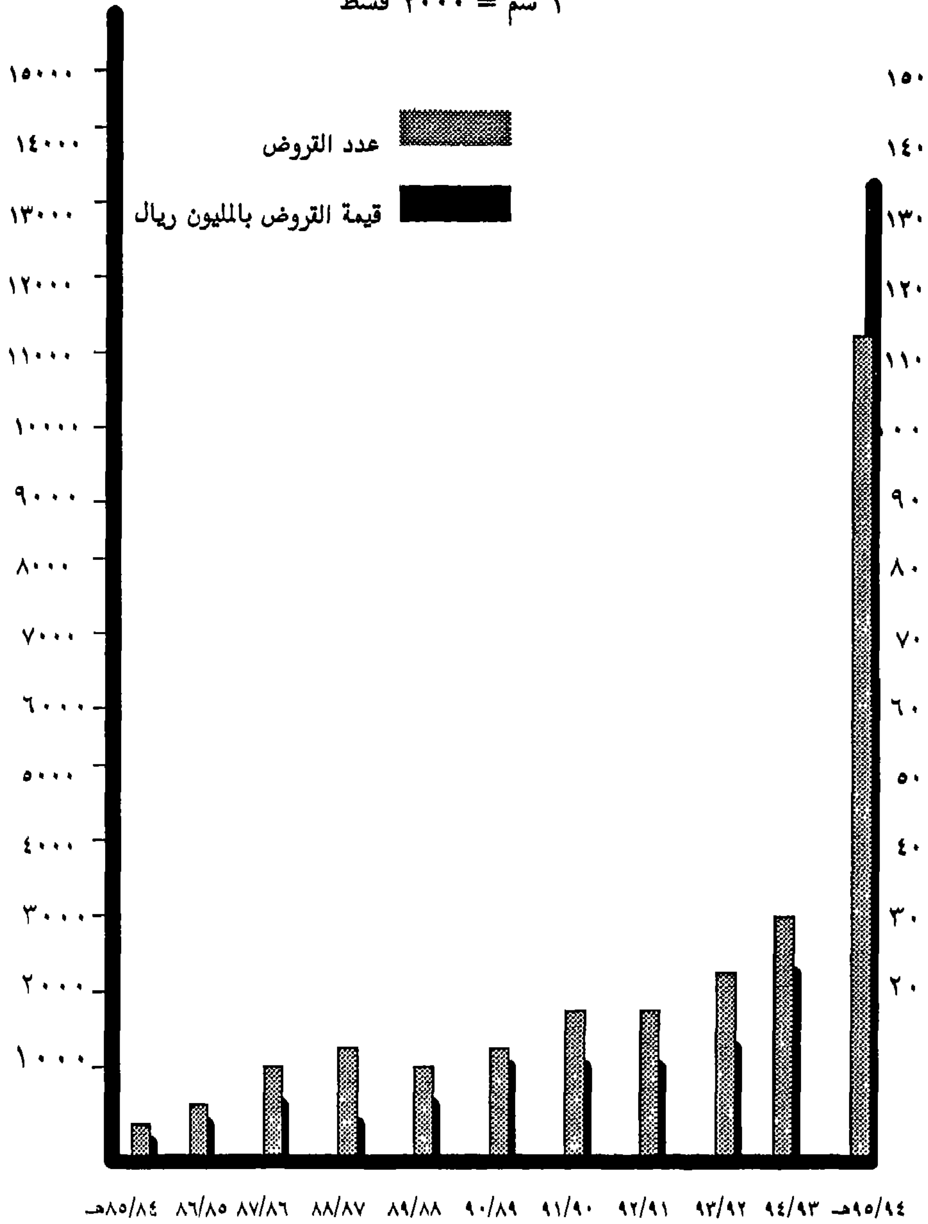
حركة القروض القصيرة الأجل



راجع تقرير وزارة الزراعة والمياه، البنك العربي السعودي، ادارة البحوث والدراسات

حركة القروض المتوسطة الأجل

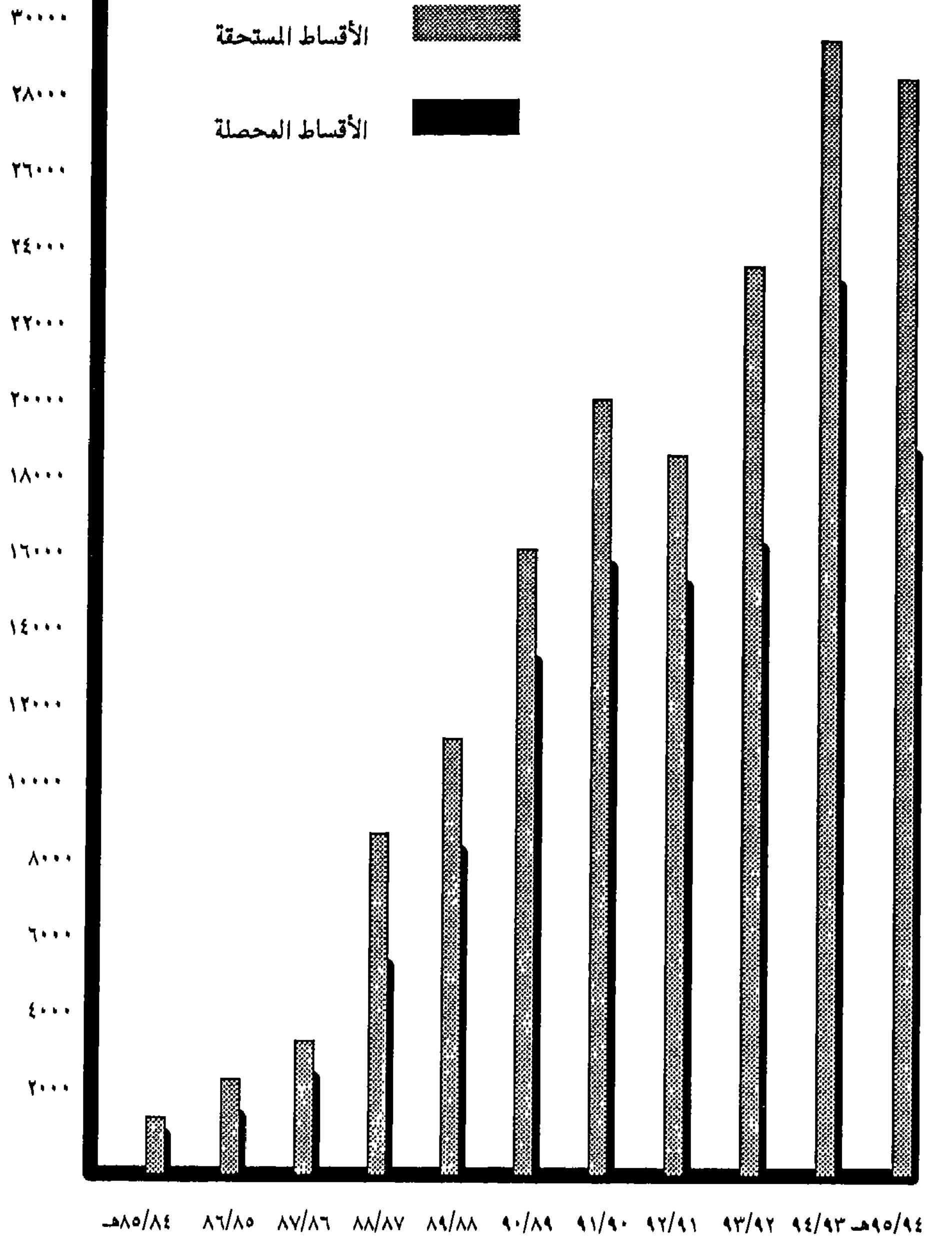
١ سم = ٢٠٠٠ قسط



المصدر: المرجع نفسه

حركة القروض العامة للأقساط القصيرة والمتوسطة الأجل

١ سم = ٢٠٠٠ قسط



المصدر : المرجع نفسه

ساهمت اهتمامات الفيصل متمثلة في وزارة الزراعة في النهوض بالناحية الزراعية، وبددت الوهم الماثل في الأذهان بصعوبة النهوض بالزراعة، هذا وقد حصلت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل على جائزة تقديرية من "منظمة الأغذية والزراعة الدولية" لتحقيقها هذا الإنجاز العظيم.

ومما يذكر أن "منظمة الأغذية والزراعة العالمية"، "وبعثة البنك الدولي للإنشاء والتعمير" قدمت مساعدات للحكومة لتحقيق أهدافها، وعملت على تذليل جميع العقبات التي تعوق تطوير الزراعة، بتوفير المياه الصالحة عن طريق إقامة السدود، وتحلية مياه البحر، والاهتمام بالقوى البشرية[1].

احتلت المشاريع الزراعية مكانة هامة، شأنها شأن كافة المشروعات الإنمائية والتعليمية. وذلك لتعدد المشاكل الزراعية، والحاجة الى التطور الزراعي، وزيادة عدد القوى البشرية. ومن الإجراءات الحكومية للنهوض بالزراعة ما يلي:

١ - إنشاء السدود مثل سد وادي جيزان ومشروع الري والصرف بالإحساء ومشروع الصرف بالقطيف.

٢ - إنشاء العديد من الوحدات الزراعية في شتى أنحاء المملكة، وروعي في كل وحدة تزويدها بعدد من الفنيين للقيام بالإشراف الزراعي الفني[2].

٣ - تزويد المزارعين بالمعدات الزراعية، والبذور الحسنة والأسمدة والحقت بكل وزارة مزرعة نموذجية وحقل للتجارب والأبحاث.

٤ - إنشاء البنك الزراعي السعودي ومركزه الرياض. برأس مال ٥٠ مليون ريال سعودي عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م بموجب المرسوم الملكي رقم ٥٢ بتاريخ ١٣٨٢/١٢/٣هـ. وقد بدأ مزاولة نشاطه في العام المالي ١٣٨٤هـ / ١٣٨٥هـ، حيث وقع أول اتفاقية قرض بتاريخ ١٣٨٤/٩/١هـ[3]. وتبين الإحصائيات المرفقة مقدار ما قدمته الحكومة من قروض استفاد منها المواطنون والشركات الاستثمارية. وكانت بعض القروض طويلة الأجل. وبعضها قصيرة الأجل. ونلاحظ من تتبعنا ودراستنا للإحصائيات خلال عشر سنوات مدى ما قدمته الحكومة وما حققته من تطور،

---

[1] معهد الدراسات الدبلوماسية، مرجع سابق، ص ١٦٣، سيد محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

[2] - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 216.

[3] سيد محمد ابراهيم، مرجع سابق،، ص ٢٥٥، محمد مبارك، التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية، العدد ٣، شعبان ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ٤٦١.

عاد على المواطن والدولة بالخير. وفتحت فروع للبنـك الزراعـي في عـدد مـن مـدن المملكة، وعددها ثمانية عشر مكتباً[١].

٥ – مشروع الفيصل النموذجي للتوطين، هدفه إيجـاد قـوى بشـرية مسـتقرة وتحويـل أكبر فئة من المجتمع البدوي من حياة البداوة والتنقـل الى الاسـتقرار، واسـتصلاح الأراضي البور الضرورية. وقد نفذ المشروع دراسته من قبل الشركات الزراعيـة[٢] في وادي السهباء في حرض، وقدرت تكاليفه ١٠٠ مليون ريـال، ويسـتغرق تنفيـذه ٥ سنوات، يستصلح خلالها أكثر من ثلاثـين ألـف دونم مـن الأراضـي الصحراويـة. وتحفر وتستصلح الآبار العميقة حتى تصبح المنطقـة صالحـة للزراعـة والمعيشـة[٣]، إضافة الى بناء شبكات للري والصرف ومحطة للأبحاث، وتوزع هذه الأراضي على البدو بأسعار رمزية.

ولهـذا المشـروع نتـائج ايجابيـة كبـيرة كـان للفيصـل دور كبـير في تحقيقهـا منهـا الاستقرار، الرخاء للمواطنين، زيـادة الدخـل، وارتفـاع مسـتوى المعيشـة، وأخـيراً تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات السعودية[٤].

٦ – مشروع الإحساء ويتضمن الاسـتفادة مـن الأراضـي الـتي تتلـف مزروعاتهـا نتيجـة تجمع المياه السطحية في انتشار المستنقعات. لذلك كان التفكير حول التخلص مـن هذه المياه التي لا تخلو من ملوحة. وقد وضـع مشـروع للتنميـة الزراعيـة، وقـامت الشـركة الألمانيـة واكونـي "Wakony" بوضـع الدراسـات الخاصـة بهـذا المشـروع، وقدرت تكاليفه بمائتي مليون ريال سعودي[٥]

٧ – مشروع وادي جيزان. قامت شركة راتيال كونسلت "Ratial Konsielet" بدراسة هذا المشروع، ووضع الخطط التفصيلية لتنفيذه، وقدرت تكاليفه بخمسين مليون ريـال، ويعد هذا الوادي من أخصب الوديان والمناطق في المملكة[٦]

---

[١] وزارة الزراعة والمياه، البنك الزراعي السعودي، إدارة البحوث والدراسات.

[٢] وزارة الزراعة والمياه: البنك الزراعي العربـي السـعودي، ادارة البحـوث والدراسـات، ص ١٥، وأيضـاً لنـدوة، مشـروع حرض الزراعي لتوطيت البادية، العدد ١٩٧٩، ٦/٤/١٣٨٥هـ، ص ١.

(3) - Habday, Peter, op. cit. p. 102.

(4) - Norman, C. Wal

[٥] منير العجلاني، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

[٦] أحمد ناظر، مرجع سابق، ص ١٦٥.

٨ – صدر في رجب مرسوم ملكي ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م خاص بنظام توزيع الأراضي البور في المملكة بصفة عامة، وقد روعي في هذا النظام عدة نقاط منها :

١ – المساحة التي تعطى لغرض الاستثمار للفرد الواحد، كافية لإقامة مزرعة اقتصادية مساحتها ١٠٠ دونم كحد أعلى، وللشركات والمؤسسات ٤٠٠ دونم.

٢ – زيادة دخل المزارع وتحسين ظروف معيشته وزيادة الرقعة الزراعية عن طريق استصلاح الأراضي البور وإحيائها.

٣ – مدة الاستثمار تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات، إذا استثمرت الأرض خلال هذه المدة تملك له، وإذا لم تستثمر تعطى لشخص آخر[١].

وبذلك حققت المملكة ما كانت تصبو اليه نسبياً وارتفعت موازنة وزارة الزراعة لتحقيق مزيد من التقدم والعطاء. يوضح الجدول الإحصائي مدى الزيادة الكبيرة في وزارة الزراعة ما بين عامي ١٣٨٤هـ / ١٣٩٥هـ. فقد تم خلال عشر سنوات إعطاء هذا الجانب من الاقتصاد دعماً مادياً ومعنوياً كبيراً، مما كان له أكبر الأثر في تقدم هذا البلد الذي استبعد العالم إحياءه بسبب جفافه، وندرة المياه. ولكن مع العزم تبدلت الأفكار، وتحولت المملكة الى منطقة زراعية لا بأس بها[٢] فتنوعت المنتجات الزراعية، وبدأت تتعدى مرحلة الاكتفاء الذاتي، الى مرحلة التصدير للدول المجاورة، وأصبحت المملكة في الأعوام الأخيرة من أكبر الدول المصدرة للقمح[3]

اهتمت وزارة الزراعة أيضاً بالثروة المائية وتوفير مياه الشرب، وتحلية مياه البحر في كل من جدة والدمام، واستعانت السعودية بعدة شركات عالمية استشارية للمساهمة في مشاريع المملكة المائية، منها شركة فاتن السويدية، لإقامة مشروع تحلية مياه الرياض، فبلغت تكاليفه ستين مليون ريال. تضمن المشروع إنشاء شبكة عامة لتوزيع المياه، وإقامة محطة ضخمة لتنقية المياه الصالحة للشرب. وقامت الشركة بتدريب الشباب السعودي[٤] على الأعمال الإدارية والفنية للمساهمة بدور فعال في المشروع. وأيضاً قامت الحكومة بالاتفاق مع الشركة الأميركية لتحلية مياه البحر في

---

[١] عزيز محمد حبيب، مرجع سابق، ص ٦٢٠، راجع أيضاً وزارة الزراعة والمياه، دليل الاستثمار الزراعي في المملكة العربية السعودية، مطابع دار الهلال للأوفست ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٧١.

[٢] وزارة الزراعة، المرجع نفسه، ص ٦٢.

3 - Twitchell K. S. op. cit. p. 44.

[٤] وزارة الزراعة والمياه، نشرات إحصائية، عام ١٤٠٥هـ / ١٤٠٦هـ، ص ٢٥.

جدة في ٢٥/٧/١٣٨٥هـ ١٦/١١/١٩٦٥م، وقيدت تلك الاتفاقية بشروط تضمن مصلحة البلاد[1].

تعددت الاتفاقيات مع الشركات العالمية لاقامة مشاريع تحلية المياه وتنقيتها في مناطق المملكة، فأعطت المملكة الشركة الإيطالية "إيتال كونسلت" مساحة ٢٥٠ ألف كم في جبال طويق الجنوبية بما فيها الأفلاج، ووادي الدواسر والتثليث الى حدودالطائف وبيشة وتبلغ قيمته ٢٥ بليون ريالاً. وفي عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م عهد الى شركة "بارسونزيزل الأميركية "Barsoniziyl" للعمل في منطقة النفوذ الكبرى ٤٠٠٠كم[2]، وبتكلفة ٣٤ مليون ريالاً. وأيضاً شركة سوغريا "Sogarya" الفرنسية عام ١٩٦٥م في منطقة الرياض بما فيها الخرج وسدير بتكلفة تسعة ملايين ريال على مساحة أكثر من ١٠٠ ألف كم[2][2].

وتم بذلك وبفضل السياسة الفيصلية الحكيمة تحقيق الغرض وأثمرت تلك النشاطات والاتفاقيات والمساهمات التي قدمتها الدولة، والتسهيلات للمواطنين من إحداث نشاط زراعي ملموس.

حرصت الحكومة السعودية على تجديد وتطوير الاتفاقيات التي عقدتها مع الشركات العالمية بشأن تطوير الثروة الزراعية والحيوانية، وتم الاتفاق مع حكومة مصر بشأن التعاون الفني الزراعي وذلك في ٥ جماد الثاني ١٣٩٢هـ/ ٢٦/٢/١٩٧٣م[3] وأيضاً الاتفاق كع حكومة الصين الوطنية في ٢٩/١/١٣٩٢هـ/ ١٥/٣/١٩٧٢م بخصوص تربية الدواجن وزراعة الأرز في المملكة[5].

لذا استحقت المملكة بفضل ذلك النشاط الملموس، أن تنال ثناء وإعجاب منظمة الأغذية العالمية على نجاحها الواضح في تحقيق النهضة الزراعية، وأصبحت المملكة الآن من أكبر الدول المصدرة للقمح.

---

(1) Iqbal, Sheikh, Mohammad, op. cit. p. 67

2 - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 231.

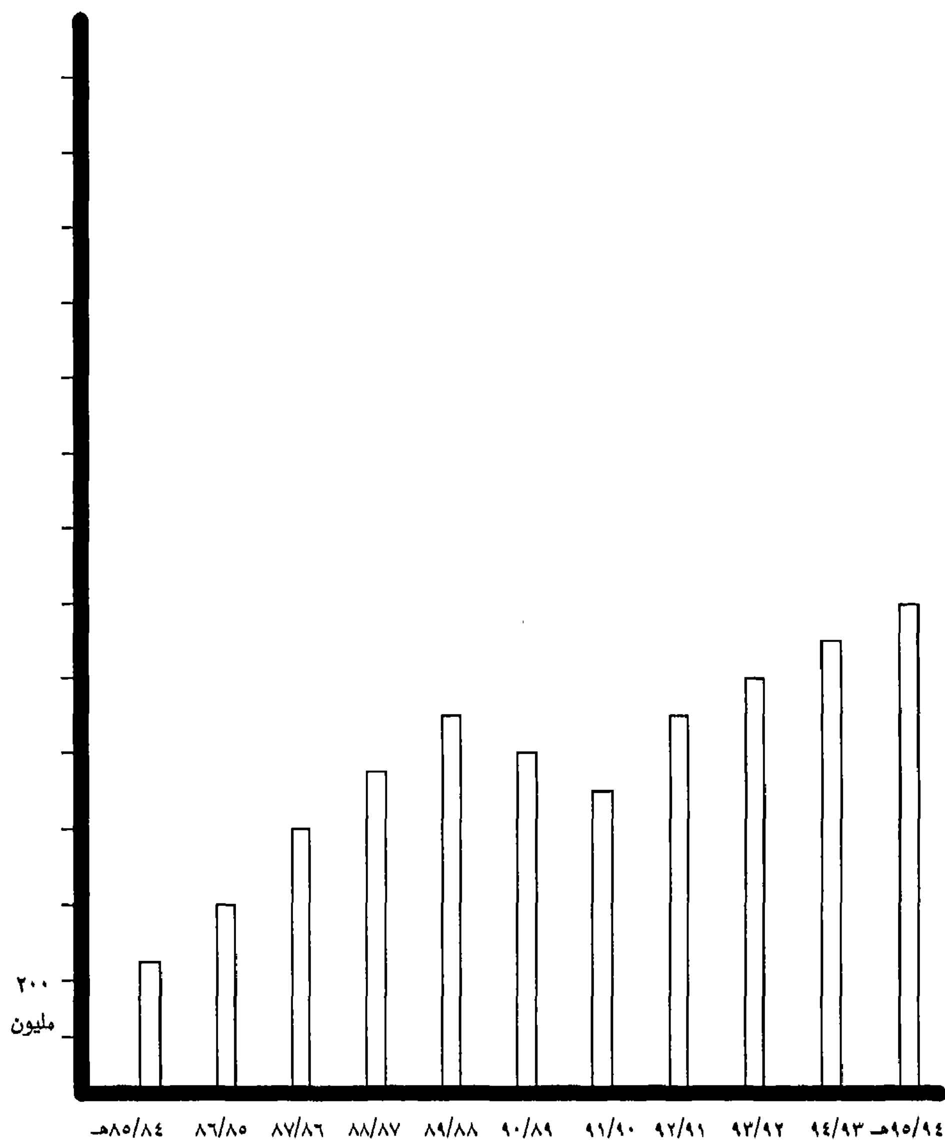
وأيضاً مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، الفيصل باني نهضتنا الاقتصادية، إقرأ، العدد ١٩، جدة، ٦/٤/١٣٩٥هـ، ص ٣٨.

(3) وزارة الخارجية، مصدر سابق، وثيقة رقم ٤، ص ٥٣، الندوة، مشروع حرض الزراعي لتوطين البادية، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، مكة المكرمة، ٦/٤/١٣٩٥هـ، العدد ١٩٧٩، ص ١.

(4) وزارة الخارجية، الاتفاقيات والمعاهدات، مصدر سابق، ج٢، ص ١٣٩، وأيضاً:

- Meulen, Van Der, op. cit. p. 138

ميزانية وزارة الزراعة والمياه خلال عشر سنوات
١ سم = ٢٠٠ مليون



راجع وزارة الزراعة والمياه: ميزانية الدولة خلال ١٠ سنوات.

السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	٢١٦,٤١٠,٠٠٠
٨٦/٨٥	٢٨٧,٧٢٦,٨٧٤
٨٧/٨٦	٣٠٨,٠٢٥,٢٧٧
٨٨/٨٧	٣٩٤,١٣٤,٠٧٢
٨٩/٨٨	٤٨٧,٤٧٢,٩٤٣
٩٠/٨٩	٣٨٢,٣٠٠,٧٧٠
٩١/٩٠	٣١٢,٥٤٠,٠٦١
٩٢/٩١	٥٦٨,٦٣٩,٧٧٠
٩٣/٩٢	٧٠٨,٠٧٠,١٥٢,٦٩
٩٤/٩٣	١,٠٣١,٨٥٨,٦٦٨,٣٦
١٣٩٥/٩٤هـ	١,٣٠٣,١٨٢,٧١١,٣١

راجع وزارة الزراعة والمياه، المصدر السابق، وأيضاً التخطيط.

سادساً – السياسة الفيصلية لإرساء نظم التجارة الداخلية والخارجية:

لقد اتسم الاقتصاد السعودي باعتماده على النفط كقاعدة لاقتصادياته، لذا حاولت الحكومة ايجاد مصادر اقتصادية أخرى تموله رؤوس الأموال الجديدة. فظهرت أهمية المبادلات التجارية في استغلال الطاقات البشرية المتنوعة، واستثمار الموارد الوفيرة في أفضل الميادين، وبأحسن السبل، هذا بالاضافة الى فتح آفاق جديدة أمام رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية للعمل في عديد من المجالات التجارية، وحقول الخدمات المختلفة[1].

ويعتمد سكان المملكة السعودية على التجارة بصفة خاصة ولا توجد في المملكة أي قيود على التجارة الخارجية. وكذلك عدم فرض قيود على التحويلات النقدية لتغطية شراء البضائع الخارجية[2]. كما تقوم الدولة بتقديم إعانات للتجار عند استيراد المواد الضرورية، وذلك بغرض تثبيت الأسعار في البلاد، مما أكد أن السعودية تمارس الحرية الاقتصادية للمواطن بما فيها التجارة.

وقد انتهجت الحكومة سياسة التشجيع في قطاع التبادل التجاري كغيره من القطاعات الاقتصادية الأخرى، فمهدت له بما لديها من وسائل حيث وضعت أمام التجار كل الإمكانيات التي تفتقر اليها طبيعة العمل التجاري، فشجعت الاستيراد المتنوع الذي يحتاجه المستهلك، وأصدرت تشريعاً خاصاً بالجمارك[3].

---

[1] عنايات الطحاوي، مرجع سابق، ص ٢١٩.

- Meulen, Van Der, op. cit. p. 138.

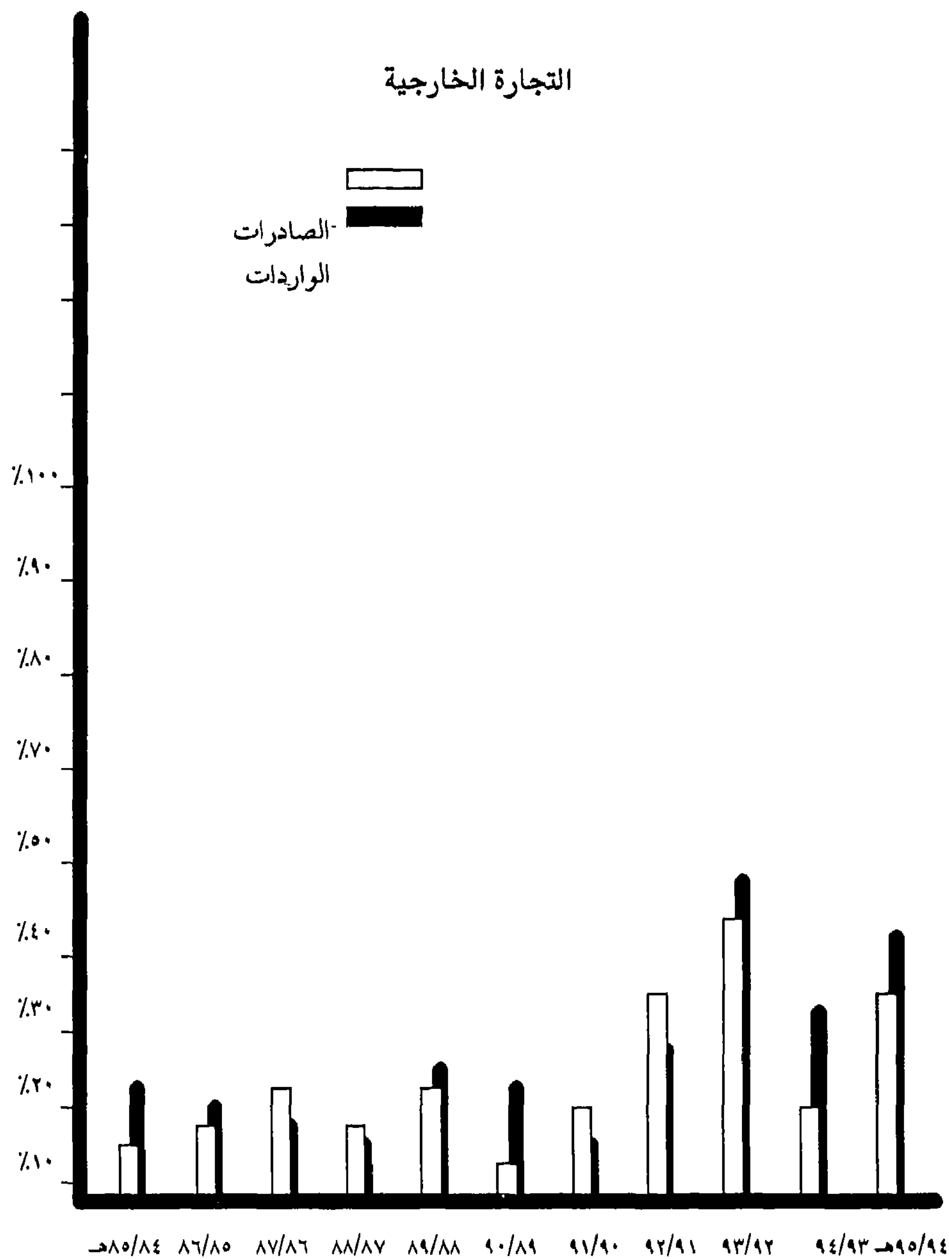
[2] وزارة الخارجية، الاتفاقيات والمعاهدات، مصدر سابق، ص ٢٧٧.

3 - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 286.

السنة	النسبة المئوية للصادرات	النسبة المئوية للواردات
٨٥/٨٤هـ	١٢,٥	٢٤,٧
٨٦/٨٥هـ	١٤,٣	٢١,٦
٨٧/٨٦هـ	١١,٤	٩,٧
٨٨/٨٧هـ	٣,١	٢,٠
٨٩/٨٨هـ	١٨,١	٣٦,٧
٩٠/٨٩هـ	١,٩	١٤,٦
٩١/٩٠هـ	١٢,٢	٧,٨
٩٢/٩١هـ	٣١,٦	٢٨,٤
٩٣/٩٢هـ	٤٦,٣	٥٥,٣
٩٤/٩٣هـ	٢٧٨,٩	٣٨,٨
٩٥/٩٤هـ	١٧,٣	٤٦,١

بالنسبة للصادرات في سنة ٩٤/٩٣هـ تم تعديل النسبة المئوية الى ٢٧،٨.

راجع وزارة التجارة، احصائيات عن التجارة الخارجية، ٩٧/٨١هـ، جدول رقم ١٩.



وزارة التخطيط : منجزات خطط التنمية، حقائق وأرقام، ١٣٩٥ - ١٤٠٥هـ، ١٥٠

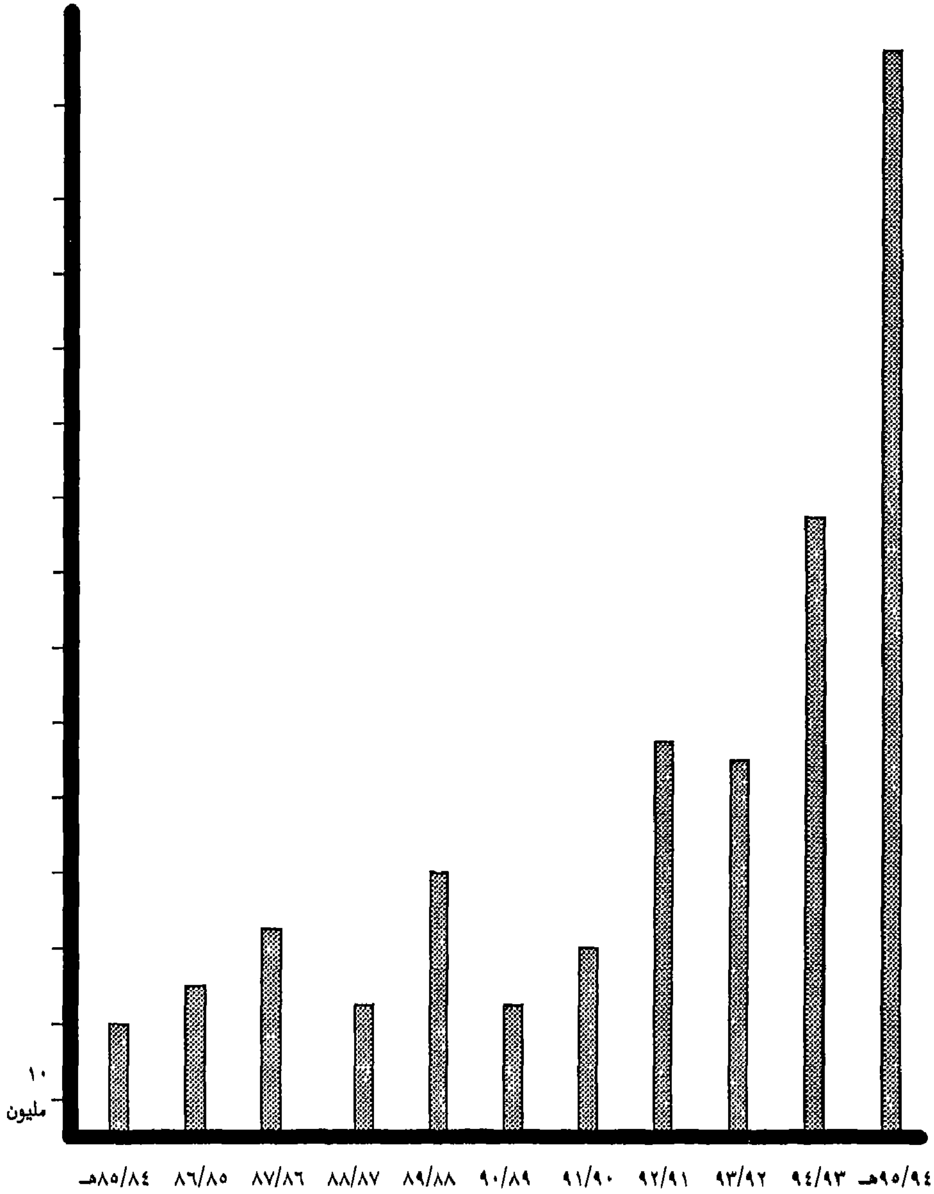
وزارة التخطيط : خطة التنمية الأولى والثانية، مصلحة الاحصاءات العامة، احصاءات التجارة الخارجية، ١٩٨٠/١٩٨٢م

السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	١٩٠،٤٢٦،١٨
٨٦/٨٥	٢٥,٩٧٣,٧١٨
٨٧/٨٦	٣١,٠٩٩,٦٩٤
٨٨/٨٧	٢٠,٧٦٢,٨١٦
٨٩/٨٨	٣٣,٦٩١,٠٠٦
٩٠/٨٩	٢٢,٨٩١,٤٧٩
٩١/٩٠	٢٤,٢٥٢,٤٤٨
٩٢/٩١	٤٩,٨٤٨,٩٣٢
٩٣/٩٢	٧٠,٦٩٠,٤٥٠,٢٩
٩٤/٩٣	٩٠,٦٦٥,٤٧٤,٣٠
١٣٩٥/٩٤هـ	١٦٤,٢٩٩,٨٥٢,٤٦

راجع ميزانية وزارة التجارة والصناعة خلال عشر سنوات، ووزارة التخطيط: خطة التنمية الأولى والثانية والثالثة.

التجارة والصناعة

١ سم = ١٠ مليون



وتنص اللائحة الجمركية للمملكة العربية السعودية على إعفاء المـواد الغذائيـة الضروريةوالأدوية والأسمدة والأشجار والشتلات والأدوات الزراعية وقطـع الغيـار، وقـد نص على هذا بالمرسوم الملكي رقم ٥٠ في ١٨/٥/١٩٦٢م وانحصرت صادرات المملكة من البترول الخام ومشتقاته، يلي ذلك التمور والصمغ والصوف واللؤلؤ والملح المجفف[١].

وقد تضاعفت واردات المملكة التي تستوردها مـن دول العـالم خـلال السـنوات الأخيرة فقفزت من ١١٥٥,٢ مليون ريـال عـام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م الى ٢١٩٤,٣ مليـون ريالاً عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. وقد ساهمت حركة انفاق الحكومة مـن ايـرادات الزيـت على المشاريع الاقتصادية في تنشيط حركة التبادل التجاري[٢]، وانعكس ذلك النشاط في حركة الأفراد واستيراد وتصدير احتياجات تلك المشـاريع فـأصدرت لذلـك التشـريعات المتعددة في مجال تنظيم العمليات التجارية وإنشاء المؤسسات المصرفية، كما عملت على تطوير وتحسين التجارة الداخلية، وتطوير شؤون ميزان المدفوعات[٣].

إن حركة المبـادلات التجاريـة مظهـر مـن مظـاهر التقـدم الاقتصـادي للشـعب السـعودي، وممـا سـاعد علـى نشـاطها وتعزيزهـا اكتشـاف البـترول، حيـث انتشـرت عمليات الاستيراد الواسعة لتلبية احتياجات التقدم الاقتصادي والاجتمـاعي والعمرانـي الذي شهدته المنطقة، وأدى الى نمو الاقتصاد السعودي[٤].

وكان لسياسة الفيصل أكبر الأثر على انفتاح الاستيراد وتطويـر التجـارة ومنهـا الحرية التجارية بالنسبة للمواطن والتعـامل مـع كافـة الأقطـار، وأكـد الفيصـل حريـة القطاع الاقتصادي بقوله: "إننا نحرص على عدم التدخل في الحرية الشخصية للأفراد، وما داموا يراعون أنظمة البلاد، وتفتح أبوابنا أمام التعاون الفني، والتعامل على اسـاس المشاركة في رأس المال الأجنبي"[٥]. وتطورت التجارة الخارجية بشكل كبـير، وفرضـت قيوداً على أنواع السلع المستوردة، ومنها فرض ضرائـب علـى بعـض السـلع الـتي لهـا

---

[١] عنايات الطحاوي، مرجع سابق، ص ٢٧٠، الندوة، الفيصل يؤكد حرية القطاع الاقتصادي، ١٣٨٤/٦/٢هـ، ص١.

[٢] محمد علي رضا الجاسم، مرجع سابق، ص ٦٩.

[٣] عنايات الطحاوي، مرجع سابق، ص ٢٧١.

[4] - Zwemer, S. M. R. Arabia The Cradle Of Islam, Dars Publishers LTD, London, 1986 , p. 195

[5] - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 284.

مثيل في المملكة، كما فرضت الرقابة على الأشياء المستوردة[1] حماية للصناعة الوطنية، وأيضاً حماية للمستهلكين، وأيضاً تنظيم الحياة الاقتصادية ضمن إطار يتم فيه للتجار استثمار أموالهم نظير ربح معقول، وضمان حصول المستهلك على السلع التي يحتاجها بأسعار معتدلة[2].

وكان قرار التعرفة الجمركية الذي صدر به المرسوم الملكي في عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ يواكب ظروف التطور الحديث للمملكة، كما أنه حوى تعديلات في الرسوم الجمركية، من ذلك إعفاء بعض المواد والسلع منها، أو تخفيض الرسوم عليها، حماية للمنتجات الوطنية. وبذلك ارتفعت المبادلات التجارية في عام ١٣٩٠هـ – ١٣٩١هـت من ٧٥٪ الى ٨٠٪ عام ١٣٩٤هـ ١٣٩٥هـ وبلغ رأس المال في قطاع التشييد والبناء أعلى معدل له في عام ١٣٩٤هـ أي بنسبة ٦٦٪[3]، وقد أخذت الدولة بدفع إعانات مالية للتجار لاستيراد البضائع الضرورية بهدف تثبيت الأسعار في البلاد.

سابعاً – دور قطاع النقل والموصلات في تحقيق التقدم الاقتصادي:

ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن القطاعات الاقتصادية التي أسهمت في حركة التطور الاقتصادي للمملكة، أن نتطرق لقطاع المواصلات عصب التطور الذي تعيشه المملكة لترامي أطرافها، حيث إن تباعد المسافات بين سكان البادية والريف والحضر في المجتمع السعودي، وقلة المواصلات قد تسبب في تخلف الصناعة كما ذكرنا سابقاً. ولكن النهضة الاقتصادية والسياسية الحكيمة التي سارت عليها الدولة وإدراكها لكل معوقات ذلك التطور جعلها تبدي اهتماماً كبيراً ساعد على نمو المدن والقرى بعد ربطها بعضها ببعض[4].

ساهمت وسائل المواصلات في الإسراع بالتنمية الاقتصادية في شتى بقاع المملكة وخاصة أن الموصلات كانت تشكل عقبة في وجه ذلك التقدم الاقتصادي والانمائي[5] وقد أعطت الحكومة تلك المشاريع الأولوية نظراً لاتساع المملكة فقد وضح حاجتها

---

(١) محمد علي رضا الجاسم، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢) الندوة، العدد ٨٧٤٤، ٣ جماد الثاني ١٣٨٤هـ، ص٢.

(٣) سيد محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

4 - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 267

(5) - Zwemer, S. M. R. op. cit. p. 56..

الملحة الى شبكة مواصلات تربط بين أجزاء البلاد. لـذا فقد أسست وزارة للمواصلات اهتمت بإنشاء تلك الطرق البريـة والبحريـة والجويـة، كما أعيد إنشاء خط السكك الحديدية التي ربطت المنطقة الشرقية بالرياض، حيث إن ميناء الدمام الـدولي نشطت فيه الحركة، فيتم نقل البضائع بواسطة القطارات الى الرياض. وبلغ طول الخط ٤٤٩كم، وتم تأسيس خط السكة الحديدي عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، إضافة الى إنشاء ميناء جدة الدولي أيضاً[1].

في الفترة من عام ١٩٥٥م – ١٩٦٥م زادت أعداد الطرق المعبـدة مـن أقـل مـن ١٥ ميلاً الى حـوالى ألفـي ميـل. ويضـاف الى ذلـك ٣٠٠٠ ميـل مـن الطـرق العلويـة تم الانتهاء منها عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م لربط المملكة من الخليج شرقاً حتى البحر الأحمر غرباً، ومن الأردن شمالاً حتى اليمن جنوباً. وبجانب قيام الحكومة بتحسين وتوسيع الطرق الموجودة، والتي تربط بين مدن المملكة فإنهـا تعمـل علـى شـق طـرق في الجبـال الصعبة، مثل طريق يربط بين المنطقة الزراعية في عسير والحجـاز حتـى نجـد والمنطقـة الشرقية. وطريق آخر يربط بين المدينة وجدة، وحائل والرياض، وغيرها من الطرق التي ربطت المملكة بعضها ببعض. وصممت تلك الطرق بالتعاون مع مهندسين واستشـاريين من مختلف الجنسيات[2].

هذا بالاضافة الى شبكة الخطوط الجوية، والتي لا تقل في أهميتها عـن الطـرق البرية، ويوجد بالمملكة ثلاثة مطارات دولية في كل من الرياض وجدة والظهران، تربـط المملكة بعواصم العـالم. وأنشـئت الخطـوط السـعودية عـام ١٩٤٦م وبـدأت عملهـا عـام ١٩٤٧م، وقدمت الصيانة لها من قبل شركة الطيران الدوليـة (T. W. A) كمـا تم عقـد اتفاقيات دولية مع معظم دول العالم بخصوص خطوط النقل الجوي[3].

تطورت خدمات البرق والبريد والهاتف وذلك بإنشاء مكـاتب جديـدة وإنشـاء طرق لنقل البريد الى المناطق النائية. وقـد أوضحـت الصحـف السـعودية اهتمـام الدولـة بالمشاريع الخاصة بـالطرق لأهميتهـا للتنميـة الاقتصاديـة، وعليـه فقـد أعـدت البعثـة

---

[1] سعود عبد العزيز الزبيدي: التنمية الاجتماعية وأثرها في إحداث التغير الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٧٠ – ١٩٧١م، ص ٢١٢.

[2] سيد محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص ١٦٤.

[3] المرجع نفسه، ص ١٦٤.

الأميركية تقريراً عن الطرق في المملكة[١]، وإمكانية تنميتها وتطويرها عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٢م. وقد قدم التقرير الى المجلس الأعلى للتخطيط الذي يرأسه الفيصل[٢] – رحمه الله –.

ويلعب قطاع النقل دوراً رئيسياً في انجاح وتنفيذ خطط التنمية في البلاد، وذلك بنقل المستلزمات الصناعية والإنشائية والزراعية والبترولية التي تتطلبها مشاريع البناء والتصنيع. ومع زيادة معدل النمو الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه المملكة، تزداد الحاجة الى نقل المواد اللازمة للسكان من ضروريات وكماليات الى كل مكان في المملكة، ويعتبر ازدياد نشاط النقل البري على الطرق دليلاً على مدى جدية مؤشرات التنمية والتطور في البلاد، كما أن كفاءة هذا النشاط يعتمد على مدى استغلال طاقة النقل التي تكفل سد احتياجات مختلف المناطق بالأجور والشروط المناسبة[٣].

وبدراسة ميزانية الدولة المخصصة للوزارة من عام ١٣٨٤هـ الى ١٣٩٥هـ نلاحظ مدى الاهتمام والتركيز على المشاريع الإنشائية الخاصة بالطرق، ومدى الدعم المادي المبذول لأهمية هذا القطاع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى لها الدولة[٤].

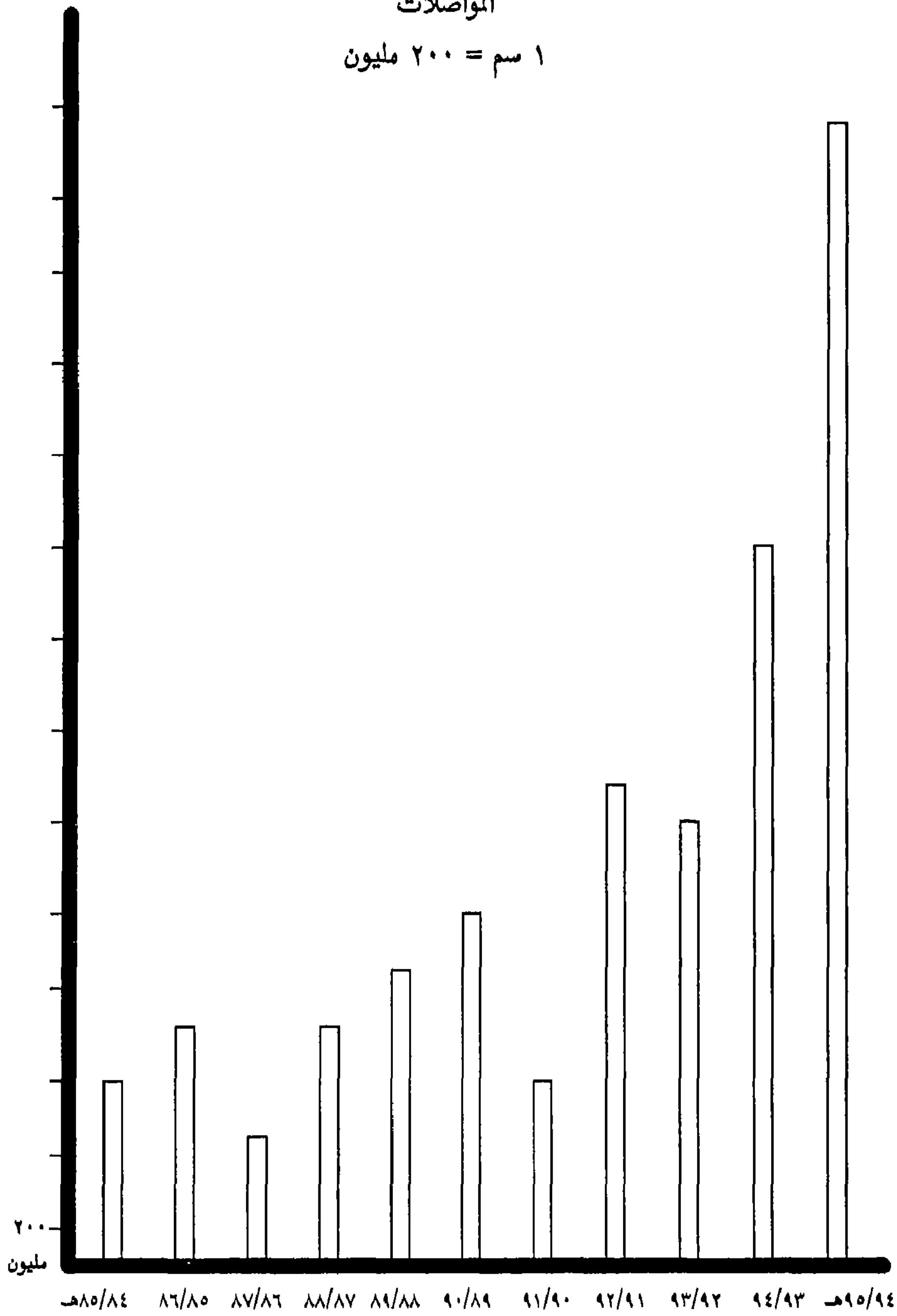
---

(1)- Norman, C. Walpole, op. cit. p. 200.

(٢) وزارة الخارجية، الاتفاقيات والمعاهدات، مصدر سابق، ص ١٧٣، ٢٢١، ٢٧٣، وزارة المواصلات والنقل، خطوات والمجاز، ١٤٠٦هـ / ١٤٠٧هـ، ص ١٣، الندوة، العدد ٢٣٤٧، الأحد ٤ رجب ١٣٨٦هـ، ص١.

(3) - Norman, C. Walpole, op. cit. 272.

(٤) الندوة، العدد ١٣٣٢، ٩ محرم ١٣٨٣هـ، ص٦.



المصدر وزارة التخطيط. خطة التنمية الأولى والثانية. مصلحة الإحصاءات

السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	٦١٣,٧٣٤,٠٠٠
٨٦/٨٥	٧٣٥,٥٢٧,٧٥٠
٨٧/٨٦	٤٧٤,٠٦٠,٣٤٢
٨٨/٨٧	٧٣٥,٦٣٤,٥١٩
٨٩/٨٨	٨٧٣,١١١,٧٩٥
٩٠/٨٩	٧٠١,٣٩٠,٨٨٦
٩١/٩٠	٦٣٢,٦٢٣,٠٧٦
٩٢/٩١	١,٤٨٢,٥٤٤,٥٨١
٩٣/٩٢	١,٤٣٥,٠٤٢,١٠٣,٠٧
٩٤/٩٣	٢,٢٨٢,٥٠٠,٨٤٣,١٦
١٣٩٥/٩٤هـ	٤,٥٢٨,١٣٠,٨٥٣,٨٢

وزارة التخطيط، نفس المرجع

وبذلك استطاع الفيصل أن يضع للمملكة قاعدة اقتصادية راسخة، ويرسم لها سياسة اقتصادية تنموية تجني ثمارها في وقتنا الحاضر، ودعم كل ذلك بعقد اتفاقيات ومعاهدات مع معظم دول العالم بغرض الاستفادة من الخبرات العالمية في المجالات المتنوعة. ومن أهم تلك الاتفاقيات الاقتصادية:

١ - اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية اللبنانية بشأن النقل التجاري الجوي المنتظم، المصدق عليه من مجلس الوزراء رقم ١٨ تاريخ ١٣٧٦/١٢/٥هـ ١٩٥٧/٧/٢م.

٢ -اتفاق تجاري بين المملكة العربية السعودية ولبنان رقم أ/٥٨ في ١٣٩١/١٢/١٩هـ ١٩٧٢/٢/٤م.

٣ - اتفاق تجاري بين المملكة العربية السعودية وحكومة مالي رقم أ/١٠ في ١٣٨٦/٤/٢٧هـ ١٩٦٧/٨/٣م.

٤ - اتفاق التعاون العلمي الفني في الميادين الزراعية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مصر العربية الموقعة في القاهرة في ٥ جماد الآخرة ١٣٩٢هـ، تصدق بالمرسوم الملكي رقم م/٢ في ١٣٩٣/١/٢٣هـ الموافق ١٩٧٣/٢/٢٦م، وغيرها من الاتفاقيات الثنائية التي كان لها دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية التي شهدتها البلاد خلال السنوات الماضية[1] .

---

[1] وزارة الخارجية، اتفاقيات ومعاهدات، ج٢، مصدر سابق، ص ٢٢١، ٢٢٧، ٣٠٣، ٤٤٣.

الفصل الرابع

دراسة تحليلية للانعكاسات الاجتماعية
التي طرأت على المجتمع السعودي

"إننا نعتبر أنفسنا في حالة حرب مقدسة ضد التخلف والكسل واللامبالاة، ومن واجبنا أن نتخطى هذه المرحلة بسرعة ونجاح، فقد أصابنا النوم والجمود والكسل والخمول لسنوات طويلة، وعلينا أن نستيقظ لنعمل بجد وشرف وعزم، وواجبنا أن نحصر كل الامكانيات والطاقات رغم العوامل الجغرافية القاسية والطرق البعيدة الوعرة والمناخ القاسي لنساهم في النهضة التي نسعى اليها"[1].

فيصل بن عبد العزيز

---

[1] حسن محمد حسن : عشر سنوات مع الملك فيصل، مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية، الرياض، ١٩٦١ - ١٩٧١م، ص ٦٤.

توضح تلك الكلمة الوجيزة الشاملة روح العطاء والبذل والتشجيع لحث المواطنين على العمل الدائب لما فيه مصلحة الوطن وأفراد شعبه مع معرفة الفيصل بكل العوائق التي تقف في طريق ذلك التخطيط للنهوض بمستوى حضاري رفيع للوطن والشعب معاً، وحرصه على التغلب عليها بكل الأساليب والإمكانيات المدروسة والمخطط المسبق لها من قبل مستشارين وخبراء سواء أجانب أو سعوديين.

أولاً – ظهور تحولات اجتماعية نتيجة الأوضاع الاقتصادية الجديدة:

أ – تدعيم التنمية الاقتصادية :

كان للتطور الاقتصادي الكبير الذي خطط له الفيصل أثره وانعكاساته المباشرة على الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. ظهرت شرائح اجتماعية مختلفة لطبقة مثقفة تفاعلت مع المناخ الفكري السائد وجسدت اتجاهات اجتماعية وفكرية تباينت باختلاف الأصول التي استمدت منها مقوماتها الاجتماعية ومنابعها الثقافية.

كانت المملكة العربية السعودية قبل اكتشاف النفط تعاني من أسباب التخلف وتعتمد على الإيرادات التي تحصل عليها الحكومة ومنها رسوم الحج والعمرة، وكان قطاع الزراعة الذي يعمل فيه ٩٠٪ من السكان بدائياً، أما الصناعة فغير موجودة باستثناء بعض الحرف البسيطة[١]، وكان مؤسس المملكة العربية السعودية وموحدها – الملك عبد العزيز – رحمه الله – يصبو الى قيام دولة بمفهومها الحديث، وقد تحقق ذلك بعد اكتشاف النفط عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م وزيادة دخل المملكة نتيجة تدفقه بكميات تجارية منذ عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٨م[٢].

بعد منح امتيازات التنقيب عن النفط للشركات البترولية الأميركية، لم يكن لدى المملكة الخبرة الكافية أو التقنية الصناعية النفطية لاستغلال هذه الثروة الباطنية، غير أنها وجهت جزءاً كبيراً منها نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية[٣]، وأعدت أول ميزانية رسمية للمملكة في عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م. كما استكملت بعض المرافق الحيوية الحديثة مثل الموانيء والمطارات والطرق، إضافة الى بعض التجهيزات الأساسية لإنتاج النفط، ووضعت موازنة أخرى عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م بلغت نفقاتها خمسة عشر ضعفاً للموازنة الأولى[٤].

---

[١] وزارة الخارجية: معهد الدراسات الدبلوماسية، المملكة العربية السعودية، دراسات سعودية بمجموعة الأبحاث المتخصصة، ج١، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٢١٠.

[٢] أحمد عسه: معجزة فوق الرمال، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٦٩.

[٣] محمد متولي: حوض الخليج العربي، ج٢، الأوضاع السياسية والاقتصادية، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٧٩.

[٤] أم القرى، ٣٠ جماد الأولى ١٣٦٧هـ، ص١.

واستمرت حكومة المملكة في تدعيم النمو الاقتصادي ومساندة التنمية الوطنية، على الرغم من الظروف السياسية الصعبة خلال تلك الفترة، وخاصة بعد العدوان الإسرائيلي على مصر وإغلاق قناة السويس عامي ١٩٥٦م، ١٩٦٧م. وبعد التوسع الكبير في تقديم الخدمات التعليمية والصحية والصناعية التحويلية، بدأت عائدات المملكة في الازدياد[١]، ووضعت الخطط التنموية الشاملة التي تهدف الى تنمية التجهيزات الأساسية والموارد البشرية في ظل الحرية الاقتصادية، مع التركيز على تحقيق تقليل الاعتماد على النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني. استهدفت الخطط التنموية إقامة دولة حديثة، عن طريق تنويع الانتاج وزيادته الى الحد الذي يفي بحاجات الدولة، لإكسابه خصائص ومفاهيم ووسائل جديدة بقصد تحقيق التنمية الاجتماعية[٢].

ونتج عن تلك الأوضاع الاقتصادية تحولات اجتماعية بالنسبة للأفراد سواء أصحاب الحرف أو رؤوس الأموال، وبالنسبة للتخطيط والإدارة في الدولة عن طريق مشاركة أبناء الوطن والاستعانة بالخبراء والاستشاريين.

ب - التكيف الاجتماعي وإرساء أسس التنمية الاجتماعية:

إن التنمية الاجتماعية تتطلب أكثر من بذل الجهد والمال والخبرة، لأنها تهدف الى إحداث تغيرات جذرية في بنية المجتمع وعلاقاته ومفاهيمه[٣]. ولذلك عملت السياسة الفيصلية على انصهار أبناء المجتمع في عملية التوطين الزراعي والصناعي، عن طريق البناء التعليمي للسكان، وإنشاء "وزارة العمل والشؤون الاجتماعية". وبذلك يمكن تحقيق التنمية من خلال انتقال العناصر البشرية الى المجتمعات النامية، بقصد المساهمة والمشاركة في عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي خاصة وأن الظروف التي تعيشها تلك المناطق تختلف عما مرت بها المجتمعات الصناعية[٤].

---

(١) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٣-٤، ص ٤٧٨، ٤٨١، أحمد عزت عبد الكريم: دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة الحديثة للطباعة، بيروت، ١٩٧٠، ص٩٥.

(٢) أحمد الخشاب: التخطيط والتنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٦٣م، ص٢.

(٣) أحمد الخشاب، مصدر سابق، ص ٣.

(٤) سعود عبد العزيز الزبيدي: التوطين والصناعة والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٧١م، ص ٦٧، راجع الندوة، العدد ٢٣٤٦، السبت ١ رجب ١٣٨٦هـ، ص٣.

ويحظى التخطيط لبلورة مقومات دولة حديثة باهتمام بالغ، من أجل اللحاق بالركب الحضاري العالمي، وذلك لتحقيق أهداف رئيسية منها:

١ - الاستقرار، وهذه حقيقة تاريخية تميزت بها هذه البقعة من الجزيرة، منذ أن وحدها الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - عام ١٣٥١هـ / ١٩٢٣م.

٢ - بناء اقتصاد ثابت عن طريق إيجاد مصادر حيوية تفي بحاجات المواطن الأساسية، لمعاونته في مواصلة نشاطه داخل المملكة، وهذا ما سعى اليه الفيصل[١].

٣ - بناء المجتمع الداخلي للمملكة وتنظيم علاقاته الخارجية عن طريق التعليم الاجتماعي.

لذا حرصت مرحلة التطور على تحقيق هذه الأهداف، وبناء المجتمع على أسس واعية تقدر المراحل التاريخية التي اجتازتها المملكة، حتى حققت الهدف في وحدة أراضيها واستقرارها[٢].

ينتمي معظم سكان نجد الى قبائل عربية، وعلى هذا اتسمت الطبيعة الاجتماعية بالقبلية، وجرى التغير الاقتصادي والاجتماعي في المرحلة الانتقالية. كان البدوي فخوراً بنفسه، ومناخه الصحراوي، حيث إن عاداته الاجتماعية وأعرافه تختلف عن عادات وتقاليد مجتمع الحضر[٣]، حيث تتضاءل عوامل التحدي والاستقرار وتشكل التجارة والصناعة أهم مقومات الحياة الاقتصادية.

صحب التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية عدة عوامل، أهمها التطور السياسي، ويتمثل في توحيد أجزاء المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - الذي كان عهده بداية لمرحلة أمن واستقرار، أدت الى إحاطة البدو كغيرهم من المواطنين بسلطات الدولة. وبهذا نجح الملك عبد العزيز في تحويل مجتمع شبه الجزيرة العربية من مجتمع قبلي الى دولة حديثة[٤]. ويعتبر ذلك العمل من أهم

---

(١) أحمد عسه، مرجع سابق، ص ٦٩٢، Seealso: Norman, C. Walpole, op. cit. p. 157.

(2) - Ibid, p. 157.

(٣) عثمان حافظ: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ص ٤٩.

(٤) سعود عبد العزيز زبيدي، توطين الصناعة، مرجع سابق، ص ١٠١، محي الدين صابر ولويس مليكه: البدو والبداوة - مفاهيم ومناهج - مركز التنمية لمجتمع العالم العربي، مكتبة جامعة القاهرة، بدون تاريخ، ص ٣٢

See Also: - Hurewitz, J. C. op. cit. p. 241.

الإنجازات الحضارية التي أشادت بها الكتب الأجنبية والعربية، حيث أوجد أول وحدة اجتماعية في المملكة العربية السعودية بما يسمى "الهجر"، وهدف بذلك توطين البدو وهيأ لهم الأعمال الزراعية المناسبة لطبيعة حياتهم.

عكست عوامل التغيير الاجتماعي خلال القرن العشرين في المملكة، عملية تفاعل الفرد مع بيئته حسب تكوينه الثقافي والاجتماعي، وعلى ضوء الظروف الاقتصادية والسياسية المعاصرة ظهر نوع من الترابط الاجتماعي بين البدو والحضر مما أدى الى استتباب الأمن واستقرار الأمور[1]. نلاحظ أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي صحبت التنمية في المملكة بالنسبة للمواطنين من بدو وحضر، لم تشمل تغير في العقيدة أو العادات الأساسية[2]، بل عكست تغيراً في المفاهيم الخاطئة، إضافة الى التطور الذي يتمسك بالشريعة الإسلامية، وهو ما حرص عليه الفيصل في سياسته التنموية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي مجال التطور الصناعي الذي سعى اليه الفيصل، ابتداء من اكتشاف البترول الذي يعد من عوامل التغير الاقتصادي في المجتمع السعودي، الى خطط التنمية التي وضعها مستشارون وخبراء دوليون، وبمعاونة منظمة الأمم المتحدة، فإن كافة هذه الأمور قد ساهمت الى حد كبير في رسم خطط تنموية حيوية لتطوير المملكة العربية السعودية. حرص الفيصل على أن يتم التخطيط والدراسة بالاشتراك مع المسؤولين السعوديين. وقد رسم الفيصل سياسة ذلك التطور بمذكرة قدمها الى الدكتور صلاح العبد مستشار منظمة الأمم المتحدة لدى المملكة ذكر فيها: "إننا لا نؤمن بحرب الطبقات، ولا صراع العمل والعمال والنقابات، لأن هذا ليس من روح الإسلام، ولا يمكن لأي مجتمع أن يتطور اذا كان يعمل بتلك الصفات، وواجبنا حماية العامل وتدريبه وتثقيفه، وتنسيق تعاونه مع صاحب العمل الذي يجب أن ينصفه ويعطيه حقه كاملاً، ويزيده في الحوافز لينمو الانتاج، وهو مصدر للتقدم والتطور"[3].

وبذلك أوضح الفيصل أسس التنمية الاجتماعية متبعاً في ذلك منهجاً إسلامياً

---

[1] مرجع سابق، ص ٢١ - ٢٣.

[2] عبدالله الصالح العثيمين. الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره، دار العلوم، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العلوم ص ١١١.

[3] حسن محمد حسن: مرجع سابق، ص ٣٩، أوضح الفيصل دور العامل وحقوقه ليكون مصدراً للعطاء البناء.

واضحاً وقوياً ليضمن لدولته مجتمعاً متكاملاً. ومن الخطط الفيصلية التي وضعها لتكـون البدايات الأولى لتلك التنمية ما أعلنـه في قـراره بتـاريخ ٦ نوفمـبر ١٩٦٢/ ١٣٨٢هـ[١] المتضمن إلغاء الرق، فكان ذلك بمثابة قاعدة أساسية أولية لإعطاء جميع أفراد الشـعب السعودي بمختلف طبقاتهم فرص المشاركة في التنمية الاقتصادية الاجتماعية الـتي دعـا اليها[٢]، فأدى ذلك الى ظهـور فئـات اجتماعيـة مختلفـة مـن الشـعب، منهـا التجـار والموظفون والعمال والمثقفون من أساتذة الجامعات والمعاهد الفنية والمهنيـة. وسـاهم كـل هؤلاء بدور بارز في مجال عملهم، الأمر الذي ساعد في التخطيط والدراسـة وبلـورة تلـك الخطط بنتائج إيجابية في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية[٣].

نجح الفيصل في إقامة المجتمع المتطور المتكامل المتمسك بالقيم الروحية، وقـد نتج ذلك عن دراسة وتخطيط مسبقين، وفقاً لخطة التنمية الأولى، التي وضعت لتحقيق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي بكل حكمة وبعد نظر[٤]. وحـرص الفيصـل علـى إيجـاد مؤسسة تتولى الإشراف والتخطيط والمتابعة، وفي عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م صـدر المرسـوم الملكي بإنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لتعمل كنواة لتأسيس مجتمـع متطـور. اهتمت الوزارة بتنمية الطاقات الاجتماعية الكامنـة في المملكـة، وبنـاء المجتمـع الـذي يستطيع أن يحافظ على هذه النهضة، ويعمق جذورها، ويوسـع آفاقهـا لتتبـوء المملكـة مركزاً قيادياً في المحيطين العربي والدولي[٥]

---

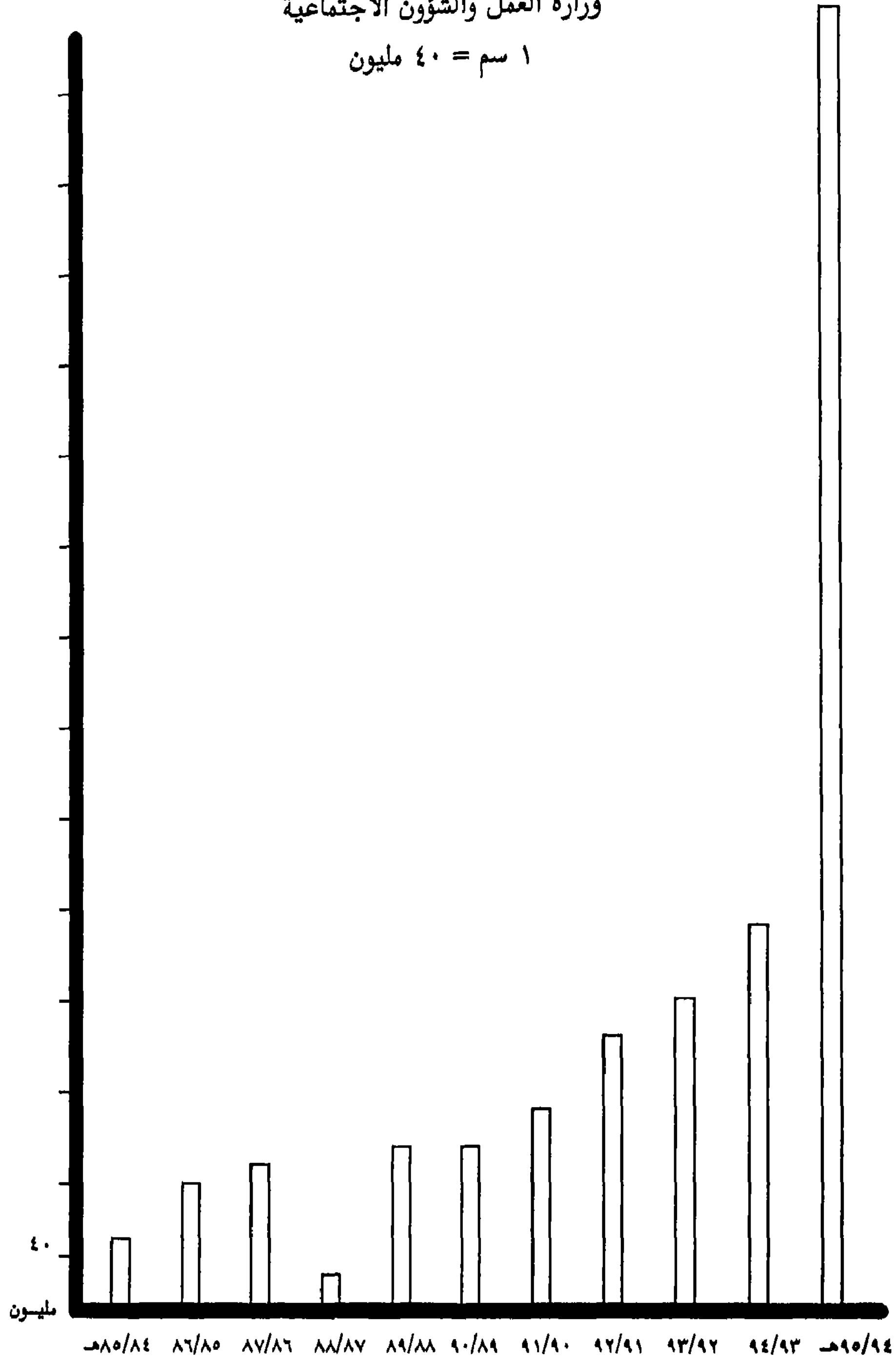
[١] مجلة الإيمان، الفيصل في سطور، ربيع الثاني ١٣٩٢هـ، السنة السادسة، ص ٨١.

[2] - Norman C. Walpole, op. cit. p. 161.

[3] - Habday, Peter : Saudi Arabia Today : Introduction to the Richest Oil Power, London, 1972, p. 102.

[٤] أحمد عسه، مرجع سابق، ص ٦٩٣، هذا وقد أشارت الصحف الأوروبية الى سياسة الفيصل في دعم الاقتصاد الوطني وتوفير العيش الرغد لشعبه، راجع الندوة، العدد ٢٢٩، ص ٤، فائز علي حسين: مع خطوات الفيصل في سبيل بناء دولة حديثة متقدمة، الندوة، ٢٣٤٦، ١/٧/١٣٨٤هـ، ص٣.

[٥] فهد المارك : لمحات التطور الفكري في جزيرة العرب في القرن العشرين، مطابع زيدون، دمشق، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، ص ٣٤.


وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
١ سم = ٤٠ مليون
٤٠
مليـون
٨٥/٨٤هـ
٨٦/٨٥
٨٧/٨٦
٨٨/٨٧
٨٩/٨٨
٩٠/٨٩
٩١/٩٠
٩٢/٩١
٩٣/٩٢
٩٤/٩٣
٩٥/٩٤هـ

ميزانية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

خلال عشر سنوات

السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	٧٦,٤٠٠,٠٠٠
٨٦/٨٥	٩٦,٩٥٩,٤٢٩
٨٧/٨٦	١٠٠,٨٧٠,٨٦٢
٨٨/٨٧	٠٥,٠٤٢,٢٨٦
٨٩/٨٨	١٠٠,٥٤٨,٠٧٩
٩٠/٨٩	١٠٠,٣٩٣,١٤٣
٩١/٩٠	١٠٦,٦٤١,٦٤٦
٩٢/٩١	١٤٩,٢٤٨,٧٣٥
٩٣/٩٢	١٧٠,١٣٠,٥٩٧,٢٨
٩٤/٩٣	٢٣٤,٧٤٣,٥٨٣,٥٩
١٣٩٥/٩٤هـ	٦٥٩,٠٦٦,٠٠٠,٩٨

راجع تقرير وزارة التخطيط، ميزانية الدولة خلال عشر سنوات - خطة التنمية الأولى - خطة التنمية الثانية، نلاحظ المساهمة الكبيرة المتزايدة للإرتقاء بمستوى المواطن.

أخذ الفيصل يدرس ويتابع بنفسه الخطط الإنمائية التي تضعها الأمم المتحدة، ويناقش الآراء المقترحة والتوصيات لإعداد البرامج والخطط التنموية للمملكة، في سبيل تحقيق ما يصبو اليه. ولكن اعترضته عدة عقبات، منها اتساع مساحة المملكة العربية السعودية، وبُعد المسافات بين البلدان بعضها عن بعض، مما أدى الى إيجاد نوع من عدم التكامل الإقتصادي والاجتماعي بين مدن المملكة لفترة من الزمن. ولكن بفضل من الله أثمرت الخطط التنموية عن الاهتمام بالمواصلات لربط القرى والمدن بالهجر عن طريق مد شبكة من الطرق على أحدث طراز. أوجد هذا نوعاً من الطفرة الاقتصادية والاجتماعية المرجوة[1]، أدت الى انتشار عملية التمدن والاستقرار فنمت المدن، وتحولت نسق تدعيم التقاليد والأعراف الى عملية التغيير الاجتماعي[2].

واصل الفيصل جهوده للتغلب على بعض المتناقضات بكل حكمة وروية، وعرف المواطن أن تفاعله مع المجتمع وتلبية رغباته واحتياجاته هي الدافع للإنجاز، والدعامة الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مع المحافظة على النظم والعادات والعقيدة لتكون أساساً لهذا التطور[3].

وكان لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية دور كبير في تحقيق البناء الاجتماعي الجديد، وذلك عن طريق تغيير ثلاث ركائز تقوم عليها الدولة:

١ – المجتمعات المحلية في شتى أنحاء المملكة، فهي التي ترعى شؤون المواطنين ويتوقف توفر ما يقدمه المجتمع من خدمات ومن قدرة على إشباع حاجات أفراده، وتوفير فرص للنمو السليم لهم على مقدار ما يكتسبه هؤلاء من الخصائص الصالحة[4].

٢ – تغيير الجماعات في المجتمعات المحلية، لأنها الركيزة التي تكون في مجموعها المجتمع، وعلى قدر صلاحياتها وفعاليتها وقوة دفعها لحركة النهوض يتوقف ما

---

[1] وفيق أشرف حسونة: معوقات التنمية الريفية في العالم العربي وكيفية التغلب عليها، الحلقة الدراسية العربية، محاضرة رقم ٦، التخطيط للتنمية الريفية، الاسكندرية، ١٩٧١م، ص ٢٢.

[2] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر: المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر، وزارة الاعلام، ١٣٩٠هـ، ص ٢٦١.

[3] وفيق أشرف حسونة، مرجع سابق، ص ٢٣.

[4] المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، ص ٣٦٢.

يحققه المجتمع ككل.

٣ – تغيير الأفراد في الجماعات، لأن تطوير المجتمع يرتبط بقدرة وجهود أفراده[١].

تزايد عدد المهاجرين من البدو الى الحضر للعمل في المنشآت الصناعية، واستقرت بعض الفئات في مجتمعات خاصة بعد مشروع وادي السهباء (مشروع حرض)[٢] الذي كان من أهدافه، تحويل فئة كبيرة من أبناء المجتمع من حياة البداوة والتنقل، الى الاستقرار. وقد ساعد أيضاً على نمو المجتمع السعودي وجود بعض المدن في مواقع استراتيجية مثل المدن الساحلية في جدة، وينبع، والمنطقة الشرقية على الخليج العربي، فاستطاعت تلك المدن أن تتصل وترتبط بالعالم الخارجي، وتنقل اليه حضارتها عن طريق التجارة الخارجية.

وكان من أهم عوامل نمو المنطقة الشرقية وقوعها على الخليج العربي الذي يعتبر منطقة تماس حضاري، ولها تاريخ سياسي هام مؤثر في طبيعة وبنية السكان في الخليج العربي، إضافة الى خصوبة أراضيها ووجود شركات البترول التي كان لها دور بارز في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتلك المنطقة خاصة بعد استمرار تجديد بنود الاتفاقيات البترولية مما يضمن مصلحة المواطن أولاً[٣]. وقد وفد اليها واستقر بها عدد كبير من الأيدي العاملة، سواء من داخل المملكة أو خارجها، بسبب وجود المصانع فيها، وساهمت تلك القوى البشرية بالإضافة الى التخطيط في ازدهار المنطقة الشرقية[٤].

اتضح اهتمام أرامكو من خلال الاتفاقيات التي وضعها الفيصل للمساهمة في حركة التطور عن طريق الدورات التدريبية والمهنية، والبعثات التدريسية للطلبة السعوديين.

---

[١] سعود عبد العزيز زبيدي، مرجع سابق، ص ٢٩.

[٢] أحمد عسه، مرجع سابق، ص ٦٩٤.

(3) - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 233.

[٤] أسعد علي بشير: التنمية الإدارية في المملكة العربية السعودية والتطبيق على قطاع التعليم، ١٩٧٠/١٩٨٠م، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ص ٤٩.

اهتم الفيصل بتصحيح السلبيات التي قد تظهر في المجتمعات النفطية، فقام بتصحيح المفاهيم الفكرية وتطوير الحركة التعليمية لأفراد المجتمع[١]. كما شجع إقامة المعاهد الفنية الإدارية والزراعية، وإرسال البعثات الدراسية للخارج، وعمل دورات تدريبية للمواطنين، فغرس في نفوسهم حب العمل والسعي لكسب المعرفة[٢].

أعطى الفيصل جل اهتمامه وعنايته للقوى البشرية العاملة، لكونها أحد الركائز التنموية الشاملة، وقد يكون إهمالها أحد معوقات عملية التنمية. لذلك جعله الفيصل هدفه الأساسي في جميع الخطط التنموية[٣]. وإن من أبرز ما يمتاز به المنهج الفيصلي، هو إدراكه لحقيقة المجتمع السعودي، الذي تتفاعل فيه الحياة القبلية الموروثة مع النظم الإصلاحية، التي بذرها والده لإصلاح أحوال بلاده، والسير بها الى الأمام. وعلى هذا يجب أن ينبثق تطور المجتمع السعودي من واقعه وظروفه وتقاليده، لذا نادى بأن المملكة عربية إسلامية، وأن دستورها القرآن والسنة وأن النظم الجديدة التي تسير عليها الدولة يجب أن تتفق مع روح الإسلام السمحة[٤].

بدأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رسم سياستها الإنمائية الإصلاحية، على ضوء السياسة الفيصلية المرتبطة بخصائص المجتمع السعودي، وحددت أهدافها كالآتي:

١ – رسم السياسة العامة للشؤون الاجتماعية والعمالة في المملكة ضمن إطار مستوحى من القيم والمبادىء الإسلامية. فعملت على الأخذ بنظام العمل والعمال الذي صدر بمرسوم ملكي في ١٣٧٦/١/٢٥هـ / ١٩٥٦م.

٢ – التخطيط والتنفيذ لبرامج مشروعات وخدمات التنمية، وأسست عدة وحدات

---

[١] سيد محمد ابراهيم: تاريخ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، مكتبة مصر، القاهرة، ص ٢٠٣.

[٢] من سلبيات المجتمعات النفطية والتي تعتبر من المآخذ السلبية على تلك الدول اعتمادها في بداية نهضتها على العمالة الأجنبية وعدم اهتمامها بتنمية اقتصادية حقيقية تماثل المجتمعات الأخرى، كما أن التغير الاجتماعي لا يواكبه تطور فكري لأفراد المجتمع. ولذلك حرص الفيصل منذ بداية تخطيطه لإنماء هذا المجتمع على التقليل من الأيدي العاملة الوافدة عن طريق اهتمامه بمشاركة أبناء الوطن في جميع الوظائف المهنية والفنية أو الإدارية، مع إعطاء أولوية الفرص للبعثات الدراسية للمواطنين، وعند عودتهم يكون لهم الأفضلية في الوظائف الشاغرة، كما اهتم بالناحية التعليمية بدرجة كبيرة وولى ذلك المجال كل حرصه وعنايته.

[٣] حسن محمد حسن: الفيصل والتنمية الاجتماعية، مجلة الفيصل، العدد ٢١ ربيع الأول ١٣٩٩هـ، فبراير ١٩٧٩م.

[4] - Habady, Peter, op. cit. p. 102.

اجتماعية في كل قرية ومدينة، تقدم خدماتها للمواطنين، وقد بلغ عدد المراكز الاجتماعية ستة عشر مركزاً، تشتمل على أجهزة إدارية وفنية وموظفين من كل وزارة، وتعمل تلك المراكز على تنظيم الدورات التثقيفية بين المواطنين[١].

٣ - الإسهام في توجيه التطوير الاجتماعي للمملكة توجيهاً متزناً يهدف الى رفع مستوى المواطنين، وتحسين مستوى معيشتهم، وتهيئة مقومات الحياة الكريمة لهم في إطار المحافظة على القيم والعادات لبناء مجتمع ناهض متكامل[٢].

كما اهتمت الدولة بشريحة من المجتمع السعودي، تحتاج الى رعاية اجتماعية، مثل الأيتام، والعجزة، والأحداث الجانحين، وذلك بإقامة جمعيات خيرية، توفر لهم أسباب الحياة الكريمة. وعملت الوزارة على الإشراف على تلك المجتمعات والدور التي اقيمت للأيتام، ويتم التنسيق بينها وبين الجمعيات الأهلية، هذا بالإضافة الى صرف إعانات شهرية لهؤلاء وأقيمت في المملكة ما يربو على سبع عشرة داراً للرعاية الاجتماعية، ودور خاصة للتوجيه لاجتماعي والتي كان يطلق عليها دور الأحداث[٣].

ثانياً – التكوين الثقافي وتدعيم الحركة التعليمية:

حرصت المملكة منذ بداية تأسيسها على تدعيم الحركة التعليمية مادياً ومعنوياً، لذلك أوضح خادم الحرمين الشريفين، أن التركيز في البداية كان على تأسيس التعليم، باعتباره محور عملية تكوين الإنسان، واكتسابه خصائص وأنماط سلوكية قائمة على أسس علمية منهجية فسار التعليم الديني جنباً الى جنب مع التعليم العام[٤].

إن التعليم في المملكة يعكس مرحلة التطور الإجتماعي التي يمر بها المجتمع

---

(١) سيد محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(2) - Norman, C. Walpole, op. cit. p. 165.

(٣) أحمد عسه، مرجع سابق، ص ٦٩٥، ٧٠٨.

- Benast, Mechin, op. cit. p. 188.

ومن خلال ميزانية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية نلمس مدى الاهتمام الكبير من الدولة بذلك المرفق الهام حرصاً على نشأة أبناء المجتمع السعودي نشأة صالحة، راجع ميزانية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية خلال عشر سنوات، ص ١٧٤.

(٤) جريدة اليوم، خادم الحرمين الشريفين في حديث شامل لمجلة الحوادث اللبنانية، العدد ٦٥٨٢، السنة ٢٨، الأحد ١١ ذي الحجة ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ٤.

نتيجة للأخذ بأسباب وسياسة التصنيع، لذلك فهو يعكس قيمه وعاداته وتقاليده ويعبر عن احتياجاته من خلال النظم الاجتماعية السائدة[١].

عمل الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - على نشر التعليم الديني والثقافي حيث كان أساس تكوين الهجر وهو أول مظهر للتغير الاجتماعي في الخليج بصفة عامة والملكة خاصة، منذ أن عني الأهالي بتعليم أولادهم في الكتاتيب، ثم في المدارس الحكومية التي بدأت الدولة بإنشائها[٢].

يرجع التعليم بمفهومه الحديث في بعض مناطق المملكة الى ما يقارب ستة وأربعون عاماً، فقد تأسست مديرية المعارف لتنظيم عملية النهضة التعليمية عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٤م، ثم تحولت الى وزارة للمعارف عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م وعهد برئاستها الى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز، فكان أول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية، وعمل كل ما بوسعه للنهوض بالناحية التعليمية[٣].

وقد واجهت وزارة المعارف عدة عقبات في بداية نشأتها، عندما أرادت تأدية رسالتها التعليمية، فمر التعليم بعدة مراحل متطورة، شأنه في ذلك شأن أي مجتمع آخر. واستمرت الحركة التعليمية في تطورها ابتداء من المدرسة حتى الجامعة، والتي أصبحت مركزاً علمياً حضارياً فيما بعد[٤]. وقد واجهت السياسة التعليمية في المملكة تحديات عدة منها:

١ - اتساع المساحة، فالمملكة مساحة شاسعة، أقرب الى القارة منها الى الدولة،

---

(١) نتيجة للتطور الحضاري الذي شهدته المجتمعات الصناعية أصبح التعليم أساس النهضة ومن أهم القطاعات التي ساهمت في عملية التنمية الاجتماعية بالمملكة ايماناً منها بضرورة تدعيم دورها البارز في المجال الانساني، لمزيد من التفاصيل راجع قدري قلعجي: موعد مع الكرامة، قبس من حياة الفيصل بن عبد العزيز وادارته السياسية، دار الكاتب العربي، بيروت، ص ٦٤٣، سعود عبد العزيز الزبيدي، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢) محمد غانم الرميحي: البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مكتبة جامعة القاهرة، ص ٩٤

(3) - Twitchell, K. S. op. cit. p. 100.

(٤) محمد غانم الرميحي، مرجع سابق، ص ٩٥، راجع أيضاً خير الدين الزركلي، ج١، ص ٦٣٦، هذا وقد تم تغير مديرية المعارف الى وزارة المعارف في عهد الملك سعود - رحمه الله - حرصاً منه على انتشار التعليم والاهتمام بالمواطن السعودي ليكون نواة صالحة في المجتمع.

والسكان فيها موزعون وفق الظروف الجغرافية والمعاشية في شبه الجزيرة العربية، مما يجعل إقامة المدارس في نطاق ضيق تبعاً للقدرة المالية في تلك الفترة.

٢ – ندرة الأدوات المدرسية، واستيراد كل ما تتطلبه المدرسة من كتب وأوراق وأقلام وغيرها.

٣ – ندرة المدرسين في جميع التخصصات بسبب بدء التعليم في المملكة متأخراً.

٤ – معارضة بعض الأهالي فكرة تعليم الفتاة بصفة خاصة عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م[١].

وتم بعون ا لله ثم بفضل جهود القائمين على عملية التعليم، متمثلة في وزير المعارف آنذاك الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود ما يلي:

أولاً : عقد اتفاقيات مع الدول العربية الإسلامية للاستعانة بالقوى البشرية العاملة في جميع التخصصات، بدءاً بالتعليم الابتدائي حتى التعليم الجامعي سواء المهني أو الفني. كما عقدت عدة اتفاقيات مع الدول الصناعية، لجلب العناصر الفنية المدربة لتدريب المواطنين في المعاهد الفنية والزراعية والصناعية[٢]، وقد صرح خادم الحرمين الشريفين بذلك في حديثه "لمجلة الحوادث اللبنانية" حيث قال: "إن قيام جامعة الملك سعود في الرياض، وهي أول جامعة سعودية تمكنت من تلبية احتياجات المجتمع السعودي من العناصر البشرية المتعلمة والمؤهلة. والتي كانت النواة بعد تحضير البعثات والتي قامت عليها دعائم التعليم الجامعي". وأردف جلالته فبدأنا نقطف الثمار، إذ تخرجت أعداد لا بأس بها من أبناء الوطن. وتنوع التعليم، فأصبح مهنياً الى جانب التدريب... وغدت الجامعات الآن تعج بآلاف الطلبة والطالبات ويتخرج منها الآلاف كل عام ليسهموا في خدمة دينهم وبلادهم ومجتمعهم، وفي فترة زمنية قصيرة لتعويض ما فات... وأكد جلالته أن السعوديين أصحاب كفاءات بارزة ساعدتهم على الاستيعاب والمعرفة، وتم ارسال البعثات الى الخارج.. فاتضحت جهودي وجهود المواطنين المخلصين الصالحين، مما مكننا من أن نقوم بدورنا في هذا المجال"[٣].

---

[١] محمد عزيز حبيب، مرجع سابق، ص ٢٥٣، وأيضاً راجع محمد متولي، حوض الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٢٨٩.

[٢] وزارة الخارجية: المعاهدات والاتفاقيات، ج١، ط٢، وثائق بأرقام ١٤، ١٧، ١٩، ٣٢،، ص ١٠٩، ص ١٣٥، ص ١٥٣، الدارة، العدد ٢٣، ٤ شوال ١٣٩٨هـ / ص ١٥١.

[٣] جريدة اليوم، حديث جلالة الملك فهد حفظه ا لله لمجلة الحوادث اللبنانية، ص ٤.

ثانياً: بالنسبة لندرة المستلزمات المدرسية والتي كان يتم استيرادها فقد تم التغلب عليها خاصة بعد أن شهدت البلاد حركة نهضة صناعية شاملة، رعاها الفيصل، فأقيمت مصانع للورق والأخشاب وتم استحداث صناعات هامة، وكذلك استيراد آلات خاصة لطبع الكتب المدرسية. وبعد أن كانت المملكة تستورد المستلزمات المدرسية، أصبحت بفضل الله تصدرها لبعض الدول الخليجية[1].

ثالثاً: وقد تم التغلب على اتساع مساحة المملكة وتباعدها عن طريق عقد اتفاقيات دولية لإقامة شبكة مواصلات جيدة تربط المدن والقرى بعضها ببعض، فاخترقت تلك الطرق السهول والجبال والأودية[2]، وتم أيضاً مد شبكات الاتصال الحديثة التي ربطت مراكز العمران، ويسرت حركة التنقل والمواصلات بين البلدان داخل المملكة وخارجها.. سواء كانت تلك المواصلات برية أو جوية[3].

رابعاً: إدراك ووعي المواطنين التام لأهمية التعليم لكل فرد من أفراد المجتمع فأصبحت الفئة المعارضة تشجع أبناءها وتدفعها للأمام، خاصة بعد أن بذلت الحكومة جهداً كبيراً في اقناع الأهالي لتقبَل فكرة التعليم ليضمنوا لأبنائهم نمواً فكرياً صحيحاً. وجعلهم نواة صالحة في مجتمع متطور. ففتحت المدارس بمختلف مراحلها ومستوياتها، وارتفعت ميزانية التعليم بشكل كبير، وأنشئت اثنان وعشرون إدارة للتعليم، موزعة على مختلف مناطق المملكة، لتساهم في حل المشاكل التعليمية، بشكل جدي وسريع. كما دعت الوزارة لعقد أول مؤتمر تعليمي لدراسة مشاكلها والتخطيط للمستقبل، وضم المؤتمر مديري المدارس ومفتشي ومدراء إدارات تعليمية[4] للتخطيط المدروس، وقد أوصى المؤتمر بعدة

---

[1] المصدر نفسه، ص ٤.

- هذا وقد كانت أول تلك البعثات التي أرسلت للدراسة في الخارج عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧م وكان ذلك بداية حجر الأساس في بناء الدولة العلمي الحديث وكانت تلك البعثة مؤلفة من أربعة عشر طالباً، راجع خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١-٢، مصدر سابق، ص٦٣٧.

[2] محمد عبدالله ماضي: النهضات الحديثة في جزيرة العرب، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م، ص ١٨٩.

[3] وزارة الخارجية، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

[4] عزيز محمد حبيب، مرجع سابق، ص ٦٠٢.

نقاط تعتبر نقطة الانطلاق الأولى في محاولة الرقي بأبناء هذا الوطن المعطاء، حيث أوصى المؤتمر بإنشاء مدارس صناعية والاهتمام بالتعليم المهني والفني لندرة العمالة الوطنية. ولذلك أخذ الفيصل يشجع ويحث الطلبة على الإقبال على تلك النوعية من التعليم[1]، وذلك من خلال لقاءاته وخطبه التي يلقيها في المناسبات والحفلات، كما قام بصرف المكافآت التشجيعية، وإرسال البعثات الدراسية للخارج.

ساهم أولئك الخريجون كما بيّن خادم الحرمين الشريفين في حديثه السابق، في إدارة المصانع والقطاعات الحكومية، وفي النهضة الاقتصادية والاجتماعية للمملكة.

ميزانية وزارة التعليم

السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	٤١٠,٤٣٢,٥٠٠
٨٦/٨٥	٥٢٣,٩٦٧,٥٢٧
٨٧/٨٦	٥٥٣,٩٧١,١٠٠
٨٨/٨٧	٥٢٧,٤٠٣,٨٦١
٨٩/٨٨	٦٠١,٩٤٣,٨٧٨
٩٠/٨٩	٤٨٣,٧٥٤,٣٢١
٩١/٩٠	٥٤٦,٠١٩,٩٧٤
٩٢/٩١	١,٠٢٣,٢٢٤,٢٧٣
٩٣/٩٢	١,٤٠٩,٤٧١,٨٥٥,٥٤
٩٤/٩٣	١,٣٤٦,٧٨٤,٥٥٠,٧٧
١٣٩٥/٩٤هـ	٣,٧٦٥,٩٣٩,٧٥٢,٠٣

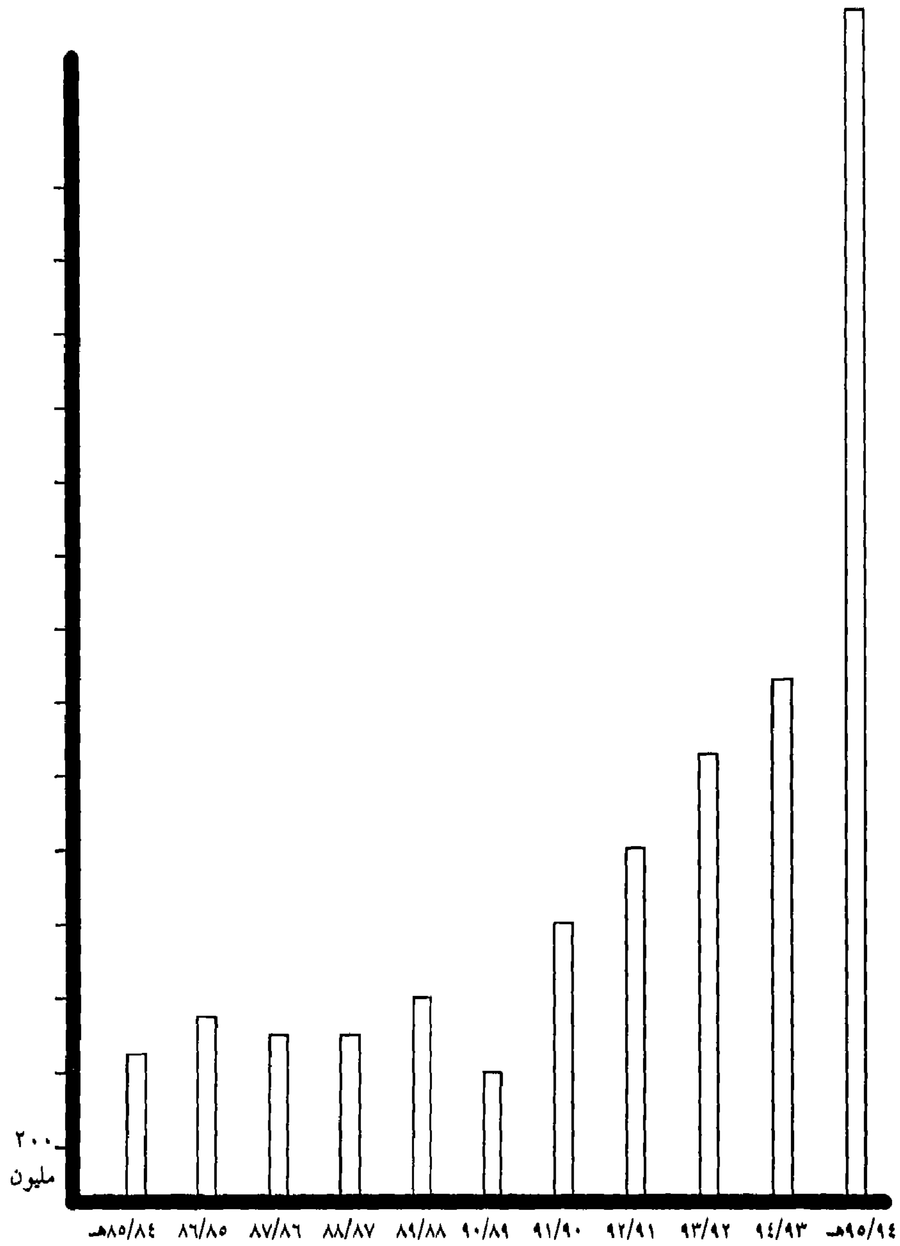
راجع حسن محمد حسن: مرجع سابق، ميزانية المملكة العربية السعودية خلال عشر سنوات، ص ٧٦-٨٤ ولو تتبعنا ميزانية الدولة خلال عشر سنوات لهذا الصرح العظيم للاحظنا مدى التطور التدريجي والسريع في عملية التطور التعليمي من خلال الرسم البياني المرفق ابتداء من التعليم الابتدائي حتى الجامعي.

[1] محمد متولي، مرجع سابق، ص ٢٩١، أم القرى، العدد ١٨، شوال ١٣٥٥هـ / ١ يناير ١٩٣٧م، ص١، وأيضاً:

- Arab American Affairs Bulletion Vol. V, May 15, 1946, p. 4.

التعليم

١ سم = ٢٠٠ مليون



نشطت الحركة التعليمية في المملكة بفضل جهود الفيصل وتشجيعه المستمر مادياً ومعنوياً وزاد عدد المدارس والمعاهد والجامعات، وأفرزت تلك المؤسسات التعليمية فئة من الموظفين والتجار والعمال الذين ساهموا بدرجة كبيرة في تلك النهضة، فكان لهم دور فعال في عملية التنمية الاجتماعية. ولم تغفل وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات التي بدأت نشاطها متأخرة في عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، عن الاهتمام بمدارس محو الأمية، فانتشرت المدارس في كافة مناطق المملكة، ولم يأت عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م حتى بلغ عدد المدارس ٨١٧ مدرسة، التحق بها عدد كبير من الطلبة، ووضعت خطة شاملة للقضاء على الأمية والجهل لإزالة آخر عقبة في سبيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية[١].

أنشيء عدد من الكليات والجامعات والمعاهد الفنية والمؤسسات في كل أرجاء المملكة، إضافة الى افتتاح أهم معقل من معاقل التعليم التقني وهو "كلية البترول والمعادن" عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٣م للمساهمة في النهضة الصناعية، ورفع الكفاءات الوطنية الصناعية بأعلى المستويات العلمية الخاصة بالصناعات البتروكيمائية[٢]. وصدر مرسوم ملكي عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م بتحويلها الى "جامعة البترول والمعادن"، ثم الى "جامعة الملك فهد للبترول والمعادن" نتيجة لما لاقاه ذلك المعقل من اهتمام بالغ من خادم الحرمين الشريفين استحق أن يقرن اسمه بذلك المعقل العلمي الاقتصادي الهام. وقد أصبح لهؤلاء الخريجين دور بارز وإيجابي في بناء هذا الوطن في كل المجالات الصناعية والطبية والزراعية والتعليمية، وجميعها ولله الحمد على مستوى التبعات الكبيرة. وقد تولى هؤلاء مشاريع الإنجازات الضخمة وبرزت نتائج ذلك بكل دقة وحزم.

ثالثاً: تطور الحركة الفكرية:

وقد ساهمت تلك الفئة المثقفة في تدعيم افتتاح المكتبات العامة والمؤسسات الأكاديمية، ومن أهم المكتبات التي ساهم الفيصل في تأسيسها:

١ - دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ومهمتها تخليد تراث المملكة فيجد فيها الباحث أو المفكر كل ما يحتاج اليه من الحقائق العلمية اللازمة لتقديم بحث علمي، فهي

---

(1) - Al-Farsy Fouad, op. cit. pp. 58-59.

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطني: مصلحة الاحصائيات العامة، الكتاب الاحصائي السنوي، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ٧٣،

تحتوي على المصادر والوثائق والمراجع الأساسية، كما أنها تصدر مجلة علمية تاريخية ثقافية اسمها "الدارة" وتشجع كتابة الأبحاث بمختلف اللغات[1].

٢ - مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وتأسست عام ١٣٩٥هـ تخليداً لذكرى رجل عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م كما أطلق عليه الغربيون بعد وفاة الملك فيصل ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م لأنه من أعظم الساسة والمفكرين الذين أعطوا لموطنهم وللبعد الإنساني الكثير، أقامها أبناؤه وشارك فيها أفراد الأسرة المالكة، ولها مخطط بناء محكم، ومن أهم أهدافها تشجيع الأبحاث العلمية والآداب والفنون، ولها مجلة دورية تصدر باسم "الفيصل"[2].

هذا بالاضافة الى المكتبات الضخمة التي الحقت بكل جامعة وكلية ومدرسة أو وزارة، وقد زودت بأحدث المؤلفات في مختلف الموضوعات، لتزود القارىء بجوانب فكرية متعددة.

لم يقتصر اهتمام الدولة على تهذيب العقول وتنميتها بالأفكار العلمية فقط، وإنما أدركت أن شباب اليوم هم رجال الغد، وعلى الأسس التي يربى عليها الشباب ترسم صورة مستقبل الدولة. لذا ركزت الدولة الناهضة جهودها للعناية بالشباب ومشاكلهم، واستغلال أوقات فراغهم لتهذيب نفوسهم وسلامة أجسامهم وتغذية عقولهم بما يعود عليهم بالفائدة. وقد انتهجت لذلك استغلال أوقات فراغ الشباب بافتتاح الأندية الرياضية والأدبية والفنية في المدن والقرى. وقد ساهمت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتحقيق تلك الغاية مساهمة فعالة، حرصت الحكومة على إنشاء الأندية والملاعب الرياضية، التي كان الفيصل يكرس كل جهوده لدعمها مادياً ومعنوياً، لثقته بأن هؤلاء الشباب هم عماد المستقبل. فقد شجع الأنشطة المختلفة وشارك الشباب نشاطهم وهواياتهم وترك أثراً خالداً في قلوب مواطنيه[3].

تولت رعاية الشباب مهمة الإشراف على أنشطة الشباب، وشاركت المملكة في عدة معارض دولية لرسوم الأطفال، ومعارض الفنانين السعوديين في بلدان عربية

---

[1] ياسين صالح أنور فيري: تنمية القوى البشرية على ضوء سياسة الاستثمار في التعليم، دراسة تطبيقية في مجتمع عاصمة المملكة العربية السعودية - الرياض - مكتبة جامعة القاهرة، ص ١٥٦.

[2] المنهل: عبد القدوس الانصاري، عشر سنين خصاب في ظروف عالمية صعبة، العدد ٧١، رجب ١٣٩٤هـ / يوليو ١٩٧٤م، ص ٢٠.

(3) - Al-Farsy, Fouad, op. cit.p. 145.

إسلامية وإفريقية وأوروبية. وأقيمت أندية ثقافية تدعم فنون الأدب في مختلف قطاعات المملكة، وتحظى بتشجيع الدولة مادياً ومعنوياً[1].

نشطت حركة التأليف والترجمة والطباعة والنشر بعد أن كانت قاصرة على جهود فردية، وبدأت دور النشر السعودية تولي اهتمامها بالمؤلفات السعودية وطباعتها بجميع اللغات إضافة الى التشجيع المادي والمعنوي الذي توليه الدولة للمؤلفين والكتاب[2]. وقد كانت تلك الحركة الفكرية من ثمار الشريحة المثقفة التي خرجت الى المجتمع بعد أن استكملت دراستها في الجامعات سواء داخل المملكة أو خارجها، وساهمت أيضاً بدرجة كبيرة في بث الوعي الثقافي في المجالات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية، وكان لها دور كبير في مساندة المسؤولين لتأدية مهمتهم في تثقيف أبناء المجتمع.

أخذت الحكومة على عاتقها إعانة الكتّاب في تكلفة الطباعة، وأصبحت تطبع عدداً من المؤلفات والكتب على نفقتها الخاصة تشجيعاً لتلك الطليعة المثقفة لتحقيق المزيد من التقدم والتطور، وتدعيماً لحركة التأليف والترجمة فقد أصدر معالي وزير المعارف آنذاك حسن آل الشيخ - رحمه الله - عام ١٣٨٥هـ قراراً يقضي بتشجيع المؤلف والمترجم عن طريق شراء الوزارة للكتب المختارة الجيدة بأسعار لا بأس بها، وتزويد المكتبات والمدارس بها لتحقيق الاستفادة الكاملة منها[3].

ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن مساهمة القطاع التعليمي في التنمية الاجتماعية، إضافة الى اهتمامات الدولة بالشباب عامة، أن نوضح دور الإعلام التي نشأت وزارته في عهد الملك سعود عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م في نشر المعارف واكتساب أنماط سلوكية ومنهجية. إن تطور وسائل الإعلام العصرية في أي مجتمع يرتبط بتطور التعليم وارتفاع نسبة وعي السكان الثقافي والحضاري[4]. وقد استطاع هؤلاء نقل الأفكار الحديثة التي تنمي عقل المواطن لمواكبة المتطلبات الجديدة، وتهيؤه كي يلعب دوراً متميزاً في

---

[1] وزارة الاعلام: الإذاعة والتلفزيون نشأة وتطور، مركز الخليج للتوثيق والاعلام، الرياض، بدون تاريخ، ص ٢٤.

[2] الدارة، العدد ٣، ٤ شوال ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ١٥٤.

[3] الدارة، العدد ٣، ٤ شوال ١٣٩٨هـ / ١٩٨٧م، ص ١٥٣

[4] مجلة الحوادث اللبنانية، ص ٤.

المجتمع من خلال المشاركة والتعاون مع الآخرين[1].

ونتيجة طبيعة التطور والتقدم العلمي الذي شهدته المملكـة، فقـد ظهـرت فئـة من الشباب ذوو طموحات واتجاهات عديدية منها الاهتمـام بـالإعلام، وبـدأوا يقدمـون لمجتمعهم الكثير من الخدمات في كافة القطاعات[2]. إن الإعلام كأي مجال آخر قـابل للتطور السريع ومسايرة الركب الحضاري من صناعات ومخترعـات، وبظهـور البـترول والاهتمامات الفيصلية بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والأخـذ بأسـباب تطويرهـا، بدأت مرحلة جديدة في حياة المملكة، جعلت حركة التطوير والتحديث تأخذ مسـارات مميزة تختلف عن الحركات التطويرية للمراحل السابقة[3].

إن الإعلام بوسائله المختلفة وسيلة للتوجيه والتثقيف، فبينما تكمـن مسؤولية وزارة المعـارف والرئاسـة العامـة لتعليم البنـات في تثقيـف عقـول الناشـئة وإكسـابهم خصائص عملية منهجية، فإن مسؤولية وزارة الإعلام هي توجيه عقول الشعب الوجهة الصالحة. ولذلك اهتم الفيصل بالإعلام منتهجاً أحسـن السـبل لرفـع مسـتوى الوسـائل الإعلامية عن طريق الإهتمـام بالإذاعـة المسموعة والمرئيـة، جـاعلاً أساسـها ودسـتورها الشريعة الإسلامية الغراء. التي تقوم عليها سياسة المملكة[4].

وقد أعلن الفيصـل في البيـان الـوزاري الـذي ألقاه عـام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، أهـداف الحكومـة في جميـع القطاعـات والمجـالات المختلفـة، السياسية والاقتصاديـة والاجتماعية، وأكد على اهتمام الدولة بمرافقها، ووضع خطـة إصلاحيـة لتوفـير أعلـى مستويات العطاء[5].

---

[1] الشرق الأوسط، العدد ٢٨٦٧، ١ صفر١٤٠٧هـ ٤/١٠/١٩٨٦م، ص٣.

[2] المنهل، باقة أنباء، العدد ٦ جمادى الثاني ١٣٨٥هـ / اكتوبر ١٩٦٥م، ص ٤.

[3] ابراهيم امام: الاعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٤٢٠. وقد ذكر المؤلف أنه لكي تتهيأ الفرصة لظهور وسائل الاعلام العصرية في مجتمع ما ينبغي أن يعيش ١٠٪ من نسبة السكان في مدن حضرية، وأن تصل نسبة التعليم الى ٢٥٪ من مجموع السكان، وهنا تبدأ وسائل الإعلام الحديثة في الظهور والانتشار في المجتمع مما يودي الى نقل الأفكار الحديثة.

[4] المرجع السابق نفسه، ص ٤٢١.

[5] سيد محمد ابراهيم، مرجع سابق، ص ٨٧.

ميزانية وزارة الإعلام

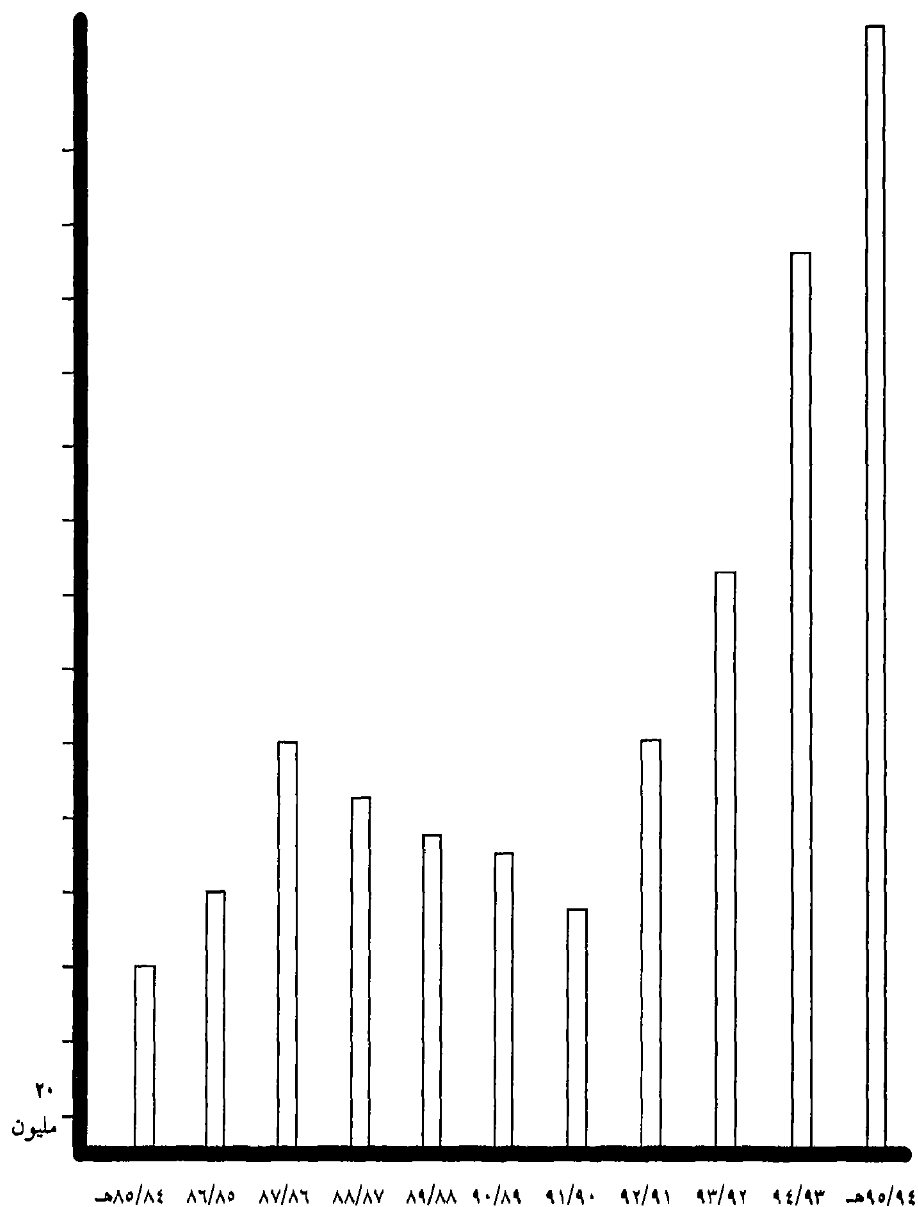
السنة	مقدار الميزانية
١٣٨٥/٨٤هـ	٥٩,٦٤٥,٢٦٩
٨٦/٨٥	٧٥,٢٨٧,٢٩٧
٨٧/٨٦	١٢٣,٨٨٤,٣٥٥
٨٨/٨٧	١٠٧,٤٠٢,٢٩٠
٨٩/٨٨	٩٩,٥٥٣,٨٨٢
٩٠/٨٩	٩٨,٨٠٦,٢٣٥
٩١/٩٠	٧٥,٨٩٣,٦٣٣
٩٢/٩١	١١٨,١٥٩,٨٨٨
٩٣/٩٢	١٦٥,٣٦٧,٨٩٣,٢٦
٩٤/٩٣	٢٤٩,٧٤٢,٨٤٨,٥١
١٣٩٥/٩٤هـ	٣٢١,٨٤٠,٣٠٠,٤٠

يوضح الرسم البياني مدى الدعم المادي الكبير الذي أولته الدولة لذلك القطـاع العام من قطاعات الدولة والذي ساهم بدور فعال في تثقيف وإرشاد المواطن.

حسن محمد حسن، مرجع سابق، ص ٧٦ - ٨٤.

الإعـــلام

١ سم = ٢٠ مليون



ولذلك اهتم الفيصل بالإعلام السعودي، أيماناً منه بأهمية هذا المرفق في توعية الشعب وتوجيهه، فأصدر مرسوماً ملكياً في ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م بإنشاء وزارة الإعلام، التي أنشأت عدداً من محطات البث الإذاعي في مدن المملكة، وأقامت شبكة التلفاز، التي تعتبر من أضخم الشبكات في الشرق الأوسط، وقد تم إنجاز ذلك في فترة قصيرة[١].

أما الإذاعة السعودية فقد بدأت منذ عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م بقوة ثلاثة عشر كيلوات.. ولما تكونت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر قفزت مسرعة الإرسال الى أربعمائة وخمسون كيلووات، موزعة بين الرياض وجدة. وفي عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧[٢] انطلق صوت الإذاعة الى جميع بلدان الشرق الأوسط، ثم تأسست وكالة الأنباء السعودية في نهاية عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، وهي أول وكالة رسمية في المملكة لنشر الأخبار المتعلقة بها وترويجها في الداخل والخارج. وقد تأسس أول فرع لها في بيروت، كما افتتح تلكس لها بين جدة وبيروت عند زيارة الفيصل لبيروت في ١٣٩١/٨/٧هـ[٣].

وتطور الإعلام الخارجي للمملكة منذ عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م بصفة خاصة في أوروبا وأمريكا.. وبعد إنشاء وزارة الإعلام ووكالة الأنباء، تم دعوة كبار الصحفيين من مختلف البلاد، وأصدرت الدولة عدة ملاحق ونشرات إعلامية في الصحف الأميركية والأوروبية[٤].

وقد تطورت الصحافة تدريجياً بدءاً بالهيئة الصحفية المسؤولة عن إدارة المؤسسة الصحفية، وانتهاء بالكاتب الصحفي. الذي زود مكتبه بجهاز إرسال واستقبال للأخبار والمعلومات العاجلة المصورة. وبفضل من ا لله أصبحت الصحافة والاعلام، تتبع أحسن وأحدث الطرق والسبل لنشر ونقل الأخبار والمعلومات، وعرض المشكلات التي يساهم في حلها القارىء الواعي بابداء وجهة نظره، إضافة الى الدورات التدريبية التي يبعث اليها الاعلاميين للخارج للاستزادة والاستفادة من كل ما هو جديد ومفيد[٥].

---

[١] عثمان حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، شركة المدينة للطباعة والنشر، جده، ص ٨٧.

[٢] صلاح الدين المنجد: فيصل من خلال أقواله وأعماله، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٢١٤.

[٣] وزارة الإعلام السعودية: الإذاعة والتلفزيون نشأة وتطور، مصدر سابق، ص ١٦.

[٤] المصدر نفسه، ص ١٧.

[٥] حسن عتيق: محاضرات في الصحافة السعودية، ألقيت بمعهد الدراسات الدبلوماسية عن الصحافة، الشرق الأوسط، العدد ٢٨٦.

وزاد عدد الصحف والمجلات المحلية التي تحمل في طياتها المعلومات المتنوعة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، فازدهرت نتيجة لذلك حركة الترجمة والتأليف والكتابة[1].

ولا يفوتنا ونحن نتحدث هنا عن التنمية الاجتماعية، التي كانت نتيجة طبيعية للاهتمامات الاقتصادية، التي خطط لنجاحها الفيصل منذ البداية مع جميع المسؤولين في الدولة من موظفين واستشاريين وخبراء وإداريين، وقد شارك أبناء الشعب في ذلك التخطيط من خلال الفرصة التي أتاحها الفيصل لهم، إيماناً منه بأهمية كل فرد من أفراد المجتمع، وحرصه على أن يشارك كل شخص بما عنده من خبرات اكتسبها، بعد أن وفر لهم المنح الدراسية والبعثات التثقيفية، التي كان يحرص عليها ويعوّل على المواطن السعودي في نجاحها. ونتيجة لكل ذلك فقد ظهرت فئة من المجتمع كان لهم دور بارز في النهوض بالنشاط الاقتصادي الاجتماعي، وهي فئة أصحاب رؤوس الأموال، خاصة وان الاقتصاد السعودي كان قائماً على نمط الاقتصاد الاجتماعي الحر المميز القائم على دعم الحرية الفردية المنضبطة بأحكام الشريعة الإسلامية السمحة، والتي كانت أساس ذلك البنيان للمجتمع السعودي في شتى مناحي الحياة[2].

ومع التطور التدريجي الفكري الذي شهدته المملكة العربية السعودية، ابتداء من المعاهد لتدريب الطلبة، سواء الفنية منها أو المهنية أو الزراعية، وكذلك تطور التعليم الأكاديمي والبحث العلمي، واهتمام الدولة ببناء الإنسان السعودي، وتأمين متطلباته، فقد ظهرت فئة مثقفة واعية أضفت على الصحافة والإعلام اهتماماتها العلمية. هذا بالإضافة الى اشتراكها في الندوات المختلفة التي تعقد وتنشر في الصحف والمجلات وتبث في الإذاعة والتلفاز، لحل المشاكل الداخلية ومناقشة الأوضاع ومحاولة وضع الحلول والتوصيات اللازمة لها لتلبية احتياجات المواطنين الاجتماعية والثقافية

---

[1] فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج١، الطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣م، ص ١٩.

[2] عثمان حافظ، مرجع سابق، ص ٨٩، ويشير المؤلف الى أن نظام المؤسسات يقوم على أن تطبع كل مؤسسة صحيفتها، مما أدى الى خلق نوع من التنافس بين المؤسسات الصحفية وأصبحت كل منها تحرص على اقتناء أحدث الأدوات الخاصة بالطباعة.

والصحية والتعليمية والصناعية والزراعية والإعلامية[1].

ازداد عدد القراء للصحف بتزايد أعداد المثقفين، وقد شاركت المرأة السعودية في ميدان الصحافة ابتداء من عام ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، حيث بدأ تعليم الفتاة، فانطلق نشاط المرأة السعودية في الصحافة، ولكن بعد فتح مجالات تخصص وتنوع الدراسات، بدأت الصحافة تخصص صفحات خاصة لشؤون المرأة مما ساهم في ازدهار الأدب النسائي، وازدياد عدد القارئات. وقد أصبح العمل الصحفي يأخذ بعداً علمياً منظماً وخاصة بعد أن صدر نظام المؤسسات، وتحددت الالتزامات الخاصة بكل صحيفة على أسس ثابتة[2].

رابعاً – دراسة تطبيقية للتطور الاجتماعي في المجتمع السعودي

إثر التطور الاقتصادي، وقطاع رؤوس الأموال على التكوين الاجتماعي للمنطقة الشرقية

تتعرض المجتمعات البشرية عادة لطفرات وعدم الثبات على أنماط سلوكية وحضارية دائمة، وقد تميز مجتمع المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية لكونه من أكثر مجتمعات الجزيرة العربية تحضراً، واستقراراً، وجذباً للموجات البشرية القادمة وذلك لتوفر مقومات الحياة وازدهار المنطقة الاقتصادي.

وقد نتج عن خصوبة التربة ووفرة المياه، ارتباط الإنسان بالأرض، وقد أثر ارتباط الانسان بالأرض في هذه المنطقة على حياة السكان ونمط أعمالهم، إذ أصبحت الأسرة أكثر تلاحماً لإقامتها في مسكن واحد يضم الآباء والأبناء والأحفاد[3] . إضافة الى

---

[1] محمد علي العويني: الإعلام الخليجي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤م، ص ١٣٦، انظر أيضاً عبد الرحمن الشبيلي: نحو إعلام أفضل، اليمامة، العدد ٩١٠، ربيع الثاني، ١٤٠٠هـ.

[2] صلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ٢١٤.

[3] عبدالله عبد العزيز السبيعي، النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية، ١٣٥٢-١٣٨٠هـ / ١٩٣٢-١٩٦٠م، ط٢، مطابع الشريف، ١٤٠٩/١٩٨٩م، جدة، ص ٢١٩.

هذا وقد كان غذاء السكان يعتمد على التمر واللبن والسمك. أما شراء اللحوم فكان نادراً لانخفاض مستوى دخل الفرد. لذا فان تكاليف المعيشة تناسب الظروف الاقتصادية السائدة آنذاك. وامتازت المنازل ببنائها من الطين وتتكون من دور واحد فقط يتوسطه حوش فسيح وتحيط به الغرف، وتتلاحق المنازل معاً وتمتاز بخلوها من الشُرف، والشوارع ضيقة، المرجع نفسه، ص ٢٣٠.

أن ذلك المجتمع تميز بالتقشف، والاعتماد الكلي على الموارد المحلية لسد الاحتياجات الغذائية الأساسية.

وقد ساعد الموقع الاستراتيجي والدور الذي لعبته المنطقة الشرقية عبر تاريخها الطويل على جذب الأنظار اليها منذ القدم، ففيها قامت الحضارات المتعددة واقترن تاريخها بالاهتمام بالزراعة والتجارة والملاحة، واستغلال ثروات الخليج العربي. وقد أعطى الموقع فرصة لسكانها للاحتكاك والاندماج بالشعوب والحضارات الأخرى والأخذ والإفادة منها[1].

على الرغم من أن سكان المنطقة اعتادوا على نمط معيشي معين (خلال حياتهم الطويلة من نظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، غير أنهم استطاعوا التكييف والتأقلم مع التغير الاقتصادي الكبير، الناتج عن اكتشاف النفط في المنطقة، والذي لم يحدث له شبيه في أي مجتمع معاصر[2]. هذا وقد أثر ظهور النفط، والصناعات البتروكيماوية التي صاحبته والقوى البشرية الوافدة للمنطقة بقصد العمل أو التدريب أو التدريس على الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بصفة عامة ومجتمع المنطقة الشرقية خاصة، سواء على نظم المعيشة وأساليبها، وطبيعة المساكن فيها وفرص العمل الحديثة.

وأحدث اكتشاف النفط تغيراً جذرياً في أنماط الحياة الاقتصادية الاجتماعية في المنطقة. وتتسم ملامح التغيرات الاجتماعية المصاحبة لعصر النفط في الغالب بارتباطها بأنماط السلوك الاجتماعي المنضبط، والأداء العملي المتقن غير أن تلك التغيرات لم تمس العقيدة أو المثل الاجتماعية الراسخة[3]. ومن أهم تلك الملامح الالتزام بالاستقرار والتوطن، والانضباط التام في مسار العمل الدائم. فقد أدى اكتشاف النفط وما صاحبه

---

[1] تميزت سواحل الخليج العربي باندماجها بعدد من الموجات البشرية والجماعات سواء القحطانية أو العدنانية ونزحت اليها قبائل من أواسط الجزيرة العربية بعد تعرضها للجفاف، اضافة الى وجود موجات بشرية افريقية وأوروبية وفارسية وتفاوتت السيطرة السياسية على تلك المنطقة مما كان له أثر مباشر على تكوين السكان وسلالاتهم، لمزيد من التفاصيل راجع محمد متولي، مرجع سابق، ص ١٢-١٤.

[2] عبدالله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص ٤٩.

وكان أكثر السكان يعملون بالتجارة، وهناك بعض الحرف اليدوية البسيطة، مثل صناعة الأواني الفخارية، وبعض الأواني المصنوعة من المواد الزراعية.

[3] محمد متولي، مرجع سابق، ص ٢٩١.

من قيام صناعات وأنشطة اقتصادية الى توفير فرص عمل متعددة، مما أحدث تغيرات في البنية السكانية وبعض النظم التقليدية السائدة في مجتمع المنطقة الشرقية، والمناسبة لطبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية آنذاك[1].

وبعد اكتشاف النفط أضاف الفيصل للاتفاقيات المبرمة بين الحكومة السعودية وشركات البترول بنوداً جديدة، ركز فيها على ضرورة الاهتمام بالمواطن السعودي وإعطائه الأولوية في توظيفه وتدريبه عن طريق التدريس في المعاهد المهنية أو الفنية، وإرساله في بعثات دراسية للخارج ليستكمل الخبرة العلمية. هذا بالإضافة الى تقديم خدمات لهؤلاء الموظفين من مساكن، وتوفير الرعاية الصحية لهم. فكان لهذا أثر كبير في التطور الاجتماعي الذي شهدته المنطقة الشرقية[2].

نشأت صناعات مستحدثة، خاصة بعد أن أنشئت مدن صناعية في الدمام عمل فيها أبناء الوطن في المنطقة الشرقية، أقيمت المصانع على أحدث الطرق والأساليب الفنية، وكان للمواطن السعودي دور كبير في إدارتها، مما مهد لتقليد موظفين سعوديين مناصب الإدارات الحكومية، نشأ عنه تطور هام ملحوظ في العمل الإداري في مختلف قطاعات الدولة.

ومنذ أن وضع الفيصل خطة التنمية الأولى أبدى اهتماماً كبيراً بكل جزء من هذا الوطن. فقد توفر في كل مدينة وقرية بالمنطقة الشرقيةمدارس ومستشفيات على أحدث الطرق العلمية والتكنولوجية تقدم الرعاية الطبية المجانية للمواطنين والوافدين. وبذلك مكنت عوائد النفط من الاهتمام بالشؤون الصحية وتطويرها كغيرها من الخدمات التي تقدمها الدولة لمواطنيها[3].

أثر البترول تأثيراً كبيراً في تطوير المجتمع السعودي في مجالات شتى. وكان لحسن التصرف بعوائده والتخطيط والدراسة له منذ البداية لتكوين دولة متقدمة متمسكة بعقيدتها دور كبير في السير قدماً نحو النهضة الشاملة في المجتمعات السعودية. كما ساهم البترول مساهمة جادة في تطوير التعليم والثقافة في المملكة، وذلك

---

[1] المرجع نفسه، ص ٤٩.

[2] عبد الله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص ٥٠

[3] محمد متولي، مرجع سابق، ص ٢٩١.

بعد أن اختطت المملكة برنامجاً موسعاً لذلك. إضافة الى ما أحدثه وجود الشركات البترولية في تطوير مجالات العمران، فبالإضافة الى منشآت الشركة ومساكن موظفيها وعمالها، ظهرت نهضة عمرانية حديثة في مدن المنطقة الشرقية، نتج عنها زيادة الطلب على السلع والبضائع والمنشآت والخدمات العامة، مما أدى الى التوسع في المشروعات الزراعية والصناعية والتجارية والصحية[١].

شهدت منطقتنا خلال حقبة من الزمن ليست قصيرة معدلات نمو عالية لم يسبق لها مثيل. كما تميزت باتساع نطاق النشاط الاقتصادي وارتفاع معدلات الانفاق والاستثمار، وتمكنت دول المنطقة خلالها من دعم بناء بنيتها الأساسية، والتي لا تستقيم أية تنمية اقتصادية بدونها. ولم تدخر حكومة المملكة جهداً للإستفادة من فترة الانتعاشة الاقتصادية هذه في سبيل دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. هذا وقد ساهم القطاع الخاص مساهمة فعالة في مجال الصناعة والخدمات الضرورية الملازمة لها[٢] غير أن تلك المشاركة لم تتجاوز نسبة ٢٥٪ بينما اضطلع القطاع الحكومي بالجزء الاعظم من تمويل الاستثمارات وتنفيذها. وقد أقيم عدد من المصانع والمؤسسات الأهلية وأنشيء عدد من المزارع، وقد كان للقطاع الخاص دور كبير في توجيهها ودعمها، إضافة الى إنشاء عدد من المدارس والمشاريع الإنمائية الحية التي ساهمت بدرجة كبيرة في حركة التطوير الاقتصادي والاجتماعي للمملكة.

نتيجة للتطور الاقتصادي الناتج عن اكتشاف البترول، والذي أدى بدوره الى نهضة تعليمية كجزء من تطور اجتماعي شامل، أفرز طبقة مثقفة لها دورها الاقتصادي الذي أفرزته مكانتها الاجتماعية كتجار وموظفين وغيرهم، انضمت اليها شريحة اجتماعية واسعة من العاملين في أجهزة الدولة، والذين تقلدوا مناصب إدارية وحكومية علاوة على مجال الفكر والأدب. كما شملت قطاعاً اجتماعياً نشطاً من أصحاب رؤوس الأموال والشركات والمقاولين، اتجه نحو الأعمال التجارية الحرة ولعب دوراً كبيراً في عملية التنمية الإدارية والاقتصادية، وكان عاملاً من عوامل الانفتاح الحضاري في

---

[١] عبدالله ناصر السبيعي، مرجع سابق، ص ٥٠.

[٢] ندوة أقيمت في البحرين تحت رعاية سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في الفترة من ٢٩ رجب الى واحد شعبان ١٤٠٧هـ، عن دور القطاع الخاص في تحريك النشاط الاقتصادي في الدول العربية الخليجية، وورد فيها حديث لوزير التجارة والزراعة البحريني معالي الوزير حبيب أحمد قاسم، القافلة، ذو القعدة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ٣٥-٣٧.

البلاد، عندما تعدت معاملاته الاقتصادية النطاق المحلي الى النطاق العالمي.

وفي حديث لخادم الحرمين الشريفين لجريدة الحوادث اللبنانية السابقة الذكر قال جلالته: ".. لم أفكر يوماً أن أبني وحدي هذا الوطن، بل بنيته مع أبناء الشعب وبمساعدة المخلصين والخبراء وأهل العلم والمعرفة، على أرفع المستويات في كل المجالات الصناعية والطبية والزراعية والتعليمية وما اليها". ويتضح من هذا الحديث دور المواطن السعودي البارز في الاشتراك مع الدولة في نهضة وبناء هذا الوطن اقتصادياً واجتماعياً[١].

وبذلك فقد ساهم البترول في التطوير الاقتصادي والاجتماعي للملكة العربية السعودية. وتحولت المنطقة الشرقية من منطقة صغيرة متميزة الى مدينة صناعية متكاملة حديثة. تزخر بوسائل العمران الحديثة، كجزء من النهضة الشاملة، التي شهدتها مجتمعات المملكة. وأدى ذلك الى التشييد العمراني، مثل إنشاء مدن ذات نوعيد جديدة وهي ما تعرف بمدن البترول.. وأعيد تخطيط المدن وازدياد اتساعها، فامتدت وراء أسوارها القديمة، وكثرت فيها المتاجر والأسواق، وعم استخدام السيارات والناقلات في أحيائها المختلفة. إضافة الى تجديد المباني الحكومية وإعادة بنائها، وإقامة عدد من المباني المدرسية والإدارات الحكومية والمستشفيات، وجميع مرافق الدولة على النظم الحديثة، بعد تخطيط ودراسة متقنة لكل تلك الاحتياجات.

هذا بالاضافة الى الخدمات التي تقدمها الحكومة لمواطنيها بدون مقابل، وقد كان التعليم أهمها جميعاً، وكذا الخدمات الصحية نتيجة لتوفر الأموال الطائلة لدى الدولة والأفراد. هذا التطور الضخم الذي شمل كافة القطاعات والنشاطات، يهدف الى تنويع مصادر الدخل. فإلى جانب الاهتمام بحركة التصنيع الحديث والنشاط الصناعي، اتجهت العناية نحو تنشيط الموارد الاقتصادية الأخرى، لتسهم بدورها في تنمية الموارد البشرية، مما ينعكس على تطوير الحياة الاجتماعية وهذا ما تود الحكومة التوصل اليه.

---

[١] ساهمت الشركات بشكل كبير في حركة التعليم حيث فتحت أرامكو عدداً من المدارس للبنين والبنات بمختلف المراحل الدراسية وتولت الإنفاق والإشراف عليها وتوفير متطلباتها. لمزيد من التفاصيل راجع:

- Twitchell, op. cit. pp. 109.

"الخاتمة"

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد مرت المملكة العربية السعودية بالعصر الذهبي الذي كان فيه جلالة الملك فيصل - رحمه الله - رائد السياسة العربية، وإمام المسلمين في الدعوة الدينية على نطاق العالم الإسلامي أجمع. إن المنجزات الكبيرة التي تمت في عهد جلالته كانت ذات أثر فعال في مستقبل الشعب السعودي، وتجلت فيه وجوداً متماسكاً سليماً متفاعلاً مع تاريخ هذا الشعب وتاريخ أرضه، التي استطاعت حمل الرسالة الدينية الى العالم، وقدمت الى البشرية حضارة متكاملة فاضلة.

لقد واجه الفيصل الكثير من المتاعب على جميع المستويات المحلية والاقليمية والعالمية، رغبة في إصلاح مجتمعه أولاً، ثم خلق الوحدة العربية بين دول مجلس التعاون الخليجي والمملكة، إضافة الى رغبته في ترابط العالمين العربي والإسلامي. وقد جاهد بكل ما أوتي من قوة لتذليل العقبات التي تعترض تحقيق هذه الرغبات. فعلى مستوى المملكة نرى أن سياسة الفيصل لا تبرز فقط بما أحدثه من تغيير جذري في مجتمع يرتبط بالعالم الخارجي برغم تفاوت الظروف والأحوال التي مرت بها المنطقة العربية والدولية.

لقد استطاع الفيصل أن يدير بمهارة مملكته الشاسعة والتي تبلغ مساحتها ١٨٤,٠٠٠ ميل[٢] أي ما يعادل مساحة كل من فرنسا وألمانيا وايطاليا وسويسرا مجتمعة، وعرف كيف يستفيد من ثرواتها المادية والبشرية، وينميها ويطورها لما فيه صالح المواطن أولاً وأخيراً.

حرص الفيصل منذ أن كان وزيراً للخارجية ونائباً للملك في الحجاز وبعد أن أصبح ملكاً للمملكة أن يعطي للقضايا العربية الاسلامية جل اهتمامه، إضافة الى عزمه على توحيد سياسات الدول الخليجية في الإطار الإسلامي العربي. تمكن من حل مشاكل وقضايا المنطقة التي خلقتها بريطانيا بين المملكة وجاراتها بكل حنكة وحزم. كما سعى الفيصل - رحمه الله - على أن تنال حكومات دول الخليج استقلالها حتى تخطط لمستقبلها بكامل ارادتها وتضمن لشعوبها التقدم والتطور الذي يسعى اليه.

يعد اكتشاف النفط من أهم الأحداث الاقتصادية والسياسية في تاريخ البلاد

المعاصر. فقد نتج عنه انخفاض شديد في استخدام الطاقة التقليدية العالمية حيث وفر طاقة بديلة هائلة، وركز الأنظار على منطقة الخليج العربي وكان اكتشافه منذ ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م بداية عصر جديد متميز في تاريخ المملكة العربية السعودية. جاء هذا الاكتشاف في أحرج الفترات الاقتصادية للمنطقة بأسرها، وقد تزامن هذا الظرف مع أزمة الكساد الاقتصادي العالمي الذي تأثرت به اقتصاديات المملكة المتواضعة.

لم يبدأ النشاط الاقتصادي في المملكة إلا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، ففي البداية اعتمد على موسم الحج، ورسوم الجمارك، واستغلال بعض المناطق الزراعية، وافتقر نظام الاقتصاد السعودي عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م الى المقومات الأساسية للبنية الاقتصادية السليمة.

تختلف السياسات الاقتصادية التي تتبعها كل دولة من الدول حسب خطة كل منها ونصيبها من التقدم الحضاري، ووفقاً لظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اضافة الى موقعها الجغرافي الذي يعتبر عاملاً هاماً وأساسياً في التخطيط لاقتصاديات أي مجتمع من المجتمعات. ولذا فإن تقدير الاقتصاديات يجب أن يكون أساساً لتحديد سياسات التصنيع، والتعريف بالمشروعات الصناعية التي يجب النهوض بها.

بظهور النفط حدث تغير جذري على الصناعات المحلية في المملكة عامة، والمنطقة الشرقية بصفة خاصة/ فقد ساعد تدفق النفط على توفير فرص العمل، وجذب الأيدي العاملة للمنطقة، واستيطان البدو واستقرارهم في مدن النفط الجديدة، مما ساعد على نمو المدن الصناعية في المنطقة، كما أن وجود بعض مدن المملكة في مواقع استراتيجية جعلها تتفاعل مع العالم الخارجي وتنقل اليه حضارتها عن طريق التجارة الخارجية. وكان هذا من أهم عوامل نمو المنطقة الشرقية.

ومن الأمور الهامة التي تحث الدولة على الاهتمام بالصناعة احساسها بالحاجة الى تنويع الهيكل الصناعي، والرغبة الجادة في خلق فرص عمل أمام المواطنين في المناطق الصناعية بغرض القضاء على البطالة. وهذا لا يتحقق إلا باكتساب مهارات وخبرات وأساليب متطورة في الإنتاج، وتحويل المناطق النائية الى مناطق وتجمعات سكنية متطورة.

حرص الفيصل منذ البداية على تنويع القاعدة الاقتصادية باتباع أحـدث وأدق الأساليب العلمية مستعيناً بالخبراء والاستشاريين الدوليـين. وكـان لشركة ارامكـو دور كبير في ذلك حيث قدمت مسـاعدتها عـن طريـق خبرائهـا الفنيـين والمهنيـين لدراسـة المشاريع الصناعية، وعمل دراسات ذات جـدوى اقتصاديـة لمعرفـة امكانيـة استصلاح الأراضي البور للقيام بنهضة زراعية جادة.

كما تأسسـت عـدة شـركات ومؤسسـات هامـة (كبـترومين) لتصنيـع مشـتقات الزيت الخام محلياً وتصديره. وبتوجيهات الفيصل عقدت بـترومين اتفاقيـات لصناعـة البتروكيماويات وشرع في إنشاء صناعـة الحديـد والصلـب. وبتلـك التوجيهـات عقـدت وزارة البترول اتفاقيات أيضاً لاستثمار بعض المعادن.

ولذلك تميزت فترة حكم الفيصل بنمو موارد الدولة بالاضافة الى استخدام نظام دقيق للرقابة على إقامة المشروعات. وقد أنشئت هيئة التخطيط لدراسة إمكانيـة إقامـة صرح صناعي شامخ يعد مفخرة ونموذجاً علمياً تحتذي به الحكومات الأخرى.

حرصت سياسة الفيصل الاقتصادية على موازنة مصروفات الدولة مع دخولها. كما عملت على تكوين احتياطات كبيرة حينما تزايد الدخل القومي عن الطاقة المتوفـرة لتنفيذ المشاريع في المدة الزمنية نفسها. ويمكننا التنويه بأن أول موازنة منظمة للمملكة، وأول خطة خمسية للتنمية صدرت في حكمه الرشيد – رحمه ا لله.

صحب ظهور النفط تطور وإنماء اقتصـادي انعكس علـى الميـادين الاقتصاديـة المختلفة، خاصة وأن الفيصل حرص على تجديد بنود الاتفاقيات مع شـركات البـترول بما يتفق ومصالح المملكة ومواطنيها، وبما يعود عليها بالنفع والفائدة – فكـان أول مـن جدد بنود الاتفاقيات مع الشركات البترولية في دول الخليج. وخطت تلك الدول خطاه حتى استطاع مناصفـة الأربـاح ثـم سـعودة الإدارات البتروليـة، مؤكـداً أولويـة المواطـن السعودي في شغل جميع الوظائف الشاغرة التي أوجدتها الشركات البتروليـة، وإعطـاء الشباب السعودي فرصة كبيرة للعلم والابتعاث للخارج في دورات تدريبية مكنتهم فيمـا بعد من تقلد زمام الأمور.

استمرت حكومة المملكة في تدعيم النمو الاقتصـادي ومسـاندة التنميـة الوطنيـة على الرغم من الأحوال السياسية الصعبة وخاصة بعد العدوان الإسـرائيلي علـى مصـر،

وإغلاق قناة السويس عامي ١٩٥٦، ١٩٦٧م. وبعد التوسع الكبير في تقديم الخدمات التعليمية والصحية والصناعية التحويلية، بدأت عائدات المملكة في الازدياد، ووضعت الخطط التنموية الشاملة التي تهدف الى تنمية التجهيزات الاساسية للموارد البشرية في ظل الحرية الاقتصادية، مع التركيز على تقليل الاعتماد على النفط الخام كمصدر رئيسي للدخل الوطني. استهدفت الخطط التنموية إقامة دولة حديثة عن طريق تنويع الإنتاج وزيادته الى الحد الذي يفي بحاجات الدولة لاكسابه خصائص ومفاهيم ووسائل جديدة لتحقيق التنمية الاجتماعية.

أتاحت الثورة النفطية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م للبلدان المصدر للنفط بصورة مباشرة والبلدان العربية الأخرى فرصاً جديدة للتطور الاقتصادي. وقد تحركت الأيدي العاملة لكي تساهم من خلال مهاراتها في اقتصاديات الدول النفطية. انتقل المال من الدول المنتجة على هيئة قروض ومنح واستثمارات مباشرة بين أجزاء الوطن العربي الواحد والإسلامي. هذا بالاضافة الى فرص زيادة حجم التجارة الدولية بين الدول النفطية ونشوء المشاريع الاستثمارية.

كما وضعت الأسس المستقبلية الاقتصادية عن طريق استثمار الخبرات الوطنية، وتدريب الأيدي العاملة في بعثات ودورات كي يرتفع مستوى المهارات الفنية.

يختلف التخطيط والتطور الزراعي في الدول النامية عما كان عليه منذ سنوات خلت، وذلك لعدة أسباب منها... توفر الأموال اللازمة للمشروعات الصناعية، هذا بالاضافة الى نشاط المؤسسات والشركات المنتجة للآلات في دول أوروبا، وتزايد حجم المعونات المالية المقدمة للدول النامية، وتنمية الموارد البشرية.

وكان لبنوك التسليف طويلة وقصيرة الأجل بدون فوائد، دور كبير في عملية الإنماء الاقتصادي. أصبحت مزاولة الأنشطة الاقتصادية بمختلف أنواعها متاحة للمواطن، وبجانبه هيئات استشارية لساندته وتزويده بالارشادات المناسبة - مما كان له دور كبير في تنشيط الحركة الاقتصادية.

استغل رأس المال الوطني في التنمية الصناعية والاقتصادية، فقد سن الملك فيصل - طيب الله ثراه - نظام حماية الصناعات - وأعطى الصناعة التشجيع الكامل من إعفاءات جمركية للمواد، ومناطق صناعية مزودة بجميع المرافق اللازمة لتنشأ عليها

الصناعات. كما تقرر تسليف المشاريع الصناعية بسخاء. وقد ساعدت دراسات مركز الأبحاث والتنمية الصناعية على خدمة الصناعة، فظهرت المبادلات التجارية والاستغلال الأمثل للطاقات البشرية المتنوعة، واستثمار الموارد المتوافرة أمام رؤوس الأموال المختلفة الوطنية والأجنبية للعمل في العديد من المجالات التجارية وحقول الخدمات المختلفة.

إن حركة المبادلات التجارية تُعد مظهراً من مظاهر التقدم الاقتصادي للشعب السعودي، ومما ساعد على نشاطها وتعزيزها اكتشاف النفط، حيث انتشرت عمليات الاستيراد الواسعة لتلبية احتياجات التقدم الاقتصادي والاجتماعي والعمراني الذي شهدته المنطقة وأدى الى نمو الاقتصاد السعودي.

وقد ساهمت الحكومة بزيادة الإنفاق الحكومي من إيرادات الزيت على المشاريع الاقتصادية، في تنشيط حركة التبادل التجاري، وانعكس ذلك على حركة الأفراد واستيراد وتصدير احتياجات تلك المشاريع. فأصدرت لذلك تشريعات خاصة لتنظيم العمليات التجارية، وإرساء قاعدة العلاقات التجارية بين الدولة والتجار والمستهلكين، وإنشاء المؤسسات المصرفية. وجاءت التخفيضات الجمركية وما تلا ذلك من رخاء عم جميع أفراد الشعب تخفيفاً من عبء المستهلك، ومن وطأة التمويل على التاجر، كما عملت على تطوير وتحسين التجارة الداخلية والخارجية.

كان لسياسة الفيصل أكبر الأثر في انفتاح الإستيراد وتطوير التجارة، ومنها الحرية التجارية بالنسبة للمواطن والتعامل مع كافة الأقطار. أكد الفيصل على حرية القطاع الاقتصادي، فاستطاع بذلك أن يضع للمملكة قاعدة اقتصادية راسخة ويخطط لها سياسة اقتصادية تنموية تجني ثمارها في وقتنا الحاضر. ودعم كل ذلك بعقد اتفاقيات ومعاهدات مع معظم دول العالم بغرض الاستفادة من الخبرات العالمية في المجالات المتنوعة.

يحظى التخطيط لبلورة مقومات دولة حديثة باهتمام بالغ من أجل اللحاق بالركب الحضاري العالمي، وذلك لتحقيق أهداف رئيسية منها... الاستقرار وهذه حقيقة تاريخية تميزت بها هذه البقعة من الجزيرة منذ أن وحدها الملك عبد العزيز – رحمه الله – عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م. وثانياً – بناء اقتصاد ثابت عن طريق إيجاد

مصادر حيوية تفي بحاجات المجتمع والمواطن لمعاونته في مواصلة نشاطه داخل المملكة وهذا ما سعى الفيصل لتحقيقه.

إن التنمية الاجتماعية تتطلب أكثر من بذل الجهد والمال والخبرة لأنها تستهدف إحداث تغيرات جذرية في بنية المجتمع وعلاقاته ومفاهيمه. ولذلك عملت السياسة الفيصلية على انصهار أبناء المجتمع في عملية التوطين الزراعي والصناعي عن طريق البناء التعليمي للسكان، وانشاء "وزارة العمل والشؤون الاجتماعية". وبذلك يمكن تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال انتقال العناصر البشرية الى المجتمعات النامية بقصد المساهمة في عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي خاصة وإن ظروف تلك المناطق تختلف عما مرت به المجتمعات الصناعية.

واصل الفيصل جهوده للتغلب على بعض المتناقضات بكل حكمة وروية. فاهتمت الدولة بالمواصلات لربط القرى بالمدن والهجر عن طريق مد شبكة من الطرق على أحدث طراز. مما أوجد نوعاً من الطفرة الاقتصادية والاجتماعية المرجوة كما أنه – رحمه ا لله – أعاد تخطيط مرافق الدولة على أسس من الخطط المدروسة. ولذلك أنشئت "وزارة التخطيط"، للعمل على تلبية احتياجات المجتمع في مختلف القطاعات، وإتاحة جميع الخدمات التي عُدت من واجبات الدولة نحو مواطنيها. وبذلك تحققت طفرة اقتصادية واجتماعية، أدرك معها المواطن ن تفاعله مع المجتمع وتلبية احتياجاته هي الدافع للإنجاز، والدعامة الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع المحافظة على النظم والتقاليد والعادات لتكون أساساً لهذا التطور .

كان للتطور الاقتصادي الكبير الذي خطط له الفيصل أثره وانعكاساته المباشرة على الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. فقد ظهرت شرائح اجتماعية مختلفة لطبقة مثقفة تفاعلت مع المناخ الفكري السائد وجسدت اتجاهات اجتماعية وفكرية تباينت باختلاف الأصول التي استمدت منها مقوماتها الاجتماعية ومنابعها الاقتصادية.

ظهرت فئة جديدة لها دورها الاقتصادي الذي أفرزته مكانتها الاجتماعية كتجار وموظفين. وانضمت اليها شريحة كبيرة من العاملين في أجهزة الدولة والذين تقلدوا مناصب إدارية وحكومية هامة، علاوة على مجال الفكر والأدب. كما ضمت

أيضاً قطاعاً اجتماعياً نشطاً من رجال المال والاقتصاد، لعب دوراً بارزاً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث استخدم اساليب علمية حديثة في الإدارة والتجارة والتمويل، نشأ عنه تطور هام في العمل الإداري. وبذلك انتقلت اليقظة الفكرية الى المبادرة الوطنية في الإطار الديني والثقافي الذي اصطبغ به تاريخ المملكة، وكان الباعث الأول للنهضة الفكرية.

أصبحت مسيرة الفيصل جزءاً من التاريخ الإسلامي والعربي بل والأوروبي أيضاً للأسباب الآتية:

١ - غيرته الإسلامية الى حد أنه كان يعتبر نفسه مسؤولاً عن أمور المسلمين جميعاً، فقد ناشدهم التمسك بالقيم الإسلامية السمحاء، وطالبهم بتطبيق قانون الإسلام على مناحي الحياة المختلفة، وتكوين مجتمع إسلامي تحقيقاً للوحدة الإسلامية، مقتفياً في ذلك أثر السلف الصالح ورواد التيارات الإصلاحية.

٢ - أما عن الشعوب العربية فقد منحت الفيصل العظيم - رحمه الله - محبتها، فهو الذي أرسى أسس التضامن العربي القوي. وأملت الأمة الإسلامية خيراً في حكمته. فقد نادى بعودة القدس الشريف الى عصمة المسلمين، منددا بمحاولة الصهيونية إحراق المسجد الأقصى، مؤملاً تحريره والصلاة فيه، ومطالباً بعقد مؤتمر إسلامي لتدارس الموقف، وقد تحقق ذلك حيث انعقد المؤتمر في الرياض وحضره ممثلو خمس وعشرين دولة إسلامية، أدان الموقف الإسرائيلي وطالب باستعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٣ - استعماله البترول كسلاح اقتصادي فعال، كان أحد أسباب النصر في معركة العاشر من رمضان الموافق السادس من اكتوبر ١٩٧٣، وظهر كقوة عربية إسلامية في مواجهة التيارات الصهيونية، والقوى الامبريالية التي تحداها بقوة التضامن العربي، حتى أطلق عليه "قائد معركة البترول، ورجل عام ١٩٧٣م".

٤ - وبعد نجاحه في التخطيط لحرب البترول اتضحت أهمية التنسيق العسكري بين الجيوش الإسلامية. وأدرك الرأي العالمي موقف إسرائيل العدواني، وأطماعها الإستعمارية التوسعية، ووجدت القضية العربية تأييداً عالمياً في المحافل الدولية، وأعيد صياغة شكل العلاقات الاقتصادية العربية لدى الدول الغربية الصناعية.

وأصبح استخدام النفط كسلاح اقتصادي يبشر بإذن ا لله – بفترة ازدهار جديدة للاقتصاد العربي، فقد استطاعت الدول المصدرة للنفط إحداث انشقاق بين مجموعة حلف الاطلنطي والقوى الصناعية، واضطراباً في نظام النقد الدولي، وكانت حافزاً للولايات المتحدة لأميركية للبحث بجدية عن حل مناسب لأزمة الشرق الأوسط.

٥ – واذا انتقلنا الى مجلس التعاون الخليجي، وجدنا الفيصل يجعله كياناً مؤهلاً لتحمل شؤون الأمن والدفاع، والتصدي لكل ما يهدد أمن وسلامة الخليج بروح المسؤولية والإدراك لقدرات هذه المنطقة الهامة بعيداً عن النفوذ الأجنبي والقوى العظمى.

٦ – قام بحل العديد من مشاكل المنطقة وقضاياها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، محققاً تكاملاً اقتصادياً على غرار السوق الأوروبية المشتركة.

٧ – على الدول النفطية القيام بعمل تنمية اقتصادية حقيقية وذلك بتطوير الصناعة، وإنشاء صناعات مختلفة، والاهتمام بعملية النشاط الزراعي للوصول الى اكتفاء ذاتي في المواد الغذائية الأساسية. وهو ما تحاول المملكة الوصول اليه، وقد تحقق الى حد كبير في الوقت الحاضر.

٨ – لا بد من إرساء خطط تنموية جادة في مختلف الميادين لتحقيق تطور اقتصادي واجتماعي شامل. ومن الناحية التجارية على الدول النفطية أن تتوسع في التبادل التجاري مع دول العالم بتصدير منتجاتها المختلفة الزراعية والصناعية، وعدم اعتمادها على النفط فقط كسلعة تصديرية متوفرة، وكذلك تشجيع النشاط التجاري وحماية السلع الوطنية من المنافسة الأجنبية.

٩ – لا بد من إرساء خطط تنموية جادة في مختلف الميادين لتحقيق تطور اقتصادي واجتماعي شامل. ومن الناحية التجارية على الدول النفطية أن تتوسع في التبادل التجاري مع دول العالم بتصدير منتجاتها المختلفة الزراعية والصناعية، وعدم اعتمادها على النفط فقط كسلعة تصديرية متوفرة، وكذلك تشجيع النشاط التجاري وحماية السلع الوطنية من المنافسة الأجنبية.

الملاحق

After compliments—By the grace of God and the beneficence of the British Government there is a state of tranquillity in these parts and all affairs are in good condition. Now my object is to give you assurances which you will kindly communicate to the British Government that I shall on no account correspond and enter into any agreement, with any Government whatever, except the British Government, and without the assent of the British Government I shall not consent to allow an agent of any other Government, except that of the British, to reside within my dominions; and I do ever stand by the agreement which exists between me and the British Government. I hope you will always communicate to me news of your welfare and anything you want to be done, and salâams.

"3. The Governor General in Council has considered your proposals, and they have his approval. The preservation of the maritime truce is a matter

[Sudrat, No. 146, dated 30th October 1881. Enclosure 5.

A Letter From Shaikh Zaid Bin Kahlifah, Chief Of Abu Dhabi To The Political Resident In The Persian Gulf Dated, 9th, December 1887.

نموذج للتعهدات التي فرضتها بريطانيا على أمراء ومشايخ الخليج.

F. O. 78/5108/164763.

land, between Oman on one side and the Wahabee power on the other. At one time the Chief of Aboothabee is said to have exercised authority in Guttur. Later the Uttoobees, having settled there and at Bahrein, became paramount. These in turn had to pay religious tithe to the Wahabee Ameer, who established a Governor of his own at Bidaa."

- Confidential - Secter Letter From India, No, 145, 30 th October 1881.
- F. O. 78/5108/169763, Bombay Gouvernment. In A Letter Dated 18 th July 1871, No. 3214, p. 148, 217.

توضح الوثيقتين أن البحرين (البيدع) وأيضاً مسقط كانت تدفع ضريبة العشر للأمير السعودي.

the use, under shelter of the British flag, of El Bidaa and other ports of the Arab coast as bases for piratical expeditions against Bahrein, whether such expeditions are, or are not, undertaken with the secret connivance of the Turkish authorities, from whom, as from the Porte, experience has shown it to be useless to look for redress.

"Lord Hartington accordingly proposes, if Lord Granville concurs, to approve the orders which have been issued by the Government of India, which appear to His Lordship to be judicious and proper under the circumstances.

"It may then be for the consideration of Lord Granville whether the papers should not be communicated to Her Majesty's Ambassador at Constantinople, with authority, at his discretion, to intimate in distinct terms to the Turkish Government the course which Her Majesty's Government have decided to adopt in the event of aggression upon Bahrein from El Bidaa or elsewhere

The opportunity was at the same time taken to call attention to this Office letter of the 24th March, relative to the instructions proposed to be sent to India on the general question of the repression of piracy in the Gulf.

- F. O. 78/5108/169763, Bombay Gouvernment. In A Letter Dated 18 th July 1871, No 3214, p. 148, 217.

توضح نشاط أعمال القواسم البحرية العربية في مياه الخليج ضد السفن الأجنبية وطلب لقنصل البريطاني في الخليج من حكومته التصدي لها للمحافظة على سيادة بريطانيا وأمن لشواطىء الخليجية.

Gulf was informed that a person had arrived at Bussorah, bearing a message from Abdallah-bin-Feysal, Amir of Riadh,* to the effect that although all the Nejd tribes had allied themselves with him, and were ready to attack El Hussa and El Kateef, he had restrained them, proposing that those places should be farmed by him from the Turkish Government, and adding that on the answer to this proposal depended the action of the tribes.† Nothing however, seems to have come of this.

On the whole, it is perhaps not going too far to say that, as between us and the Turkish Government, the territorial question has been shelved, not solved, and that our attitude towards the petty Chiefs and tribes on the Guttur coast still remains to be determined.

* Nejd. This term has been rather loosely applied to the coast districts of El Hussa and Kateef, as well as to that portion of Central Arabia to which alone it strictly belongs. *See* Memo. by Mr. W. Blunt, in Foreign Office letter of 2nd July 1880 (Home, No. 484), according to whom Nejd, properly so called, is independent, in all but name, of the Porte.—A. W. M.

† Political, No. 67, dated 27th May 1881.

وفي شهر أبريل أبلغ القاطنون في الخليج أن شخصاً وصل يحمل رسالة من أمير الرياض عبد الله بن فيصل لإعلان أن جميع قبائل نجد قد تحالفت معه وانهم مستعدون للهجوم على الإحساء والقطيف، وكذلك شدد على وجوب التخلص من الوجود التركي، وان الرد على هذا العرض يعتمد على موقف القبائل.

- F. O. 78/5108/169763, See also Bombay Gov. No. 637, Dated 31th January 1872.

The Bombay Government considered that this report of Colonel Herbert strongly corroborated their view above quoted as to the probable results of the Turkish expedition, and the real designs of the Governor General of Baghdad. In a further letter they observed:- "But what are the boun-" daries of Nejd? It has been pointed out that the "Ameer of Riadh has always claimed a suzerainty "over Muscat and Bahrein, and it now appears "that the official paper at Baghdad distinctly in-" cludes Bahrein and the country of Oman to the "east within Nejd territory. It is impossible to "foresee to what complications their pretensions "may lead."

- F. O. 78/5108/169763, Political, No. 67, 27 th May 1881, IOP. L/R+S/18?B./9-109.

توضح الوثيقة نشاط الدعوة السلفية وتوسعها فامتدت من نجد الى مسقط والبحرين وقطر وعمان. تعتقد حكومة بومباي أن تقرير الكولونيل هربرت يعزز وجهة نظرها بالنسبة للنتائج المحتملة للحملة التركية.

ونتيجة لنشاط الدعوة السلفية وتوسعها أثار ذلك شكوك بريطانيا خاصة وان تركيا قد استعدت لإرسال حملة لقمع نشاط الأمير السعودي نتيجة للتقرير المبعث من القيم السياسي في الخليج كولونيل بيلي وكولونيل هربرت .Colonal Pelly & Colonel Herbert

Sa'ood, and that many were killed and wounded on both sides.

At the moment of my receiving information of this telegram two Turkish Officials entered my room and my informant asked them what news had been received from Nejd.

They hesitated to reply but one of them after some demur stated that he had heard something of a battle near El-Hasa, but it was nothing of importance.

In the issue of the Government journal "the Zora'a" of the following day there appeared an account of this battle in which a victory was claimed for the Turkish troops, and it was stated the Arabs had been routed with the loss of 600 men killed and many wounded and prisoners, and Sa'ood had fled wounded, while the loss on the side of the troops was set down at one corporal killed and one subaltern officer and eight privates wounded.

A few days later I received a telegram from Mr. Robertson stating that it appears that after this battle Sa'ood had remained in possession of the field, the garrison retreating within the walls, and that great numbers were killed on both sides.

I have since received from him a demi

توضح الوثيقة الحروب الطاحنة التي قادها الملك عبد العزيز ضد القوات التركية وحتى تمكن من دخول الإحساء.

- F. O. 195/949/170306.

Saood explained in Arab fashion that he had thought the matter over, was of opinion that life, as vassal of the Porte, would be worthless, and had determined either to lose it, or to drive the Turks out. Umbarek hastened back with this intelligence, and Nafiz Pasha immediately despatched 1000 men under Hamdi Pasha to attack the Aggman Camp. This Force was accompanied by a number of the inhabitants of El-Hassa. Hamdi Pasha met the Aggman half way, and the fight was long and obstinate, the Aggman behaving with great bravery. The Turkish loss is said to have been greater than that of the Arabs, and the little force would have suffered total annihilation but for its guns. Under their cover it retreated in good order into El Hassa, and the Aggman returned to their camp at Zernooqa.

توضح الوثيقة انتصار قبيلة العجمان بقيادة الملك عبد العزيز على الحامية التركية الموجودة في الاحساء. وتمكن ابن سعود "الملك عبد العزيز" من دخول الاحساء.

- F. O. 195/949/170306.

No. 15 of 1866

British Consulate General
Baghdad 18th April 1866

My Lord,

I have the honor to report to Your Excellency the arrival Baghdad on the 20th Ultimo, of Abdul Azeez-es-Saweylim, Envoy from Ameer Abdullah ibn Fysal al Saood, the Wahabee Ruler - His Mission and its nature had been announced to me by His Majesty's Vice Consul at Bassorah, but here he was for some time represented to be merely in charge of four Nedjdee horses to be presented to the Sultan; and in this character, ostensibly, I understand, Namik Pasha proposes that he should prosecute his journey to Constantinople.

.ese horses are still . Bassorah awaiting :e opportunity of :ansit to Baghdad :r steamer.

A few days ago, however, His Excellency intimated to me through his confidential Secretary, that Abdul Azeez was also charged with a letter from his master complaining of the aggressions of the English upon the Coasts of Nedjd and its dependencies; and soliciting Turkish intervention against their recurrence - at the same time His Excellency sent me the draft of a note which he proposed to address to me, inviting me telegraph to the Governor General of

To,

His Excellency

The Right Honorable

Lord Lyons GCB

H B M's Ambassador

Constantinople

ويشكو الأمير عبدا لله بن فيصل من عدوان الأنجليز علـى سـاحل نجـد ويطلـب التدخـل التركي لصد هذا العدوان.

- F. O. 195/803 A, 171345, From British Consultate General, Baghdad, 18 th April 1866, To Lord Lyons GCB.

"Fortunately the limits within which Turkish pretensions might be confined are capable of being defined with much greater geographical precision than was possible in Yemen. The Turkish ports on the Arab side of the Gulf are Koweit, Kateef and Ojair. The last is the port of Lahsa, and is necessary to the Turks to enable them to maintain their communications with Nejd. On the other side of a deep bay extends a large promontory, which is chiefly composed of stony, sandy desert, and is only inhabited by a few bands of roving Bedouins. The seaward side of this promontory is known as the Guttur coast, and on it are situated El Bidaa, Wakra, Odeid, and one or two other little ports, which, owing to the number of reefs and shoals with which they are surrounded, are almost inaccessible to vessels of any size// The possession of this coast would confer no advantage whatever—upon Turkey, whilst the shadowy kind of supremacy which she at present claims over it, and which is represented in a concrete form by the petty force at El Bidaa, is beginning to cause great injury to our interests-by interfering with that protectorate over legitimate trade which we have exercised with such beneficial results for nearly sixty years, and by exciting a lawless and defiant spirit among the Arabs of the coast

"I therefore respectfully submit that if in a spirit of friendly concession the Turkish Government could be induced to waive their claims to all that portion of the Arab coast which lies beyond a point somewhat to the southward of Ojair in the elbow of the bay of Bahrein, it would be very advantageous to our interests, and would enable us to put an immediate stop to the piratical spirit with which it appears some of the Arab tribes are beginning to be animated."

The Government of India did not concur in these views; there were in their opinion many objections to the course proposed, while, on the other hand, the state of affairs on the Arab coast did not appear to be sufficiently grave to necessitate the adoption of so important a measure as formal recognition of Turkish pretensions up to a certain point of the coast.

In sending on the papers to the Foreign Office,* it was stated that the Secretary of State concurred with the Government of India on the latter point, as well as in regard to the action which should be taken in the El Bidaa case.

* Letter dated 8th January 1877, No. 10.

In the third and fourth cases specified above the outrages were perpetrated by a section of the Beni Yas tribe, which some years ago revolted from the rule of its legitimate Chief, the Sheikh of Aboothabee. In regard to these dissidents Colonel Prideaux wrote (10th September 1876):—†

† Political, No. 223, dated 9th Nov. 1876, Enclosure 9.

"The Chief of Aboothabee, though naturally incensed at the defection of his tribesmen, has

pearl banks between the east side of Ras Rukan and Ras Lufan where it would be an easy matter to capture them if necessary.

(5) No acts of violence have occurred on the main pearling banks nor is there any prospect of such.

(6) So long as influences of outside parties (Jassim bin Thanli and others) are not considered it is probable that an amicable settlement between the two disputants may be arrived at.

(7) No other tribes at present seem to be disposed to side with the Al bin Ali.

(8) The Chief at Bahrein is as fully convinced as before of the danger and mischief if a hostile settlement at Zobara, and as fully resolved to prevent it if possible.

(9) He may, if disposed, confiscate the property of the Al bin Ali Tribe at Bahrein.

2. During the morning of the 19th inst. the Chief at Bahrein visited the ship, and was saluted upon leaving with 5 guns.

I have the honor

Sd/ J.H. Pelly
Commander and Senior Officer
Persian Gulf Division

تبين موقف بريطانيا السلبي من التوسعات السعودية داخل الجزيرة العربية حتى عندما اصطدمت ببعض مدن الساحل مثل مسقط وعمان وقد فرضت عليهم دفع الزكاة دليلا على تبعيتها لها. وعدم رغبة بريطانيا بالتدخل طالما أن ذلك لم يمس دورها في السيطرة على مياه الخليج، والتناقض بين أراء الوكلاء السياسيين في الخليج وحكومة بريطانيا في الهند.

المصدر:

- F. O. 78/5110/170306.

throughout behaved with praiseworthy moderation and forbearance; and although by frequent appeals to this Residency he continues to assert his claims upon Odeid, he has never attempted to enforce them by any act which might be deemed inconsistent with his treaty obligations

"I do not doubt that if the question at issue were simply between the Chief of Aboothabee and his refractory tribesmen, it might be satisfactorily arranged without any great difficulty; but it is to some degree complicated by the fact that the Chief of Odeid is in possession of a Turkish flag which he occasionally hoists, and under the protection of which it is believed that he would voluntarily place himself if any attempt were made to coerce him.

"It has, however, now become apparent that the lawless and turbulent tribe of the Beni Hajir have taken advantage of the unsettled state of affairs on the Guttur coast to indulge in their natural propensity for plunder and robbery; that they no longer confine themselves to El Bidaa as a *point d'appui* for their operations; that they have located themselves at Odeid in order to extend them; and that, unless speedily checked, they will commit themselves to acts which will revive the memory of those old days when the Joasmees and the Beni Yas were the terror of the Gulf."

On the 2nd February 1877,* the Government of India reported a further, but unsuccessful, attempt at piracy committed by the people of Odeid on an Aboothabee boat returning from the pearl fisheries; and in a subsequent letter† they reported their conclusions and recommendations in the matter.

Their conclusions were,—(1) that the acts of piracy complained of were committed by members of the Al-Morra tribe, a tribe nominally dependent on the Turkish Government; (2) that the pirates proceeded on their expedition from ports belonging to the Chief of Odeid; (3) that the Chief of Odeid in no way countenanced or assisted the pirates, but was too weak to prevent members of the Al-Morra tribe from making use of his ports as starting places for piratical expeditions; (4) that the reason why the Chief of Odeid was weak was that he and his followers were a small colony of discontents who have seceded from the main body of the great Beni Yas tribe of Aboothabee; (5) that the reason why the Chief of the Beni Yas tribe had not brought his refractory colonists into order was that he had been prevented from so doing by the British Government.

* Political, No. 18.

† Political Letter, No. 78, dated 10th May 1877.

Political Letter, No. 78, Dated 10 th May 1877

توضح سيطرة قبيلة بني هاجر على بعض المناطق الساحلية وموقف الحكومة البريطانية من ذلك.

- F. O. 78/5108/169763..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقام صاحب الجلالة الملك سعود المعظم

[illegible] بنا الانجليز [illegible] ألا يخفى عليكم [illegible] ونحن لا [illegible]
[illegible] إلا [illegible] وبكم [illegible] أخبرتني [illegible] كنت في حضرتك [illegible]
[illegible] فنحن لا نرى بدا منه فنحن ومن [illegible] نريد منكم [illegible]
[illegible] والمشايخ الأمراء آل حميده (زعماء قبيلة بني بوعلي) [illegible] كنت
[illegible] أنا أول صديق [illegible] لكم [illegible] أن [illegible] ونحن [illegible]
بنصرتك رجالا وقوة وأرضنا كلها أرضك حيث تريد [illegible]
[illegible] فتشرف [illegible]

وثائق التحكيم السعودي، ج١، الأساس، ص ٣٥٧.

يوضح الخطاب تبعية أمارة منطقة البريمي لآل سعود واعتداء الانجليز على سكان الامـارة حيث أن الخطاب مرسل من شيخهم سليمان ابن حمزه زعيم الجبل الأخضر الى الملك سعود بتـاريخ ١١ ذي القعدة ١٣٧٤هـ

* يقع الجبل الأخضر في عُمان...

٤٦ ــ بعث الأمير فيصل برد شامل على هذه المرحلة بتاريخ ١٦ شوال ١٣٥٦ هـ (١٩ ديسمبر ١٩٣٧م) (الملحق ٢١) أدرج فيه الملاحظات التالية:

وحيث أن الحكومة البريطانية . . . ما تزال تتمسك بالتعهد الذي ورد في مذكرتها المشار إليها ، فإن حكومة جلالة الملك ترى أنه من الصعب إمكان الوصول إلى تسوية نهائية ما دامت الحكومة البريطانية متمسكة بموقفها. ولم توافق على الشيء الذي هو واقع تحت تصرف جلالة الملك ونفوذه بالفعل ، وإذا كانت الحكومة البريطانية مستعدة بالنص لفتح موضوع العمل على إيجاد طريقة حل عن بحث من الأمر الواقع ويزيل الإشكال ، فإنه ليس أحب لدى حكومة جلالة الملك من ذلك)

خطاب من سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز الى الحكومــة البريطانيــة يوضح لهـا أحقيـة الحكومة السعودية بالواحة.

المصدر وثائق التحكيم، مصدر سابق، ج٢، ص٥٩، راجع أيضاً الفصل الأول عــن مشـكلة البريمي وموقف الفيصل.

من محمد بن سليمان من أهل السفينة إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل

(أوائل عام ١٣٧٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن الملك عبد العزيز أيده الله

[illegible]

رسالة الى الأمير فيصل بن عبد العزيز توضح فيها أن الشركة الانجليزية لا تزال تقوم بأعمال التنقيب في منطقة عمان.. وأن أهالي عجمان منحازين اليها، وثائق التحكيم، مصدر سابق، ج٢، قسم ٥٣، ص ١٣٨.

والتمسك المرضي بهذا النص جعل قسما واسعا من حضرموت وظفار وعمان وأبو ظبي وقطر
داخلا ضمن أراضي جلالته . ونظرة تاريخية تثبت أن عشائر العجمان وبني مرة ومناصير وفي
أواسط قطر كانت تعتبر سعودية أنشأها أجداد جلالة الملك في القرن الماضي . غير
أن جلالته حبا منه في تأييد التفاهم مع الحكومة البريطانية ومن عدم حرمان أصدقائه
من أمراء العرب من نصيب [illegible] ، ولو كان في ذلك خسارة مادية عليه ، فكان
ذلك جنة بعد الإخفاء الشديد يقبل بتحديد أقل مطالبه أملا في وضع حد حاسم
للاشكال . ولم يكن يخطر على بال جلالته أن ما ذكره سيكون موضوع جدل
ونقاش . فالخط الذي تمسكت حكومتي به يمثل أدنى حد للمطالب المشروعة ومنحة
والملك فإن قول حكومة [illegible] تساهل وتسامح كان من جانب الحكومة البريطانية
بينما أن موقف حكومتي لم يتغير أمر قد ضحت فيه حكومة جلالة الملك وقبلت
معه التضحيات النسبية التي ضحتها بتنازلها لأمراء تلك البلدان العربية المجاورة من
مناطق واسعة بحسب كل حق تاريخي وقانوني لإثبات تابعيتها [illegible] الملك .

جزء من معاهدة العقير عام ١٣٣٤/هـ ١٩١٥م (دارين) وتوضح أحقية الملك عبد العزيز في الأراضي التي تدعي بريطانيا أحقيتها فيها، راجع الفصل الأول.

SAUDI ARABIA

SUMMARY OF OPERATIONS

Concessions: Original concession granted to Standard Oil Company of California May 29, 1933 which was augmented in May, 1939. Assigned to and now held by Arabian American Oil Company.

Area: 440,000 square miles, more or less.

Term: to May 29, 1999, (supplemental area to May 31, 2005)

Nationality of Company: American

Ownership: Until present, owned jointly by Standard Oil Company of California and Texas Company. Under recent negotiations which require certain formalities to be completed, the ownership will be:

Standard of California	30%
Texas Company	30%
Standard of New Jersey	30%
Socony-Vacuum Oil Co.	10%

Exploration was commenced in September, 1933, and test drilling in 1934. However, results were discouraging until the finding of commercial production in the Dammam field in 1938.

الرقابة على أعمال الشركة وتنظيم دفع العوائد

المادة السادسة عشرة — يحق للحكومة بواسطة مندوبين عنها مفوضين قانوناً (١) أن تفتش وتختبر(٢) الأعمال التى تقوم بها الشركة بموجب أحكام هذه الاتفاقية وذلك أثناء ساعات العمل العادية وأن تراجع وتحقق كميات الإنتاج . وتسير الشركة فى قياس كميات الزيت المستخرجة التى تدخر وتسيل من مستودع الخزن الخفلى طبقاً للعادة المتبعة فى الحقول الزيتية التى هى من الدرجة الأولى ، وتحفظ عنها(٣) حسابات صادقة صحيحة ، وكذلك الحال فى شأن الغازات الطبيعية التى يمكن أن تستخرجها وتدخرها وتبيعها . ويحق لمندوبى الحكومة المفوضين قانوناً(٤) أيضاً أن يطلعوا فى جميع الأوقات الملائمة على هذه الحسابات . وتسلم الشركة للحكومة وذلك فى بحر ثلاثة أشهر بعد ختام كل نصف سنة ابتداء من تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية خلاصة من حسابات نصف تلك السنة وبياناً بمبلغ الريع المستحق للحكومة عن نصف تلك السنة . وعلى الحكومة أن تعامل هذه الحسابات والبيانات

جزء من الاتفاقيات البترولية بين حكومة المملكة والشركة الأميركية أرامكو، توضح تلك البنود بعض الأمور الهامة التي تساهم في رسم سياسة اقتصادية هامة للمملكة، راجع الفصل الثاني، ص ٦١-٦٢.

معاملة سرية ما عدا الأرقام التي ترى الحكومة حاجة إلى نشرها لأغراض مالية .

يدفع الريع المستحق للحكومة في نهاية كل نصف سنة ابتداء من تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية في خلال ثلاثة أشهر من نهاية نصف تلك السنة . وفي حالة وجود أي اختلاف يتعلق بمبلغ الريع المستحق عن نصف تلك السنة تسلم الشركة للحكومة ذلك الجزء من مبلغ الريع الذي ليس عليه اختلاف في خلال المدة المشروط بها أعلاه وبعد ذلك تسوى مسألة الخلاف القائم باتفاق الطرفين وإذا لم يحصل الاتفاق على هذا الشكل فيسوى الخلاف بواسطة التحكيم كما هو منصوص عليه في هذه الاتفاقية[1] و[2] يجرى دفع أي مبلغ يتقرر دفعه للحكومة بنتيجة هذه التسوية خلال ستين يوماً من تاريخ تقريرها .

(١) – كانت في الأصل "المقاولة"، راجع الفصل الثاني.

التزامات الحكومة

المادة الثانية والعشرون – من المفهوم طبعاً أن للشركة الحق فى استعمال جميع الوسائط والتسهيلات التى تعتبرها ضرورة أو موصى بها لأجل مساعدتها على التمتع بالحقوق الممنوحة لها بموجب هذه الاتفاقية وتمكينها من القيام بأغراض هذا المشروع – وتشمل هذه الحقوق ، ضمن أمور أخرى(٢) ، بناء واستعمال الطرقات والمخيمات والأبنية والتراكيب وجميع طرق للمواصلات وأن تقيم وتشغل الآلات والأجهزة والوسائط التى لها علاقة بحفر الآبار أو بالنقل أو بالتخزين أو بمعالجة أو بصنع أو بتعامل أو بتصدير البترول ومستخرجاته .أو بما يتعلق بالمخيمات والأبنية ومساكن موظفى الشركة . وللشركة الحق بأن تبنى وتستعمل أحواض وخزانات وصهاريج وأوعية . ولها أن تنشىء مرافىء وأرصفة وخطوطاً للتحميل البحرى وتشغلها وجميع التسهيلات المينائية الأخرى وأن تستعمل جميع أنواع الوسائط لنقل الموظفين أو الأجهزة أو البترول ومستخرجاته .

ومن المفهوم على كل حال أن استعمال الطيارات فى داخل البلاد سيكون موضوع اتفاقية منفصلة لوحدها .

راجع الفصل الثاني.

جنسية المستخدمين

المادة الثالثة والعشرون — يدير المشروع المنصوص عليه فى هذه الاتفاقية ويراقبه أشخاص أمريكيون وهم سيستخدمون على قدر الاستطاعة والإمكان رعايا الحكومة العربية السعودية . وطالما كان بإمكان الشركة إيجاد موظفين لائقين من رعايا الحكومة العربية السعودية فإنها لا تستخدم رعايا أى حكومات أخرى .

أما معاملة الشركة للعمال فإنها تكون خاضعة للقوانين السارية المفعول فى البلاد والتى تطبق عادة على مستخدمى أى مشاريع صناعية أخرى .

راجع الفصل الثاني.

القوة القاهرة

المادة السابعة والعشرون — إن أى تقصور أو إغفال يتأتى من جانب الشركة فى القيام بأى شرط من شروط هذه الاتفاقية أو إنفاذ نصوصها لا يخول الحكومة حق طلب التعويض من الشركة أو حق اعتبار ذلك نقضاً لهذه الاتفاقية متى كان هذا التقصور أو الإغفال ناشئاً عن القوة القاهرة . وإذا تأخر إنجاز أى شرط أو نص من هذه الاتفاقية بسبب القوة القاهرة ، فعندئذ يجب ضم مدة التأخير مع المدة التى قد تلزم لإصلاح أى ضرر حاصل فى أثناء التأخير إلى المدة والشروط المحدودة فى هذه الاتفاقية .

راجع الفصل الثاني.

عدم التدخل فى الشئون غير البترولية

المادة السادسة والثلاثون ـ منعاً لحصول أى التباس فإنه من الواضح الجلى أنه لا يحق للشركة أو لأى شخص تابع لها أو منسوب إليها أن يتدخل فى الشئون الإدارية أو السياسية أو الدينية فى المملكة العربية السعودية .

راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول.

اتفاقية مناصفة الأرباح

٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠

وبما أن الحكومة فى ٢٣ محرم ١٣٧٠هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٥٠م وفى ١٧ ربيع الأول ١٣٧٠هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠م أصدرت مرسومين بضريبة دخل ينصان ، فيما ينصان عليه من أمور أخرى ، على فرض ضريبة على أرباح الأعمال داخل المملكة العربية السعودية .

وبما أن كلا من الحكومة وأرامكو يسلم بضرورة حل جميع الأمور التى هى موضع الخلاف بحيث تستطيع أرامكو المضى فى استثمار موارد الزيت فى مناطق امتيازها وهى على تمام الاتفاق مع الحكومة وبمنتهى التعاون منها . بناء على ذلك قد اتفق الطرفان بموجب هذا على ما هو آت :

١ ــ بالرغم مما نصت عليه المادة ٢١ من اتفاقية امتياز أرامكو فإن أرامكو تخضع لتطبيق الدخل المنصوص عليها فى المرسومين الملكيين الكريمين رقم ٣٣٢١،٢٨/٢/١٧ ورقم ٧٦٣٤/٢٨/٢/١٧ المربوطين بهذه الاتفاقية للرجوع إليهما . على أنه من المتفق عليه :

راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول.

(ا) ألا يتعدى بأى حال من الأحوال مجموع تلك الضرائب وجميع الضرائب الأخرى والريوع والإيجارات واستحقاقات الحكومة عن أية سنة من السنوات عن خمسين بالمائة (٥٠٪) من إجمالى دخل أرامكو مخصوماً منه مصاريف التشغيل بما فيها الخسائر والاستهلاكات وكذلك ضرائب الدخل المستحقة الدفع لأى بلد أجنبى — إن وجدت — ولكن بدون خصم أية ضرائب أو ريوع أو إيجارات أو استحقاقات أخرى للحكومة عن تلك السنة .

(ب) أنه فى جميع الوجوه الأخرى تبقى الإعفاءات والحصانات المندرجة فى المادة ٢١ من اتفاقية الامتياز مستمرة بكامل قوتها ومفعولها .

٢ — ومن المتفق عليه أيضاً :

(ا) أن يكون لأرامكو حق اختيار دفع الضريبتين المفروضتين بالمرسومين رقم ٣٣٢١/٢٨/٢/١٧ ورقم ٧٦٣٤/٢٨/٢/١٧ بعملات المملكة العربية السعودية أو بأية عملات أخرى بالنسب التى تستلم بها أرامكو تلك العملات من مبيعاتها .

(ب) أن تعبير «استحقاقات الحكومة» المستعمل فى هذه الاتفاقية يشمل بين أمور أخرى مبالغ كافة الرسوم وأجور الخدمات التى تؤدى لأرامكو زائدة عن تكاليف تلك الخدمات وجميع الرسوم عما تستورده أرامكو لأرامكو نفسها والاستعمال ومنفعة أرامكو ومؤسساتها لخدمة أرامكو نفسها ولخدمة موظفيها ومستخدميها ولخدمة تلك المؤسسات وموظفيها ماخلا الرسوم على الأغذية والمواد التى تستوردها أرامكو لبيعها فى كانتيناتها .

٣ — تسلم الحكومة باستمرار مفعول أحكام البندين ١ و ٢ من هذه الاتفاقية بطبيعتها وتوافق بأن الترتيب الجديد الموضح فى هذه الاتفاقية هو ترضية كاملة لجميع مطالبات الحكومة القائمة بالنسبة للماضى والمستقبل معاً . وتوافق الحكومة بأن أرامكو تستطيع الاستمرار فى مباشرة أعمالها بموجب اتفاقية الامتياز كما كانت فى الماضى .

راجع الفصل الثاني ، اتفاقيات البترول ، ص ٥٩ .

راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول.

الرقابة على أعمال الشركة

المادة الثانية عشرة – تحتفظ الشركة فى المنطقة المحايدة أو فى البلاد العربية السعودية بدفاتر حساب تامة وكاملة تظهر بدقة عملياتها فى المنطقة المحايدة المذكورة فى هذه الاتفاقية . ويكون لمندوبى الحكومة أو ممثليها – على تكاليفها ونفقتها الخاصة – فيما عدا الحالة المخالفة الواردة فى المادة الثالثة عشرة التالية ، أن يطلعوا عليها فى كل الأوقات المناسبة وأن يعملوا مستخرجات لما فيها . وتسلم الشركة للحكومة مستخرجات شهرية عن إنتاجها وبيوعها وتقارير التكرير فيها . وتعتبر الحكومة محتويات دفاتر وتقارير الشركة كأشياء سرية ويستثنى من ذلك الأرقام التى ترى الحكومة لزوم نشرها .

وأى اعتراض للحكومة على مقدار أى مبلغ تدفعه الشركة بموجب هذه الاتفاقية ينبغى أن يبلغ للشركة كتابة خلال تسعين (٩٠) يوماً تالية لتمام هذا الدفع . فإن لم يبلغ الاعتراض على هذا الوجه يعتبر الدفع صحيحاً ويكون نهائياً وحاسماً وملزماً لطرفى هذه الاتفاقية . أما إذا أبلغ الاعتراض على هذا الوجه فإن ذلك يعتبر من كل الوجوه إشعاراً بوجود خلاف وتسرى عليه الأحكام المبينة فى المادة الخامسة والأربعين التى ستأتى فيما بعد فى هذه الاتفاقية .

اتفاقية المنطقة المحايدة ١٣٦٨/٤/٢٢هـ / فبراير ١٩٤٩م، راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول.

الخدمات الصحية

المادة الثانية والعشرون — تقوم الشركة بتقديم العناية والخدمات الطبية بدون مقابل لكل من يشتغلون فيها ولموظفي الحكومة الذين يعملون في المنطقة المحايدة المذكورة . وتنشيء وتعد وتعين الموظفين اللازمين وتستمر في الصيانة والانفاق على وسائل المستوصفات والعيادات والمستشفيات بدرجة تكفي عقلا لتحقيق هذا الغرض .

التعليم والتدريب الصناعي

(ا) لأجل التعليم الابتدائي لأولاد الموظفين العرب السعوديين الذين يشتغلون للشركة وما يلي ذلك من تعليم من يبدو عليه من بينهم استعداد للتعلم في فروع فنية تؤهلهم ليصيروا موظفين مهرة أو فنيين أو مشرفين في الشركة .

(ب) ولأجل التدريب الصناعي والتجاري لأشخاص عرب سعوديين بقصد تدريبهم ليصبحوا موظفين صناعيين وتجاريين في الشركة .

وعلى الشركة أن تقدم منحاً مدرسية أو إعانة مالية أخرى تمكن الموهوبين بنوع خاص من المتخرجين في مدارسها من الالتحاق بمعاهد التعليم والتدريب العليا في الولايات المتحدة الأمريكية .

جنسية المستخدمين

المادة الحادية والعشرون ــ تستخدم الشركة فى عملياتها فى المنطقة المحايدة المذكورة عرباً سعوديين أو غيرهم من العرب إلى أقصى حد ممكن عملا وفى هذا السبيل تعطى أفضلية التوظف أولا للمواطنين العرب السعوديين ثم لرعايا الأمم العربية الأخرى الصديقة فيما يتعلق بالعمل الذى يكونون أهلا له . لكن يكون للشركة حق استخدام واستحضار موظفين من غير العرب من طبقة المهرة والفنيين والمشرفين بقدر ما تراه ضرورياً ومرغوبة فيه عقلا وغير هؤلاء من الموظفين الذين لا يمكن الحصول عليهم من البلاد العربية السعودية أو الأمم العربية الأخرى الصديقة وعلى الشركة أن تقدم كل التسهيلات المعقولة فى توجيه تدريب وتعليم عمالها وموظفيها فى المنطقة المحايدة المذكورة بقصد تقدمهم ورفع مكانتهم فى الشركة . وبمعزل من الخدمة

راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول.

الخدمات والمنشآت التي تقدمها الشركة للحكومة وموظفيها

المادة الخامسة والعشرون — تعين الحكومة بالتشاور مع الشركة ما يلزم من موظفي الجمرك والحجر الصحي في الموانىء والمطارات التي تنشئها الشركة أو موظفي الجمارك والحجر الصحي الإضافيين اللازمين في الموانىء التي تستعملها الشركة وتدفع الشركة مرتباتهم التي لا تزيد على المرتبات العادية لأمثال هؤلاء الموظفين الحكوميين . وتعد الشركة على نفقتها أبنية صالحة للمكاتب ومساكن لائقة لموظفي الجمارك والحجر الصحي في الموانىء والمطارات المبنية بمعرفة الشركة وتوفر مستلزمات الحجر الصحي المعقولة واللائقة على نفقة الشركة في الموانىء والمطارات المنشأة بمعرفتها ... وعلى الشركة أن تتخذ جميع الاحتياطات المعقولة في عملياتها المبينة بهذه الاتفاقية وذلك لمنع انتشار الأمراض في المنطقة المحايدة المذكورة .

المادة السادسة والعشرون — على الشركة أن تقيم عند كل منشأة ثابتة تتولاها :

(ا) مكتباً ومساكن لمفتشي الحكومة ومندوبيها لدى الشركة .

(ب) مبنى لاستعمال الشرطة .

(ح) مبنى لاستعمال مكتب البريد ومصلحة الصحة العامة والتليفون المركزي والوسائل الحكومية التلغرافية .

ويجب أن يشمل المبنى المذكور مساكن لائقة لعمال الحكومة في تلك المصالح .

(د) مساكن لائقة للموظفين العرب السعوديين الذين تستخدمهم الشركة فيما يتعلق بتلك المنشآت الثابتة .

(هـ) مسجد عادي .

(و) أنابيب عامة للمياه وحمامات إذا تيسر ذلك عملياً .

(ز) تليفونات ووسائل النور والمياه للشرطة والجمارك والبريد والصحة العامة ومباني التلغراف والتليفون .

(ح) أسواق إذا تيسر ذلك عملياً .

(ط) شوارع .

حق السيادة

المادة الرابعة والثلاثون – (ا) لا يجوز للشركة ولا لأحد من موظفيها الذين في خدمتها أن يتدخل في سياسة الحكومة أو شئونها أو رعاياها .

(ب) ليس للشركة أن ترتكب أو تتسبب في ارتكاب أي فعل ينطوي على اعتداء أو مخالفة لحقوق وامتيازات سيادة الحكومة . وإذا ثبت أن أي واحد من موظفي الشركة قد وقع في مثل ذلك ، فللحكومة الحق في نفيه من البلاد بالإضافة إلى أية عقوبة أخرى يقضي بها القانون .

(ح) يخضع موظفو الشركة في كل ما يصدر منهم لقوانين البلاد .

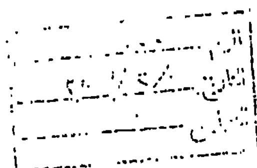
راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول.

التزامات الحكومة

المادة الثانية والعشرون – من المفهوم طبعاً أن لشركة الحق فى استعمال جميع الوسائط والتسهيلات التى تعتبرها ضرورة أو موصى بها لأجل مساعدتها على التمتع بالحقوق الممنوحة لها بموجب هذه الاتفاقية وتمكينها من القيام بأغراض هذا المشروع – وتشمل هذه الحقوق، ضمن أمور أخرى [٢]، بناء واستعمال الطرقات والمخيمات والأبنية والتراكيب وجميع طرق

٢) كانت في الأصل "التي تشمل ضمن امور أخرى من".

راجع الفصل الثاني، اتفاقيات البترول



يوضح الخطاب عدم مركزية الحكم عند الفيصل وذلك لتسهيل أمور مواطنيـة، فيقـوم كـل مسؤول بتنفيذ ما يخصه من أوامر تحدده اللوائح المخصصة لذلك، ويبين حرية المبادلات التجارية.

متابعة الحكومة لكل عمل في الدولة لضمان سلامة العمل، مركـز الملك فيصل للدراسات الاسلامية، الرياض.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]
[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
كان بالنسبة الى القبائل الذين عليهم [illegible] اكثر القبائل [illegible] عدد واقل [illegible]
[illegible] وبموجب ذلك صار عليكم زيادة عناية عظيمة [illegible]
[illegible] بالسند الزائف [illegible]
[illegible] في المحل الذي يحضرونه وتوزعون الزياده على القبائل [illegible]
ما عرفناكم والحذر [illegible] من الامن [illegible] الطيب [illegible]
[illegible] ذلك هذا ما لزم [illegible] والسلام
[illegible]

خطاب من الملك فيصل الى رؤساء القبائل يوضح حرص الفيصل الدائم على إشاعة الأمن والعدل بين مواطنيه، مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية، الرياض.

اجتمع وزراء البترول العرب للمرة الثانية في مدينة الكويت يومي ٤ و ٥ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٧٣ ، وتدارسوا الطريقة التي تم بها تنفيذ قرارهم الاول والآثار التي ترتبت عليه واتخذوا قرارات ، منها أن يكون مجموع تخفيض الانتاج من كل دولة عربية منفذة للقرار هو ٢٥٪ من انتاج شهر سبتمبر [ايلول] داخلا فيها الكميات المخصومة نتيجة قطع البترول عن اميركا وعن السوق الهولندية ثم يستمر التخفيض بعد ذلك في شهر ديسمبر [كانون الاول] بنسبة ٥٪ من انتاج نوفمبر [تشرين الثاني] ، على ان لا يؤثر اي تخفيض على الحصة التي كانت كل دولة صديقة تستوردها من كل دولة عربية مصدرة البترول خلال التسعة أشهر الاولى من سنة ١٩٧٣ . وتقرر ايفاد كل من وزير الطاقة الجزائري ووزير البترول والثروة المعدنية السعودي الى العواصم الغربية لشرح وجهة النظر العربية من القرارات البترولية المتخذة في الاجتماعين اللذين عقدهما وزراء البترول العرب . كما تقرر ان تعقد اجتماعات مستقبلية من وقت لآخر حسب الحاجة لمتابعة تنفيذ القرارات وأثرها .

بيان صادر عن الاجتماع الثاني لوزراء النفط العرب في الكويت ، حول مسألة حظر تصدير النفط .

الكويت، ٥/١١/١٩٧٣ (السياسة، الكويت، ٦/١١/١٩٧٣)

المصدر: الوثائق الفلسطينية العربية، جورج خوري نصرالله، مكتبة معهد العالم العربي، باريس، ١٩٧٣م، راجع الفصل الثاني.

وبالنسبة الى المواقف السياسية ، فقبل ان يجري اتصال ، سيكون هناك تنسيق بين الدول العربية [illegible] بشكل خاص . نحن نفضل ان نترك النتائج [illegible] نفسها ودون اعلان اي اجراءات . فالحق العربي [illegible] يتجزأ . على كل ، نحن متأكدون ان مصر عندما تتصل فانها تتصل بالنسبة للحق العربي الكامل ، فاتصالات [illegible] لا تنحصر في مشكلة سيناء ، وكذلك اتصالات [illegible] لا تنحصر في مشكلة الجولان . وهكذا اتصالات [illegible] منحصرة بالضفة الغربية او القدس او غزة . [illegible] تتصل ، هي للحصول على الحق العربي كاملا . الخط [illegible] والموقف واحد ، ويجب ان لا تعني الاتصالات المختلفة ان هناك انفراداً في المواقف .

حديث صحافي خاص للسيد زيد الرفاعي ، رئيس مجلس الوزراء الأردني ، حول التطورات الراهنة . [مقتطفات]

عمان **(الانوار ، بيروت ، ٦/١١/١٩٧٣)**

المصدر نفسه ، توضح الوثيقة تصميم العرب على الحصول على الحق العربي كاملاً.. وتوحيد الاتجاهات والمطالب.

ثالثاً – في المجال الاقتصادي :

نظراً الى ما للاقتصاد من اهمية في المعركة [illegible]
وما تستلزمه من استخدام كل الاسلحة التي [illegible]
وحشد كل الطاقات التي تدعم القدرات القتالية [illegible]
يقرر ما يأتي :

١ – تدعيم العلاقات الاقتصادية بين [illegible] العربية
وتكليف المجلس الاقتصادي العربي وضع المنهج
لضمان تحقيق ذلك .

٢ – الاستمرار في استخدام النفط سلاحاً [illegible]
في ضوء قرارات وزراء النفط ، وربط رفع الحظر
النفط لاية دولة بالتزامها بتأييد القضية [illegible]
وتكليف لجنة المتابعة لوزراء النفط متابعة تنفيذ [illegible]
ومقررات وزراء النفط المتعلقة بنسب التخفيض [illegible]
ان يجري تنسيق بين هذه اللجنة ولجنة وزراء [illegible]
لدول النفط في كل ما يتعلق بتطور مواقف الدول [illegible]
من القضية العربية .

٣ – ضرورة دعم الصمود وتأمينه في الاراضي [illegible]
المحتلة .

٤ – قيام الدول العربية باعادة تعمير ما دمرته [illegible]
لما لذلك من آثار على المجهود الحربي ورفع الروح [illegible]
والقدرات القتالية لدول المواجهة .

رابعاً – في المجال السياسي :

ان العمل السياسي يكمل المعركة العسكرية ويعتبر [illegible]
هاماً في كفاحنا ضد العدو .
وانطلاقاً من مواقف الدول الاجنبية تجاه النضال [illegible]
العادل ،

المقررات السرية لمؤتمر القمة العربي السادس .(١)
الجزائر ٢٨/١١/١٩٧٣
(النهار ، بيروت ،
٤/١٢/١٩٧٣)

استمراراً لقرار الفيصل بتخفيض الانتاج بنسبة ٥ ٪، وتصميماً لاستخدام البترول كسلاح اقتصادي عربي.. فقد قرر أعضاء المجلس تنفيذ قراراته وتكليف وزراء النفط بمتابعة تنفيذ قرارات التخفيض والتنسيق بين هؤلاء الوزراء لمعرفة حقيقة تطورات الموقف، اضافة الى ضرورة التنسيق السياسي بين دول الأعضاء والتنسيق الاقتصادي.

راجع الفصل الثاني، استخدام البترول كسلاح عربي.

في مجال النفط :

يقرر المؤتمر الاستمرار في استخدام النفط كسلاح اقتصادي في المعركة الى ان يتحقق الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين وذلك على النحو التالي :

١ - الاستمرار في الحظر بالنسبة للدول المساندة لاسرائيل.

٢ - الاستمرار في نسب التخفيض الى الدرجة التي لا تؤدي الى تخفيض دخل الدولة أكثر من ربع دخلها في عام ٧٢ .

٣ - تشكل لجنة من وزراء الخارجية والنفط في الدول العربية البترولية مهامها ما يلي :

اولا : وضع قائمة تصنف الدول وفق المبادىء التالية :

أ - الدولة الصديقة هي .....

ب - الدولة المحايدة هي .....

ج - الدولة المساندة للعدو هي .....

بيان مؤتمر القمة العربي السادس حول استخدام النفط سلاحاً اقتصادياً في الصراع العربي - الاسرائيلي .

الجزائر ، ١٩٧٣/١١/٢٨ (الشعب ، الجزائر ، ١٩٧٣/١١/٢٩)

المصدر نفسه.

راجع الفصل الثاني، استخدام البترول كسلاح عربي.

الاستمرار في الحظر بالنسبة للدول المؤيدة لإسرائيل واستمرار التخفيض وقد صنفت الدول من قبل وزراء الخارجية والنفط في الدول العربية البترولية الى: - دول صديقة - دول محايدة - دول مساندة - لتحديد موقف الدول العربية منها.

وقد لاحظ المجتمعون بارتياح التحول التدريجي الذي بدأت ظواهره على الرأي العام الاميركي ، اذ بدأ جانب ملموس منه يتعرف على حقيقة المشكلة العربية والسياسة الاسرائيلية التوسعية . وقد بدأ ذلك بشكل خاص باتخاذ عدد من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الاميركي، مواقف موضوعية غير منحازة من الشعب العربية - الاسرائيلية .

ويأمل المجتمعون ان تكون رغبة الحكومة الاميركية في المساهمة في ايجاد حل سلمي عادل للمشكلة امراً مثمراً يؤدي الى نتائج مفيدة لشعوب العالم وعلى العلاقات الثنائية بين الشعب الاميركي والشعوب العربية بصفة خاصة . هذا وسوف يستمر الحظر على كل من اميركا وهولندا .

وسوف يجتمع الوزراء مرة اخرى بمدينة طرابلس الغرب بالجمهورية العربية الليبية بعد انتهاء الوزيرين الممثلين لهم من الجزء الثاني من رحلتهما ، الا اذا استدعى الامر الاجتماع قبل ذلك .

بيان صحافي صادر عن مؤتمر وزراء النفط العرب حول السياسة النفطية العربية تجاه بعض الدول الأجنبية .(١)

الكويت، ١٩٧٣/١٢/٢٥ (السياسة، الكويت، ١٩٧٣/١٢/٢٦)

السياسة النفطية العربية

راجع الفصل الثاني، استخدام البترول كسلاح عربي.

٢ – يرفع حظر تصدير النفط عن الولايات المتحـ
الاميركية ، على أن يعاد النظر في هذا القرار ، شأنه شـ
القرارات الاخرى ، في اجتماع يعقده وزراء البترول العر
في القاهرة في اول يونيو [حزيران] ١٩٧٤ .

٣ – يرفع إنتاج كل بلد عربي للحد الذي يمكنه
تنفيذ هذا القرار .

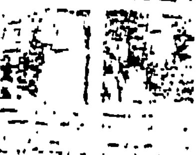
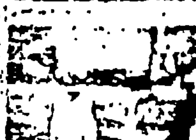
قرار مؤتمر وزراء النفط العرب حول رفع حظر تصدير النفـ
الى الولايات المتحدة الاميركية .(١)

فيينا، ١٩٧٤/٣/١٨ (الرأي العام، الكويت.
١٩٧٤/٣/١٩)

راجع مركز الوثائق والدراسات الفلسطينية العربية، أبو ظبي، ١٩٧٤م.
راجع الفصل الثاني، استخدام البترول كسلاح عربي.





في خطاب ألقاه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في الحفل السنوي لمؤسسة النقد العربي أعلن فيه الحرية الكاملة للفرد السعودي بما يعود عليه بالخير ولوطنه بالرخاء والتقدم.

ميزانية الدولة خلال عشر سنوات

من ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م الى ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

المصدر: وزارة التخطيط ، خطة التنمية الأولى، الثانية، حسن محمد حسن، مرجع سابق، ص ٢١٩

ميزانية عام ٨٣ – ١٣٨٤هـ / ١٩٦٣ – ١٩٦٤م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٣٧٧,٧٢٧,٠٠٠
الدفاع	٥٤٩،١٣٦,٠٤٦
التعليم	٣٥٤,٥٦٩,٥٠٠
الداخلية	٣٨٦,٤٩٣,٥٢٦
الزراعة والمياه	١٤٤,٢٨٧,٠٠٠
المالية	١٢٤,٨٨٤,٤٢٨
الصحـة	١٢١,٤٤٥,٠٠٠
البترول والثروة المعدنية	٣٤,٧٢٦,٠٨٧
العمل والشؤون الاجتماعية	٦٠,٩٢٠,٠٠٠
الإعــلام	٣٨,٦٨٠,٨٠٠
الحج والأوقاف	٤٤,٤١٣,٧٢٦
العدل والقضاء	٢٤,٦٤٤,٣٧٠
الخارجية	٣٨,٦٨٠,٠٠٠
التجارة والصناعة	١٩,١٣٦,٥٠٠
الأشغال العامـة	٢,٠٠٠,٠٠٠
الإعانات	١١٥,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	١٤,٣٥٩,٠٠٠

ميزانية عام ٨٣ – ١٣٨٥هـ / ١٩٦٤ – ١٩٦٥م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٣,١١٢,٠٠٠,٠٠٠
الدفاع	٥٤٢,٨٥٠,٠٠٠
التعليم	٤١٠,٤٣٢,٥٠٠
الداخلية	٤٧٢,٩٨٦,٢٩١
الزراعة والمياه	٢١٦,٤١٠,٠٠٠
المالية	١٢٨,٨١٠,١٣٦
الصحـة	١٤٣,٧١٠،٠٠٠
البترول والثروة المعدنية	١٠٦,٥٣٩,١٣٧
العمل والشؤون الاجتماعية	٧٦,٤٠٠,٠٠٠
الإعــلام	٥٩,٦٤٥,٢٦٩
الحج والأوقاف	٤٩,٧٦٤,٤٢٣
العدل والقضاء	٢٥,٩٣٢,٧٦٠
الخارجية	٤٩,٢٢٠,٠٠٠
التجارة والصناعة	١٨,٤٢٦,١٩٥
الأشغال العامـة	٥,٥٠٠,٠٠٠
الإعانات	١٤٥,٧٨٥,٠٠٠
الإفتاء	١٣,٧٩٦,٠٠٠

ميزانية عام ٨٥ - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥ - ١٩٦٦م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٧٣٥,٥٧٢,٧٥٠
الدفاع	٧٦١,٨٤٧,٥٢٨
التعليم	٥٢٣,٩٦٧,٥٢٧
الداخلية	٦١٢,٩٧٠,٢٩٢
الزراعة والمياه	٢٨٧,٧٢٦,٨٧٤
المالية	١٩٩,٧٢٨,٤٤٦
الصحـة	١٦٢,٨٤٩,٢٢٦
البترول والثروة المعدنية	١٠٥,٢٠٣,٦٠٥
العمل والشؤون الاجتماعية	٩٦,٩٥٩,٤٢٩
الإعــلام	٧٥,٢٨٧,٢٩٧
الحج والأوقاف	٥٩,١٦٢,٤٤١
العدل والقضاء	٣٢,٣٢٢,٤٧٠
الخارجية	٥٥,٨٥٠,٠٠٠
التجارة والصناعة	٢٥,٩٧٣,٧١٨
الأشغال العامـة	٦,٨٩٢,٣٢٤
الإعانات	١١١,٨٢٠,٩٠٠
الشؤون الإسلامية	١٩,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	١٨,٨٤٢,٥٠٠

ميزانية عام ٨٦ – ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ – ١٩٦٧م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٤٧٤,٠٦٠,٣٤٢
الدفاع	١,٣١٦,٨١٦,٧٢٦
التعليم	٥٥٣,٩٧١,١٠٠
الداخلية	٦٨٤,٢٤٩,٣٦٣
الزراعة والمياه	٣٠٨,٠٢٥,٢٧٧
المالية	٢٠٧,٢٩٣,٣٣٠
الصحـة	١٦٦,٣٣٧,٦٧٥
البترول والثروة المعدنية	٦٢,٤٧٤,٥٣٣
العمل والشؤون الاجتماعية	١٠٠,٨٧,٨٦٢
الإعـلام	١٢٣,٨٨٤,٣٥٥
الحج والأوقاف	٦٣,٢١٨,٩١١
العدل والقضاء	٣٤,٠٣٣,٩٧٠
الخارجية	٦٣,٩٣٠,٠٠٠
التجارة والصناعة	٣١,٠٩٩,٦٩٤
الأشغال العامـة	٨,٩٢٥,٩٣٥
الإعانات	١٧٢,٧٨١,١٠٣
الشؤون الإسلامية	٣٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	٢٠,٨٤٧,٠٠٠

ميزانية عام ٨٧ – ١٣٨٨هـ / ١٩٦٧ – ١٩٦٨م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٧٣٥,٦٣٤,١٥٩
الدفاع	١,٤٦١,٦١٣,٣٣٧
التعليم	٥٧٢,٤٠٣,٨٦١
الداخلية	٦٧٤,٦٦٤,١٧١
الزراعة والمياه	٣٩٤,١٣٤,٠٧٢
المالية	١٨٣,٠٠٩,٤١٤
الصحـة	١٤٨,٢١٩,٨٠٣
البترول والثروة المعدنية	٦٤,١١٠,٥٥٤
العمل والشؤون الاجتماعية	٠٥,٠٤٢,٢٨٦
الإعــلام	١٠٧,٤٠٢,٢٩٠
الحج والأوقاف	٣٣,٣٢٥,٢٩٢
العدل والقضاء	٣٣,٠٠٥,٩٧٠
الخارجية	٥٤,٨٢٦,٠٠٠
التجارة والصناعة	٢٠,٧٦٢,٨١٦
الأشغال العامـة	٨,٠٠٢,٤٠٠
الإعانات	١٦٧,٨٤٩,١٩٠
الشؤون الإسلامية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	٢٠,٤٢٢,٤٠٠

ميزانية عام ٨٨ – ١٣٨٩هـ / ١٩٦٨ – ١٩٦٩م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٨٧٣,١١١,٧٩٥
الدفاع	١,٦٥٤,٧٧٢,٧٠٧
التعليم	٦٠١,٩٠٧,٥٤٤
الداخلية	٨٥٤,٩٠٧,٩٤٣
الزراعة والمياه	٤٨٧,٤٧٢,٩٤٣
المالية	٢٥٧,٨٨٤,١٣٢
الصحـة	١٧٥,٠٥٢,٩٩٨
البترول والثروة المعدنية	٨٦,٠١٩,٩٣١
العمل والشؤون الاجتماعية	١٠٠,٥٤٨,٠٧٩
الإعــلام	٩٩,٥٥٣,٨٨٢
الحج والأوقاف	٦٣,٥١٠,١٧٨
العدل والقضاء	٣٨,٠٦٩,٤٣
الخارجية	٦٨,٣٢٦,٠٠٠
التجارة والصناعة	٣٣,٦٩١,٠٠٦
الأشغال العامـة	١٠,٥٩٥,١٧٩
الإعانات	٢٠٤,٤٩٨,٥٩٩
الشؤون الإسلامية	٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	٢٣,٦١٣,٤٠٠

ميزانية عام ٨٩ – ١٣٩٠هـ / ١٩٦٩ – ١٩٧٠م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٧٠١,٣٩٠,٨٨٦
الدفاع	١,٧٤٣,٢٨٨,٦٥٢
التعليم	٤٨٣,٧٥٤,٣٢١
الزراعة والمياه	٣٨٢,٣٠٠,٧٧٠
المالية	٢٣٢,٥٧٣,٦٠٦
الصحـة	١٦٨,١٥٦,٩١٣
البترول والثروة المعدنية	٧٦,٦٠١,٤٩٧
العمل والشؤون الاجتماعية	١٠٠,٣٩٣,١٤٣
الإعـلام	٩٨,٨٠٦,٢٣٥
الحج والأوقاف	٥٣,٣٤٧,٥٠٠
العدل والقضاء	٣٨,١٦٩,٧٦٩
الخارجية	٥٩,٣٠٦,٦٦١
التجارة والصناعة	٢٢,٨٩١,٤٧٩
الأشغال العامـة	١١,٤٠٧,٣٧٧
الإعانات	٢٧٣,٠١٦,٦٨٧
الشؤون الإسلامية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	٧٨,٨٤١,٤٠٤

ميزانية عام ٩٠ – ١٣٩١هـ / ١٩٧٠ – ١٩٧١م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٦٣٢,٦٢٣,٠٧٦
الدفاع	١,٨٦٦,٣٧٢,٧١٨
التعليم	٥٤٦,٠١٩,٩٧٤
الداخلية	٨٢٧,٥١٤,٤٠٧
الزراعة والمياه	١٢,٥٤٠,٠٦١
المالية	٢٥١,٢٧٣,٥٣٦
الصحـة	١٧٧,٠٩٩,٠٨٢
البترول والثروة المعدنية	٥٨,٨٠٨,٨٦٣
العمل والشؤون الاجتماعية	١٠٦,٦٤١,٦٤٦
الإعــلام	٧٥,٨٩٣,٦٣٣
الحج والأوقاف	٥٣,٠٧٤,٠٧٦
العدل والقضاء	٣٨,٦٢٩,٦٧١
الخارجية	٥٩,٢١٢,٠٠٠
التجارة والصناعة	٢٤,٢٥٢,٤٤٨
الأشغال العامـة	١١,٤٢٢,٠٠٠
الإعانات	٣١٦,٩٤٥,٩٢٣
الشؤون الإسلامية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	٧٨,٧٩٤,٥٩٤

ميزانية عام ٩١ – ١٣٩٢هـ / ١٩٧١ – ١٩٧٢م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	١,٤٨٢,٥٤٤,٥٨١
الدفاع	٥٢,٣٤٦,٥٤٤,٢٥٠
التعليم	١,٠٢٣,٢٢٤,٢٧٣
الداخلية	١,٣٧٩,٥٨٧,١٩٣
الزراعة والمياه	٥٦٨,٦٣٩,٧٧٥
المالية	٥٢٤,٣٥٩,٤٥٧
الصحـة	٢٧٩,٢٨٨,٣٧٧
البترول والثروة المعدنية	١٠٧,٨٥٢,١٨٧
العمل والشؤون الاجتماعية	١٤٩,٢٤٨,٧٥٣
الإعــلام	١١٨,١٥٩,٨٨٨
الحج والأوقاف	٨٨,٣٦٠,٩٣٩
العدل والقضاء	٦١,٢٢٢,٩٨٢
الخارجية	٧٩,٠٩٧,٠٠٠
التجارة والصناعة	٤٩,٨٤٨,٩٣٢
الأشغال العامـة	١٥,٣٧٨,٠٧١
الإعانات	٤٨٤,٤٤٨,٠٨٣
الشؤون الإسلامية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠
الإفتاء	٥٤,٢٤٤,٥٠٣

ميزانية عام ٩٢ – ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢ – ١٩٧٣م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	١,٤٣٥,٠٤٢,١٠٣,٠٧
الدفاع	٣,٥٤٧,٤٢٠,٦٥٧,٣٩
التعليم	١,٤٠٩,٤٧١,٨٥٥,٥٤
الداخلية	١,٨٦٧,١٧٩,٤٣٩,٦٤
الزراعة والمياه	٧٠٨,٠٧٠,١٥٢,٦٩
المالية	٧٣٣,٥٨٨,٢٦٩,٠٢
الصحـة	٤٣١,٩٥٢,٨٧٤,٧١
البترول والثروة المعدنية	١٣٥,٤٠٤,٠٦٧,٠٠٠
العمل والشؤون الاجتماعية	١٧٠,١٣٠,٥٩٧,٢٨
الإعــلام	١٦٥,٣٦٧,٨٩٣,٢٦
الحج والأوقاف	١٢٠,١٧١,٨٤٧,٩٥
العدل والقضاء	٧٢,٢٩٨,٣٤٠,٠٠٠
الخارجية	١٠٧,٩٢٠,٠٢٧,٥٤
التجارة والصناعة	٧٠,٦٩٠,٤٥٠,٢٩
الأشغال العامـة	٤٥,٥٢٣,٠٠٣,٧١
الإعانات	١,٠٠٥,٧٧١,١٢٢,٠٠
الشؤون الإسلامية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠
الإفتاء	٦٢,٢١٣,٥٨٠,٣٨

ميزانية عام ٩٣ - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣ - ١٩٧٤م

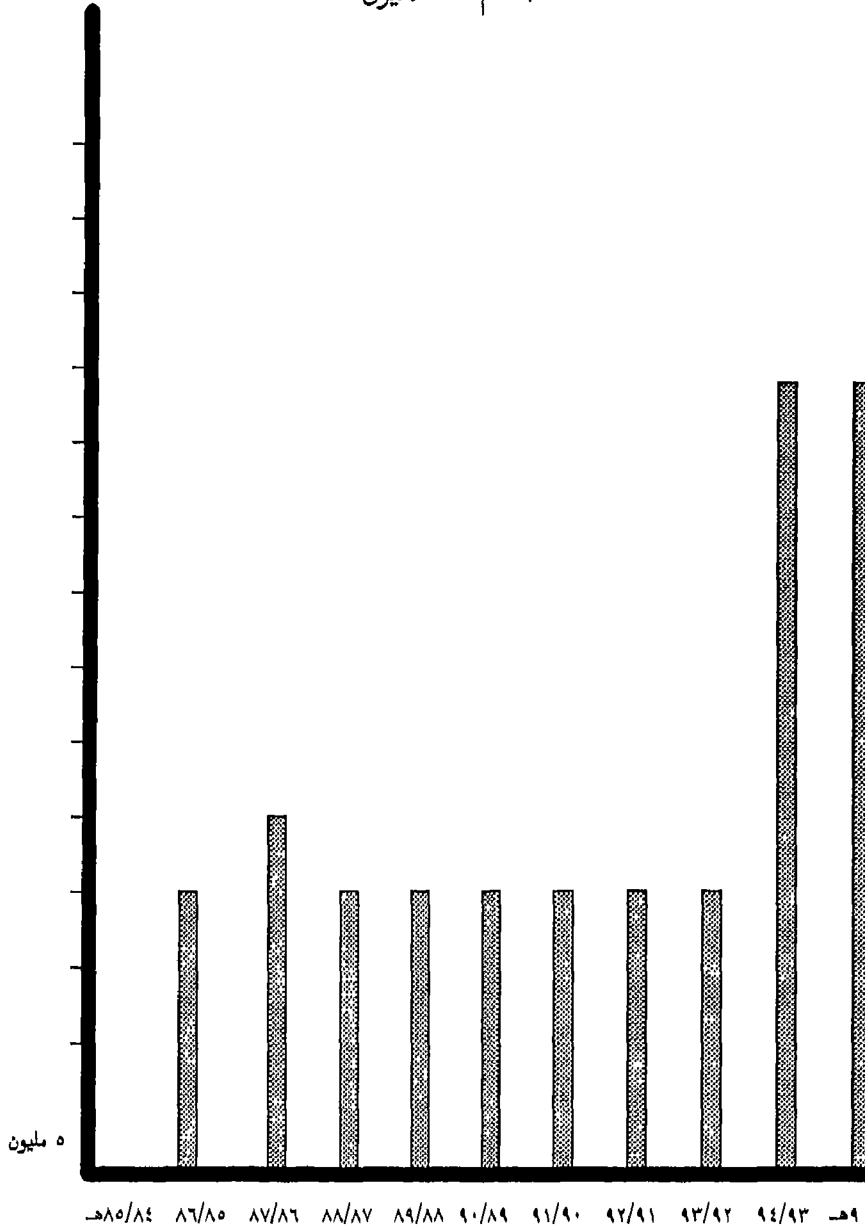
القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٢,٢٨٢,٥٠٠,٨٤٣,١٦
الدفاع	٥,٤٠٨,٣٧٤,٠١٦,٤٥
التعليم	١,٣٤٦,٧٨٤,٥٥٠,٧٧
الداخلية	٣,٢٢٧,٥٧٦,٣٥٥,٨٧
الزراعة والمياه	١,٠٣١,٨٥٨,٦٦٨,٣٦
المالية	١,٣٣٠,٧٠٤,٢١٣,١٠
الصحـة	٥٨٢,٨١٨,٠٧٧,٦٢
البترول والثروة المعدنية	١٩٣,٠٧٦,٤٩١,٩٧
العمل والشؤون الاجتماعية	٢٣٤,٧٤٣,٥٨٣,٥٩
الإعــلام	٢٤٩,٧٤٢,٨٤٨,٥١
الحج والأوقاف	١٤٢,٤٥١,١٢٢,٢٣
العدل والقضاء	٩٣,٣١١,٢٠٢,٢٥
الخارجية	١٥٣,٠٣٤,١٧٩,١٤
التجارة والصناعة	٩٠,٦٦٥,٤٧٤,٣٠
الأشغال العامـة	٨٣,٤٧٧,٩١١,٣٣
الإعانات	١,٦٤٩,١٣٣,٦٨٥,٠٠
الشؤون الإسلامية	٥٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠
الإفتاء	٧٧,٧٢١,٠٢٠,٩٦

ميزانية عام ٩٤ – ١٣٩٥هـ / ١٩٧٤ – ١٩٧٥م

القطاعات	مقدار الميزانية
المواصلات	٤,٥٢٨,١٣٠,٨٥٣,٨٢
الدفاع	٨,٨١٣,٢٩٢,٢٢٢,٨٠
التعليم	٣,٧٦٥,٩٣٩,٧٥٢,٠٣
الداخلية	٦,٦٠١,٤٤٧,٧٥٧,٨٨
الزراعة والمياه	١,٣٠٣,١٨٢,٧١١,٣١
المالية	٦,٢٢٢,٣٠٣,٠٦٩,٤٨
الصحـة	١,١٨١,٦٧٤,٢٦٠,٠٩
البترول والثروة المعدنية	٢٥٠,١٥١,٧٣٠,٨٥
العمل والشؤون الاجتماعية	٦٥٩,٠٦٦,٠٠٠,٩٨
الإعــلام	٣٢١,٨٤٠,٣٠٠,٤٠
الحج والأوقاف	٢٤٣,٧٨٧,٩٠٥,٩١
العدل والقضاء	١٣٨,٩٢٢,٦٨٢,٧٩
الخارجية	٢٢١,٥٤٠,٤٢١,٨٦
التجارة والصناعة	١٦٤,٢٩٩,٨٥٢,٤٦
الأشغال العامـة	١٣٦,٠٤٦,١٥١,٠٠
الإعانات	٣,٤٥١,٧٩٥,٨٨٠,٠٠
الشؤون الإسلامية	١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠
الإفتاء	١٢٠,٩٢٥,١٣٤,٠٠

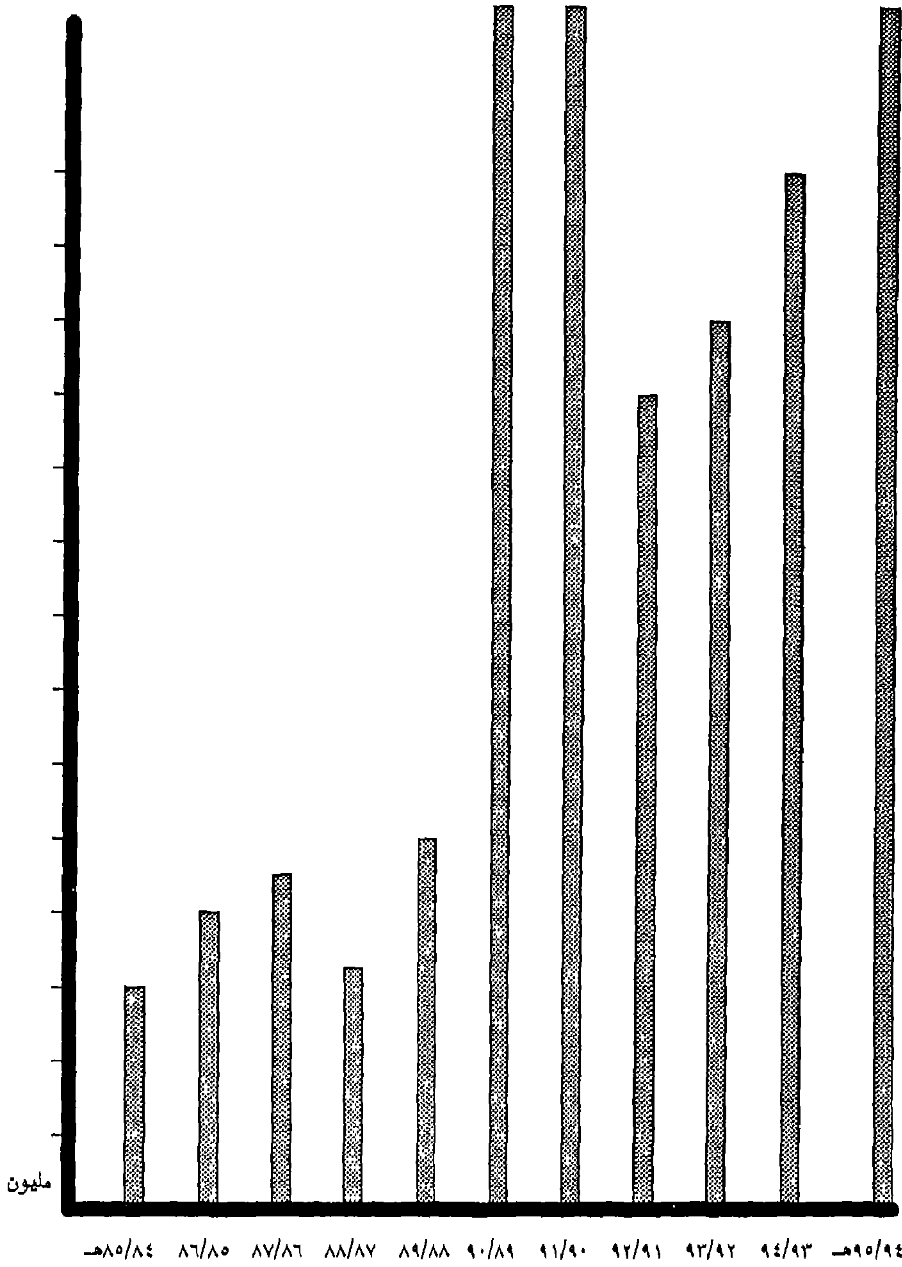
الشؤون الإسلامية

١ سم = ٥ مليون



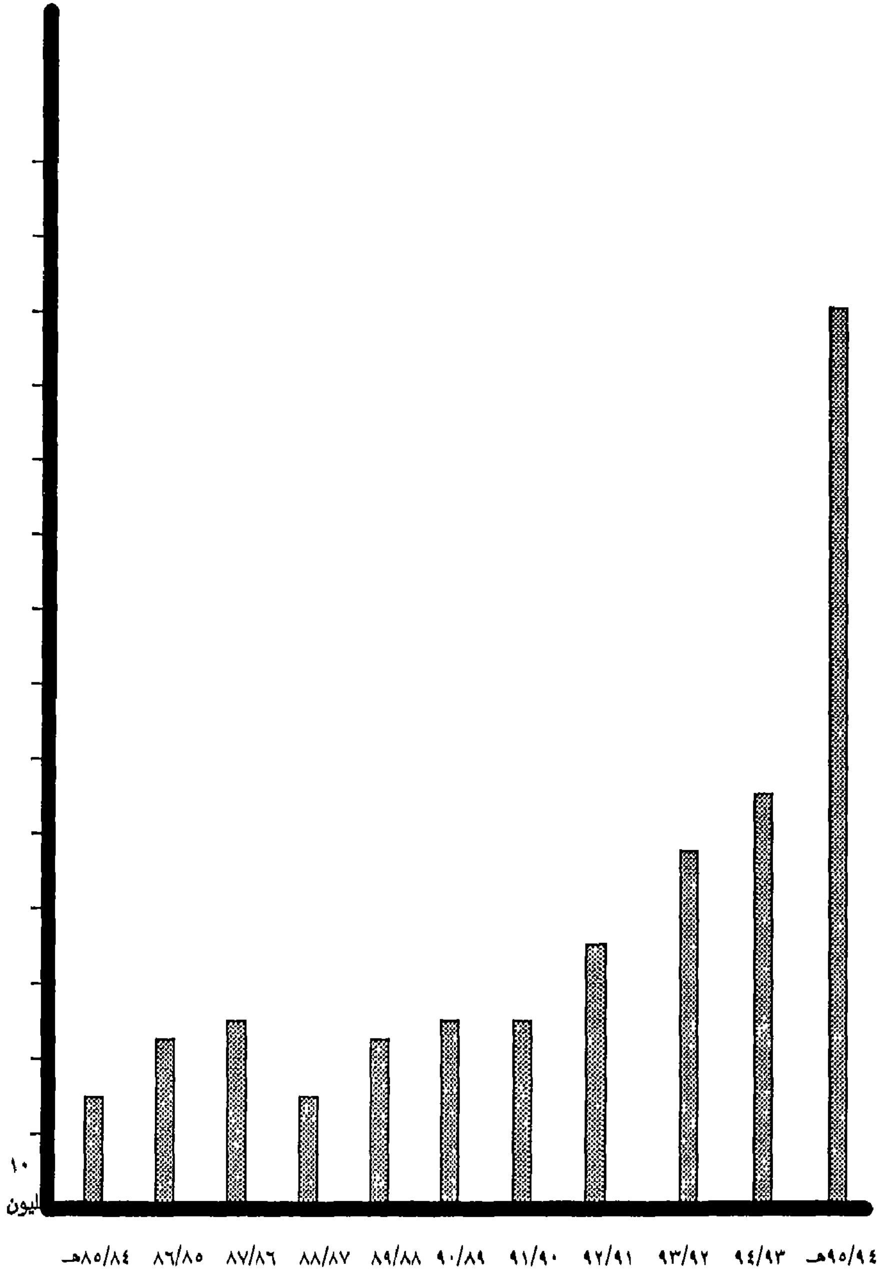
الإفتاء والهيئات الدينية وهيئات التخطيط

١ سم = ٥ مليون



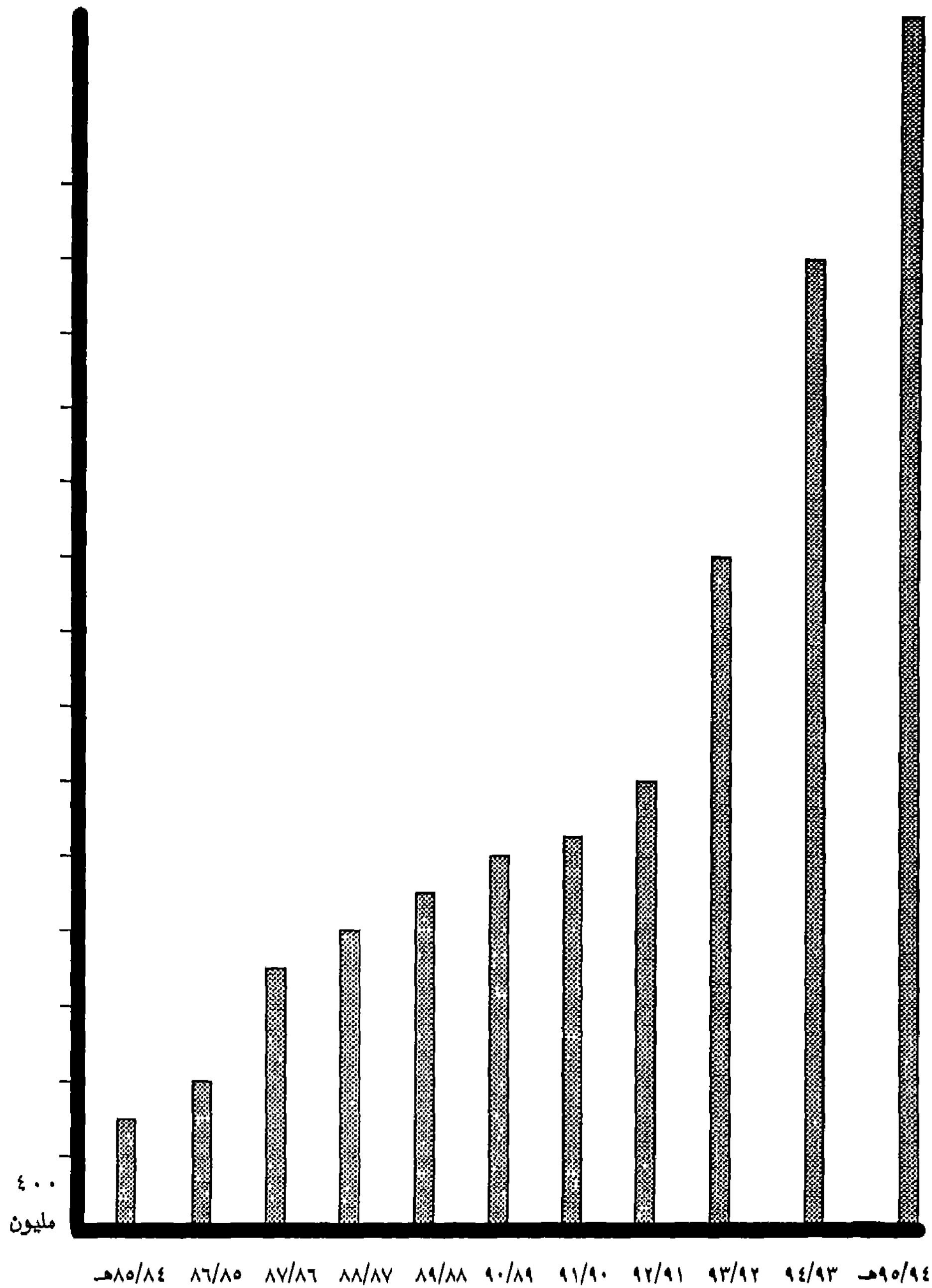
الصحة

١ سم = ١٠٠ مليون



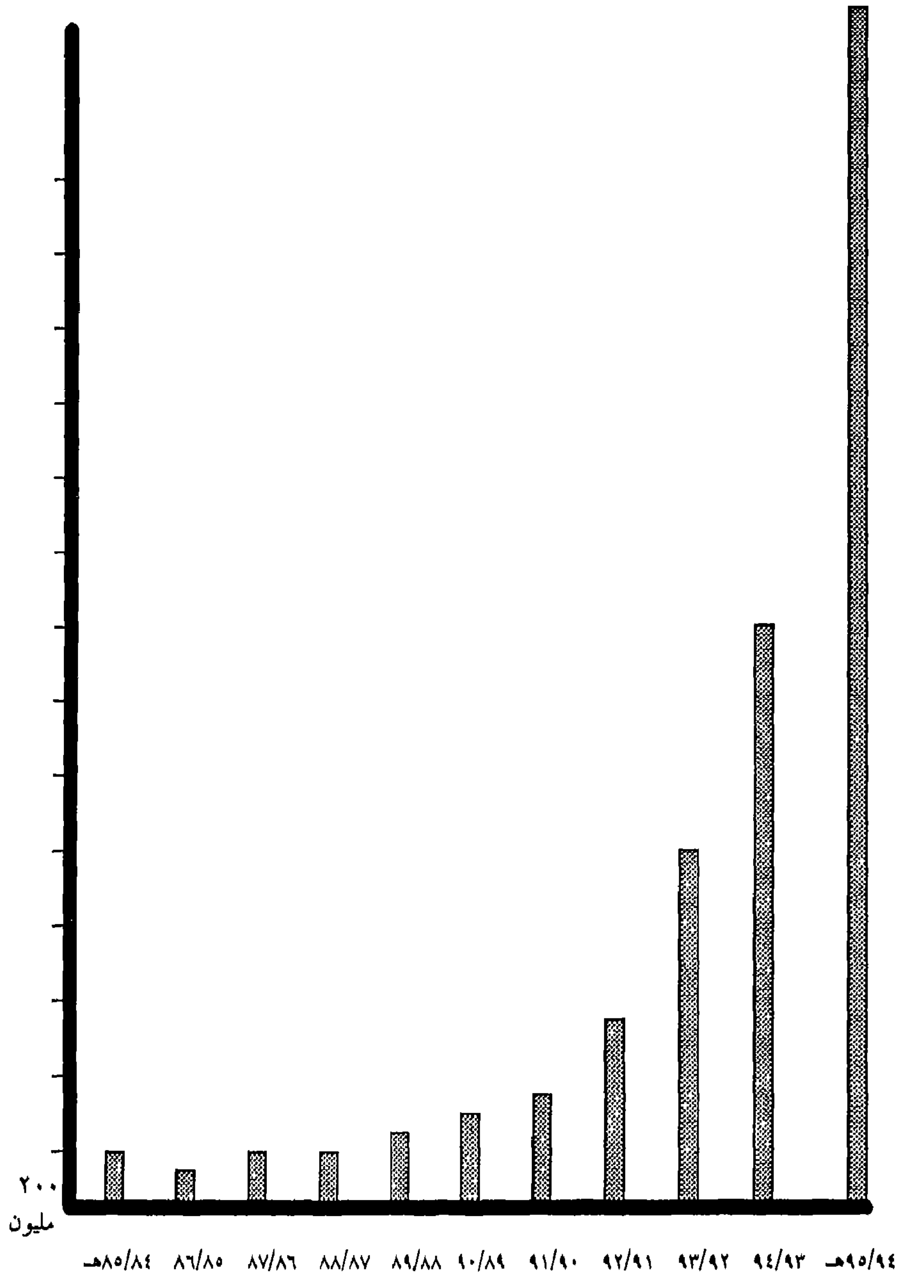
الدفـــاع

١ سم = ٤٠٠ مليون



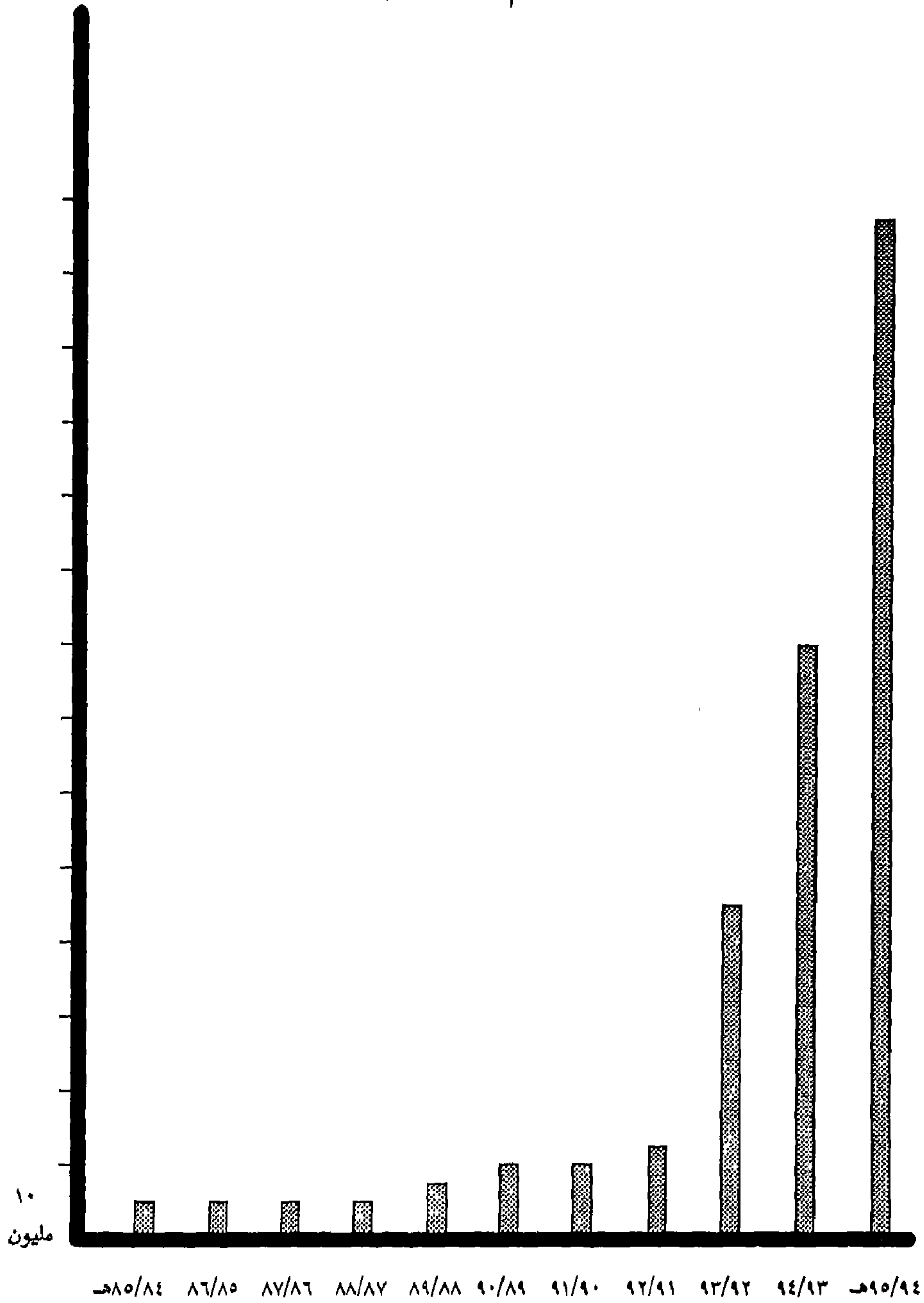
الإعانـات

١ سم = ٢٠٠ مليون



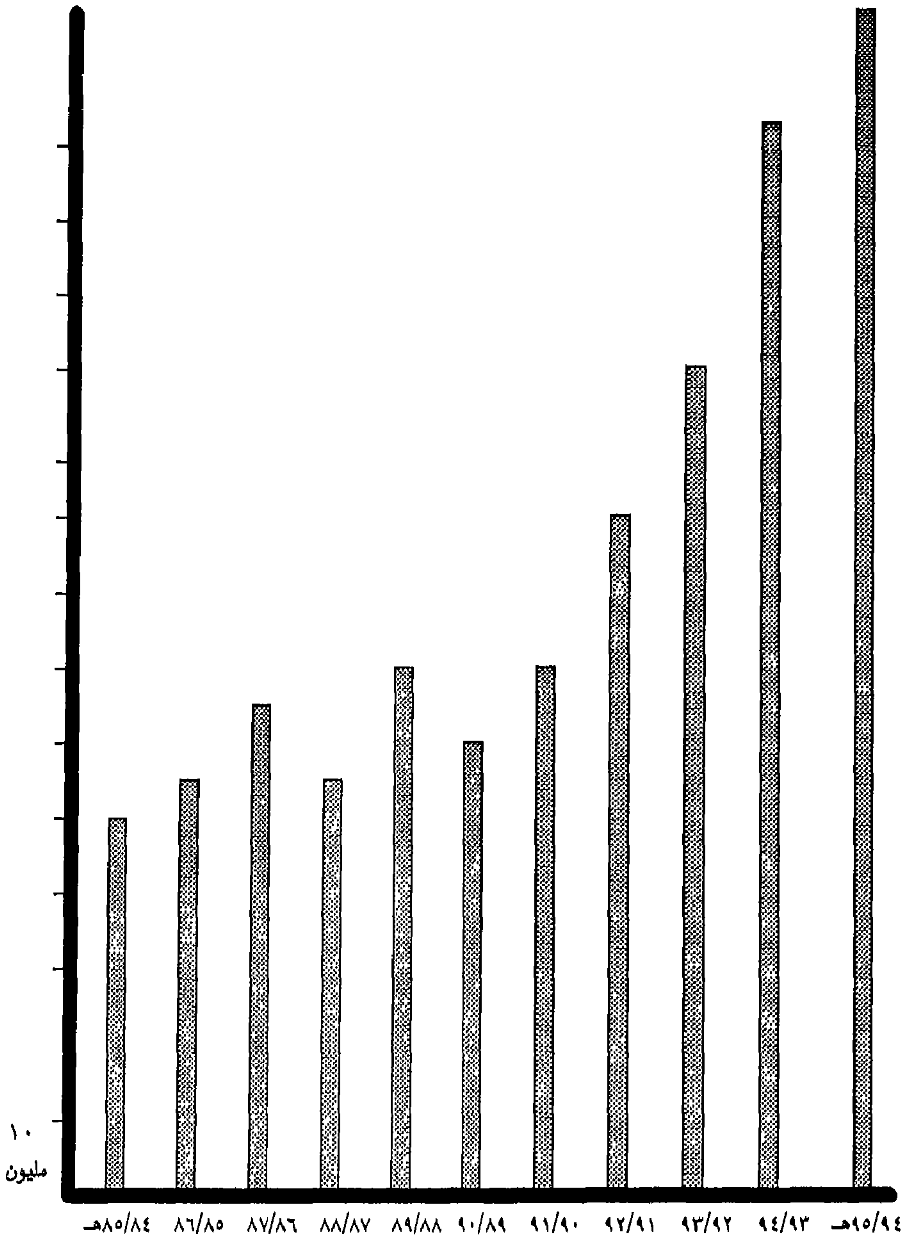
مصلحة الأشغال

١ سم = ١٠ مليون



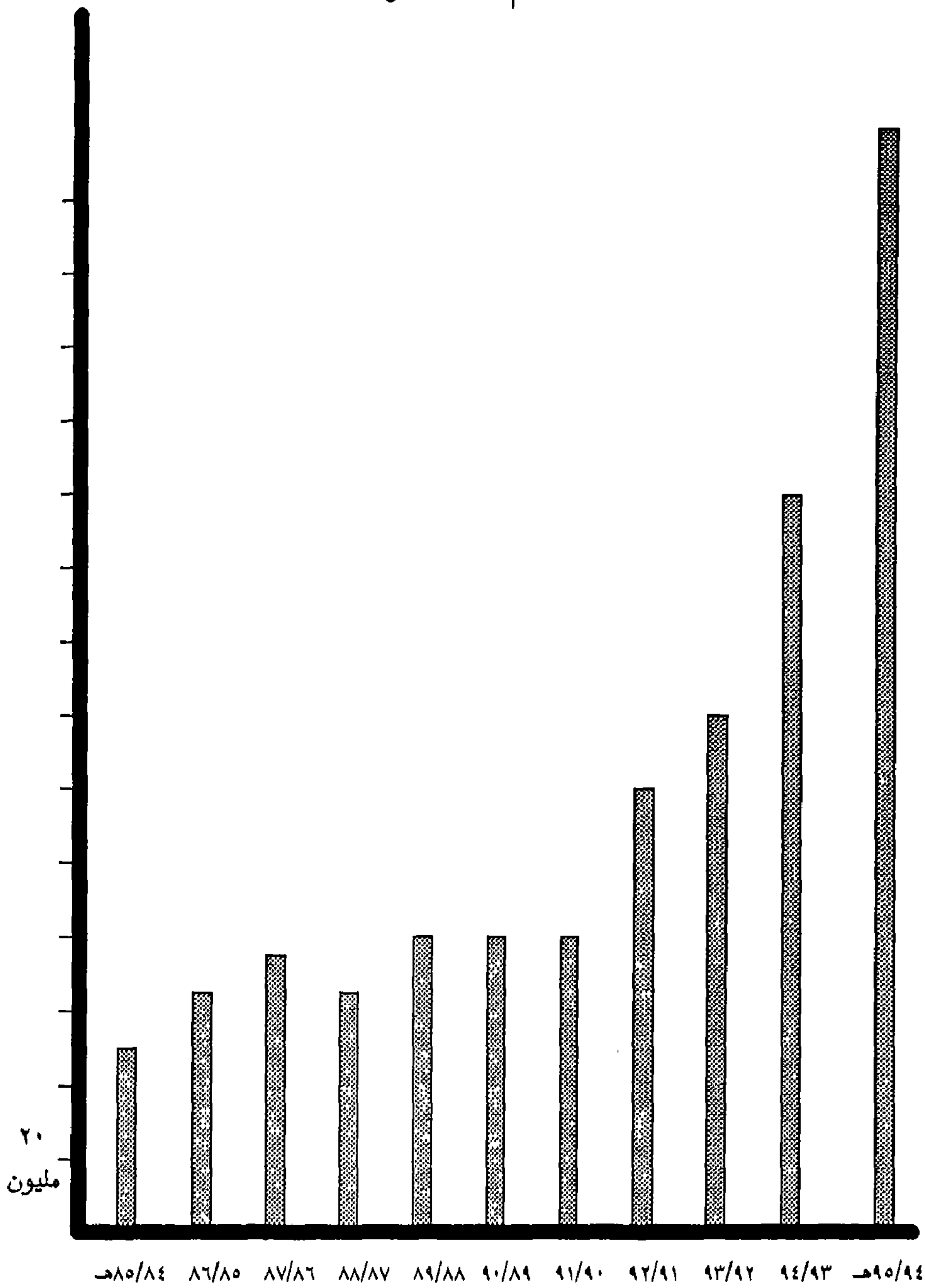
وزارة الخارجية

١ سم = ١٠ مليون



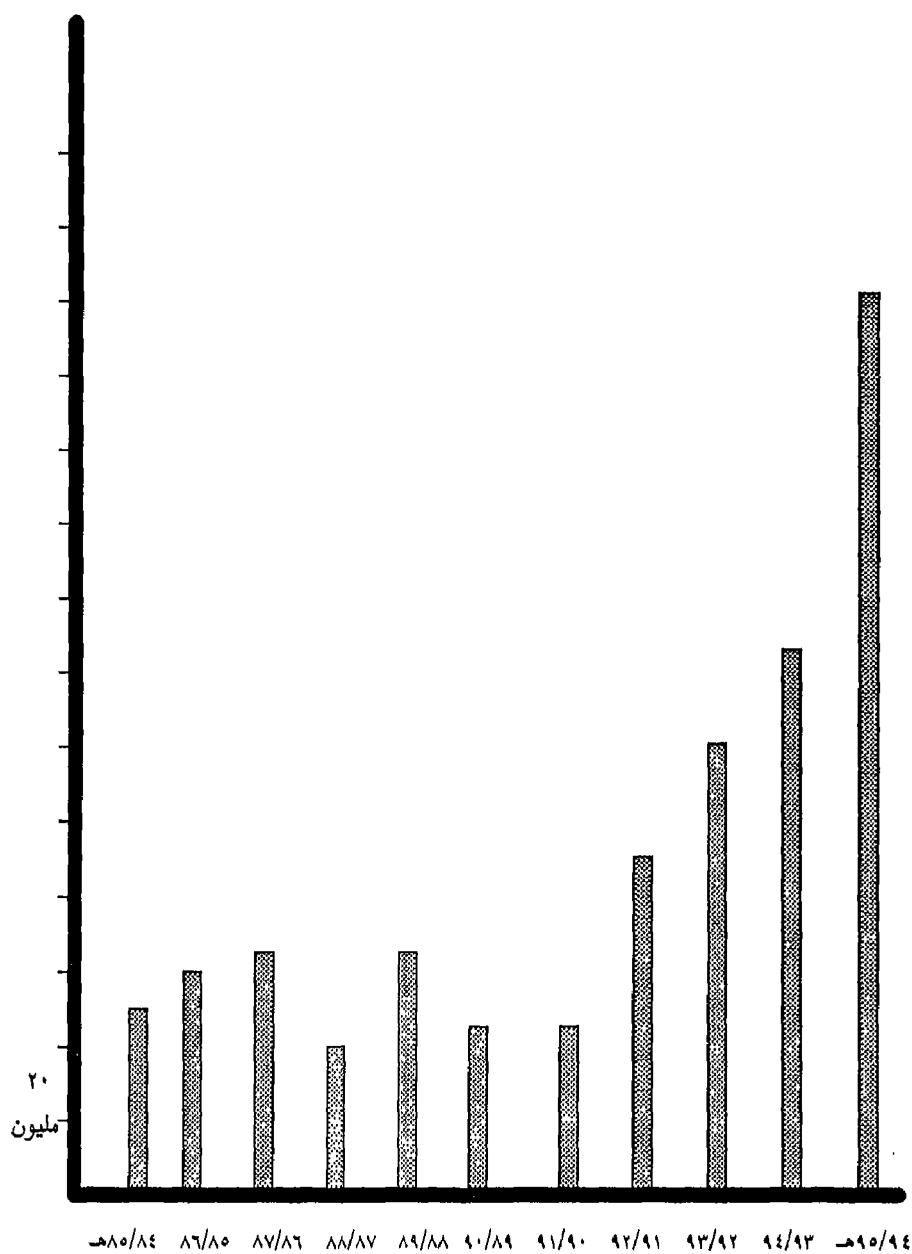
العدل والقضاء

١ سم = ١٠ مليون



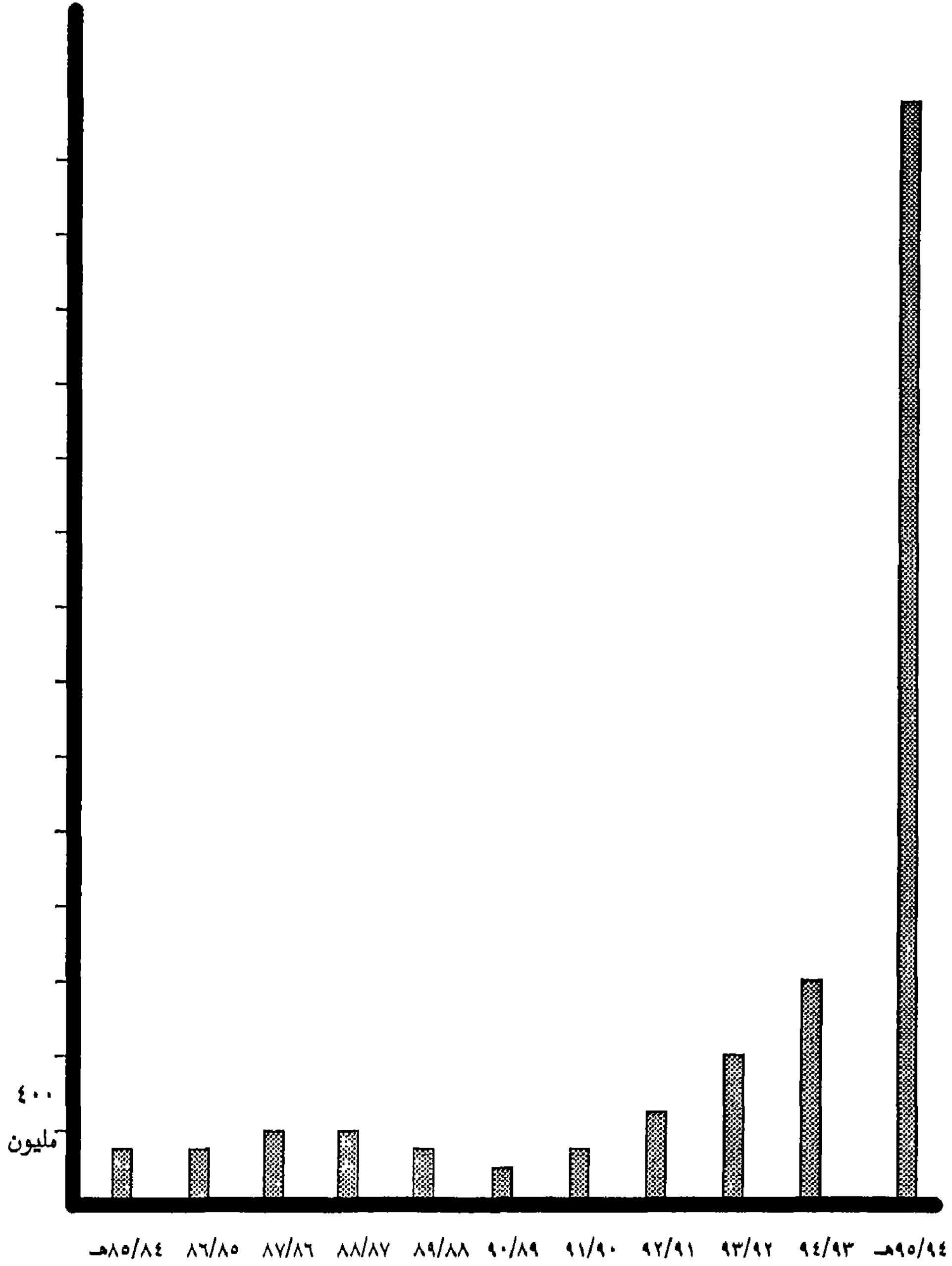
الحج والأوقاف

١ سم = ٢٠ مليون



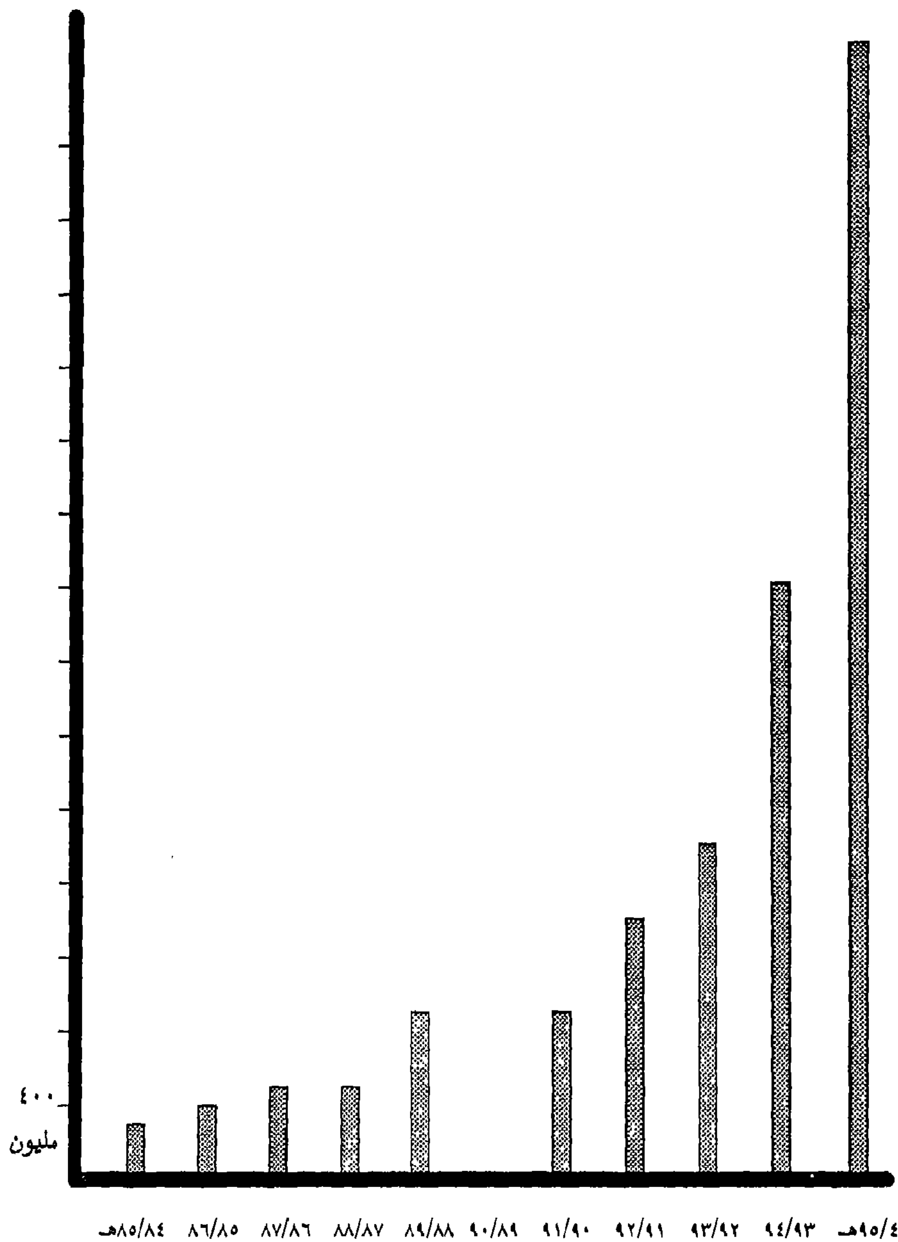
الماليـة

١ سم = ٤٠٠ مليون



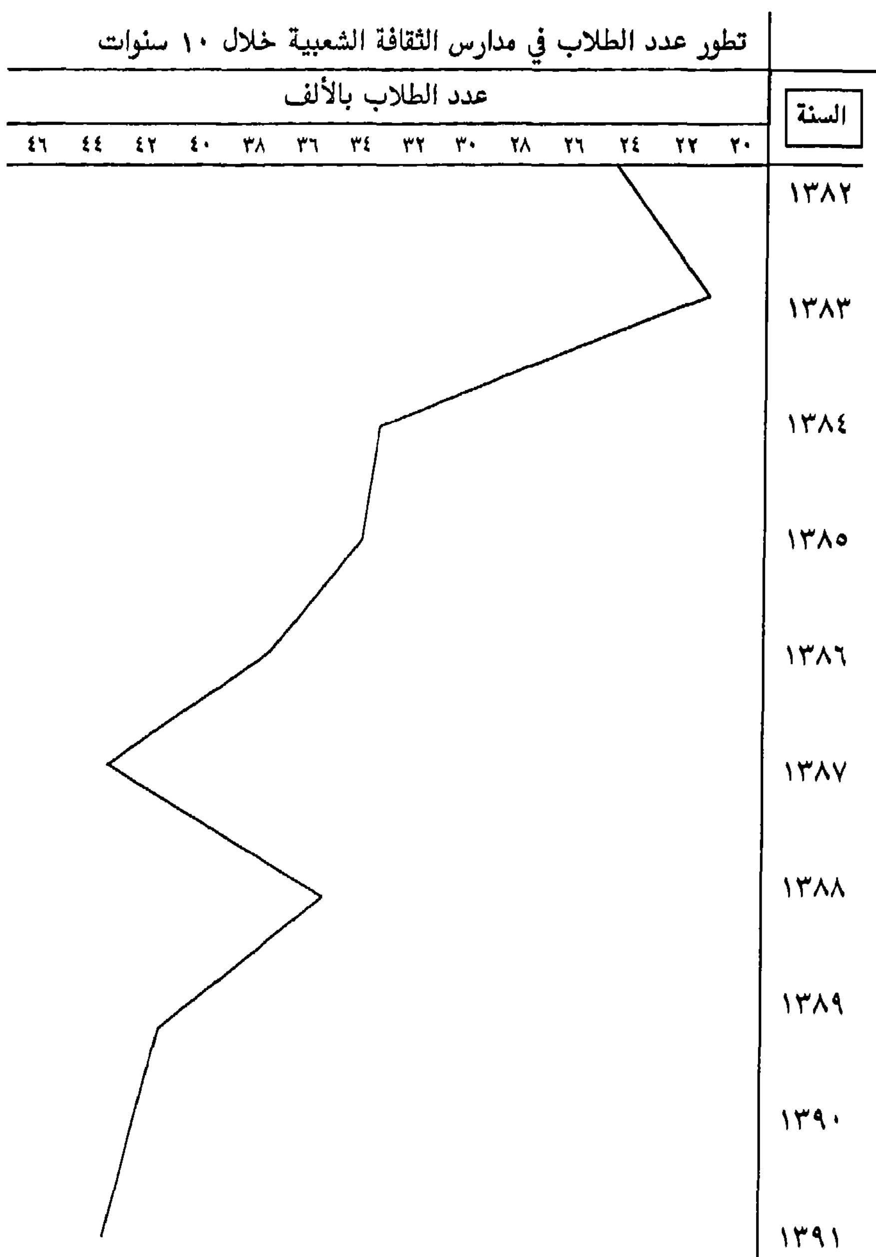
وزارة الداخلية

١ سم = ٤٠٠ مليون



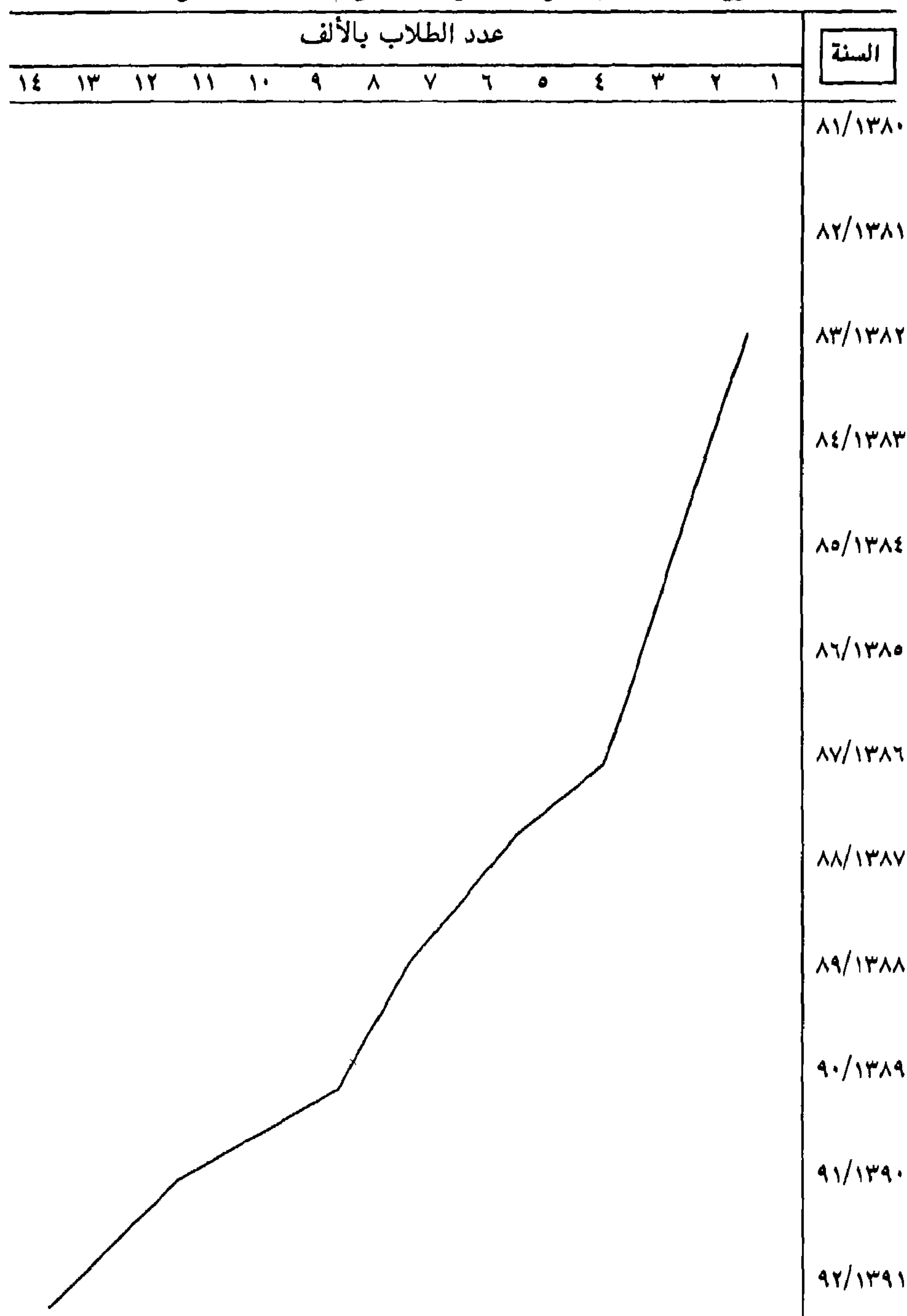
توضح الرسوم البيانية التاليـة
مدى التطور الشامل لقطاع التعليم
في مختلف مراحله خلال عشر سنوات(*)

(*) - راجع التكوين الثقافي وتدعيم الحركة التعليمية، الفصل الرابع.

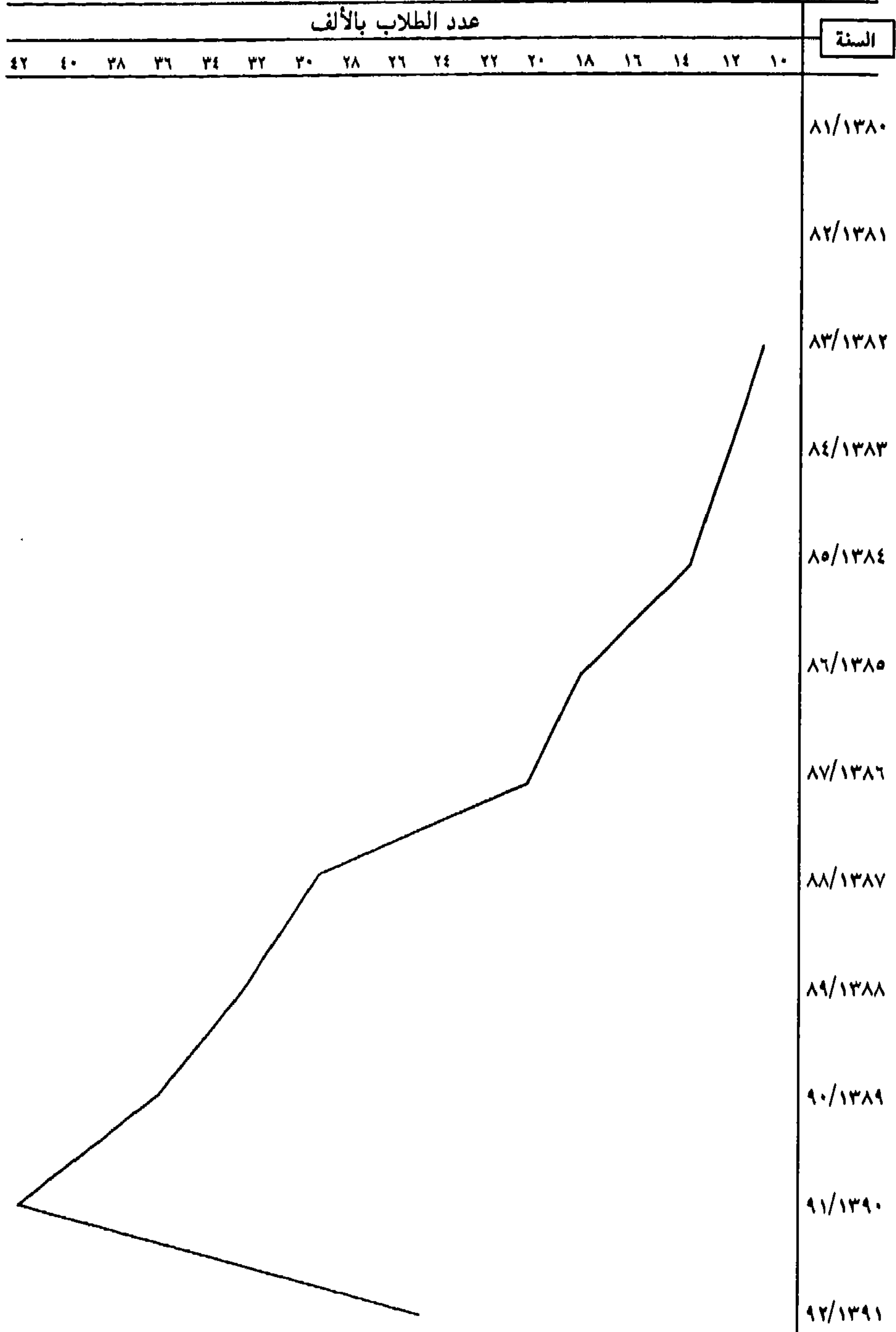


راجع وزارة المعارف، إحصائيات عن تطور التعليم

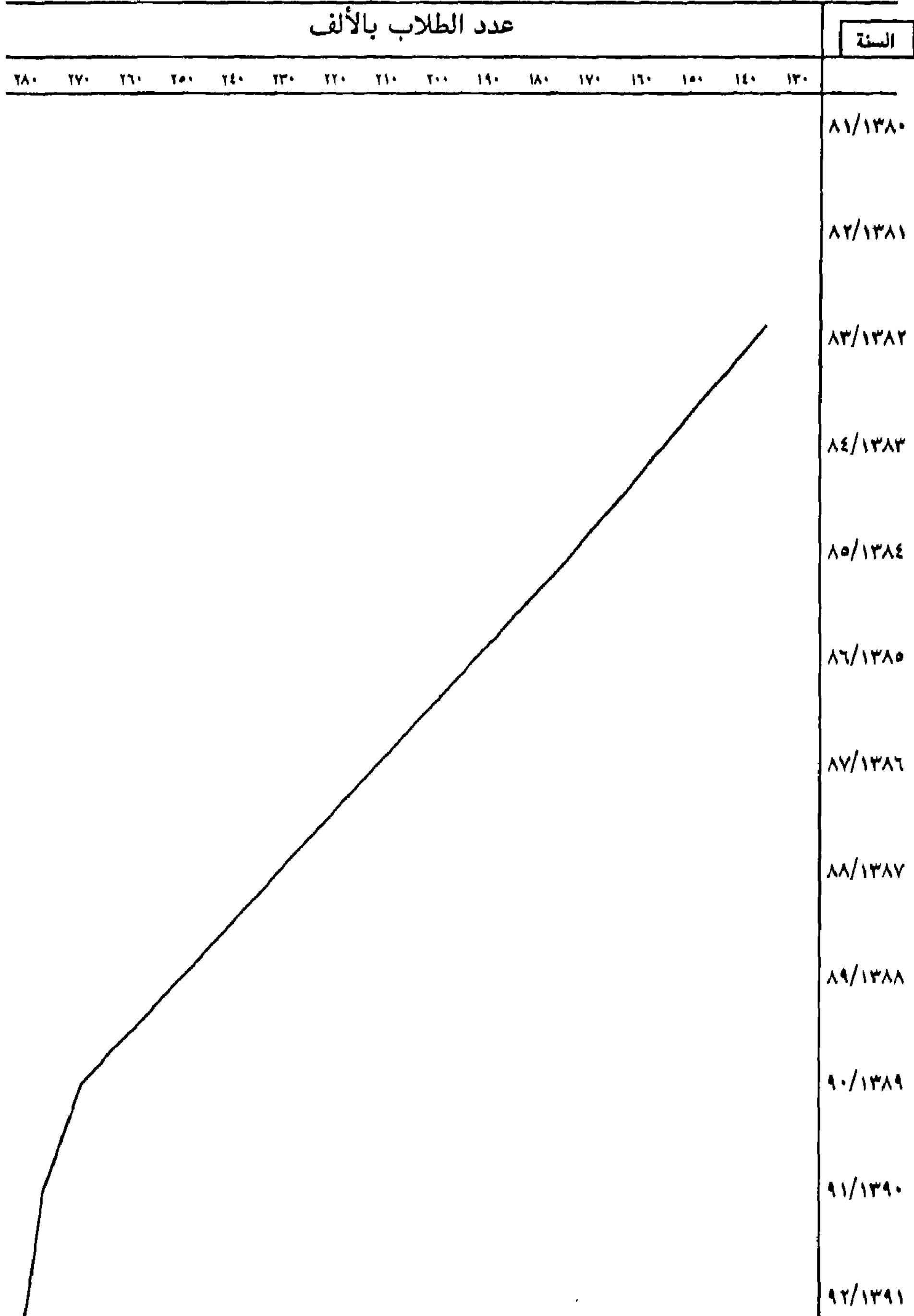
تطور عدد الطلاب بمرحلة الدراسة الثانوية خلال ١٠ سنوات



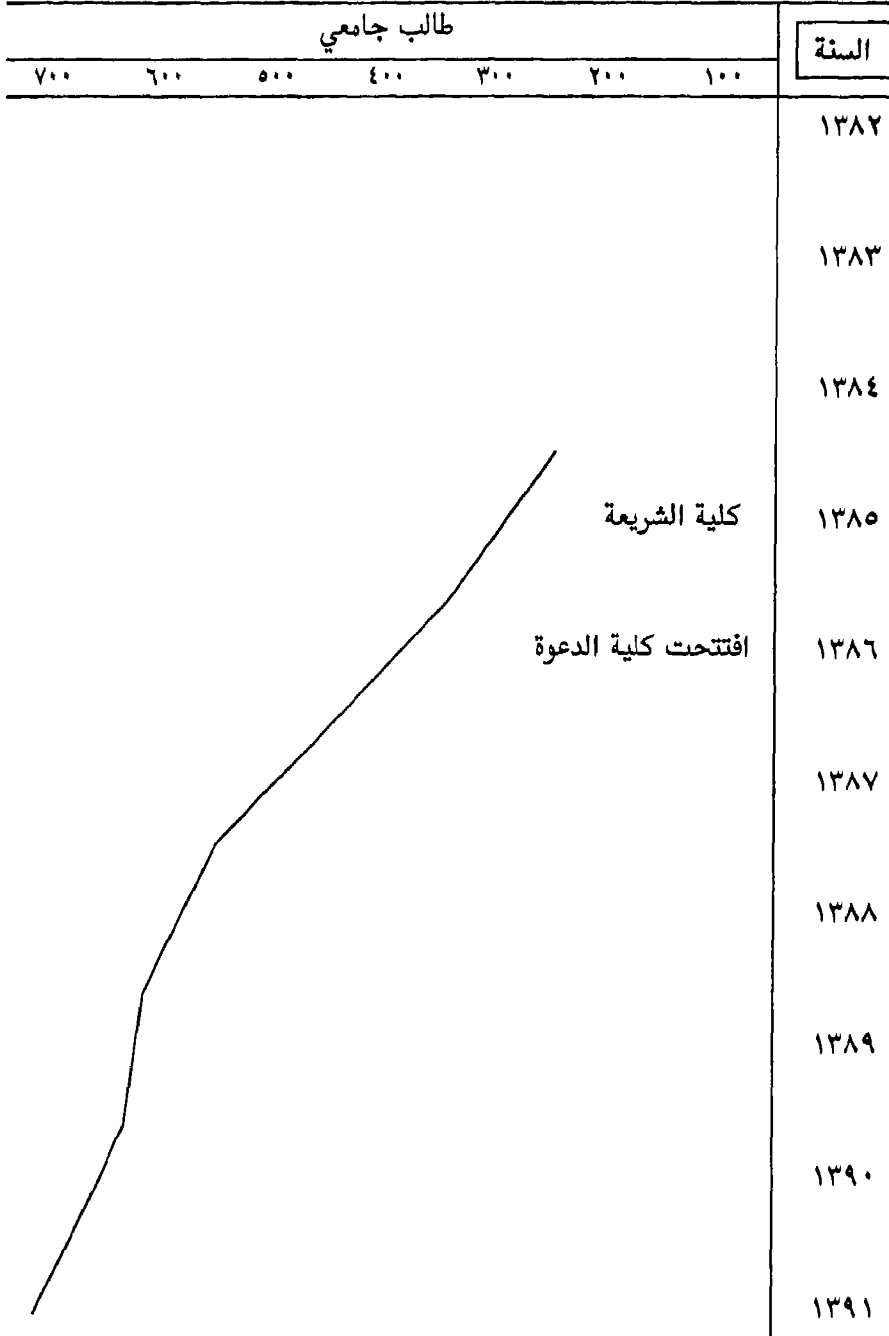
تطور عدد الطلاب بالمرحلة المتوسطة خلال ١٠ سنوات



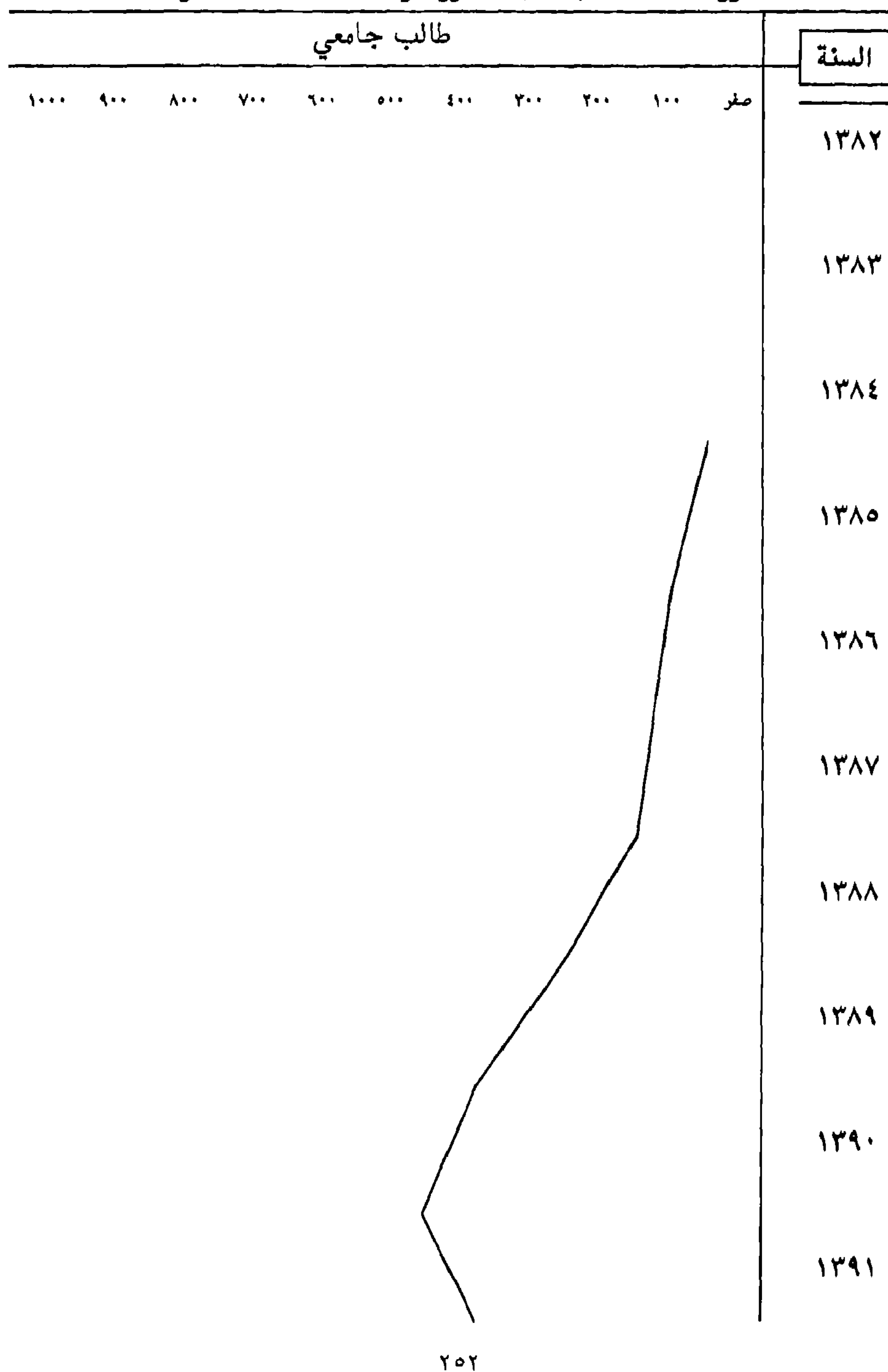
تطور عدد الطلاب بالمرحلة الابتدائية خلال ١٠ سنوات



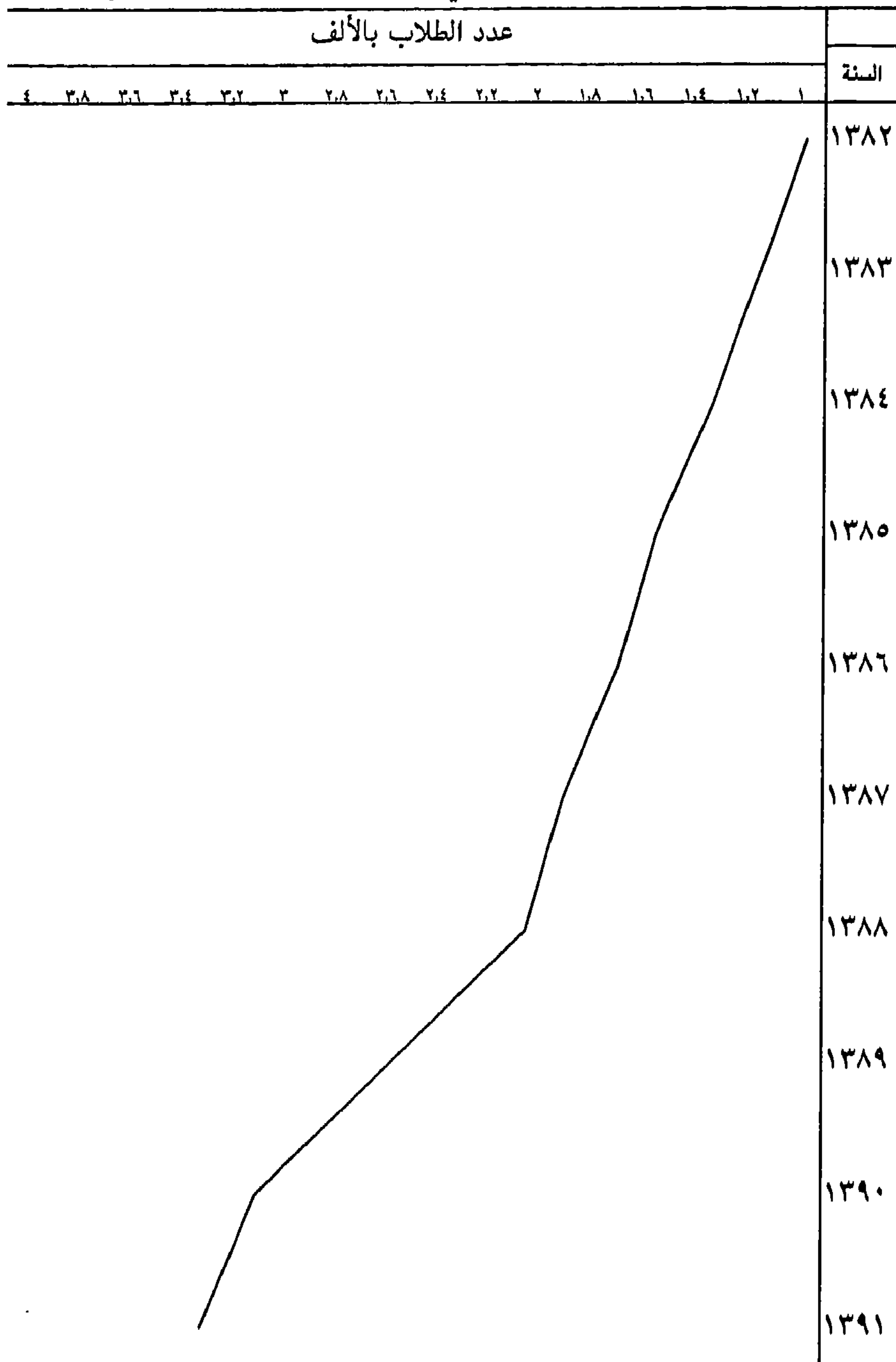
تطور عدد الطلاب بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة خلال ١٠ سنوات



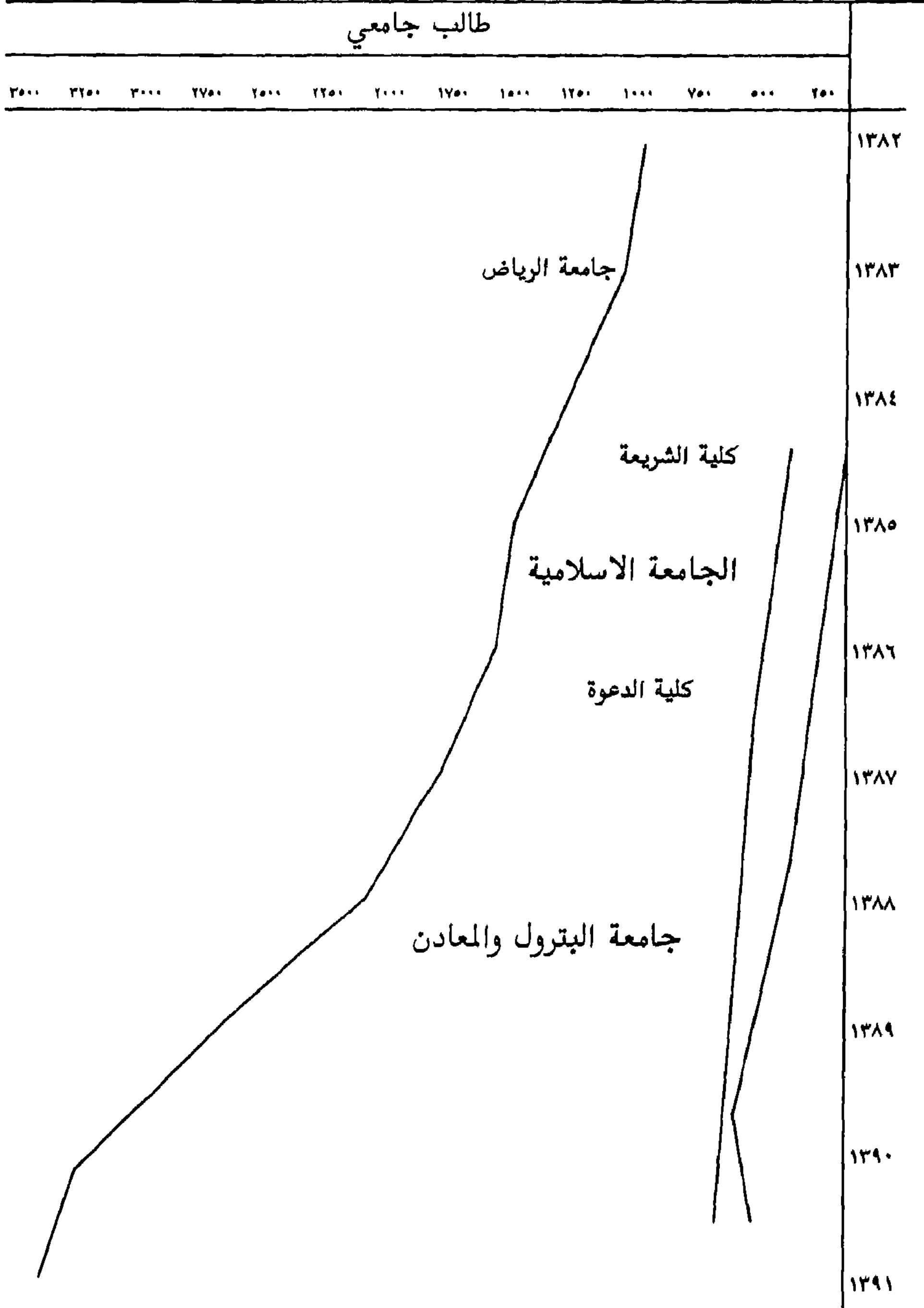
تطور أعداد الطلاب بكلية البترول والمعادن خلال ١٠ سنوات



تطور اعداد الطلاب بجامعة الرياض في مختلف الكليات خلال ١٠ سنوات



تطور أعداد طلاب الجامعات السعودية خلال ١٠ سنوات



المصادر والمراجع

أولاً – الوثائق:

أ – وثائق عربية غير منشورة:

١ – خطابات الملك فيصل – رحمه الله – لأمراء القبائل. مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، الرياض.

- رقم ٨٢ في ١٣٨٣/٢/١هـ
- رقم ١٩٥٨ في ١٣٨٥/٣/٢٤هـ
- رقم ١٠٤٨ – بدون تاريخ.

٢ – دار الوثائق التاريخية القومية بالقلعة "محافظ الحجاز" بالقاهرة.

رقم الوثيقة ١ – ٩ رمضان ١٢٣٣هـ .

٣ – وثائق تركية: من أرشيف وزارة الخارجية باستنبول.

- رقم ٢٩٣ في ١٣٢٢ هـ
- رقم ٢٥٦٨ في ١٣٢٢ هـ
- ١٨٧٩ في ١٢٢٤ هـ
- رقم ٢٩٨٥٩ في ١٣٢٢ هـ
- رقم ٢٢٢٦٧٧ في ١٣٢٢ هـ
- رقم ٥٧١٠ في ١٣٣١ هـ

ب - وثائق انجليزية غير منشورة:

I - India Office Library and Records:

- IOR. L/P+S/18/B.91-109
- IOR. L/15/10/173.
- Bombay Government No. 1007, 19th Feb., 1872.
- Bombay Government In A Letter No. 3214, Dated 18th July 1871.
- Bombay Government Numbers B 07s 8/27, - Bombay 1856.
- Bombay Government No. 637, Dated 31st January 1872.
- Enclosures Of Bombay Government No. 378, 29th January 1872.
- Enclosures Of Bombay Government No. 1010, Date 19th February 1870.
- Enclosures Of India : Foreign Department. Secret - External. No. 136 Of 1894.
- Enclosures Of India : Selection From The Records Of The Bombay Government. No. 787 F. D27. 2.

II - Puplic Record Office, Foreign Office:

1 - F.O. 78/51101/170306.
2 - F.O. 7078/51101/170306.
3 - F.O. 78/5108/169763.
4 - F.O. 78/5109/169763.
5 - F.O. 195/803A/171345.
6 - F.O. 195/949/170306.
7 - F.O. 7078/5101/0306.
8 - F.O. 7095/949/170306.
9 - F.O. 78/08/169763.
10 - F.O. 78/1509/169763.
11 - F.O. 7078/3101/170306.
12 - F.O. 78/2175/169763.

13 - F.O. 78/509/169763.

14 - F.O. 406/16, Fourth Correspondence Resprcting The Affairs Of Kuwait, Part IV (1902) WA 138) Number, 13.

15 - F.O. 37/2454 (2924) E 635/904/9/, Exchange Of Letter Between The Sultan Of Muscat And Oman And The Political Agent. Muscet Feb. 13th, 1945.

ج – وثائق عربية منشورة:

١ – اتفاقيات الامتياز العربي السعودي، مكتبة العالم العربي – باريس.

٢ – خطاب ألقاه الفيصل بمناسبة افتتاح مركز التدريب المهني بالرياض، مؤسسة النقد العربي السعودي، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وزارة الإعلام. فيصل يتكلم.

٣ – خطاب ألقاه الفيصل بمناسبة الحفل السنوي الذي أقامته مؤسسة النقد العربي السعودي ١٣٨٥هـ ١٣٩٥هـ، وزارة الإعلام. فيصل يتكلم.

٤ – مُنجد مراجع مجلس الأمن من عام ١٩٦٢ – ١٩٧١م. تدخلات المملكة في شؤون الأسرة الدولية. مجلس الأمن ولايته على عهد الملك فيصل بن عبد العزيز ١٩٦٤/١٩٧٥م. باريس، المكتبة الوطنية.

٥ – نصرا الله، جورج خوري: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، باريس، مكتبة معهد العالم العربي ١٩٧٤م.

٦ – وثائق التحكيم بين السعودية والإمارات (مكتبة أبو ظبي). الأساس ١١ ذو الحجة ١٣٧٤هـ/ ٣١ يوليو ١٩٥٥م.

٧ – وزارة الخارجية، المعاهدات والاتفاقيات،

أ – ج١ من ١٣٤١ – ١٣٧٠ هـ / ١٩٢٢ – ١٩٥١م، ط ٥، مكة الكرمة

ب – ج٢ من ٢ – ٩ – ١٣٥٥هـ الى ٢٣ – ١ – ١٣٩٣هـ / ١٦-١١-١٩٣٦م الى ٢٦-٢-١٩٧٣م، ط٢، جدة.

د – وثائق انجليزية منشورة:

1 - Aitchison, C.U., Acollection of Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Counties. Vol. XI, Calcutta, 1892.

2 - Hurewitz, j.C., Diplomacy In The Near And Middle East : A Documentary Record, Vol. I. New York, 1972.

ثانياً – الرسائل الجامعية:

١ – بشير، أسعد علي. التنمية الإدارية في المملكة العربية السعودية والتطبيق على قطاع التعليم ١٩٧٠م/١٩٨٠م، مكتبة جامعة القاهرة.

٢ – جلوي، جواهر بنت عبد المحسن، الأمير عبدا لله بن جلوي آل سعود ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة (١٢٨٧-١٣٥٤هـ/١٨٦٧-١٩٣٤م)، كلية الآداب للبنات بالدمام، ١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ .

٣ – الخشاب، أحمد. التخطيط والتنمية الاجتماعية، ١٩٦٣م، مكتبة جامعة القاهرة.

٤ – الخطيب، سحر عبد الحميد. صناعة البترول والتغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة جامعة القاهرة.

٥ – الرميحي، محمد غانم. البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العبي. القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية.

٦ – الزبيدي، سعود عبد العزيز. توطين الصناعة والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٧١م.

٧ – الزيات، أمل ابراهيم بن حسن. علاقات المملكة تجاه دول الخليج ١٩٦٤م / ١٩٧٤م، جامعة القاهرة.

٨ – السعدون، خالد محمد: العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩هـ – ١٣٤١هـ/١٩٠٢– ١٩٢٢م. الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩ – الغـامدي، سـعيد فـالح عبدا لله. البنـاء القبلـي، التحضـر في المملكـة العربيـة السعودية، مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠ – قبري، ياسين أنور. تنمية القوى البشرية على ضوء سياسة الاستثمار في التعليم، دراسة تطبيقية في مجتمع عاصمة المملكة العربية السعودية – "الرياض"، مكتبة جامعة القاهرة.

ثالثاً – النشرات والدوريات:

أ – العربية:

١ – وزارة البترول والثروة المعدنية:

أ – النشرة البترولية الإحصائية ١٩٧٦-١٩٧٧م.

ب – الصنـدوق العربـي للإنمـاء الاجتمـاعي، منظمـة الأقطـار العربيـة المصـدرة للبترول والطاقة في الوطن العربي.

٢ – وزارة التخطيط:

أ – خطة التنمية الأولى ١٣٩٠هـ

ب – خطة التنمية الثانية ١٩٧٥م – ١٩٨٥م / ١٣٩٥ – ١٤٠٠هـ

ج – خطة التنمية الثالثة ١٤٠٥ – ١٤٠٦

د – خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥ – ١٤١٠

هـ – منجزات خطط التنمية ١٣٩٠ هـ – ١٤٠٥هـ

و – حقائق وأرقام ١٩٧٠ – ١٩٨٥م

٣ – وزارة الزراعة والمياه:

إدارة البحوث والدراسات.

أ – دليل الاستثمار الزراعي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ب – لمحة عن التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية.

ج – البنك العربي السعودي في عشرين عاماً.

د – مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٤ – وزارة الصناعة والكهرباء:

أ – وكالة الوزارة لشؤون الصناعة، الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي.

ب – خطوات وإنجاز الصناعة والكهرباء.

ج – النشرة الإحصائية لعام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

د – المدن الصناعية.

٥ – وزارة المعارف:

احصائيات التعليم في المملكة العربية السعودية، مركز الإحصائيات والوثائق التربوي، شعبة الإحصائيات، العدد ٢١.

٦ – وزارة المواصلات:

– النقل والمواصلات خطوات وانجاز ١٤٠٦-١٤٠٧هـ.

٧ – وزارة الاعلام:

أ – فيصل يتكلم.

ب – المملكة العربية السعودية في مرآة الصحافة العالمية.

ج – المملكة العربية السعودية، تقدم وبناء.

د – المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر. المملكة العربية السعودية في عهدها الحاضر ١٣٩٠هـ.

٨ – وزارة المالية والاقتصاد الوطني. مصلحة الإحصاءات العامة:

الكتاب الإحصائي السنوي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٩ - مجلة أرامكو عام ١٩٧٨م.

١٠ - أسرتي أجيال. عدد خاص، مارس ١٩٧٥م.

١١ - اقرأ، العدد ٢ الخميس ١٣-٤-١٣٩٥هـ / ٢٤-٤-١٩٧٥م.

١٢ - الدارة، العدد ٣-٤ شوال ١٣٩٨هـ - ١٣٩٧هـ.

الدارة، السنة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الدارة، العدد الأول، السنة الثانية ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

الدارة، العدد الرابع - السنة الرابعة محرم ١٣٩٩هـ /ديسمبر ١٩٧٨م.

١٣ - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

١ - العدد السادس، السنة الثانية، ابريل، ١٩٧٦م.

٢ - العدد التاسع، اكتوبر، ١٩٧٦م.

٣ - البرتغاليون والأتراك العثمانيون في الخليج العربي ترجمة عبد الجبار ناجي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٧٩م.

١٤ - مجلة الإيمان. السنة السادسة، العدد الثاني، ربيع الثاني ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٥ - صوت الخليج، العدد ٦٤٩ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.

١٦ - الفيصل. العدد ٢١ ربيع الأول ١٣٩٩ هـ / فبراير ١٩٧٠م

- العدد ٥٦، صفر ١٤٠٢هـ / ديسمبر ١٩٨٢.

١٧ - القافلة، العدد الثامن، المجلد السادس والثلاثون ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٨ - القافلة عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء أرامكو ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٩ - المنهل، العدد ٧ رجب ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٢٠ - المنهل العدد ٨ شعبان ١٣٩٦هـ / ١٩٧٤م.

٢١ – الندوة، العدد. ١٢٧٠ ، السنة الخامسة ، ٢١ شوال ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
٢٢ – الندوة، العدد ١٣٣٢ ، السنة الخامسة ، السبت ٩ محرم ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
٢٣ – الندوة، العدد ١٧٤٤ ، السنة الخامسة ، ٣٠ جماد الثاني ١٣٨٣هـ .
٢٤ – الندوة، العدد ٢٢٥ ، السنة الخامسة ، ١٣٨٥هـ .
٢٥ – الندوة، العدد ٢٢٩٠ ، ١٣٨٥هـ .
٢٦ – الندوة، العدد ٢٢٥٥ ، ١١ ربيع الأول ١٣٨٥هـ .
٢٧ – الندوة، العدد ٢٢٥٦ ، ١٣ ربيع الأول ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
٢٨ – الندوة، العدد ٢٣٤٧ ، الأحد ٤ رجب ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
٢٩ – الندوة، العدد ٢٣٤٦ السبت ١ رجب ١٣٨٦هـ .
٣٠ – الندوة، العدد ٢٥٦٧ ، ١٤ ربيع الثاني ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
٣١ – الندوة، العدد ٤٩٠٨ ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٣٢ – اليمامة العدد ٦٧ جماد الثاني ١٣٨٥هـ / اكتوبر ١٩٦٥م.
٣٣ – جريدة اليوم، العدد ٦٥٨٢، السنة ٢٨ ، الأحد ١١ ذي الحجة ١٤١١هـ / ٢٣ يوليو ١٩٩١م.

ب – دوريات أجنبية: Periodicals

1 - American Interests and Policues In Middle East. London, 1970.
2 - Arab American Affairs Bulletin. Vol. V, Aramco, May 15, 1946.
3 - Aramco World Magazine. Volume 35, No3, 1976.
4 - Middle East In World Affairs, fourth Edition. London, 1987.
5 - Middle East Journal, vol.18, N. 3, 1964.
6 - Middle East Journal, Vol. XVIII. Washignton, 1964.
7 - Middle East Regional and Petroleum Resources, Scientific Surveys. Washignton, 1988.
8 - Middle East. International Petrleum Institute Inc : Saudi Arabia Petroleum Industry, New York, 1967.

رابعاً – المصادر والمراجع العربية:

١ – ابراهيم، سيد محمد. الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. القاهرة، مكتبة مصر، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م.

٢ – ———————— تاريخ المملكة العربية لسعودية، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩١هـ / ١٩٧٣م.

٣ – ابراهيم، عبد العزيز عبد الغني. السلام البريطاني في الخليج العربي، دراسة وثائقية ١٨٩٩ – ١٩٤٧. الرياض، دار المريخ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

٤ – أبو عليه، عبد الفتاح حسن، الدولة السعودية الثانية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٢٥٦هـ ١٣٠٩هـ / ١٨٤٠ – ١٨٩١م.

٥ – ———————— دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، الرياض، دار المريخ، طبعة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٦ – ابن بشر، عثمان بن عبدا لله بن بشر النجدي الحنبلي. عنوان المجد في تاريخ نجد ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية،ج٢.

٧ – امام، ابراهيم. الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦١م.

٨ – اوبلاش، ادجار. الحرب في اليمن دراسة في الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م. ترجمة ودراسة د. عبد الخالق محمد لاشين. الدوحة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٩ – البراوي، رشيد. حرب البترول في الشرق الأوسط. الطبعة الخامسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٥.

١٠ – بندقجي، حسين حمزه. الدولة دراسة تحليلية لمبادىء الجغرافية السياسية. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٣٩٤هـ.

١١ - يوركـات، جوهـان لودفنـج. مـواد لتـاريخ الوهـابيين ترجمـة عبـدا لله الصـالح العثيمين. الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٢ - التكريتي، سليم طه. المقاومـة العربيـة في الخليـج العربـي. بغـداد، دار الرشـيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م.

١٣ - جامعة الدول العربية. معهد الدراسات العربية العالمية، قوانين العمـل في الـدول العربية. القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٨م.

١٤ - المنظمة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم. معهـد الدراسـات والبحـوث الحـوار العربي الأوروبي وجهة نظر عربية ووثائق، د. أحمد صدقي الدجاني، ١٩٧٦م.

١٥ - الجرف، طعمه. أبحاث في المجتمع العربي، القومية العربية والتطـور السياسـي للمجتمع العربي. القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣م/١٩٦٤م.

١٦ - الجصاني، اياد حلمي. النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليـج العربـي. دار المعرفة، الكويت.

١٧ - الجهني، علي طـلال. موضوعـات اقتصاديـة معـاصرة. الطبعـة الأولى، الريـاض ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٨ - الجهني، عيد مسعود. رجال ومواقف. الرياض، دار المعارف السعودية.

١٩ - جون، فليبي. تاريخ نجد والدعوة السلفية. ترجمـة عمـر الديـراوي، منشـورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١م.

٢٠ - حـافظ، عثمـان. تطـور الصحافـة في المملكـة العربيـة السـعودية. شـركة المدينـة للطباعة والنشر، جدة.

٢١ - حبيـب، عزيـز محمـد. المملكـة العربيـة السـعودية. القـاهرة، مكتبـة الانجلـو المصرية، ١٩٧٥م.

٢٢ - حجر، جمال محمود. القوى الكبرى والشـرق الأوسـط في القرنـين التاسـع عشـر والعشرين. الطبعة الأولى، ج١، دار المعرفـة الجامعيـة، الاسـكندرية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٢٣ - حسن، حسن محمد. المشروعات الإنمائية التي تنفذها المملكة بالتعاون مع برامج التنمية للأمم المتحدة المثل المقيم لبرامج التنمية للأمم المتحدة، ٢٤ اكتوبر ١٩٦٦م.

٢٤ - ــــــــــــــــــ عشر سنوات مع الملك فيصل ١٩٦١ - ١٩٧١م، مطابع نضالي، بيروت.

٢٥ - حسونة، وفيقة أشرف. معوقات التنمية الريفية في العالم العربي وكيفية التغلب عليها. الحلقة الدراسية العربية، التخطيط للتنمية الريفية ١٩٧٠م/١٩٧١م. الاسكندرية.

٢٦ - حليق، عمر. مأربهم في البترول العربي. الرياض، الدار السعودية للنشر، ب.ت.

٢٧ - حمزه، فؤاد. قلب جزيرة العرب، مكتبة الرياض الحديثة. الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢٨ - خزعل، حسين خلف الشيخ. تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٩ - الخصوصي، بدر الدين عباس. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج١، ج٢، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٤م.

٣٠ - خميس، عبدا لله بن محمد. الدرعية العاصمة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣١ - الداود، محمد علي. محاضرات في تاريخ الخليج العربي والعلاقات الدولية (١٩٨٠-١٩١٤م)، القاهرة، ١٩٦١م.

٣٢ - دياب، محمد. الفيصل في المعركة، الطبعة الأولى، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٣٣ - الرشيد، عبد العزيز. تاريخ الكويت، ١٩٧١م.

٣٤ - رضا، محمد رشيد. الوهابيون والحجار، القاهرة، ١٣٤٤هـ، مجموعة مقالات

نشرت في مجلة المنار.

٣٥ - رفعت، محمد. التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٦ - الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جزءان، الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

٣٧ - زكريا، جمال قاسم. الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٨ - ————————— المؤتمرات السياسية للحرب العالمية الأولى على أمارات الخليج العربي، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مطبعة عين شمس، ١٩٦٩م.

٣٩ - السديري، فهد خالد. المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق، الرياض.

٤٠ - سعدون، سالم. جزر الخليج العربي، دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٤١ - سعيد، أمين. تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود الى عبد الرحمن الفيصل ١١٥٨ - ١٣٠٧ وعهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مطبوعات دارة الملك عبد العزيز - ٩.

٤٢ - ————————— تاريخ الدولة السعودية عهد سعود بن عبد العزيز - المجلد الثالث - الطبعة الأولى، بيروت، ب. ت

٤٣ - ————————— فيصل العظيم. نشأته - سيرته - أخلاقه - اصلاحاته - خطبه، الطبعة الثانية.

٤٤ - سعيد، أمين. الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، بيروت، دار الكاتب العربي، بيروت.

٤٥ - سمور، زهدي عبد المجيد. تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ج١، الكويت، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٦ – السيد، فرج. عبور القناة واقتصاد الإدارة العربية، القاهرة دار الفكر العربي، ١٩٧٣.

٤٧ – الشرع، حسين علي. التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية ومستقبل التنمية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٤٨ – الشريف، عبد الرحمن الصادق. جغرافية المملكة العربية السعودية، ج١، الطبعة الأولى، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٣٩٧هـ.

٤٩ – شقير، محمد لبيب. اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية. الطبعة الثانية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩م.

٥٠ – ———————— تاريخ الفكر الاقتصادي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية (ب،ت).

٥١ – شقليه، أحمد رمضان. الجغرافية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز (ب،ت).

٥٢ – شكري، محمد فؤاد. مصر في مطلع القرن التاسع عشر، ١١٨٠، ١٨١١، ج٤، (ب.ت).

٥٣ – صابر، محي الدين، ومليكه لويس. البدو والبداوة، مفاهيم ومناهج، مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، عن سرسن ليان، مكتبة جامعة القاهرة، (ب.ت).

٥٤ – صالح، عبد العزيز. محاضرات في تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية (ب.ت).

٥٥ – الصالح، فوزيه محمد ناصر. علاقات الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦ – ١٩٠٢م، الطبعة الأولى، الكويت، منشورات ذات السلاسل.

٥٦ – الصباب، أحمد. المملكة العربية السعودية وعالم البترول، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٣٩٩هـ.

٥٧ – الصويغ، عبد العزيز حسين. النفط والسياسة العربية، مركز الخليج للتوثيق

والإعلام، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٥٨ – طاشكندي، أحمد. الاستراتيجية النفطية السعودية ومنظمة الأوبك ، الطبعة الأولى، جدة، مطبوعات تهامة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٥٩ – طاهر، عبد الهادي حسن. استراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية، الدار السعودية للنشر، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

٦٠ – طربين، أحمد. تاريخ المشرق المعاصر، دمشق ١٩٧٠م.

٦١ – الطحاوي، عنايات. اقتصاديات شبه الجزيرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة. (ب،ت).

٦٢ – طرازي، الفيكونت فيليب دي. تاريخ الصحافة العربية، ج١، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٦٣م.

٦٣ – عبد الرحمن، عبد الرحيم. تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

٦٤ – العبدا لله ، صالح. دور القواسم في الخليج العربي، بغداد، ١٩٧٦م.

٦٥ – عبد ربه، السيد حافظ. فيصل في قمة التاريخ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٦٦ – العبد، صلاح. التوطين وتنمية المجتمع في الوطن العربي، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٣م.

٦٧ – عبد الكريم، أحمد عزت. دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٧٠م.

٦٨ – عتيق، حسن. محاضرات في الصحافة السعودية، القيت بمعهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ١٩٨٢م.

٦٩ – القيمين، عبدا لله الصالح. الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره، الرياض، دار العلوم، المملكة العربية السعودية.

٧٠ – ——————— الحياة الاجتماعية والفكرية، تاريخ المملكة العربية

السعودية، ج١، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
٧١ – العجلاني، منير. تاريخ مملكة في سيرة زعيم "فيصل" ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
٧٣ – ــــــــــــــــ تاريخ البلاد العربية السعودية – الدولة السعودية الأولى، عهد عبدا لله بن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى، فترة الضياع، ج١، القسم الرابع والأخير.
٧٤ – عسه، أحمد. معجزة فوق الرمال، الطبعة الثالثة، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٤م.
٧٥ – عسكر، رسول عبد الوهاب، البريمي. امارة عربية سعودية. ما هو الخلاف العربي السعودي البريطاني القائم حول هذه الامارة العربية ١٣٧١هـ / ١٩٥٣م.
٧٦ – ــــــــــــــــ منابع الثروة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية وأثرها على تطور الحياة الاجتماعية العامة، بيروت، مطبعة الراعي، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م.
٧٧ – العقاد، صلاح. التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،، ١٩٧٤م.
٧٨ – ــــــــــــــــ الاستعمار في الخليج الفارسي، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ادارة الثقافة العامة.
٧٩ – عبدا لله عبد العزيز السبيعي، النفط وأثره على الحياة الإجتماعية في المنطقة الشرقية، ١٣٥٢–١٣٨٠هـ / ١٩٣٢–١٩٦٠م، ط٢، مطابع الشريف ١٤٠٩/١٩٨٩م، جدة، ص ٢١٩.
٨٠ – العقبي، أحمد حسين. أسرار لقاء الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت مع دراسة موجزة لتاريخ العلاقات الأميركية السعودية في الحقبة السابقة للاجتماع، الطبعة الأولى، جدة. جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٨١ – العلي، هاشم محمد. الاستراتيجية التنمية والتوزيع الأمثل للموارد الاقتصادية

بين دول مجلس التعاون، الرياض، وزارة التخطيط.

٨٢ – العمادي، محمد. منجزات التنمية الاقتصادية العربية في الستينات وآفاقها في السبعينات، وقائع وأبحاث مؤتمر اتحاد الاقتصاديين العرب الثالث،، دمشق، ١٩٧١م.

٨٣ – عنان، محمد. السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٣/١٩٧٨م، منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت.

٨٤ – العوران، محمد عبدو، وعبدا لله محمد الشيخ، المحاصيل الزراعية في المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، الرياض.

٨٥ – العويني، محمد علي. الإعلام الخليجي. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤م.

٨٦ – غنيمي، محمد طلعت. البترول العربي وأزمة الشرق الأوسط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٨٧ – الفاتح، زهدي. الفيصلية. منهاج وحضارة ومدرسة وبناء – حوار مع فيصل بن عبد العزيز، القاهرة.

٨٨ – الفارسي، فؤاد عبد السلام. قضايا سياسية معاصرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٥.

٨٩ – الفكهاني، حسن. الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية، المجلد الثاني، الدار العربية للموسوعات، القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٩٠ – الفوزان، ابراهيم فوزان. اقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، ١٤٠١/١٩٨١م، الرياض.

٩١ – قاسم، محمد علي رضا. مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية، ١٩٧٢م.

٩٢ – القباع، عبدا لله. المملكة والمنظمات الدولية، الرياض، عكاظ للنشر والتوزيع، ب.ت.

٩٣ – قلعجي، قدري. موعد مع الكرامة، قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه

السياسية، دار الكاتب العربي، بيروت ١٩٧٢م.
٩٤ - ــــــــــــــ. الخليج العربي، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٥م.
٩٥ - كيلي، ج. بريطانيا والخليج (١٧٩٥م - ١٨٧٠م)، ترجمة محمد أمين عبدا لله. ج٢.
٩٦ - ــــــــــــــ. الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧١م.
٩٧ - ك.س، توتيشل. المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٥م.
٩٨ - المارك، فهد. لمحات عن التطور الفكري في جزيرة العرب في القرن العشرين. دمشق، مطابع ابن زيدون، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
٩٩ - ماضي، محمد عبدا لله. النهضات الحديثة في جزيرة العرب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
١٠٠ - متولي، محمد. حوض الخليج العربي، ج١، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية.
١٠١ - ــــــــــــــ. حوض الخليج العربي، الأوضاع السياسية الاقتصادية، ج٢، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٠٢ - محسن، محمد. حرب البترول المحاضر السرية لاجتماعات وزراء البترول العرب، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
١٠٣ - المختار، صلاح الدين. تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها. بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.
١٠٤ - مراد، خليل علي. تطورات السياسة الأميركية في منطقة الخليج العربي، ١٩٤١/١٩٤٧م، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م.
١٠٥ - المسلم، ابراهيم. العلاقات السعودية المصرية، عراقة الماضي واشراقة

المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٠٦ - المنجد، صلاح الدين. فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م.
١٠٧ - منفيخي، محمد فريز. دراسة قياسية لتقدير معدل النمو الإقتصادي السعودي المتأثر بدخل الحكومة من البترول وفق نموذج التيشمور المعدل، جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، الرياض، مركز البحوث، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
١٠٨ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد البحوث والدراسات العربية، دراسات في تنسيق الخطط والتكامل الاقتصادي، ١٩٧٨م.
١٠٩ - ميشان، بنوا. عبد العزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
١١٠ - ناظر، أحمد فؤاد. فيصل الانسان الاستراتيجية، القاهرة، دار الفكر العربي.
١١١ - عبدا لله ناصر السبيعي: اكنشاف النفط وأثره على الحياة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ١٣٤٢ - ١٣٨٠هـ / ١٩٣٣ - ١٩٦٠م، الطبعة الثانية، مطابع الشريف، جدة، ١٤٠٩هـ / ١٩٧٨م، ص ٣٣٢.
١١٢ - النجار، فوزي. مع الأحداث في الشرق الأوسط، ط١، ١٩٤٦ - ١٩٥٦م، ١٣٥٧هـ.
١١٣ - النجار، مصطفى عبد القادر. التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية. بالخليج العربي، البصرة، ١٩٧٥م.
١١٤ - نخله، محمد عرابي. تاريخ الإحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣م، الكويت، منشورات ذات السلاسل ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
١١٥ - النص، عزه. الوطن العربي الاتجاه السياسي - الملامح الاقتصادية، سوريا، دار اليقظة العربية للنشر ب.ت.
١١٦ - نوفل، سيد. الأوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦م / ١٩٦٧م.

١١٧ - ـــــــــــــــــــــــ . الخليج العربي الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م.

١١٨ - الهيتي، صبري فارس. دراسة الجغرافية السياسية، دار الرشيد، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨١م.

١١٩ - وليمز، م. ف. سيتون. بريطانيا والدول العربية، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة ١٩٥٢م.

١٢٠ - وهبه، حافظ. جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٣٥م.

١٢١ - يحي، جلال. العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٢٢ - ـــــــــــــــــــــــ . العالم العربي الحديث الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

خامساً - المراجع الانجليزية:

1 - Armstrong, H.C. Lord of Arabia, Ibn Saud: An Intimate, Study of a King. Beirut, 1968.

2 - Beydoun, Ziad Rafiq. The Middle East: Regional Geology An Petroleum Resources, Bucks, Eng: Scientific Surveys 1988.

3 - Bidwell, Robin, Arabian Personalities of the Early Twentieth Century. The Oleander Press, 1986.

4 - Hobday, Peter. Saudi Arabia Today : An Introduction To The Richest Oil power. London, 1972.

5 - Holden, David, & Johns, Richard. The House Of Saudi. London, 1981>

6 - Howard, J. John. Area Handbook For Saudi Arabia. Published in 1971.

7 - hurewitz, J.C. Middle East Politics: The Military Dimension, 1969.

8 - Gerald, De Gaury, Faisal King Of Saudi Arabia. London, 1966.

9 - Al-Farsy, Fouad. Saudi. Arabia A Case Study In Development, Ecan

Paul International. London, 1975.
10 - Iqbal, Sheikh Mohammad. Saudi Arabia : An Epitome of History and Progress, Srinagar: "Saudiah" 1982.
11 - Philby. Harry, J. Saudi Arabia. Ernest. Benn-limited, London, 1968.
12 - Philby, John. Arabian Jubiles, Report Hole-limited, London, 1952.
13 - Philby, John. Saudi Arabia. Lebanan, 1964.
14 - Kelly, J.B. Britain And The Persian Gulf, Deninchen, 1768.
15 - Kheirallah, Georges. Arabia Rebom. Unuversity Of New Mexoco Press 1952.
16 - Malcolm, C. Peck. The Saudi American Relationship: King Faisal, Copy right, 1970.
17 - Marlow, John, The Perison Gulf in the Twntieth Century. London, the Press, 1962.
18 - Meulen, D, Van Der. The Well Of Ibn Saud, London, 1957.
19 - Mikesell, Raymond & Chenery Hollis. Arabian Oil-America's Stake In The Middle East. The University Of North Carolina Press 1949.
20 - Moliver, Donald M. The Economy of Saudi Arabia. New York, 1980.
21 - Norman C. Walpole. Area Hand Book For Saudi Arabia, Socand, Edition, 1971.
22 - Rihani, Ameen. Around the Coasts of Arabia Authar Of Ibn Saud: His People and His Land. New York.
23 - Sheean, Vincent. Faisal. The King And His Kingdom. England, 1975.
24 - Al-Sowayegh, Abdulaziz. Arab Petropolitics. London, Croom Helm, 1984.
25 - Troller, G. The Brith of Saudi Arabia. Britain And The Rise Of The House Of Saud. London 1976.
26 - Twitchell, Karl Saben. Saudi Arabia With An Account of The Development Of Its Natural Resources, New York, 1969.
27 - Winder, R.B. Saudi Arabia in the Nineteenth Century. London 1965.
28 - Zahlan, R. S. The Origins of United Arab Emirates; A Political and Social History of the Trucial States. London 1978.
29 - Zwemer, S.M.R. Arabia The Cradle Of Islamk London, 1986.
30 - Lorimer, J. G. Gazetter of perisan Gulf< Oman and Central Arabia, 2 Vol. Calcutta, 1908 - 1915.

سادسا – المراجع الفرنسية:

1 - Bouteiller, Georges De, L. Arabie Saoudite, Cite De Dieu Des Affaires, Puissance International. Presse Universitaire De France, Pais 1981.

2 - Jean, Louis Soulie & Lucien Champenois. "Le Royaume D'Arabie Saoudite Face à l'Islam Revolutionnaire 1953 - 1901". Librairie Armand Colin, Paris 1966.

3 - Mechin, Benoist. Faisal Roi D'Arabie L'Homme Le Souverain, Sa Place Dans Le Mond 1906 - 1975. Librairie Albain Micher, Paris 1975.

4 - Dartie, Quatrieme. La Nouvelle Politique Arabia. Paris, 1973 - 1974.

سابعاً – المراجع الروسية:

1 - B.L. Bodianski, M.S. Lazardf. Gayaobockaa Apabn Cayoa Ochorhble Tehmeiivh. 13 Ewhem Momhthkii (1961 - 1466). Moscko, 1967.

– بودنانسكين ب.ل. العربية السعودية والسياسة الخارجية للملك سعود من ١٩٦١ – ١٩٦٦. معهد شعب آسيا، موسكو، ١٩٦٧.

الفهرس

« إننا نعتبر أنفسنا في حالة حرب مقدسة ضد التخلف والكسل واللامبالاة. ومن واجبنا أن نتخطى هذه المرحلة بسرعة ونجاح. فقد أصابنا النوم والجمود والكسل والخمول لسنوات طويلة. وعلينا أن نستيقظ لنعمل بجد وشرف وعزم، وواجبنا أن نحصر كل الإمكانيات والطاقات رغم العوامل الجغرافية القاسية والطرق البعيدة الوعرة والمناخ القاسي لنساهم في النهضة التي نسعى إليها.

« سياستنا الإقتصادية تستقي من شريعتنا الإسلامية واخترنا الإقتصاد الحر سبيلاً لنهضة الأفراد والجماعات... إن الحكومة آخذة في هذه الأيام على الأخص، بوضع تخطيط شامل ولمدد طويلة في بناء اقتصادها، وبناء مجتمع يقوم على أسس إسلامية عادلة، تستنير في خطواتها بما جاء في القرآن الكريم وما ورد في السنة النبوية ».

فيصل بن عبد العزيز

«(...) لم أفكر يوماً أن أبني وحدي هذا الوطن، بل ببنيته مع أبناء الشعب وبمساعدة المخلصين والخبراء وأهل العلم والمعرفة، على أرفع المستويات في كل المجالات الصناعية والطبية والزراعية والتعليمية وما إليها».

فهد بن عبد العزيز

CENTRE D'ETUDES مركز الدراسات
EURO-ARABE العربي ـ الأوروبي
23, Rue Washington - 75008 PARIS
Tel. : 49 53 95 80 - Fax. 49 53 02 60